مجالس النصح والبيان

# المجلس الاول من المائة الثانية من مجالس النصح والبيان

تاليف سيدنا علي بن محمد بن الوليد اعلى الله قدسه ورزقنا شفاعته وانسه

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

الحمد لله الذي وجلت قلوب العارفين من مخالفته، وعجزت عقول الواصفين عن تعاطى صفته، ووقف مطايا الافكار بالموجفين الى الاحاطة بجلال عظمته، ورد العجز من يروم نفوذا في آفاق كبريائه وان كان من المسبحين الصافين متعثرا باذيال جرءته، واشهد ان لا اله الا الذي شمل عدله كافة بريته، ونطقت شواهد الآفاق والانفس من كون دينه هو الحق المؤسس على مثال ما انشاه من خليقته، واشهد ان محمدا عبده وصفيه المختص له باطلاعه على غيبه اكمالا لنبوته المصطفى المختار لتبليغ رسالته، الامين على وحيه المنزل على قلبه المضطلع بجمل اعباء امانته، صلى الله عليه صلوة ترقيه من محل القدس الى اسمى غرفه واعلى ذروته، وتقضى باتصال كلمة الامامة في عقبه الطاهر وذريته، وعلى وصيه ووارث علمه وباب مدينته، ومنتجبه المرتضى من كافة الصحابة للخلافة عنه في امته، ومبين ما بسطه من الاوامر والنواهي في غراء شريعته، علي بن ابي طالب المقوض بنيان الكفر بقاهر سطوته، المفجر لاتباعه من زاخرة القدسي ينابيع علمه وحكمته، وعلى الائمة من ذريته قرناء القرآن الكريم وتراجمته، وخزان سره المعنوي صانة له عمن لا يستحقه وحفظته، وعلى هيكل النور الامامي ومهبط التائيد القدساني ومطرح اشعته، والقائم لله في عصره على العباد بحجته، الامام الطيب ابي القاسم امير المؤمنين اللاحب لدين الحق مستقيم بحجته، المقيم بحججه ودعاته، المبثوثين في اقطار الارض البراهين الباهرة على صحة دينه بقواطع ادلته، وسلم عليهم اجمعين سلاما متصلا الى يوم الدين، ايها الاخوان عمر الله صوركم الدينية بمتتالي فوائده، وغمر نفوسكم اللطيفة بمتوالي مساعده، ان خيول المنايا تطرد في حلبة السباقة لاقتناص المهج، ومخوف كربات السياق عما قليل يهجم على المتنفسات بعد السعة بالتضيق لها والحرج، فان كانت لانفوس سعيدة فذلك لها فتح باب الفرج، وكانت شقية وردت من ظلمات بحر العذاب في لجج بعد لجج، فانتبهوا نفعكم الله للعمل بما يقضي لكم بالسعادة في المعاد، ويبلغكم من الفوز بالنجاة افضل البغية والمراد، فلا خلاص الا بالاخلاص في الولاية لاهل بيت النبوة الاطهار، وان لا مناص في عرصة الحشر من القصاص الا بالتنزه عن اكتساب المآثم والاوزار، في مدة هذه الاعمار، وان لا مرتقى الى غرف الجنان الا بالجمع بين العبادتين علما وعملا فنعم الذخر لدار القرار، والعون على الكون في زمرة مواليكم السادة الابرار، فجدوا رحمكم الله في الاقبال على العمل بما يخلص العالم العامل من هول الفزع الاكبر، وينجي، ويستخلص الوالج في متغطمط تيار عالم الكون والفساد اللجي، اعاننا الله واياكم على اداء مفترضاته ولا اخلانا واياكم من رحمته، ومحبوب مرضاته، وقد سمعتم ما تلي عليكم فيما تقدم من المجالس ما انطوى على نبذ الحكمة المستفادة عن موالينا الائمة عليهم من الله افضل الصلوات الزاكيات والرحمة، ورأى اخوكم ان يتبع ذلك بما تيسر ايراده مستعينا بالله تعالى مستمطرا مادة وليه الذي عليه في امور دنياه واخراه اعتماده، علما منه انه لن يصل الى بغيته الا بتواصله معونته وامداده، وقد شرح لكم فيما تقدم مما قرى عليكم، وحصل من زبد محجوب السر الالهي عندكم ولديكم، انكم انما خلقتم للعبادة المفروضة عليكم في دار العمل، لتتخلصوا بها الى دار الجزاء مبلغين ان امتثلتم الاوامر النبوية في الجمع وبين العبادتين افضل الامل، وعلمتم ان نظامهما صدق الولاء لولي العصر والزمان، اذ هو حبل الله المأمور بالاعتصام به القاضي لكم بالنجاة من العذاب الابدي والامان، وتحققتم حصولكم في دار الاستحالة، المنقلب فيها اهلها من حالة الى حالة، وان المراد من المدبر الحكيم، ارقائكم ان تلقيتم اوامره بالقبول الى دار الازل ومحل الفوز والنعيم، وحقق لكم كيف سرت رحمته تعالي فيكم، متخلصا لكم من قوى الافلاك الدائرة والانجم المتحركات تحركاتها عن امر محركها السائرة حتى استخلصتكم من ضمن الامهات، وسلككم بقوة العناية الالهية السارية في اجناس المولدات، من معدن ونبات وحيوان مكبوب ذوات انواع متفاوتات، وطباع متنافرة في ذواتها قد قهرتها على التواصل بالامتزاجات، مفضية بكم الى القامة الالفية منتهية الى نهاية الوجود الاول الذي هو الصورة الانسانية بعد قطعكم رتب الكون في ظلمات الاحشاء، وارتقائكم من السلالة الى الخلق الاخر اتماما للتصوير لكم والانشاء، ثم عطف عليكم القلوب من الكوافل بالرحمة، فكملت لكم التربية بلطيف الاغذية تحننا اوجبه مقتضى العدل والحكمة، حتى بلغتم الكمال الجسمي مشاكلين لابائكم في تمام الصورة، واستحققتم الايقاظ لكم للاستفادة من الهداة العالمين ما تخرجون به من ظلمات الشكوك تنفكون به من اغلال الحيرة، فاكثروا حمد المنعم سبحانه على توالى احسانه، ولا تساموا من الشكر الموجب المزيد من تفضله تعالى وامتنانه، وسيرد عليكم فيما يلي هذا المجلس تمام السياقة لما تقدم من الشرح، لتنجلي بمشية الله تعالى غشاوة ليل الشك بنور اليقين وتبلج الصبح، والحمد لله على ما جلا به من متواصل النعم، والخروج الى حقيقة الوجود بوساطة اوليائه الهداة من العدم، وصلى الله على اشرف من وطئ الثرى بقدم، واجل من اختص من دار القدس بافضل المنح واجزل القسم، محمدن القائم في عالم النفس مقام العقل في عالم الابداع المكني عنه بالقلم، الكاشف بنور بيانه من طخياء الضلال متراكم الظلم، وعلى وصيه العالم العلم، الهاطلة سماء رحمته على شيعته من الفوائد الملكوتية بعزال الديم، علي بن ابي طالب المبيد بذي الفقار جموع الشرك سادات كافة الخلائق من العرب والعجم، وشموس الهدى الهاطلة في سماء الدين ممزقة لغياهب الضلال والبهم، وعلى القائم بعدهم بحفظ دين الله الاقوام، الامام الطيب ابي القاسم امير المؤمنين الراقي من مجد الامامة اعلى الذرى واسمى القمم، اللابث في كهف التقية انتظارا لبلوغ الكتاب الى الاجل المحتوم الاتم، وسلم عليهم اجمعين،

المجلس الثاني من المائة الثانية

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله مبدع الذوات الروحانية، متساوية في كمالها الاول ومنشئ الصور الابداعية، وجاعلها مختارة لما تكتسب من الكمال الثاني بحسب طاعة المفضول فيه للافضل، مجري قضية العدل في بريته في ماضي افعالهم والمستقبل، لا كما زعم الجاهلون ان العالم الفلكي بما في ضمنه من الخلقة واكوانها تجري مجرى المطرح المهمل، واشهد ان لا اله الا الذي شملت رحمته عباده ببعث كل نبي اليهم مرسل يهديهم الى النجاة بكتابه الكريم المنزل، ويذكرهم ويلهمهم تلافي ما فرط منهم من العصيان الموقع لهم من عالم الطبيعة في لاحضيض الاسفل، ويرقيهم بامتثال طاعته من غرفات الجنان الى اعلى منزل واجل محل، واشهد ان محمدا اشرف من حبى من عالم الابداع بالمجد السامي المؤثل، وافضل من بعث باكمل الشرائع والملل، وارتقى من مقام النبوة الى اسمى المنازل واعلى القلل، واجل صفي اعلن بالدعاء الى خير العمل، صلى الله عليه صلوة ترفعه الى اعل مراتب الانبياء في عالم الازل، وتصل حبل الامامة في عقبه الطاهر ما اتصلت الاواخر بالاول، وعلى وصيه المتحكم في اعادي الذين ببيض المشرفية وسمو الاسل، المروي نفوس شيعته من تيار علمه وحكمته بالعل لهم والنهل، علي بن ابي طالب مأول الذكر الحكيم المفصل، ومستخرج درر معانيه من بليغ الحكمة منور بها بصائر من هم من جملة قربانه المتقبل، وعلى الائمة من ذريته المغدوقة نفوس اشياعهم بوابل سماء علمهم المنهل، الذين لم يخل عصر منهم من سراج في افق الدين مشتعل، وعلى وارث مقامهم الاسمى الاجل، المتوج تاج الخلافة في المهد حائزا للشرف النبوي الاطول، الامام الطيب ابي القاسم امير المؤمنين خاتم الاسبوع الثالث المتمم به انتظام عقدهم المكمل، النافع روح الحيوة في صور اشياعه المرجو للشفاعة لهم في حشرهم المؤمل، وسلم عليهم اجمعين سلاما متصلا الى يوم الدين، ايها الاخوان انهضكم لاداء الواجبات الدينية، وجنبكم الاشتغال بما يلهيكم عنها من عوارض الدنيا الدنية، ان كل مركب من اغيار لا محالة ينحل، وكل مؤلف طبيعي عما قليل يفسد بتعاقب الطواري عليه ويعتل، فلا تشتغلنكم تربية الابدان الفانية، عن الاكتساب لما تتحلى به النفوس حلية تجعلها في دار البقاء باقية، وقد سمعتم ما تلي عليكم في المجلس السابق ما انطوت الفاظه على نبذ زبد من الحقائق، ووعدتم بسوق تمام الشرح اليكم وتلاوة ما يتلوه عليكم وافصح لكم فيما سبق عن مجرى الكمال الاول للخلقة البشرية وانتهائها اذا سلمت من العوائق، الى القامة الانسانية الالفية ما اعتمد فيه على الاجمال في القول والاختصار، توقيا لكشف كثير منهي عن كشفه من الاسرار، وثقة بما قد انعم عليكم به مناولة من فم الى اذن صيانة له ان يرقم في الاوراق ويعرض لمن عساه يعثر عليه ممن لا يستحقه من الاشرار، اضداد اهل بيت النبوة المصطفين الاخيار، ولما انتهى القول في المجلس الاول الى ان من بلغ البلوغ الجسمي، وتهيأت نفسه لقبول المخاطبة بالعلم التأويل الحكمي، استحق التنبيه للاستفادة من الهداة المعلمين، لكي يخرج بحسب قبوله وبذل طاعته من جملة الغفلة النائمين، فانه متى استحق لمخاطبة معلمه استيقظ، ولمواعظه الحسنة اصغى بها اتعظ، ومديد التوبة والاستغفار، وعصى شيطان العتو الجبلي والاستكبار، وارشده الى ما يقوم اوده، ويزيل تعصبه للباطل ولدوه، ووصف له ما علق بنفسه وجبلت عليه في مبدأ منشائها من اخلاق البهيمية والانقياد لدواعي الشهوات الحسية، وانه في مثال ذلك مشارك للبهائم، في العكوف على ما تهواه من المشارب والمطاعم، وراضه بلجام الشرع النبوي ليحلل عنه خبث العادات والطباع، ويسلب عنه ما لديه من الكبر والطمع والظلم وشره وما يشاكلها المشارك فيها لانواع السباع، فيلزمه بموجبات الشرع الكريم مفارقة الشهوات البهائم السائمة، باجتناب ما حظرته الشريعة الغراء صلوات الله على واضعها، والتناول مما اباحته من وجوه الحل في وضائعها ليفارق بذلك طباع البهائم العاكفة على المآكل والمناكح من اين وجدتها, وتتميز عن شره السباع التي ما ظفرت بابناء جنسها من الحيوان الا مزقت جلودها غضبا وفصلت اعضائها وبدوتها فاذا لزم هذه الطريقة المحمودة، وعف عما حظرته الشريعة غير متعد لحدودها المحدودة، فذلك اول اكتساب يورث نفسه الخيرية، ويمنعها من التعدي ظلما على احد من البرية، والزمها بعد ذلك القيام بالمشروعات التكليفية، والمواظبة على انواع العبادة العلمية، التي هي للنفس في مبدأ وجودها بمنزلة النار لما يراد ارقاءه من المعادن الى رتبة الذهبية، المحلل ما فيه من الاخلاط والاوساخ بالتذويب والتعريق والتصفية، عما التبس به مما حطه عن منزل التبر واخل به عنها من التخلف والتعويق ليصلح عند نقائه وصفائه لوضع الاكسير عليه، اذ هو ما لم يصفه ترادوه في النار لم يدرك شرف الذهب ولا وجد السبيل اليه، فاذا واظب على اداء مفترضاته، استحق من هاديه ان يمنحه صفو محبته له ومرضاته، فحينئذ يأخذ عليه العهد الكريم لصاحب العصر فيحوز على ابناء جنسه علو المنزلة وشرف القدر اذ ذلك للنفس بمنزلة الولادة للجنين وما تقدمها من الآداب بمنزلة ما سري فيه الجسم من الامهات كما سبق فيما تقدم له من التبيين والى ذلك اشار المسيح لحواريه فيما به لهم رمز واومى بقوله عليه السلام من لم يولد الولادتين لم ينل ملكوت السماء، فكانت الولادة الاولى ما يختص بالجسم وهو غاية الكمال الاول والولادة الاخرى التي نبه عليها هي ولادة النفس وتربيتها بالعلم والعمل يصحح ذلك قول الله تعالى ولقد علمتم النشأة الاولى فلو لا تذكرون فاوجب بقوله سبحانه نشأة اخرى فعنى بالاولى نشأة الاجساد ونبه بقوله تعالى فلو لا تذكرون على نشأة النفوس المفضية بها ان سلمت عن العوائق الى جنة المأوى عند المرجع والمعلى كما افضت ولادة الجسم بمفارقته للظلمات الثلث الى فضاء العالم الطبيعي مستنيرا بانواره، معوضا عن الضيق بالسعة وعن الظلمة بالضياء حين سلم من العوائق في ترداد اسفاره، واقام له حينئذ من خلقته الجسمية الاولى، من الاستشهاد بها على خلقته النفسانية التي هي بالمعرفة لمن يريد خلاص نفسه احق اولى، ما تستنير به بصيرته، وتعلو به على ابناء جنسه نفسه وصورته، ارشدكم الله ايها الاخوان في علومكم واعمالكم الى احسن المسالك، ونجاكم بمنه ولطفه من الوقوع في ورطة المتالف والمهالك، وسيرد عليكم بتمام الكلام المشروح، فيما يلي هذا المجلس مشفوعا بالابانة والوضوح، بمشية الله دعوته، والحمد لله المتفضل على عباده بهداة مستنقذين لهم من الغواية، المؤيد لهم بالمعجزات لتعطف بها قلوب من يدعونه الى القبول منهم فيبلغونهم من الرتب الدينية الى النهاية الجاعل كل رسول منهم وامام كلمة معنوية وفي اهل عصره آية، وصلى الله على الراقي من الشرف النبوي الغاية، اللاقي من ذوي الجحود والانكار له مولم النكاية، حتى امده الله بنصره وجعله محروسا منه بالحياطة والكلاية، محمدا لكاشف ديجور الضلالة بنور الهداية، وعلى وصيه المنصوص في يوم الغدير على كافة المسلمين واجب الولاية، المفيد خلصان شيعته زبد الحقائق ومحض الفهم والدراية، علي بن ابي طالب مبدد جموع الشرك والمنكسر لما نصبوه من علم وراية، وعلى الائمة من ذريته الذين لولا هدايتهم لكان الناس مترددين في طخيا الجهل والعماية، المنصوص فضلهم في محكم الكتاب لا كمن يلقونهم من اعاديهم زور الاحاديث ومكذب الرواية، وعلى طيب العصر والزمان، سلالة من شهد الله بالفضل والايمان، والجهاد على من رام الافتخار عليه بالسدانة والسقاية، الامام الطيب ابي القاسم امير المؤمنين المشكور سعي مواليه في المعاد اذ اوبق مخالفيه ما اقترفوه من العداوة لاهل الحق وقبيح السعاية، وسلم عليهم اجمعين سلاما متصلا الى يوم الدين، وحسبنا الله ونعم الوكيل،

المجلس الثالث من المائة الثانية

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله رافع درجات ذوي الاستبصار على قدر مبلغهم من العلم في الدين، وصابغ نفوس اهل الولاء باكسير الحقائق المستفاد من ائمة الحق الهادين، المقيمين من الحجج والدعاة في كل عصر الى طاعته تعالى للخلائق منادين، واشهد ان لا اله الا هو المحتجب بسناء كبريائه عن ان تـؤدى عن كنه عظمته عبارة المؤدين، او تسرح في فضاء ملكوته طلبا بالادراك طوامح افكارهم الا نكصوا على الاعقاب مرتدين، وتعالى عن ان تروم ثواقب العقول وان تناهت صفاء في سماء جبروته نفوذا الا دفعها العجز واهبطها من اوج الطلب الى حضيض المكدين، واشهد ان محمدا عبده المؤيد بالمواد الملكوتية، المخصوص بالاطلاع على الاسرار اللاهوتية، الساطعة انوار القدس في متهئ ذاته الشعشانية، اشرف من انتجب للرسالة واصطفى للفضيلة النبوية، وافضل من طلعت عليه شمس دار الطبيعة من جميع البيرة، صلى الله عليه ما توالت حركات الدوائر الفلكية، وزهرت في آفاقها انوار الكواكب الدرية، وعلى وصيه هادي الامة من بعده، وامينه على تبليغ ما ارسل به الى اهل غور العالم ونجده، علي بن ابي طالب الهالك فيه الغالي والمقصر، هذا لوضعه من شرفه وهذا لتجاوزه به فوق حده المستخرج من الذكر الحكيم ثمين دره المعنوي وخلاصة زبده، المصطلم بباسه الشديد للفراعنة من حزب ابليس اللعين وجنده، وعلى الائمة من ذريته نظام الدين الحنيف وجواهر عقده، القائم كل امام في عصره حافظا لتأويل ابيه وشرع جده، مليا بحل ما امر بحله وعاقدا لما امر بعقده، وعلى زبدة الزمان وخلاصة اهل العصر، المتوج من المقام النبوي الامري في حال الطفولية تاج الشرف والفخر، الامام الطيب ابي القاسم امير المؤمنين، المصفى عليه من حلل النص الامامي ابهى الملابس التي لا تخلقها يد الدهر، وسلم عليهم اجمعين سلاما متصلا الى يوم الدين، ايها الاخوان حماكم الله عن المكاره دينا ودنيا وسقاكم من نهر القدسي الابداعي ماء معينا، ان المنايا لابناء الطبيعة بالرصد وان سهام الحتوم مسددة لرميهم لا تبقى منهم على احد فبادروا رحمكم الله ايام المهل، باقتناء العلم المنجي مشفوعا بالعمل، وتسابقوا باكتساب الصالحات محتوم الاجل، واعلموا انه لا نجاة في المعاد، الا لمن اتخذ في حياته من التقوى خير الزاد، وان العثرات في يوم الحشر لا تقال، ولا تلافى للفارط اذا حم الانتقال، فافزعوا رحمكم الله الى ادخار ما يومنكم من الفزع الاكبر، واعدوا قبل المورد عدة للخلاص والمصدر، ولا يشغلنكم ترفية مركب الاجسام فانه لا مندوحة من انحلالها، عن التصفية للارواح الباقية من كدورات الشوائب المؤذنة بانحطاطها ما لم تمط عنها فتنفك من اغلالها، اعاننا الله واياكم على الاعتصام بحبل الطاعة لائمة الهدى، ورزقنا واياكم مأمول شفاعتهم المنقذة من ورطات الهلاك والردى، بمنه ولطفه عز ونجل، قد سمعتم ما شرح لكم في المجلس المتقدم من عناية الفاضل للمفضول، وترقيته في درج التعليم ليكون له بها الى غايتها بلوغ الامل والسؤل، وانتهى القول الى كون المعلم المرشد الهادي يقيم التعلم منه من براهين خلقته الجسمانية، على خلقته الدينية النفسانية، ما يكون سلّما له الى عالم الباري فيقرر عنده كون جسمه كالبيت المطنب القائم باعمدته، وانه على انفراده اذا فارقه المحرك له غير مستطيع للمعتاد من حركته، بل ينحل تركيب اجزائه المؤلفة على مر الايام فتعدم عينه وتذروه ذاريات الفوت فيرجع الى الفساد كونه وان الحركات الصادرة به وجميع الافعال، نسبتها اليه على انفراده من امحل المحال، اذا العيان بصدق هذا القول ابلغ شاهد، ولن يبطل الحق مباحة ولا جحد جاحد، واذا كان المحرك للجسم غيره فاذا ترك استعماله تركا كليا افضى به الى التلافي رجع النظر الى المحرك وما وقع فيه بين الفرق من الاختلاف فزعمت المعتزلة ومن قال بقولها ان المحرك هي حياة عرضية متى زالت عدمت الحركة بزوالها وذهب عليهم ما يدخل هذا القول من الفساد في عقائدهم ويفضي به من اختلالها وذلك ان الغرض بالاجماع اذا زال عن حامله ذهبت عينه، وانه لا فعل له يتوحد به وينسب اليه كونه، واذا كان الغرض بهذه النسبة في عدم الافعال وذهاب عينه بعد المفارقة للاجسام التي هو بها قائم وقد صح بالمشاهدة ان الاجسام لا فعل لها على الانفراد، فمن الفاعل اذا للطاعات والمعاصي من ذوي القامات الالفية والاجساد، والثواب والعقاب موجب على الفاعل بحسب صدور افعاله، والعرض قد تقدم الحكم والاجماع بتلاشيه عند مفارقة الحامل له وزواله، فان زعم زاعم ان الله تعالى عند بعث الاجسام، يحدث فيها عرضا اخر غير زائل الاول تنال به ما يستحقه من اللذات والآلام، فاين وجه العدل الذي يدعي القول به هذه الفرقة ان يكون الفاعل بالجسم افعال الخير والشر، يجازي به غيره انها من الجور لاحدى الكبر، وكيف يصح هذا في دلائل العقول او يقضي به حكم مسموع او منقول واذا كان الجسم بالاجماع لا فعل له على انفراد والعرض لا يصح منه اصدار فعله لعجزه عن اختراع وايجاده فمن الفاعل اذا للافعال من البشر، اذا بطل ان يكون الجسم والحياة العرضية كل واحد منهما على انفراده يوجد له في فعل من اثر، فان زعم ان باجتماعهما حصلت جميع الافعال، قلنا فقد حكم بافتراقهما فمن المستحق منهما للاثابة والمعاقبة عند المرجع والمآل، مع اجماعه على بطلان العرض الموجب باقترانه مع الجسم حدوث الافعال، فقد خرج بقوله هذا مما يدعيه من القول بالعدل، اذ جعل المثاب او المعاقب غير من صدر منه حقيقة الفعل، فان التجاء الى ما جاء في نص الكتاب الكريم من كون الثواب والعقاب محسوسين يختصان بالاجسام في الايلام والتنعيم، قلنا هذا مسلم لا يدفع، وبقي الخرق عليه في اعتقاده للاثابة والمعاقبة لغير الفاعل لم يرقع، فليطلب معرفة حقيقة الفاعل، ليثبت له وجه العدل، ويصح له برهان النقل والعقل، وليسأل من امر بسؤاله عما لا يعلم من اهل الذكر، مطرحا لما اخذه لهم من الحسد على الفضل ومتبرئا من الترفع عليهم والكبر، يظفر بحقيقة المراد، فيما وقع الخلق فيه من محرك الاجساد، وسيرد باقي الشرح فيما يلي هذا المجلس بتمام القول فيما وقع الاختلاف فيه من المحرك مشفوعا بالبيان، ليصح به وقوع الثواب والعقاب على قسمي الانسان، بمشية الله وعونه، والحمد لله مسري رحمته على السنة انبيائه، المتكفلين لمن اطاعه بشفاء علته الدينية وازالة دائه النافذة قدره واقضيته في اهل ارضه وسمائه، الجاري عدله في بريته في جميع الحالات من احسانه اليهم وابتائه، المنعم عليهم بما يؤديهم شكره من ايجاده لهم وانشائه، وصلى الله على افضل انبيائه واكرم رسله واصفيائه، محمد المطلع بما اوحي اليه من ربه على سر غيبه وحقائق انبائه، المستفاد عنه علم ابتداء الخلق وانتهائه، وعلى وصيه المعلي بصارمه منار الدين والرافع للرائه، والمجتث بشديد بطشه لمناصبيه واعدائه، علي بن ابي طالب الساقي من نهر الكوثر جميع شيعته واوليائه، والزائد عنه من تكبر عن طاعته ولم يدن بولائه، وعلى الائمة من ذرية سفن النجاة الفائز من اختصره بكلايتهم له وايوائه، وعيون ماء الحياة المهلين لذوي الولاء مما هو يلي شفائه من هوت الجهل واحيائه، وعلى المتحمل بعدهم لثقل القيام بالدين القيم واعبائه، المنقذة هدايته من اضلال الشيطان واغوائه، الامام الطيب ابي القاسم امير المؤمنين اللائب في كهف التقية منتظرا لزوال مسبل الستر وانقضائه، وسلم عليهم اجمعين سلاما متصلا الى يوم الدين، وحسبنا الله ونعم الوكيل، ونعم المولى ونعم النصير،

المجلس الرابع من المائة الثانية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله مفجر ينابيع الحكمة من السنة ائمة الهدى، وجاعلهم عصمة لمن لاذ بهم من الهلاك الابدي والردى، الذي اغتدى الفكر عن طلب الاحاطة بكيفية ابداعه للمبدعات في حناوس ظلم الحيرة مترددا، فضلا عن ان يتطاول الى معرفة جلالة ربوبيته التي يجد دونها بابا من العظمة موصدا، واشهد ان لا اله الا الذي متى رام التعاطى لصفته ذو فصاحة ما انثنى حائرا في سلطان كبريائه متبلدا، ورده العجز الى اول مراحله خاسئا حسيرا، بقيد القصور مقيدا، فالاقدام والاحجام سيان في اهلاك فاعلهما لكونهما يورثان التعطيل والتشبيه من جعل احدهما لتوحيده معتمدا، فما ان ينجيه سوى الاعتراف بان للموجودات بحكم الضرورة موجدا، واشهد ان محمدا شمس عالم الدين وسراجه الوهاج، وبحر علم الملكوت الزاخر الثجاج، الشاهد بفضله على الانبياء ركوب البراق والاسراء به ليلا الى المسجد الاقصى وبما اوجبه له من الدنو الى ربه المعراج، صلى الله عليه صلوة تترى ما تعاقب الاغساق والادلاج، الفاخر به عند تتوجه بتاج النبوة الاكليل والتاج، وعلى وصيه وحسامه البتار، ومبيد الكفرة من عبدة الاصنام بذي الفقار، علي بن ابي طالب قسيم الجنة والنار، المستنبط من الذكر الحكيم بلسان التأويل ما تضمن من الاسرار، المعلي بصارميه سيفه ولسانه للاسلام والايمان شامخ المنار، وعلى الائمة من ذريته نجوم الهدى الثواقب، وسيوف الحق والقواضب، ومخلصي شيعتهم بمقبول شفاعتهم من العذاب الواصب، وعلى خلفهم الطالع في افق الدين بدرا، الحائز شرف النص جلالا سلميا وفخرا، الامام الطيب ابي القاسم امير المؤمنين الكائن ولاءه كنزا نافعا للمعاد وذخرا، المسبل عليه في كهف التقية بموجب الحكمة سترا، وسلم عليهم اجمعين سلاما متصلا الى يوم الدين، ايها الاخوان نور الله بصائكم بنور الايمان، وعصمكم من وسواس الشيطان، ان الدهر لذو غير وان في تقلب احواله وحوادثه لذي الحجى لاوفى معتبر وان اللبيب الحازم من تيقظ لحسن الارتياد لما ينجيه من الاعمال الصالحة والمعارف يوم التناد اذا لم تغني المعاذير، وخوطب اهل الجمع بقوله تعالى اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير، فيعض الظالم على يديه يومئذ ندما، ويجوز العالم العامل من الفوز والنجاة مغنما، فجدوا رحمكم الله على اكتساب ما يومنكم يوم التلاق اذا خاف المقصرون، وينظمكم في سلك الصادقين اذا هلك المفترون، وقد تحققتم كون الدنيا الى الآخرة معبرا، فلا تتخذوها مغترين بزخارفها مقرا، فانها كاحد منازل من سلك سفرا، بحرا او برا، ودعوا الاشتغال بعمارة ما قصاراه من اجسامكم الى الخراب، واقبلوا على تغذية صور نفوسكم بما يخلدها في دار البقاء فائزة بجزيل الثواب، وفقنا الله واياكم للعمل بما تحمد عاقبته، وجعلنا واياكم ممن رفض دنياه فصلحت اخرته، وقد سمعتم ما ورد من الكلام في متقدم المجالس ما يحمل نفوس متصوريه على الاجتهاد في التخلص من ضيق المحابس وانتهى القول الى ذكر الاختلاف الواقع بين فرق الاسلام، في المحرك من البشر للاجسام، وما تثبت به المعتزلة من زخرف القول ومموه الكلام وكيف انتكث عليهم ما تخيلوا انه محكم الابرام، وعوجل ما اسسوا مبناه على شفا جرف هار بالانهدام، وقال سائر فرقة العامة في محرك الاجسام، انا لا نجحد مع الاجسام ارواحا قد نص عليها في اي التنزيل واحاديث الرسول بالاسماء لكنا لا نعلم ماهيتها على التحقيق، ولا نجد الى معرفة ذلك من مسلك ولا طريق، كما اخبر الله عمن سأل عن الروح في عصر النبي فاجاب الله عنه بقوله ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي وجاء في الحديث عن النبي صلع ان ارواح المؤمنين في حواصل طيور تطير بهم في الجنة الى يوم القيمة فكانوا بقولهم هذا اعذر من العتزلة، وان لم يتخلصوا من شين الجهل والبله، وقالت فرقة اخرى نسجوا على منوال الطبيعة ان المحرك للاجسام هو الدم، اذا الحياة بوجوده توجد وبعدمه تعدم، وقال الآخرون مقالا من المقالة الاولة، ان الحرارة هي المحرك للاجسام لكون لاحركة منها موجودة ما دامت الحرارة فيها مشتعلة، وجميع هذه الاقوال موجودة ينتقض عند التحصيل، ويدمغ الحق مموه تلك الاباطيل، فنقول بمعونة الله ان الروح الذي يشهد به نص القرآن الكريم، وجاء في حديث النبي عليه وعلى آله افضل الصلوة والتسليم لا يخلو ان يكون جوهرا او عرضا اذ لا ثالث في الخلقة سواهما وقد بطل القول يكون محرك الاجسام عرضا بما تقدم من اقامة البراهين عليه، وكون استحقاق الثواب والعقاب لا ينسب اليه، واذا لم يخل ان يكون جوهرا او عرضا وبطل كونه عرضا فهو اذا جوهر واذا ثبت كونه جوهرا فالجوهر من حده ان يكون قائما بذاته حاملا لما يخصه من اعراضه وهو اعني الجوهر ينقسم الى لطيف وكثيف فالكثيف ما كان طويلا عريضا عميقا مدركا بالحواس محدودا بالجهات ولما كان الجسم متصفا بهذه الصفات كان من جملة الجواهر الكثيفة لقيامه بذاته وكونه حامل الصفات التي تخصه كالالوان والاشكال وما يشابهها مدركا محويا بالحواس والجهات السابق ذكرها ولم يكن من حد الجواهر الكثيفة ان تكون محركة من ذواتها الا بمحرك لها من خارجها او من داخلها كما يشاهد من جميع موجودات عالم الطبيعة انها لا تتحرك بذواتها الا بمحرك هو غيرها كحركات الافلاك والامهات والمواليد فانا نجد لها حركتين احداهما من خارجها وهي المشاهدة من تحريك بعضها لبعض كتحريك المحيط لما في جوفه من الافلاك والكواكب في كل يوم وليلة من المشرق الى المغرب وكتحريك الامهات بعضها لبعض كما تحرك النار الهواء ويحرك الهواء النار الجزئية ويحرك الماء اجزاء الارض فهذه الحركة الموجودة في اجزاء العالم في تحريك الاجسام بعضها لبعض، ولما قلنا ان الجوهر ينقسم الى جوهر كثيف وهو ما سبق به القول عليه وعلى حده وتحريك بعضه لبعض وكان في المشاهدات المحرك من الاجسام لا يحرك غيره وهو لا يتحرك فاذا هو متحرك في ذاته، محرك لغيره وكان تحريكه للغير كما ذكرنا هي حركة عرضية باجزائه على ما ينقسم اليه الحركات من قهرية قسرية وارادية اختيارية ولها شرح طويل يجد ذلك من طلبه مستقصا في رسالة الحركات ونقول في القسم الثاني من الجوهر انه جوهر لطيف وحده انه قائم بذاته حامل لما يخصه من اعراضه وهو لا طويل ولا عريض ولا عميق ولا تحده الجهات ولا تدركه الحواس فسلب حد الجسم الذي هو الجوهر الكثيف هو حد النفس التي هي الجوهر اللطيف وهو الحياة وهو الحي وهو يختلف في افعاله في موجودات العالم بحسب اختلافها في الشرف والدنأة والصعود الى الكون والانحدار الى الفساد والتهيئ للقبول والانفعال والبعد عن ذلك لغلبة الكثافة وهي اعنى الحياة التي هي الجوهر اللطيف شائعة في العالم من اعلى المحيط الى مركز الارض وهي تنقسم الى ضربين حياة بالقوة بها يتحرك موجودات العالم بما يحركها اعني الحياة الطبيعية من العناية الالهية فهي الافلاك قوى فاعلة مؤثرة فيما في ضمنها بامر مدبرها ومحركها وفي الامهات قوى فاعلة منفعلة في ذاتها فاعلة في غيرها من مولداتها وفي المعادن شعور محدث فيما بينها من التوافق والتنافر كالموجودات من المحبة والموافقة بين الزيبق وذهب والمنافرة بين الحديد والزيبق وما يشاكل ذلك من انواع المعادن وما يحدث بينهما من التوافق والتنافر وهي اعني الحياة في النبات قوى نامية تزيد في طوله وعرضه وعمقه ويقال عليها نفس نامية نباتية وفي الحيوان نفس حسية لما يظهر من الحيوان بها من الاحساس واللذات والآلام لطلب المنافع والاحتراز من المضار مما ذلك كله مشاهدة لا يحتاج الى اقامة برهان يعرفه من له ادنى مسكة من عقل وسيرد عليكم بتمام الشرح فيما يلي هذا المجلس مما يقدح فكر الفطن الكيس بمشية الله وعونه، والحمد لله العزيز الوهاب، ومقدر الامور ومسبب الاسباب، الذي تحيرت في كنه عظمته دقائق الافكار وثواقب الالباب، واحتجب سنا جبروته بحجاب من العظمة ايست العقول البرية من رفع ذلك الحجاب، وحسرت السنة الفصحاء عن العبادة عن ذلك الجلال يوصف او اشارة او خطاب، وصلى الله على من شرقت بذكره رؤوس المنائر، وفروق المنابر، واجتمعت عنده فضائل الانبياء الاوائل منهم والاواخر، وسبقت به منهم الى اممهم سوابق الانذارات والبشائر، محمدن المقيم بما واصله من روح القدس قمم المعالي والمفاخر، الشاملة بركة دعوته كل باد من مسلمين وحاضر، وعلى وصيه وحسامه الباتر، وباب مدينة علمه وبحر الحكمة الزاخر، علي بن ابي طالب الناعت نفسه بالاول والاخر، فانقسم في ذلك سامعوه الوغال هالك ومتحير قاصر، ففاز بمعرفة قوله الحقيقي من استفاد ذلك من عترة انجم الحق الزواهر، وعلى الائمة من ذريته شموس الدين الطالعة، وسيوف الدين القاطعة، والهداة في جميع الاعصار المتوالية المتتابعة، وعلى من انتهت اليه اشاراتهم، وتقدمت به بشاراتهم، سابع الاشهاد، وباب الرشاد، وحجة الله على كافة العباد، الامام الطيب ابي القاسم امير المؤمنين العاصمة فوائده من الضلال والكفر والالحاد، وسلم عليهم اجمعين، سلاما متصلا الى يوم الدين، وحسبنا الله ونعم الوكيل،

المجلس الخامس من المائة الثانية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله مبدع كافة الاعيان، ومخترع قبل الزمان والمكان، ومقدر الحوادث والاكوان، وباعث رسله رحمة منه الى كافة الانس والجان، الذي عجزت العقول ان تلمح جلال كريائه بثواقب الفكر والاذهان، فضلا عن ان يعبر عن عظمته بنطق اللسان، واشهد ان لا اله الا هو سبحانه كل يوم هو في شان، قاهر كل جبار عظيم الاقدار وعزيز السلطان، واشهد ان محمدا خير من طلع شمسا من عالم الابداع تنير آفاق الدين، ويمنح الحياة الابدية نفوس الاخيار الموحدين، ويكشف بتبلج نوره ظلم طغيان الكفرة الملحدين، صلى الله عليه صلوة تقضي له بالارتقاء من منازل الفضل والشرف الى اعلى مراتب المؤيدين، وتدوم وتتواصل ببقاء اهل دار البقاء المخلدين، وعلى وصيه علم الهداية السامي وبحر الحكمة الطامي، الذي فاق فخرا وفضلا من تطاوله لمناظرته فماله من نظير ولا مسامي، علي بن ابي طالب المنتهى اليه وعنه شرف المجد الامامي، المطلق للدنيا عز وفا عنها تطليق المطرح لها الرامي، وعلى الائمة من ذريته ارباب السودد والكرم، وسموات الرحمة المنهلة بعزالي الديم، وهداة كافة الخلائق من العرب والعجم، وعلى مقر فضائلهم النبوية، ومجمع محاسنهم العلوية، الامام الطيب ابي القاسم امير المؤمنين المتلقى بقلبه المشرق اشعة العقول المجردة العلوية، وسلم عليهم اجمعين سلاما متصلا الى يوم الدين، ايها الاخوان اوزعكم الله شكر نعمه، وامدكم من سواري قدسه باكمل مواده واجزل قسمه، ان الايام بتعاقبها بين الاغساق والادلاج، لمؤذنة بوشيك انطفاء مترفرف الحياة الحسية انطفاء السراج، فما بال ذي اللب تغلب عليه الغفلة عن الاستكثار من الزاد، ليوم المرجع والمعاد، لينقلب بسعي مشكور، وعمل مقبول مبرور، يستحق به التخلد في ارضى عيشه واتم سرور، اذ اراد الشقي العاصي في الحافرة، فرجع بالكرة الخاسرة، فاستعملوا رحمكم الله الفكر، واجيدوا الاعتبار والنظر، فيما يخلصكم من الوقوع في قعر سقر، واعملوا ما دام العمل ممكنا، والعامل متمكنا، قبل هتوف داعي الحق بالرحيل الذي لا يجد المؤمن محيص عنه ولا مميل فانكم في ليل مظلم من عالم الطبيعة فاستصبحوا الاضاءة فيه بانوار ائمتكم وقرناء الكتاب وحفاظ الشريعة واعتصموا بحبل ولائهم المنجي لتتخلصوا من غرق بحر الضلال اللجي، وقد كان سبق اليكم من الكلام ما وعدتم باتمامه فاصيغوا الى سماعه وراجعوا فيما تحتاجون منه الى استفهامه وكان السياقة قد انتهت الى شرح الحياة بالقوة السارية ضمن الامهات والافلاك والمواليد وكون الحركات منها وبها بحسب قصد المدبر لها المريد فصدور حركاتها جبرا بحسب ما جبرت عليه وجبلت عليه وحصول افعالها في منفعلاتها قسرا بقدر غرض الصانع تعالى السابق لها اليه وهو ما قدمنا ذكره من بلوغ غاية الكمال الاول الجسماني تدريجا الى ما اليه القصد وعليه المعول من كمالها الثاني فاذا كملت الترقي في درجات تلك الحالة الطبيعية الاولى هب بها داعي الفلاح الى ما هي احق بالترشيح له واولى وكان حينئذ ما انشيت فيه بعد الست المراتب من السلالة الى اللحم السابق ذكرها من الخلق الاخر هو خروج تلك الحياة للحسية السارية فيها الى الفعل الذي به يحصل صدور الافعال عن كل حي مختار قادر وقد صارت له استطاعة وبتلك الاستطاعة المجعولة فيه على فعل الخير والشر الموهوبة له من الله تعالى عند حصوله في دائرة البشر يلزمه التكليف ولذلك صار نوع البشر مكلفا دون ما سبق عليه من ابناء جنسه ومستحقا للثواب والعقاب على طاعته او عصيانه في غده بحسب ما اكتسب في امسه فتصدر منه الافعال بجسمه المجعولة لخلاصه ان افلح وقابل قول مفيده بالقبول والاستماع فانه يكتسب به باستعمال ما هيأ له فيه مدبره تعالى من الآلات والحواس ما يقوم بجسده مدة حياته من التغذي والاستمتاع ويستفيد بما جعل له من الجوارح الباطنة كالقلب والدماغ المصطادة بها النفس ما يجزل لها به الحظ من الانتفاع، وذلك ان قوى النفس كل قوة منها تستعمل حاسة بها ادراكها للمدركات كالقوة الباصرة المستعملة للعين في الابصار، والسامعة في استعمالها الاذن في ادراك الاصوات على حد معلوم ومقدار والذائقة في استعمالها اللسان واللهوات في ادراك الروائح الطيب الطعوم، والشامة المستعملة الانف والخياشم في ادراك الروائح الطيب منها الشهي والنتن المحتوي المذموم، والقوة المفكرة في استعمال الدماغ في التمييز بين المعلومات والقوة العاقلة في استعمال القلب في الامور الغائبة عن الحس المعقولات، وكل قوة من هذه القوى متى فقدت فقد ادراك ما يراد ادراكه بها كالعين التي ان ضعفت القوة الباصرة وبقيت العين قائمة لم تدرك شيئا من المبصرات، فكذلك سائر القوى متى فقدت لم يصح الادراك ان كانت الحاسة سليمة من الآفات، وكذلك ان اعتلت الحاسة فقد الادراك على حقيقته وان لم تفقد القوة المستعملة للحاسة الى ان تصح الحاسة فيصح بها الادراك، وبهذا يصح بين القوى والحواس في الافعال المحسوسة الاشتراك، ولما كان المحرك للجسم هو الجوهر اللطيف الحي القادر العالم القابل للاوامر والنواهي المكتسب المعارف واستفادة لها عن اربابها المنصور لها الفاهم كان هو المخاطب من الله تعالى على السنة رسله بالكتاب الكريم وما يتضمن من المعاني الشريفة التأويلية مجملة ومفصلة الساك نهج الصراط المستقيم، الراجع الى ربه اذا امتثل امره راضيا مرضيا، الداخل جنته في زمرة عباده الصالحين الصابر بقبول الفوائد الملكوتية ملكا مقربا بعد ان كان بشرا سويا، وهو النفس الناطقة القدسية، المخاطبة من الله تعالى بقوله يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية، فادخلي في عبادي وادخلي جنتي، واليها توجه وجيز هذا الخطاب، وهي المستحقة للثواب، ان اطاعت للهداة الاطائب صفوة الخلق ولب اللباب، وان تصد عن قبول الواعظ، ولم تحفل بتنبيه المنبه لها الموقظ، لم ترتق الى درجة النطق وعادت منكوسة في الخلق لا تعرف غير الامور المحسوسة المشاركة فيها للبهائم والسباع، وهي بما اعطيت من الاستطاعة ووهب لها من التميز ارذل من جميع تلك الانواع لتركها ما اقيم عليها من الحجج وجعل لها من خلقها على صحة الدين دليلا، كما اخبر الله سبحانه عنها وعن امثالها بقوله ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا، ولما كانت افعال الطاعات والمعاصي تصدر باشتراك بين المحرك الذي هو الجوهر اللطيف، والمتحرك الذي هو الجوهر الجسماني الكثيف، اقتضى العدل من العادل، اذ هو تعالى غير حائل، في اجراء عدله في خليقته تعالى سبحانه ولا مائل، ان يكون الثواب محسوسا ومعقولا لينال كل قسم من الجوهرين ما يليق به من الجازاة بالثواب، ولذلك يختص كل جوهر منها ما يستحقه ويليق به من العذاب، والمثال في ذلك كملك قدم عليه قادم يريد اكرامه، فاحضر له من الاطعمة الشهية والملابس البهية ما جاوز به حد التكرمة وكان ذلك موثرا على جسمه، ثم اختصه بما اختص باطلاعه على اسراره وحباه بولائه عظيمة المقدر مما لم يخطر له على بال، ولا امل ان يحظ منها بمنال، فكان ذلك حظ الجوهر اللطيف الباقي، الراجع الى ربه الواصل الى جنته الراقي، ذلك هو موجب العدل ان الجوهر اللطيف انفرد من العلوم والمعارف والتوحيد، بما هو من الجسم بالمحل الاقصى والمكان البعيد، فاستحق المجازاة بما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وان الجوهر الكثيف لما كانت افعاله بحركة النفس ومشاركتها وهي افعال محسوسة طبيعة في جميع متصرفاته كان ثوابه من جنسه محسوسا، وعلى المجانسة له في الامور الطبيعية مرتبا ماسوسا، وكذلك النفس العاصية لما انفردت باعتقاد الالحاد والاشراك، وعداوة من امر بطاعته والالتزام بحبل ولائه والاستمساك، انفردت بعذاب من جنسها متزائد لا ينفرد واهوال مروعة لها يوم الفزع الاكبر لا يدركها الوهم ولا يحصرها العدو، وكان الجسم المشارك لها في سائر الافعال، مخصوصا بالعذاب المحسوس من السلاسل والاغلال وللنفس معه شركة في تلك الآلام زيادة على ما تفردت به من تلك الامور عصمنا الله واياكم ايها الاخوان من فعل ما يقضي بالعذاب، ووفقنا واياكم للفوز في المعاد بجزيل الثواب، وسيرد عليكم فيما يلي هذا المجلس تمام الكلام، سوقا الى الاكمال والاتمام، بمشية الله وعونه، والحمد لله المان على عباده باستنقاذهم من مهاو الضلال بمن انتجبه من صفوتهم لتبليغ ما حملهم من الرسالة، التي تخلص من اطاعهم من حنادس الغي والجهالة، رحمة جاد بها سبحانه عليهم بما اقام لهم على السن هداتهم من اوضح الدلالة، وبصرهم بعد العمي نهج المسلك المنجي وانعم عليهم حين تابوا بقبول التوبة والاقالة، وصلى الله على عصمة الامة وهاديهم وداعيها الى النجاة ومناديها، محمد الباسط شرعه الكريم متضمنة الفاظه لمعاني الانتهاء ومباديها، الشاملة بركة دعوته كافة من اطاعه من حاضر البرية وباديها، وعلى وصيه ترجمان ما دفنه في غضون شريعته الغراء من الحقائق، وموضح ما اشكل من المعاني اللدنية والدقائق، والفاتق بحسب ما عهد اليه في دين الله الراتق، علي بن ابي طالب نير الهدى المتبلج من دار الابداع الشارق، والمفترضة ولايته بغدير خم على جميع اهل المغارب والمشارق، وعلى الائمة من ذريته ورثة علم الكتاب، وصفوة الخلق المكني عنهم باولي الالبا، الطالع منهم في كل عصر شهاب ينور البصائر بعد شهاب، وعلى القائم بعدهم خالفا لهم في مقام الامامة، ولابسا منها اصفى ملابس الشرف والكرامة، الامام الطيب ابي القاسم امير المؤمنين شفيع مواليه يوم الطامة، وسلم عليهم اجمعين سلاما متصلا الى يوم الدين، وحسبنا الله ونعم الوكيل

المجلس السادس من المائة الثانية

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله مبدع الوجود وفاطر الخلائق، وهاديها بمن بعث من رساله وائمة دينه الى ارشد الطرائق، المحتجب بكبريائه عن خطرات الفكر ان يتوهمه فكيف بلمحة عين الرامق، فالعقول مهما رامت سلوكا في آفاق مجده صادفت من العجز بابا موصد المغالق، فقهقرت خائسة ومؤيسة عن العبور في تلك المضايق، واشهد ان لا اله الا هو سبحانه من عزيز خالق المقسم اعلاما لخلقه بما جعل على نفوسهم من الحفظة بالسماء والطارق، الشاملة رحمته خلقا ورزقا كافة اهل المغارب والمشارق، المؤيد صفوته المصطفي من خلقته بكتابه الصامت والناطق، واشهد ان محمدا عبده المحبوّ منه على كافة رسله بالتشريف والتعظيم، الشاهد له في حكيم ذكره بقوله تعالى وانك لعلى خلق عظيم، المنعوت في كتابه الكريم بالرؤوف الرحيم، صلى الله عليه صلوة تترى ما اعقب اشراق النهار باغساق الليل البهيم، وقرنت بالتخليد والدوام جنة النعيم، وعلى وصيه ليث الهياج، وبحر الحكمة بالثجاج، القاطع وتين الشرك بمواضع البيض وبواهر الاحتجاج، علي بن ابي طالب سراج دين الله الوهاج، الفاتح من مستغلق العلوم والمعارف كل رتاج، المتصدق بخاتمه راكعا على السائل المحتاج، وعلى الائمة من ذريته سفن النجاة من طوفان البدع، وعدة من والاهم من هول يوم الزع، وقرناء الكتاب الكريم وتراجمة تأويله المستنبط منه المنتزع، وعلى من افضي اليه شرف النص فالبس منه تاجا، وانتهت اليه اشعة آ[ائه الطاهرين فاشرق في افق الدعوة الهادية سراجا، الامام الطيب ابي القاسم امير المؤمنين سماء الحكمة المتضمنة من بنيه الطاهرين كواكب زاهرة وابراجا، اللاحب ممن اقامه من حججه ودعاته للحق سبيلا واضحا ومنهاجا، المأمول عند تبليج طلعته ان يقطع لسلطان الضلال اوداجا، وسلم عليهم اجمعين سلاما متصلا الى يوم الدين، ايها الاخوان امدكم الله من الطافه بما يحمي دماؤكم من كيد الشياطين، وجعلكم من زخارف تمويهاتهم ولبسهم باتباع ائمة الهدى محتاطين، ان ليل الامتحان طنب خيامه، وسلطان الباطل نشر الويته واعلامه، وان الحق واهله غريبان طريدان وحيدان، وعن الاوطان شريدان، لا يقربهم قرار، ولا يكاد يوايتهم لعظيم الشدة اصطبار، تتظافر عليهم المودة والاوغار، وتنالهم بالسوء والمكروه في الاموال والاعراض والاضداد، وتضيق عليهم بغلبة اهل الباطل حيث راموا التوجه البلاد، وذلك ما اوجبته سوابق الخطايا والذنوب التي افترقت وضيع التوبة عنها المضيعون، حسبما حكى انه يقوله ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون، فاستقيلوا بصادق التوبة سابق العثرات، واتعظوا بقول بعض الموالي عليهم السلام اتقوا عواقب الفترات، وافزعوا الى من بيده زمام البسط بفقده لا يرتاب والقبض وعنده مفاتيح السموات والارض ضارعين، وبكرام اوليائه في ارضه وسمائه صلوات الله عليهم متشفعين، ان يكشف عنكم مولم ما حل بكم ونزل، ويزيل فادح ماطرا من الامتحان وحصل، واعلموا ان هذه الشدة التي تناهت من امارات الفرج قد بدت وظهرت، ومن علامات تبديل العسر باليسر قد لاحت واسفرت، فاخلصوا السرائر واصحوا العقائد، واقلعوا عن الخطايا تصرف عنكم فادحات الشدائد، وقد سمعتم ما تقدمت به التلاوة فيما سبق من المجالس وسبق اليكم من الشرح ما يذهب عنكم تمويهات الابالس وانتهى الكلام في ذلك الى ذكره اشتراك النفس والجسم في المحسوس من الاعمال، وانفراد النفس وتوحدها بالنية والاعتقاد في المعقولات والمقولات بما ليس للجسم فيه من مجال، وقد ورد بتحقيق ذلك قول الشخص الفاضل صاحب الرسائل من عند ذكر قول الله تعالى في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال، انها آثار العبادة المشرفة المكرمة التي شاركت النفوس في الظاهر من الاعمال، فاستحق نصيبا من التفضيل والاجلال، ومما يزيد ما ذكرته من كون المحرك للجسم غيره ما يبدو عن الاجسام من الاعمال التي تفقد عند ترك المحرك اللطيف لاستعمالها، ولا يبقى من الاعراض الا ما هو مخصوص بها في خلقتها او سائر احوالها كبياض الاسنان وحمرة اللحم وسواد الشعر وآثار العلة التي كانت سبب الموت التي ترى فيها، فان هذه كلها اعراض جسمانية توجد بوجود الاجسام محمولة فيها، فاما الاعراض الروحانية اللطيفة فانها تفقد بفقد الحامل لها، ولا توجد الا بوجود محلها، كالحركة والعلم والجهل والشجاعة والجبن والكرم والبخل والذكاء والفطنة والفكر والروية والبحث عن الغوامض، وهذا عيان لا اعتراض فيه لمعارض، فصح بذلك كون الانسان مركبا من جوهرين ولكل جوهر منهما اعراض تخصه توجد بوجوده وتفقد بفقده لا يرتاب في ذلك الا من غطت على قلبه غشاوة الدين، فاما قول من قال ان المحرك للاجسام هي الحرارة التي بوجود الحياة توجد، وبفقدها تفقد، فليعلم ان الحرارة التي لا تكون الا من تأثير الحركة ويترك المحرك تحريك الجسم تضعف الحرارة وتبرد وهي من جملة الاعراض الحادثة عن الفعل والانفعال، فمتى فقدت الحركة اذنت الحرارة بالتلاشي والزوال، وعاد الجسم الى طبعه من السكون والبرودة وعدم القيام بذاته للتحرك والاستقلال، واما قول من زعم ان الدم هو المحرك للجسم لفقد الحركة عند عدمه، وان لا قوام للجسم الا بحصول ومه، فليعلم ان الحكماء مثلوا الجسم بالسراج والدم بالدهن المجعول فيه والذبالة بالحرارة الغرزية الجاذبة للدم كما تجذب الذبالة الدهن والنفس التي هي الحياة الطبيعية بالنار المشعلة بالذبالة فاذا انقطع الدم بعلة تدخل عليه من جمود او نزق انقطع جذب الحرارة للدم كان سبب ترك الحي الذي هو الجوهر اللطيف لاستعمال الجسم كما ينطفي نار المصباح اذا انقطع جذب الذبالة للدهن اذا دخلت علة من جمود وفراغ ذلك ما لاخفاء به على من له ادنى فهم فاذا ما تعلق به من سبق ذكره من الفرق ظنون كاذبة عن غير تحقيق من قائليه ولا علم وببطلان اقوالهم ثبت المحرك اللطيف الروحاني المدرج في اجزاء العالم لاتمام كماله الاول لكيما يحوز ان افلح كماله الثاني وهو المستخرج عن موجودات الطبيعة كما تستخرج من الالفاظ حقائق المعاني واذ قد انتجز القول على اثبات المحرك للاجسام وكونه جوهرا وانسلاله مما سبق عليه من لاموجودات التي لاجله وجدت وان كان ظهوره منها الى الفعل متأخرا فلنبين كيفية ترقيه في المراتب الدينية وتدرجه في درجات العالم القدسية حتى يصبح موجودا بما هو انسان دون ان يكون بما هو حيوان موجودا، ويصير في جملة الملأ الاعلى في زمرة ملائكة السموات العلى الذين اغتدوا للمتعالي سبحنه ركعا وسجدا، وسيرد عليكم فيما يلي هذا المجسل بمشية الله وعونه، والحمد لله السارية رحمته الى كافة الورى، النافذة قدرته في جميع من ذرء وبرئ، الذي احتجب بسناء عظمته عن ان يوصف بصفة ان لم يعترف الواصف انها استعارة من اسماء الحسنى فقد افترى، فالعقل الدراك اغتدى والها في جلال كبريائه متحيرا، يرده العجز اذا نهض لذلك الى اول مراحله خاسئا متحسرا، وصلى الله على من تنسم من الفضل على كافة المرسلين سناء حيث الذرى، وطلع في افق الدين الحنيف من عالم القدس نيرا، محمدن المبعوث رحمة للعالمين من ام القرى، الباسط شرعه الكريم على مقتضى الحكمة الالهية فيما وصفه ناهيا وامرا، المكاف بمحكم احكامه جماح من يطمح بحسب احكام هواء متحيرا، وعلى وصيه المنتجب من بين الصحابة لوصيته المرتضى المختار لتبليغ رسالته علي بن ابي طالب مبدد جميع جموع الضلالة بشديد بطشته وعظيم بسالته الشفيع المشفع في يوم التلاق اوليائه وشيعته وعلى الائمة نم ذريته قرناء التنزيل وخزنة التأويل والهداة الى سواء السبيل الذين لم تخل الارض في كل عصر ومن منهم الى النجاة ودليل وعلو زبد الزمان والعصر المتوج من النص الامامي في حال المهد الفضل والفخر اللابث في كهف التقية الى الانقضاء مدة الستر الامام الطيب ابي القاسم امير المؤمنين العد لمواليه ليوم الجمع والذخر وسلم عليهم اجمعين سلاما متصلا الى يوم الدين وحسبنا الله ونعم الوكيل

المجلس السابع من المائة الثانية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي توحد بالكبرياء والعظمة وتنزه عن مسمى الاوهام فلن ترى لجلاله اللاهوتي متوهمه وتعالى عن درك العقول فهي اذا نهضت لذلك وردت مهامة من الحيرة مظلمة، وصادفت حجبا من العجز متراكمة، واشهد ان لا اله الا هو شهادة تكون في شهادات ذوي التوحيد منتظمة، وعن التشبيه والتعطيل الهالك من دان باحدهما مسلمة، واشهد ان محمدا عبده ورسوله المختار لابلاغ ما شرفه به من الوحي وكرمه، والمفيد من اطاعه من سر غيبه اللاهوتي ما اختصه به وعلمه، المتدارك دين الحق من تحريف ذوي الزيغ بما ثبته به من الحجج النبوية وقومه، وانار معالمه بنور التائيد وكشفه ببواهر البراهين ظلمه، صلى الله عليه صلوة تحله عند بعثه المقام المحمود من الشرف الملكوتي اعاليه وقممه، ومن الفضل اللاهوتي ما يزيده على الانبياء اجلالا من ربه ويكرمه، وعلى وصيه بحر الحكمة الزاخر، ونير الهدى المتبلج الزاهر، ومجتاح جنود ابليس بحسامه الباتر، علي بن ابي طالب النافع ولاءه عند بعثرة المقابر، النافخ روح الايمان في نفوس شيعته المخلصي السرائر، الجالي بضياء مواده الدينية غشاوة الشك عن البصائر، وعلى الائمة من ذريته سحب الرحمة المواطر، وشهب سماء الايمان الزاهر، الذين لم يخل كل عصر منهم من هاد للامة موجود حاضر، وعلى الجامع لفضائل الاوائل منهم الاواخر، هيكل النور الامامي ومحط تائيد الرؤوف القادر، الامام الطيب ابي القاسم امير المؤمنين المرتاحة الى طيب ذكره كما ورد في سجل النص المعظم اسرة المنابر، القاطع عند انتضائه سيف الاقتدار من الكفرة الدوابر، وسلم عليهم اجمعين سلاما متصلا الى يوم الدين، ايها الاخوان وفقكم الله للعمل بما يرضيه والمبادرة الى امتثال ما توجه اوامره وتقضيه، ان مدى الآجال موكلة بقطع حبال الآمال، ومقصرة بهجومها مدى الاعمار ومضيقة سعة المجال، فاستنجدوا بمواضي عزائمكم علو خوادع الآمال الدنيوية، فاقطعوها وجردوا هممكم الى الاكتساب الفوائد الدينية،لترقوا نفوسكم الى الملأ الاعلى وترفعوها، ولا تطرحوا مواعظ ذوي النصح لكم وتضيعوها فتحجبوا عن الحقائق العلمية وتمنعوها، واعلموا ان الشقة بعيدة، فاكثروا من الزاد وان اهوال يوم القيامة شديدة، فلا تتوانوا في الاستعداد للمعاد، فان عالم لادين موضع للاكتساب، وان عالم الجزاء عليه متوقع ليوم الحساب، وان المتجر في عالم الطبيعة بالاعمال والعلوم وحصول الارباح او الخسارات عند كشف الغطا اخذا باليد فبين سعيد غانم وشقي نادم من الخير محروم فلا تتكلموا على التسويف فانه بئس مطية الراكب، ولا تخلدوا الى التعلل بعسى ولعل في اموركم الدينية فيقعدوا بكم عن اداء الواجب، ولا تشغلوا بالعكوف على ارتياد مصالح الاجسام، مع التقصير في الازدياد من تهذيب نفوسكم ذوات الاقدار الجسام، فانما اجسامكم منشأة من التراب واليه انحلالها، وان نفوسكم جواهر منشائها من دار القدس وانحلت بعمل صالح مألها، فلا تضعوا جوهرها الشفاف بترك الجلاء فيرتكبها الصداء، واجلوها بمدارس الاعمال الشرعية والعلوم الحقيقية وولاء ارباب ائمة الهدى، فلا مشغب بعد الفوت، ولا اقالة بعد ورود حياض الموت، ثبتنا الله واياكم على العمل بما يعقب في الاخرى ثوابا، وعصمنا واياكم عما يكون في المنقلب لمكتسبه عقابا، بمنه ولطفه عز وجل، وقد تقدم فيما سبق من المجالس شرح انسلال الانفس من عالم الطبيعة وانتهائها الى غاية كمالها الاول بحبورة على ذلك التدرج غير مختارة ولا مستطيعة وانها لما حصلت في القامات الالفية المختصة بالنوع البشرية وهيئ لها مبدعها تعالى استطاعة على فعل الخير والشر بها الفاعل بالمجازاة بموجب العدل حقيق حري وانتهى القول الى بيان جواهر الاجسام الكثيفة واعراضها المختصة بها والجواهر اللطيفة واعراضها التي انفردت بظهورها عنها وكانت اسبابا دالة على مسببها واقيمت الحجج على بطلان ما تعلقت به الفرق من محرك الاجسام فكيف تفاوت آرائها فيها فلم تخرج بنور بصيرة من معلنكس الظلام وعدتم باتمام القول في تدريج الجوهر اللطيف في مراتب الدين اذا استمسك من ولاية ائمة الهدى بالحبل المتين وقد كان انتهى القول في ذلك الى ان اول مراتب الدين اخذ العهد لاكريم الذي هو ولادة الدين على الطالب له اراغب، بعد امتثاله ما تقدم شرحه من الآداب المميط عنها درن الاخلاق البهيمية بالتزام ما تقتضى به اوامر الشرع الكريم من الفرض الواجب، وكان المولود الولادة الجسمانية مفتقرا الى مربى لجسمه شفيق وحاضن، فكذلك مولود الدين قد انعم عليه بوالده في الدين ملية باصلاح احوال نفسه البارز منها والكامن، فيلطف له متوالي امره من الغذاء الديني التاويلي ما يقوم من الغذاء الجسمي مقام اللبن، ويدر عليه اخلاق تحننه بما يشد من صورته الايمانية ضعائف المنن، وينور بصيرته بما يواصله اليه من قسطه من المواهب الربانية والمنن، حتى اذا استكمل حولي رضاعه واستوفى في تلك الرتبة جميل تهذيب مربيه واصطناعه نقله بقضية العدل وموجب الاستحقاق، من مرتبة الاستجابة الى رتبة الايمان الخالصة من الشك والنفاق، فغداه من انعامه العلم بما يقوم لنفسه الكريمة مقام تربية الجسم بانواع الشراب والطعام فاذا اكمل بحسن قبوله برتبة الايمان التي نهايتها مقام المؤمن البالغ، وارتوى من شراب القدس الابداعي السائغ، استحق الارتقاء الى رتبة المكاسرة بعد ان يلقن من الاحتجاجات التنزيلية والدلائل الحسية والعقلية، ما يدفع تمويهات اهل الضلال ببرهانها الباهر، ويقوم فيما ندب له من غلبة الباطل بسلطان الحق مقام الغالب القاهر، فيجذب من قارنه التوفيق من اهل الاسلام الى دعوة الحق، ويهدي من ضل عن سبيل الهدى الى الكون مع ارباب الصدق، فيعطف على من آنس رشده، وملك بالاذعان منه والاصغاء الى قوله امره، بعد ان احكم عقده، واوثق باشطان الدلائل القاطعة اسره وشده، ليرفعه الى بين يدي مولاه، الذي انعم عليه اولا برفعه واصطنعه بما اولاه، بعد ان اكمل تاديبه وتهذيبه، واحسن تثويقه بالمواعظ الحسنة وترغيبه، وقومه بالاوامر والنواهي الشرعية ورحض عنه حوبه، فيحبوه بتشريفه بما يقلده من العهد الكريم، ويدخله الى الجنة بالقوة اول ابواب النعيم، ثم يتولى مستخرج تربيته وافادته كما ربي هو وافيد، ليحصل له باستخلاصه ما لا يقدر مقداره من الرفعة في الفضل النفسانية والمزيد فاذا استمر المكاسر على هذه الوتيرة وسار فيمن يستخلصه ويصرف امره اليه محمود السيرة وانتجب باذن مولاه من هو زبدة اهل دائرته وانمى امره الى مالك رقه عند استخباره عنه وعن مبلغ معرفته وانفتاح عين بصيرته واراد متولي امره نقلته اعني المكاسر الى المكان الماذون المطلق حين رآه استوجب ذلك واستحق رفع افضل من تحت يدي المكاسر الى منزلته وهياءه لحفظ مقامه وتشريف رتبته واستقبل الماذون العمل فيما كان مصروفا الى ناقله والنظر فيمن استرعى امرهم والتفقد لاعمالهم ليوفي بحساب كل عمل اجر عامله حتى اذا احمد سعيه وشكره ونما زرعه الديني جوزي علو ذلك برفع درجته الى اعلى منها واجر فارتقى الى رمتبة داعي الاحرام وفوض اليه الافادة لمن في تلك الدائرة بحقائق العلم وزبد الكلام ولم يكن له رفع حد بل الى ذلك من رفعه لانه مقابل رتبة الايناث فليس اليه سوى الافادة وتنوير البصائر بحسب ترتيب امور لادين المتبعة فاذا ارتضي مقيمه فعله فيمن عول اليه في افادتهم واجتهاده في تكميل صورهم بالمعارف ورفع درجاتهم رفعه الى رتبة التي هي رتبة الداعي المطلق وارتفع هو الى رتبة داعي البلاغ قائما في اهل تلك الدائرة الشريفة بالاعلام لهم حقائق زبد الفوائد والابلاغ فان قام بما يجب عليه من الرد على الفرق وتبليغ ذوي الصور العالية الى غاية قبولهم استوجب من مقيمه اعلى منزلته واستحق فاقامه حجة على جميع اهل الجزائر وهاديا لجميع اهل الدعوة باديها والحاضر وارتقى هواء اعني الحجة المقيم له الى مرتبة الباب التي هي وصفوة الخلقة ولب اللباب وتلك هي غاية مراتب الدين ومنتهى اصل الحدود الابرار المؤيدين وهو المكني عنه بجنة المأوى الدانية ورافعة الى تلك المرتبة النامية هو سدرة المنتهى والنهاية من المبدأ الاول الثانية التي لم يبق بينها وبين الكون في افق مدبر عالم الطبيعة الاخلع الغلاق الناسوتي وتجرد المحتجب اللاهوتي فاذا بلغ ذلك الميقات المنتظر وحظي بقضاء الوطر والاياب من طويل السفر قربه هنالك القرار الى قيام قائم الادوار الذي لاجله كانت ادارة الفلك الدوار التأمت الاجزاء القدسانية الى كلها وقامت القيامة المنتظر بلوغ اجلها ومحلها وجوزي على يديه بعد تقدير الحساب ونال الفريقين الصالح والطالح ما يستحق كل منهما من الثواب الكلي والعقاب واغلق باب التوبة ورجع الامر الى تدبير جديد غير هذه التوبة وعاد اخر الخلق الى اوله كما اخبر اصدق القائلين كما بدأنا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين وترافعت المراتب صعدا وانتهى المنهي الى جنة المأوى العالية وحظيرة القدس ملكا مجردا بعد كونه قبل التوبة الى اطباق عالم الهيولى مترددا فاحمدوا الله ايها الاخوان علوما اطلعكم عليه وليه في ارضه صلعم من زبد المعارف واشكروه سبحانه على جزيل المنن والعوارف والتخليص لكم من ورطات المهالك المتالف واعملوا بصدق النيات واخلاص الولايات لارباب الهدايات يفضي لكم بلوغ غاية الغايات فان عدل الله سبحانه قائم في بريته ولن يحرم احدا من خلقه الجزاء بحسب اضماره وخفي نيته فمن طائع خالد في نعيم جنته وشقي هاو من ادراك العذاب الى حيث يستوجب بسابق خطيئته، عصمنا الله من تعدى الطور، والرجوع بعد الكور الى الحور، بمنه ولطفه عز وجل، وسيرد عليكم في المجلس الآتي بمشية الله وعونه ما يعين الله على ايراده، ومنه سبحانه استمداد توفيقه تعالى واسعاده، والحمد لله المنعم على عباده بالايجاد الابداعي بعد العدم، المخلص لهم مما وقعوا فيه من التخلف والتكثف لغلبة الاستكبار المولج لهم من الطبيعة في حناوس الظلم، فتعالى من حارت في كنه جلالته افكار ذوي الفطن وتقاصرت عنها ساميات الهمم، فاعترفوا بالعجز عن الطيران في آفاق البحث عمار امره حين انسدت عليهم متكاثفات البهم، وصلى الله على افضل من وطئ الثرى بقدم، ولفح عقول العلماء من سماء علمه القدسي بمنهمو الديم، محمد المؤيد بالروح الامين المنزل على قلبه بامر الله تعالى آيات الكتاب المحكم في اديانهم من السقم، وعلى وصيه ليث الحروب، وغيث الجدوب، المحيى نفوس شيعته بماء حكمته المسكوب، علي بن ابي طالب الكاشف عن وجه نبيه بذي الفقار شديد الكروب، المنكس من احزاب الشيطان كل لواء منصوب، وعلى الائمة من ذريته كواكب الايمان المشرقة، وانوار الدين المتألقة، وبحار العلوم المغدفقة، وعلى المخالف لهم فيما تركوا، السالك من نهج الهدى باتباعه حيث سلكوا، الامام الطيب ابي القاسم امير المؤمنين المملك من شرف الامام ما شرفوا وملكوا، وسلم عليهم اجمعين سلاما متصلا الى يوم الدين وحسبنا الله ونعم الوكيل

المجلس الثامن من المائة الثانية

بسم الله الرحمن الرحيم

المد لله مبدع العوالم على اختلافها خلقا وامرا، المعلي من اطاعه بما منحه من النعيم الابدي قدرا، مؤيد رسله بملائكته الكرام وموليهم نصرا، المجري الى نبيه المصطفى من الوحي القدساني نهرا، الذي عجزت ثواقب العقول والافكار ان يكون لها في ميدان عظمته مجرا، فهي متى رامت ذلك اوسعها سلطان الجبروت دفعا وزجرا، واشهد ان لا اله الا هو سامك سماء الرسالة ومطلع صفيه المختار منها شمسا ووصيه المرتضى بدرا، الفاك بهما عن حبائل كفر الجاهلية اسرا، واشهد ان محمدا عبده ورسوله القاهر بنصره العزيز عبدة الاصنام قهرا المعلي دين الاسلام منار الطامس من تمويهه الابالسة سحرا، النافخ روح اليحاة في موتى الجهالة وناشرهم من قبور الغباوة نشرا، صلى الله عليه صلوة تدوم على مر الليالي وتترى، وتزيده عند بعثه المقام المحمود جلالا ساميا وفخرا، وعلى وصيه الرامي عن بيت الله الحرام للاصنام ومبددها تهشيما لها وكسرا، القائل غرا غيري للبيضاء والصفراء، علي بن ابي طالب المستخرج عن بحر التنزيل من حقائق التأويل درا، الكائن ولاءه كنزا نافعا في معاد وذخرا، المفروضة ولايته يوم غدير خم على كافرة المسلمين بدوا وحضرا، الذي ما اظلت بعد رسول الله افضل منه الخضراء ولا اقلت الغبراء، وعلى الائمة من ذريته اهل الذكر الذين افترض الله سوالهم وسمى جدهم المصطفى في كتابه الكريم ذكرا، وجعلهم هداة الخلائق على توالي الايام يتلو عصر كل امام منهم عصرا، وعلى الخليفة من بعدهم ذي العمرين عم الستر وعمر الكشف المطلع به الله تعالى عقب ليل الامتحان فجرا، الامام الطيب ابي القاسم امير المؤمنين المتضمن لبوئه في كهف التقية من اسرار الحكمة اللاهوتية معنى غامضا وسرا، وسلم عليهم اجمعين سلاما متصلا الى يوم الدين، ايها الاخوان جعلكم الله ممن حبب اليهم وزين في قلوبهم الايمان وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان، ان غير الايام مشاهدة بالعيان، لا يختلف في وقوع ذلك من العقلاء اثنان، وان ايام العمر لؤدنة بالانقضاء، ونزول الموت محتوم بنافذ القضاء، وحصول الجزاء، على الاعمال بعلم بداية العقول، ومن اجله انعم الله تعالى على خلقه بما اقتضت رحمته من ارسال كل رسول، وقيام الهداة بعدهم لكل قوم هاد هو الى النجاة لاهل عصره سبب الوصول، فليت شعري من يعلم هذا الامر يقينا ولا يشك فيه كيف يغفل عن العمل في الخلاص من تبعات القصاص قبل فوت عمره الذي لا يستطيع تلافيه، يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه، ولم لا يغتنم فرصة هذه المهلة قبل انقضائها، ويفزع به لتصفح اعماله وتفقدها، وارتضاءها ليتدارك ناقص الحسنات منها بالاكمال، وبوادر السيئات بالتوبة والرجوع الى الله والاقبال، ويدخر من المكاسب الصالحة المؤذنة بالتجارة الرابحة ما ينجيه في المآل، ارشدنا الله واياكم الى سلوك احمد الطرائق، والاعتلاق من ولاية ائمة الهدى باوثق العلائق، ولما انقضي المجالس السابق تلاوتها عليكم شرح تدرج النفوس من ابتدائها الى انتهائها حسب ما سبق شرحه اليكم رأى اخوكم بعد خيرة الله سبحانه وتعالى ان يتبع ذلك بما سواه مستعينا بالله تعالى على اتمام ما ام اليه وتوخاه وذلك انه لما دجى ليل الامتحان والظلم، وطغى سلطان الشيطان وتحكم، وصار الولي خائفا وجلا، والضد مسرورا جذلا، واعرض ائمة الهدى متناولة على المنابر، وفي المشاهد والمحاضر، بالسبّ واللعن جهارا، وشيعتهم واوليائهم من عظيم ما حل بهم من العسف والخسف سكارى وما هم بسكارى، يتخطفون اينما توجهوا بايدي السفلة الاوغاد، وتضيق بهم اين ما اموا سعة البلاد، فاموا لهم منتهبة، وارواحهم لولا حسن دفاع الله مستلبة، قد نذرت من ذوي التغلب دمائهم نذرا، وابيحت اموالهم انى بقيت للانتهاب لمن ظفر بها من الذعار والمفسدين قسرا، علم اخوكم انه لا مخلص من هذه الطواري النازلة والحوادث، ولا ملاذ من عظيم هذه المصائب الكوارث، الا بالابتهال الى الله تعالى بالدعوات بخالص من النيات، اللهم يا من توجهت اليه وجوه الرغبات، ومن لدنه ادراك المباغي ونيل الطلبات، يا من لا يفزع في المهمات الا اليه، ولا يرجى دفع الملمات المولمات الا بالاستعانة والتوكل عليه، بعينك يا رب ما الم بنا من تظافر الاعداء، وججه الينا من الظلم والاعتداء، فصرنا غرضا نقصد بالسوء من كل جانب، وهدفا لنيال الحوادث والمصائب، ومحطا لنواجم المكاره والنوائب، قد احاطت بنا جيوش اعداء اهل بيت نبيك صلعم من العتزلة، تعتمد منا الاملاك والاعراض بكل فادحة معضلة، اللهم فبحق ما انتجبت من خليقتك واصطفيت من بريتك، من العقول المجردة الابداعية والصور المعظمة القدسانية الذين عصمتهم رحمتك فلم يزلوا، وشملتهم هدايتك فلم يضلوا، واسكنتهم دار القدس والازل حول عرشك طائفين، وفي جنات الملكوت وجنات النعيم عاكفين، تشرق بما سرى فيهم من تائيدك انوارهم اشراقا يجل عن الوصف ويسمو، وتتوجه عنهم المواد الى من صفى من عالم الدين فيها تشرق ذواتهم الهيولانية وتزداد جلالا وتنمو، وبمن استخلصهم برافتك من عقول عالم الطبيعة من الانبياء ومن خلفهم من الهداة الاوصياء والائمة السادة النجباء نسألك يا رب الى كرمك ضارعين، ونتوسل اليك بهم متشفعين، ان تصلي عليهم اجمعين، وان تكشف ما بنا من غمة، وتجلو بفجر لافرج من الطافك ظلمات المحن المدلهمة، وتستنقذنا من غرق هذا الطوفان، وترد عنا كيد اهل الضلال والطغيان، وتتلافانا من قعر هذه الشدائد، وتمنعنا من مضار هذه الاوابد، الهي فلا ملجأ لنا ولا منجا، ولا امل يخلصنا مما نحن بصدده ولا رجاء، الا ما نرجوه من تطولك وعطفك، ونأمله من احسانك وبرك ولطفك، الهي وسيدي وقد تحققنا ان سالف ذنوبنا، وعظيم اجترامنا وحوبنا مؤجب لما نزل بنا بعد عفوك عن الاكثر، ومقتضى ما اصابنا مما نغص معائشنا وكدر، الهي وسيدي وها نحن نمد يدي الابتهال، ونلح ونلحف في السؤال، اليك سبحانك يا كريم يا متعال، ان تتغمد سيأتنا السالفة، وتعفو عن ذنوبنا المفترقة، وتغسل حوبنا بما تجاوزك عنا، وتوسعنا افضالا يرئب ما انصدع من ادياننا ومنا، الهي وسيدي وقد تعلم انا ما قصدنا بالسوء دون سائر الفرق، واعتمدنا بالمكروه من بين اهل المذاهب بما الم بنا منه عظيم الفزع والقلق، الا بموالاتنا لاهل بيت نبيك ائمة الهدى، واعتمادنا على الاخذ عنهم والسؤال لهم عما خفي من امور الدين الحنيف وبدى، فاخذت اضدادهم القاعدين على كرسي الامامة غاصبين، وعلى ظلم اهل بيت النبوة متعاصبين، علينا في ذلك الاحنة ولزمتهم الانفة وسلطان الكبر حين اتبعنا ما امرت به وتعاليت من قولك فاسألوا اهل الذكر تنجا منهم بما هم عن فضيلته عرييون، ومن حقيقة ما سموا به من الامامة خليون بريون، فقصدونا لاجل ذلك بكل داهية، واغروا بنا المغترين بتمويهاتهم من الفرق الغاوية، وقالوا كما حكيت تعاليت عن امثالهم، واحتذوا في انكار ذوي الحق حقهم على مثالهم، فقالوا تعظيما لطواغيتهم وتفضيلا، ويقولون للذين كفروا هؤلاء اهدى من الذين آمنوا سبيلا، اللهم وانا في زمن سابع الاشهاد، وقبلة الركع السجاد، ونحن بولايته التي اكرمتنا بها متدرعون، وبه وبكافة آبائه وابنائه صلعم اليك متوسلون متذرعون، في كشف ما انسدل من الظلم والظلم، بطلوع انوار غرته بمراء ومسمع من كافة الامم، اللهم وان وليك مولانا الامام المنصور، نعته صلوات الله عليهما في سجل البشارة به والنص عليه معلنا به للكافة والجمهور، بان اسرة المنابر الى طيب ذكره مرتاحة متوقعة وان آمال البادين والحضور الى مواهبه ممتدة متطلعة، وان ظلم الدياجير ببهجة طلعته ونور غرته منجابة متقشعة، وان عقود الفضائل والمفاخر به منتظمة، والوية الحمد باسمه الشريف مطرزة معلمة، وانه النور المستخرج من النور الامامي قبله، والكائن بنصه عليه لكافة المؤمنين والمسلمين قبلة، اللهم وقد سألك مولانا الآمر صلوات الله عليه سؤال مبتهل الى ربه العزيز الغفار ان تجعل ولده مولانا المنصوص عليه، المشار بالامامة اليه، غوثا للمصطرخين، ودعاؤه هو المسموع المجاب وغيثا للمنتجعين، وها نحن عبيده نستصرخ مما الم بنا من اعدائه اليه، وننتجع لاستمداد مواده القدسية ليرفع عنا من البلوى ما لم نضطلع ولا نقوى عليه، وسألك سبحانك ان تجعله وزرا للخائفين، وسعادة للعارفين، وها نحن يا رب المشمولون بالمخافة ومنك بشفاعته نستمد الرحمة،في كشف ما اصابنا وجميل الرأفة، وقد عرفنا بما فامن علينا من عوارفه حقيقة تسلسل الامامة عن كل ماض من الائمة عليهم السلام الى خالفه وكيفية مجراها في سالف الدور وانفه ومنك الآن بواسطته نستمد السعادة التي يستحقها العارفون فامنن علينا بذلك يا من خرس عن وصف عظمة احد عباده المقربين الواصفون الهي وسيدي وان النفوس قد كادت لعظيم ما حل بها لولا عصمتك ان تزول والصور الدينية لولا حسن دفاعك عنها ان تمحى لطول ايام المحنة وتضمحل اللهم صل على محمد وآله وبحقهم عليك وسامي ذكرهم لديك تلافنا يا رب بعاجل فرجك من تلافنا وتداركنا يا الهي بوشيك اغاثتك ملحقا لنا جناح اجابتك عن الحاحنا بالسؤال والحافنا اللهم وان الظلمة المتكاثفة لا تنكشن الا بمتبلج النور وان البلايا المترادفة لا تنقشع الا بغلبة ظل ممتد برواق عدل الامامة على الحرور وان طغيان الشيطان والابالسة لن ينقطع الا باعقاب طول الستر بمأمول الظهور اللهم فيا من وسعت رحمته كافة الخلائق وعمت رافته جميع اهل المغارب والمشارق امنن علينا بانقشاء امد الاستتار وابدلنا عن جندس ليل البلوى بطلوع شمس النهار ليزول بها عن دينك الحق ما لبس به من الباطل ويتقوم بسلطان الايمان اود المعوج بايدي الابالسة وجدار الهدى المائل وتصبح الدعوة الهادية سلام الله على صاحبها باسمة الثغر جزلة وعرى الحق التي كادت ان تنفصم محكمة الوثاق متواصلة واندية اهل الضلال خاوية من اهلها عطلة وعرصات الهدى بجموع المؤمنين معمورة اهلة الهي وسيدي وان لم تدارك من بنيان الايمان ما اشفى على الانهدام وتتلاف من عقائد اهله ما خامرها لطول امد الستر الذي كاد يحل من عقدها محكم الانتظام فمن ذا يرجى لدواء هذا المعضل سواك ومن ذا يؤمل لدفع هذا النازل الا اياك اللهم فبحق من تقدم التوسل بهم اليك والتضرع بعظيم حقهم لديك الا عاجلت ضيق خناقنا بالارخاء قبل الفوات وجمعت شملا من عبيد عبدك ووليك عليه السلام برمي من اعدائهم بالشتات اللهم وان الدين دينك فدافع عما انت اولى بالدفاع عنه بشديد بطشك ووشيك انتقامك وان الدعوة دعوتك فامنع عنها من تصدى لطمس معالمها بعاجل اخذك واصطلامك واخذل اللهم من رام للحق بالباطل تبديلا وحاول ان يحل بالمؤمنين بتجبره تنكيلا وابن في صرفه عما رام برهانا واضحا دليلا تصديقا لقولك تعاليت ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا واحل اللهم بمن تعدى حدودك عذابا واقعا وخزيا طويلا ليصبح بذلك الدين الحنيف مفترا لناجز جزلا وسلطان عزتك التي حكمت انها لك ولرسولك وللمؤمنين نافذ الامر ومحياه متهللا يا من لا راد لامره ولا معقب لحكمه اردد الى نحر كل عدو للحق مفوق سهمه بحولك وقوتك يا علي يا عظيم واخرج اللهم عبيد عبيدك ووليك من حومته هذه الهيجاء سالمين واخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين، ايها الاخوان هذا اوان التضرع فتضرعوا وحين المفزع الى من بيده والقبض البسط فافزعوا، ووقت التشفع اليه سبحانه بكرام اوليائه في ارضه وسمائه عليهم السلام فبهم اليه تشفعوا، عجل الله لنا واياكم استجابة الدعاء ونجح الطلبة والمفاز بالنصر على اعدائه والغلبة بمنه ولطفه عز وجل والحمد لله الذي امرنا بالدعاء وتكفل لنا بالاجابة وفتح للراغبين اليه بفيض رحمته ابوابه وندب الى العمل بالطاعات ووعد عليه ثوابه ونهى عن الركوب للمعاصي وتوعد ان يحل براكبها عقابه واحتجب بسنا جبروته عن ثواقب العقول فعجزت ان ترفع حجابه وصلى الله على من اشرقت لاضاءة نوره معالم التوحيد وختمت بمبعثه رسالات المبشرين والمنذرين بالوعد والوعيد محمد افضل من طلعت عليه الشمس من كهل ووليد وعلى وصيه علم الهدى وبحر الندى والمبيد بذي الفقار من تجبر واعتدى علي بن ابي طالب اشرف من تقمص بعد رسول الله وارتدى المستخرج من بحر التنزيل دررا ومن الفاظ الشريعة زبدا المنقذ ولاءه من قناطير الشرك الابدي والردى وعلى الائمة من ذريته نجوم الحق الطوالع وغيوث الرحمة الهوامع وعلى وعلى القائم بعدهم بما به قاموا من الهداية السابق من فنون الشرف والفضائل الى كل غاية الامام الطيب ابي القاسم امير المؤمنين الكاشف ببراهين من اقامه حججه ودعاته حنادس الظلام والغواية وسلم عليهم اجمعين سلاما متصلا الى يوم الدين، وحسبنا الله ونعم الوكيل

المجلس التاسع من المائة الثانية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المتعالي عن مسمى الاوهام والافكار، الذي له ما سكن في الليل والنهار، وكل شيء عنده بمقدار المؤسس دينه على مثال خلقه في التعاقب بين الاعلان والاسرار، والظهور تارة والاستتار، لما اقتضته حكمته واوجبه عدله من خفي الاسرار، واشهد ان لا اله الا هو مؤيد رسله وائمة دينه بالاستعلاء على اعدائهم والاستظهار، الذي عميت صافيات البصائر، عن المجال في آفاق كبريائه ولمهت طوامح الابصار، وحجب سلطان جبروته ثواقب العقول عن درك جلاله فانقلبت ناكصة عما رامته على الادبار، واشهد ان محمدا اشرف من تمخضت في انشائه حركات الفلك الدوار، وبشرت بمبعثه كافة الرسل في سالف الادوار، وطلعت بيمنه وبركته كواكب السعد متبلجة من حجب السرار، واستنقذ ببليغ وعظه غرقي الجهالة من عميقات تلك البحار، صلى الله عليه صلوة دائمة الاتصال والاستمرار، قاضية له بالشرف السامي الذي لا يطاول في عالم القدس ودار القرار، وعلى وصيه وصفيه المنتجب المختار، اسد الهيجاء ومبيد جموع الكفار، ومفترس كماتها المتجبرين بذي الفقار، علي بن ابي طالب معدن الفضل الامامي والفخار، ومنمي زرع الايمان يواكف سماء رحمته المدرار، والشاهد له رسول الله بانه قسيم الجنة والنار، وعلى الائمة من ذريته شموس الهدى الطالعة على تتالي الاعصار، المختصة حدائق الحق بالانماء وشجرات الباطل بالاعصار، وعلى مستقري الفضائل ومجمع الانوار، الامام الطيب ابي القاسم امير المؤمنين القائم بمن اقامه من حججه ودعاته على العباد حجة الله العزيز الجبار، المانح شيعته من جزيل فوائده حلي المعارف وحلل الاستبصار، وسلم عليهم اجمعين، ايها الاخوان ارتعكم الله مراتع الحكمة، وثبتكم على طاعة مواليكم الهداة الائمة، عليهم من الله افضل الصلوات والرحمة، ان صوارم الحقوق لاخترام النفوس مسلولة، وان الحمام قد قرب للتحميل الى محلة الاموات حمولة، وان كل نفس في يوم الرجعي عما اكتسبته في عالم الكون والفساد مسؤولة، والى احدى دار الثواب والعقاب في يوم الحساب منقولة، فهلا تيقظتم لاكتساب الصالحات، قبل ورود حوض الوفات، والا استنجدتم بسلطان الحزم على شيطان العجز والتواني، وقطعتم بصادق العزم عرى التسويفات الكاذبة والاماني، وصرفتم هممكم الى ما يصعد لطائفكم الى دار القدس اذا هوت كثايفكم في الرمس، ويسعدكم في المعاد بافضل الارباح اذا قضيت متاجر اضدادكم بالخسران والبخس، فقد تيقنتم ان لا سبيل الى تلافي الفارط السالف، ولا وصول الى الاقالة لاستدراك الفائت من العمر بعمر آنف، فاتخذوا من التقوى مطايا ذللا، ترد بكم من ماء الحياة الابدية منهلا، وتتبوأ لما جمعتموه فيها من العلم والعمل في جنات عالم الملكوت منزلا وتنتظموا في سلك من عناهم قول الله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا، واياكم وارتكاب الخطايا فانها كما قال النبي صلع خيل شمس تنقحم براكبها فتوردهم من قعر جهنم مكانا ضيفا، لا يظفرون بفكاك منه ولا يستطيعون عن مهواته مرتقا، ختم الله لنا واياكم باحسن الخواتم، واجزل حظنا واياكم من الفوائد الدينية والمغانم، بمنه ولطفه عز وجل، واعلموا ان مبنى الدين مؤسس على مثال الخلق كما اخبر الله سبحانه بقوله سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق، ولما كان عالم الخلق يجمع اجساما محسوسة مشاهدة محكمة الترتيب والنظام ولطائف سارية فيها محركة لها باطنة لا يعرفها الا ذو النهي والاحلام، كان الدين الحق كذلك يجمع اعمالا ظاهرة موجبة ومعاني باطنة في ضمنها يعلمها الراسخون في العلم، جعلتها الحكمة الالهية عن الجاهلين محجوبة وبالجمع بين الاعمال والعلوم تكمل انواع العبادة، ويظفر الجامع بينهما في اخراه بالفوز العظيم والسعادة، وكانت الاعمال قد جمعتها اوضاع الشريعة الغراء صلوات الله على واضعها، ووضعت فنون لاعبادة بحسب ما قنن منها في موضعها، فاستوت في معرفة ذلك الاقوام، وانفرد بمعرفة معانيها العلماء الاعلام، وقد جاء عن بعض الموالي عليهم السلام انه اجاب عن مسألة في التأويل بسبعة اجوبة فاستكثر ذلك السامعون فقالوا يجيب في مسألة بسبعة اجوبة قال نعم وبسبعين ولو استزاد لزاد، فلم يكن في ذلك بمتناق لكثرته ولا متخالف في تفصيله او جملته لكن لما كان الاستشهاد على صحة المعاني التأويلية يتضمن من الخلقة انواعا كثيرة لا تعد، وكان المأول لذلك يفتى عما يسأل عنه بحسب ما يوجبه للسائل الرتبة والحد، فكذلك كل من الحدود قد علم من التأويل وجها على قدر مبلغه من العلم، وتفاضلت معارفهم فيه بحسب جودة الفطنة والفهم، واحتوى كل مقام من علم ذلك على كليته، وافاض على كل حد من حدوده منه ما يراه قد بلغ الى حده في رتبته، فالحقائق الخلقية والبعثية والزبد الابتدائية والانتهائية فانها قول واحد لا خلف فيه، وان اختلفت العبارة عنها بالفاظه فلا تخالف يوجد في معانيه، واذا كان كل حد يفتي من ذلك بما يعلمه ويحتويه فلا حرج على من اذا اذن له بكشف مطاويه ان يفتي من ذلك بما يعلم، ولا يمتنع اذا ندب له لاتضاع مرتبته، فقد قال الله سبحانه لينفق ذو سعة من سعته، فلذلك رأى اخوكم بعد خيرة الله تعالى واستعانته، واستمداده والتوفيق منه عن وليه في ارضه صلوات الله عليه وخليفته، ان يورد فيما يمكنه تأليفه من المجالس نكتا من التأويل، وان كان يستقصر رتبته عن التطاول الى هذا المقام الجليل، لكنه قد قدم في ذلك عذره، وامتثل من امر المقيم له خلفا عنه اعلى الله قدسه امره، فيقول ان اول ما افتتح به كتاب الله الكريم اتخذه العلماء مفتاحا لكتبهم، وان كان فوق كل ذي علم عليم، بسم الله الرحمن الرحيم، وقد اورد كل من الحدود اعلى الله قدسهم في تأويلها وجوها، هداية لمن صرفت امورهم اليه وايقاظا لهم وتنبيها، لكن الشرط قد سبق المأول يأتي بما انتهى اليه مبلغ علمه لمن استوجب ذلك واستحق، وهذه الآية تجمع اربع كلمات، تضمن من المعاني اربع رتب من رتب الدين هي من العالم الروحاني والديني غاية الغايات، ولما كان اول كلمة منها وهي "بسم" مضافة الى ما يليها من اسم الله الاعظم، والرحمن الرحيم نعت لذلك الاسم المشرف المعظم، كان ذلك دلالة على ان الاشارة بالالهية في هذه الموضع الى افضل موجود، وهو المعرب عنه بالسابق الاول حد المحدود، وانما اشتقت له الالهية من معنيين هما الوله الذي هو التحير والالهانية التي هي الاشتياق لانه لما نفى عن ذاته وعن ابناء جنسه الالهية، واعترف بها المتعالي الهوية، وهو ما حكاه الله تعالى من شهادته التي تلاه فيها ملائكة رحمته، واقتدى بهم في ذلك ارباب العلم من خلاصة عالم لاخلق وصفوته، كما اعلم الله بذلك رسوله المصطفى فيما نزل على قلبه من الوحي برسالته، جبرئيل عليه السلام ووساطته، فقال سبحانه شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولو العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم فكنى بالالهية عن الشاهد بذلك الرتبة الوحدانية وبالملائكة عن العقول الروحانية وباولى العلم عن الصفوة من اهل الجثة الابداعية، فكانت اشارة الشاهد الذي نفي عن نفسه الالهية وعن ابناء جنسه، الى من ابدعه بالهوية المتعالية فلم يسم ولم يكن لكون الاسماء والصفات والكني والعبارات خلقا من خلقه وصنعته الهمها السابق الاول فيما اطلعه عليه من غيبه جزاء له من تقدمه بالتوحيد على جميع الخلقة وسبقه وكيف تدرك الصنعة صانعها، وانى تجد الخلقة المبدعة سبيلا الوصفة من ابعدها، غير ان الخلقة لما وجدت، والصنعة المحكمة لها شوهدت اضطر العقل الدراك له الى الاقرار بهوية متعالية عن الصفات، متنزهة عن الاعراب عنها الا استعارة من اسمائه الحسنى، وان استنجد بجميع اللغات، ولما كان اسم الالهية واقعا على الاسم الاعظم، المكني عنه في الذكر الحكيم بالقلم، الراقم فيما دونه من المبدعات والمنبعثات زبد المعاني والحكم، الموجد لها الوجود الصوري بالمادة الغيبة التي طرقته فخرج بها الى الوجود الصوري الحقيقي من العدم، ولما كان بسم مضافا اليه كانت الاشارة بانه اول اسم امره السابق الاول بجوده وعول في هداية من دونه عليه، وهو التالي المكني عنه باللوح لما لاح فيه من آثار الفوائد القدسية عن قلمه، واودع فيه من علومه الغيبته وحكمه، فقاما هذان الحدان الشريفان في العالم الروحاني مقام الابوين لمن دونهما في عالم الابداع، وسرى منهما اليهم بواسطة كل سابق منهم لتاليه متبلج الانوار الالهي وملتمع الشعاع، وكان الرحمن الرحيم اسمان يقومان في عالم الدين الروحاني فالاول منهما الرحمن وهو يتضمن الفا تخفيه الكتابة ويظهرها اللفظ، والالف اول حروف المعجم التي بها تنتظم الكتابة، وتهيأ الحفظ، وكانت الاشارة الرحمن الى اول حدود عالم الدين وارفع اهلها منزلة عند العارفين الموحدين، وهو الناطق في دوره والوصي في عصره، والامام في زمانه، الذين بهم قوام الدين، وتوطد قواعده في كل عصر واركانه، فالالف المضمنة في الرحمن تدل على معنى يتفرد به ولي كل عصر وزمان، والمعنى هو انه قائم في العالم النفساني مقام الاول المشار اليه بالالف حين حازت اور مراتب حروف المعجم، وما يتضمن تقدمها من بليغ المعاني وقد قيل ان الرحمن من اذا رحم غيّر، والرحيم اذا رحم ربما لم يغير وربما غيّر وقد يسمى بالرحيم ولا يسم بالرحمن لجلالة قدره العظيم، وذلك ان كل مقام ممن تقدم هو في زمانه مالك لامر الدين، ومن لدنه الامر والنهي في جميع المؤمنين، فالناطق في دوره ماضي الامر والنهي في اهل ملته، ولا اعتراض للوصي ع م يومئذ مع علو رتبته، والوصي اذا خلف النبي عليهما السلام كان واحد زمانه، ولا اعتراض في امر ولا نهي عليه من ولده الذي تهيأه لرتبته وحفظ مكانه، والامام اذا انفرد بالامر في عصره وتوحد بالرتبة الامامية دون اهل دهره كان حافظا لمقام جده وابيه قائما مقام السابق الاول في عالم الدين فيما يحكم به فيمضيه ولا اعتراض عليه لبابه الذي هو افضل حدوده واشرف اصحابه فيما يبرم في الدين من وجوه الحق واسبابه فلهذه النسبة قيل ان الرحمن من اذا رحم غير لانفراد الواقع عليه هذا الاسم من اهل الرتبة الوحدانية فيما قضي من امور الدين وقد كان الرحيم هذه النسبة واقعا على كل وصي مع ناطقه وعلى كل امام مع الوصي لكونه يقوم منه يومئذ مقام حجة العظمى ولاحقه ويقع ايضا على كل باب مع امام لكونه يومئذ هيكل نوره المبتنى الجامع للعقد الديني بمبرم نظامه ولما اقتضت الاربع الكلمات من اسم الله تعالى هذه المعاني وكان بهم قوام العالمين الروحاني والنفساني استحقت بشرفها ان تفتح بها قراءة الكتاب الكريم والسبع المثاني وكانت الباء المتقدمة في اول الاسم تتضمن رمزا خفيا وسرا معنويا وهو ان بهذه الاسامي الاربعة الواقعة على مسمياتها انتظم امر عالمي العقل والنفس بسواري افادتها وذلك زبدة الغرض والمراد بقوله بسم الله الرحمن الرحيم اتضح حقيقة التوحيد وزالت شبه الالحاد وكان في الاسام كما كان في الرحمن الف يظهرها اللفظ وتخفيها الكتابة اشارة الى مثل ما تضمن الف الرحمن من بليغ المعاني التي اوصدت الحكمة من سر ذلك الا عن اهلها ابوابه لكون الاسام لمن وقع عليه الاسام الالهية الذي هو السابق قد جعله مسميه موجده قبلته التي يوليها وجوههم اهل الابداع وحجابه فقام مقامه فيما اهله له من افادة من دونه واستنابه واحتجب العقل الاول بحجاب من العظمة ايست العقول من رفعه وجعل التالي بينه وبينهم واسطة يوصل اليهم مواده ويلزمهم من واجبات التوحيد اسبابه، فاحمدوا الله ايها المؤمنون على ما خصكم به ولي زمانكم عليه السلام من الاطلاع على غوامض العلوم، وانعم به عليكم من كشف سر الحكمة المكنون عن سواكم المكتوم، وقوموا بالشكر الموجب للمزيد، واسألوا الله سبحانه امدادكم بالتوفيق في اديانكم والتسديد، وسيرد عليكم فيما يليه ما يعين الله تعالى على ايراده، وتيسره سبحانه بفضله وامداده، بمشية سبحانه وعونه واسعاده، والحمد لله حافظ نظام دينه بائمة الاعصار، ومجلي ظلم الكفر والالحاد بما اطلعه على السنتهم من متبلج الانوار، المتقدس عن ان تروم الخواطر في آفاق عظمته مجالا الا عوجلت بالزلل والعثار، وعادت مقهقرة ناكصة على الادبار، وصلى الله على نبيه وصفوته، وخيرته من خلقه وخلاصته من بريته، المنقشعة سحائب الضلال بساري بركته، المتفتحة ابواب الحكم ببليغ لفظه وموجز عبارته، وعلى وصيه واشرف اله وعشيرته، المشارك له في كل شرف وفضل الا في نبوته، علي بن ابي طالب القائم بعده بخلافته، وابى الائمة الهداة من نسله وذريته، وعلى الائمة من بعده قرناء القرآن الكريم وتراجمته واهلته، وعلى خلفهم القائمة به على العباد لله باهر حجته، المشرف بالنص الامامي في حال طفوليته، الامام الطيب ابي القاسم امير المؤمنين مهبط فوائد عالم القدس ومطرح اشعته، وسلم عليهم اجمعين سلاما متصلا الى يوم الدين، وحسبنا الله ونعم الوكيل

المجلس العاشر من المائة الثانية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المتقدس عن ان يعبر عن كنه عظمته اللسان، او تدرك جلالته بفكر او جنان، الذي حكم على عباده بالفناء بقوله تعالى كل من عليها فان، حكما حتما نفذ على جميع الانس والجان، واشهد ان لا اله الا هو شهادة مخلصة من شهد بها من ادراك العذاب ومهاوي الهوان، قاضية لمن اخلص فيها بالخلود في نعيم الجنان، واشهد ان محمدا عبده ورسوله خير من مشى علو قدم، واخرج بهدايته اهل طاعته الى حقيقة الوجود من العدم، وجاد على ارض النفوس من سماء رحمته بغوادي الديم، وطلع نيرا من عالم القدس فجلى بنور اشراقه من الضلال متراكم الظلم، صلى الله عليه صلوة تترى وتدوم على تواتر الدهر وتتالي الامم، وترفع له في دار الابداع مقاما بسامي الفخار منثور العلم، وعلى وصيه ضراب القمم، وكشاف الكرب عن وجه رسول الله ومذهب الغمم، علي بن ابي طالب المبرأ ترياق علمه من علل الشكوك الدينية وادواء السقم، الذي من ماد من ولائه انقلب في معاده حليف الحسرات والندم، ومن اخلص في ولائه فاز عند البعث بجميل المآل وجزيل النعم، وعلى الائمة من ذريته شموس الهدى المشرقة، وبحار العلوم والندى المتدفقة، وعلى خلفهم امام الزمان، وحجة الرحمن، والمقيم على صحة الدين الحنيفي بمن نصبه من حججه ودعاته باهر البرهان، الامام الطيب ابي القاسم امير المؤمنين المتكفل لشيعته يوم التلاق من الفزع الاكبر بالامان، الشفيع لهم المشفع عند الملك الديان، وسلم عليهم اجمعين سلاما متصلا الى يوم الدين، ايها الاخوان انهلكم الله من مناهل ماء الحياة، ما يؤذن لكم الفوز في معادكم والنجاة، ان الايام قاضية بافتراق ما من زخارف الدنيا اجتمع، ومؤذنة باغتراب ما بدا من مسارها الغرارة وطلع، فاياكم والاغترار بمؤلف زخرفها الفاني، والاخلاد الى خدعها الكاذبة الاماني، فقد تيقنتم ان لا بد من مفارقة هذه الدار، والرجوع منها عند البعث اما الى جنة واما الى نار، والجنة كما علمتم لا تنال الا بالزاد من التقوى التي هي الاعمال الصالحة والمعارف، ولا يوصل اليها الا ببذل النفوس والاموال في فعل الحسنات واصطناع العوارف، فلا يقعدن بكم التكاسل عن اقتناء ما هذا سبيله، فقد بان لكم برهان صحته وظهر لكم دليله، فلا تتبعوا اليقين بالشك فتندموا، ولا تستبدلوا بالصدق الافك فتهلكوا انفسكم وتظلموا، واقبلوا على ما يقضي لكم بالاقبال من صوالح الاعمال لكي تفوزوا وتغنموا فانه لا اقالة في الحشر لمن طلبها، ولا بد لكل نفس ان تلقي عملها الدنياوي ومكسبها، فانظروا ماذا تعملون، فانكم ملاقوه غدا، ولا تضييعوا فرصة مدة الاعمار فانها عما قليل تذهب سدى، وقد سمعتم ما تلي عليكم من تأويل بسم الله الرحمن الرحيم، واقتصر لكم على تاويل الاربع الكلمات منه لما تضمنت من لامعنى البليغ المستقيم، فاما ما يقابل حروفها وجواهرها المكررة وغير المكررة، فقد علمتم ذلك في ابتداء تربيتكم مما استملي من السفرة الكرام البررة، ان الحروف التسعة عشر منها سبعة شاهدة بعدة مقامات النطقاء السبعة، والائمة السبعة المكررة في كل اسبوع، وان الاثنتي عشر شاهدة بعدة الحجج اصحاب الجزائر الاثنتي عشرة المتعاقبة بمغيب من توفي وخلف من يقوم مقامه بالطلوع، وان الجواهر العشرة، التي منها ركبت الكلمات منها خمسة متكررة، تدل على مرتبة الامام والباب والحجة والداعي والماذون التي تكرر مراتبها بمن يخلفها، والخمسة التي لا تكرر دلالة على العقل والنفس والجد والفتح والخيال وهي الحدود المتجردة الروحانية التي لا تكرر مراتبها، لما اوجبه واقتضاه شرفها، واخوكم يتبع ذلك بتأويل سورة لاحمد، غير مستعد فيه لما اوجبه الوقت من الحد، فيقول مستعينا بالله تع ومستمدا افادة وليه في ارضه صلوات الله عليه ان كلمتي الحمد لله، يقتضيان ما اقتضي بسم الله، من الافاضة اذا الحمد في مقتضي اللغة هو الشكر على الاحسان والبر ولما كان اسم الالهية كما تقدم القول به واقعا على اول موجود، واشرف كل حد ومحدود، كان الحمد المضاف اليه يدل على تاليه الذي حمد انعامه عليه بايجاده له وشكر اياديه، وكانت اللام في اول اسم الله تعالى هي اللام التمليك فدلت على كون الاول مالكا لمرتبة تاليه الذي هو في المرتبة الانبعاثية يليه، وكان الحمد والشكر من اول كل لاحق لسابقه، اول ما ترتب وعلم من حمد الثاني للاول على ما افاضه عليه من علم ما كان ويكون بحقائقه وجرى ذلك في جميع اهل عالم الابداع، اغعني اعتراف كل منعم عليه للمنعم بما انار به ذاته من الفيض القدسي الملتمع الشعاع، وعم ذلك من المتبوعين منهم كافة الاتباع، وعلى هذه الوتيرة جرت السنة في اهل عالم الدين، من افاضة الحدود الفوائد الدينية علو المحدودين، فالتابع لمن انعم عليه شاكر حامد، وهو واله في عظمته اذ هو ربه الذي رب امره وعنه شملته المساعد، ثم يتلوه من التلاوة رب العالمين، فكان الرب هو يدل عن اسم الله تعالى الذي تقدم الشرح عنه فهو رب امر العالمين اجمعين، ويملكهم ملكا لا يشذ عنه منهم احد من المخلوقين، فالاشارة على الجملة تتوجه الى غيب الغيوب ويعتقد ذلك بالضمائر الخالصة والقلوب ووقوع الفعل بالحقيقة على الاسم الاعظم الذي جعله الله تعالى فلما يكتب ما كان وما سيكون حين اطلعه على غيبه الذي هو السر المكنون سبحانه يتنزه ان يقال فاعلا لكون الفعل من سائر خلقه موجودا حاصلا فيتنزه سبحانه ان يشاركه خلقه في لفظ او معنى ولذلك دعت الضرورة الى استعارة اجل اسمائه الحسنى فعنه بها يعبر انها ما للغير وبه عن جلال كبريائه يكنى ثم تلي ذلك من التلاوة قوله تعالى الى الرحمن الرحيم فهو يتضمن من المعاني ما سبق شرحه في تأويل كلمات البسملة وما اشتملت عليه من الجلالة والتعظيم وانهما كناية عن كل مقام كريم في عالم الدين وعمن تلي رتبته ممن يستحق خلافته من الائمة الهادين كما سبقت به الدلالة في المجلس السابق لهذا المجلس ولاحت حقيقة ذلك للفطن الكيس وهما على الحقيقة ناطق دورنا واساسه الذين هما من العالم الديني قلبه ورأسه ثم يلي ذلك من التلاوة قوله تعالى مالك يوم الدين فالاشارة بيوم الدين الى اجل حدود عالم الدين قدرا واسناها جلالا وفخرا الجامع للاجزاء النورانية والمتولي الحساب والاثابة والعاقبة في يوم الحشر لجميع البرية وهو وان بلغ من رتب الدين الى الغاية فانما ذلك بما اتصل به من مواد المبدع الاول المكني عنه بالنهاية في البداية ولما كان دور الستر فيه راجت اسواق المتغلبين وظهرت قدرة الشياطين لما اقتضاه موجب العدل والحكمة واوجبه مقتضى السر المحجوب الذي ظاهره يتوهم نقمة وهو بالحقيقة عين الرحمة وعند حضور يوم الدين يوقف كل واحد على ما به يدين ويتبرأ كل متبوع ضال من تابعيه فينفصل عنهم ويبين وقد ملكت الجميع القدرة الالهية فلا يستطيعون عنها مخرجا واستولت على الكل المملكة الربانية فلا يجدون عن حكمها ملتجا فلهذا نعت المتعالي سبحانه بمالك يوم لادين لانقطاع صولة المتجبرين قبل ذلك المعتدين ولما كان امر الابالسة والشياطين في دور الستر ماضيا اخبر الله بقوله سبحانه والامر يومئذ لله حين لم يكن منهم في ذلك اليوم كما سبق القول به معارضا ولا مناديا والا فالامر من قبل ومن بعد لله ولكنه اخبر عن كون الامر يومئذ لله حين لم يبق عدو يمضي امرا ولا ضد ويلي ذلك في التلاوة قوله تعالى اياك نعبد واياك نستعين فكان ذلك امرا من الله سبحانه لرسوله صلع ان يظهر الاعتراف ان عبادته له سبحانه واليه يتوجه تضرعه في الاستعانة ليتحقق كل مسلم كون عبادته لله تعالى لا لغيره خالصة وانه لا قدرة له على امضاء ما امره به الا بمعونته التي لولاها لكانت قدرته لو وكل الى نفسه ناقصة فهذا الخطاب متوجه حقيقة الى من لا تجاسر نحوه الخواطر ولا يتصرف الا بقدرته الموهوبة منه للمبدع الاول من كافة الخلائق قادر اعني الابداع فيض الرحمة على العالمين جميعا، واليه توجه العبادات والطاعات من العباد متوسلا به الى مبدعه واتخاذا اياه لهم اليه شفيعا، ويتلوه قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم فالصراط في اللغة العربية هو الطريق ولما كان قائم القيمة على ذكره السلام هو السلطان، الذي به ينفذ صلحاء الجن والانس من اقطار السموات والارض وهو في ذلك المستعان، الهم الله تعالى رسوله ان يسأل الهداية اليه اذ هو النسب الاقوى الافضل، في الصعود الى ملكوت السماء المعول، في ذلك عليه وفي ضمن سؤال الهداية معاني حكمية، وزبد حقيقية، وهو ان يسأله اتصال حبل الامامة في ذريته حتى يجتمع شملهم بالقائم، فيفوز عند ذلك بافضل الفوائد والغنائم، ومنها انه لما كان السؤال معبرا عن كثرة وجمع، كان جامعا لاهل دينه الحنيف على تفاوت مراتبهم من خفض ورفع، ومنها لما كانت العقيدة الخالصة من الغو والتقصير، هي صراط مستقيم بالحقيقة قاض لسالكه بدخول الجنة والنجاة من السعير، فسأل لابناء دعوته الهداية الى ذلك لينجو من ورطات المهالك ومنها لما كانت ايضا كل نبي في دوره ووصي في عصر وقته وامام في عصره هو الصراط لامستقيم لشيعته واتباعه سالهم الهداية اليه والاستقامة على طاعته واتباعه، وقد قيل ان الصراط كما ذكر اهل التفسير جسر ممدود بين الجنة والنار، من استقام سيره عليه دخل الجنة، ومن سقط عنه اهبط الى الجحيم، لابثا فيه على توالي الادوار، فكذلك من استقام سيره على صحة العقيدة والولاية الاكيدة كان في زمرة الائمة السادة الاطهار، وتابعيهم الاخيار الابرار، ومن سقط عن ذلك بعلة تدخل عليه وقع من العذاب في لجج بحر التيار، وذلك اذا اعتبر فيما تقدم شرحه كان من تخلف عن الكون في زمرة القائم على ذكره السلام، لم ينفذ من اقطار السموات والارض وارتهن في الجحيم بما احل به من القيام، بسنة الدين والفرض وكذلك من مال عن ولاية امامه، ورد موارد الهلاك عند حضور حمامه، وانقطاع ايامه، وكمثل ذلك من مال الى الغلو او التقصير، تاركا للعقيدة التي هي دين العلي الكبير، لم يخلص من عذاب السعير، وفاته ما عساه كان يأمه من النجاة اذ ماله من مخلص مما وقع فيه ولا مجير، ويتلو ذلك قوله صراط الذين انعمت عليهم فالمنعم عليهم هم الذين اهتدوا الى سلوك الصراط المستقيم السابق نعته وذكره، وحازوا الثلثة الاقسام التي هي سلامة العقيدة من الغلو والتقصير المتساوي في الاخلاص بها سر المعتقد وجهره، والكون في زمرة الصراط الديني الذي عصر المؤمن عصره وانتهاءه الى الصراط المستقيم الاكبر، الذي هو مجمع اهل دور الستر، ومن ببركته يحتوى على العز الابدي ويدرك اسنى الفخر، ويتلوه تمام السورة وهو قوله تعالى غير المغضوب عليهم ولا الضالين، فالمغضوب عليهم من علق من امر الدين بطرف عنده وقف، ودخل باب الحرم الامين، ويفضل ساكنه اعترف، ثم غلبت عليه الشقوة لقبيح سابقته، وانسدل عليه ليل الشك بشديد ظلمته، وران عمله السئ على قلبه، فحجب عنه ما كان قد لمع له من النور،وغشيته جلابيب حيرته، حتى آل به ذلك الى انكار مقامات اولياء نعمته، فسلب ما كان عنده من ضالة الحكمة مستودعا، وعاد ما استلب عنه من ذلك الى تواليه الفضل مرتجعا، وعوض عن الرضى عنه بالغضب، وبدل في اخرته عما كان يرجوه من دخول الجنان بنار ذات لهب، واما الضالون فهم الذين ضلوا عن طريق الهداية، وسلكوا سبيل الغواية، وبعدوا عن الحق واهله وولوهم الظهور، ورموا دعاة الحق الذين يدعونهم اليه باشنع الاقوال افتراء عليه الكذب المموه والزور، فبشراهم عند رجعاهم بالويل والثبور، عصمنا الله واياكم ايها الاخوان عما وقع فيه المخالفون للحق، وثبتنا واياكم على سلك الهدى وسبيل الصدق، والحمد لله الذي اخرج من الشجر الاخضر نارا، وجعل الجنة ماوى لاهل طاعته وقرارا، واعد للعاصين عن منقلبهم جحيما يستعر استعارا الذي اغترت العقول الصافية في عظيم كبريائه وحيارى، وصلى الله على رسوله الذي منحه دون كافة الخلق اصطفاء له واختيارا، وطمس بمبعثه معالم الشرك واورث اهله ذلة وصغارا، محمد المعلي بمعجزه الباهر وسلطانه القاهر للدين الحنيف منارا، وعلى وصيه الذي اجرى من حكمته التاويلية لشيعته الابرار انهارا، وابدل ديجور ليل الضلال بمتبلج نور بيانه نهارا، علي بن ابي طالب الذي لم يزل للاقران قهارا، واغتدت ملائكة الله له في حروبه اعوانا وانصارا، وعلى الائمة من ذريته الكاشفين عن وجه الحق من لبس الشكوك بضياء اليقين استارا، الطالعين في افق دين الحق شموسا يهتدى بها واقمارا، وعلى من جمع هيكله الامامي الحكمي انوارا، واستهلت سماء رحمته على زرع الايمان مدرارا، الامام الطيب ابي القاسم امير المؤمنين المستنبط من الفاظ الذكر الحكيم حقائق معنوية واسرارا، وسلم عليهم اجمعين سلاما متصلا الى يوم الدين، وحسبنا الله ونعم الوكيل

المجلس الحادي عشر من المائة الثانية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي هدى عباده بكتابيه الصامت والناطق واخرجهم بلطفه بوساطة رسله الى سعة العلم من ضنك المجاهل والمضائق وانعم عليهم بتتالي الهداة في متتابع الاعصار لاقامة الحجة بهم على الخلائق الذي امتنع بكبريائه وعظمته عن ان يلمع للعقول فيما ترومه من تعوره وميض بارق وتعزز عن ان تتخطي اقدام الافكار الى درك جبروته الاصادفت بابا من العجز موصد المغالق، واشهد ان لا اله الا هو المقسم بالسماء والطارق اخبارا ان كل نفس لما عليها حافظ من سواري قدرته عم به جميع اهل المغارب والمشارق واشهد ان محمدا عبده ورسوله المجلي بباهر بيانه ظلم الشك والريب المظهر له حين ارتضاه على ما اختصه به من العلم الغيب المانح مطيعه من فوائد القدسية افضل العطاء واجزل السيب، صلى الله عليه صلوة تدوم وتترى ما تطرز عارض بشيب وافتر ثغر عن ناجز وينب، وعلى وصيه مجمع الفوائد الملكوتية ومقرها ومنبع العلوم الحكمية ومخزن سرها الطامس بنور الاسلام من بدع الجاهلية ظلم كفرها علي بن ابي طالب محمد نيران الطغاة بقتل كماتها واسرها، المستخرج من الفاظ التنزيل حقائق المعاني التأويلية وثمين درها، وعلى الائمة من ذريته ليوث اللقاء واعلام التقى واطواد الحلم الصعبة المرتقى، وعلى شمس الهدى الطالعة بعدهم في سماء الدين المسري روح الحياة الابدية الى نفوس اشياعه المهتدين، الامام الطيب ابي القاسم امير المؤمنين، القاطع وتين الالحاد بصوارم حجج الحق على السنة حدوده الموحدين وسلم عليهم اجمعين سلاما متصلا الى يوم الدين، ايها الاخوان اقبلوا بقلوبكم الى اقتناء ما لا تفنى في يوم الرجعى عاقبته وتظهر يوم تجزى كل نفس بما تسعى فائدته فقد علمتم كون الآجال موكلة بقطع الآمال وان لا بد من التحول عن هذه الدار والانتقال فاستعدوا عدة تنفعكم عند المنقلب والمآل، ولا تشغلوا بكسب جاه او مال الا ما توخيتم به انفاقه في جهة تنتظم في صالح الاعمال وتحرزوا من خدع النفس الامارة بالسوء بقمع شيطانها واستنجدوا عليه باستعمال الاوامر الشريفة لتقهروه بسلطانها واعلموا ان العزوف عن قاذورات الطبيعية التي شاركتم فيها البهائم والسباع والاعراض عنها الا ما تدعو الضرورة اليه من وجه حله مع ايثاركم الزهد فيه والاقتناع هو الدواء النافع المصفي الاخلاط الردية عن النفس فتهيأ لقبول صبغة الله الحسنة التي ترقيها الى دار القدس كما تحلل النار اخلاط المس الردية فتهيأ لقبول صبغة الاكسير فيصيران قارن لاتوفيق صانعه ذهبا، ومتى لم يحكم الصنعة فيه ذهبت عنايته هباء، وتيقنوا ان ملاك الامر فيما يقضي بالفوز والنجاة مع الاعمال الصالحة صدق الولاء لائمة الهدى بخالص النيات لا باستعمال المدارات، فعليكم بالجد والاجتهاد فيما هذه سبيله فقد قام لكم برهانه بحمد الله سبحانه واتضح دليله اسعدنا الله واياكم بالثبات على الثلث الطاعات وخلصنا من مخوف التباعات بمنه ولطفه عز وجل وقد سمعتم ما ورد فيما تقدم هذا المجلس من تأويل سورة الحمد ونحن نتبع ما تقدم بما جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله ان اللواء الذي يحمله امير المؤمنين في الحشر بين يديه عليهما السلام يسمى لواء الحمد وان له سبع عذبات طول كل عذبة من المشرق الى المغرب فتكفروا في هذه الصفة، لتدركوا منها حقيقة المعرفة، فان الاشارة بها الى ان لواء الجامع للعذبات محمول بيد علي صلوات الله عليه هو انه لما كان بيده امر الدعوة الباطنة، التي منها تشو صورة الدار الآخرة من الارواح الشريفة المقرونة بالاجسام وكان نسبة حملها اليه، لما يحصل من الفوائد الدينية من دعوته الباطنة، المعتمد في انشائها اولا عليه، وكانت السبع العذبات اشارة الى الائمة السبعة من نسله في كل اسبوع، المجتمع عند كل مقام منها صفو الزبد المنسلة من جميع اهل الارض اذ كمالها بالالتيام اليه والرجوع، والعذبات في لواء الحمد على عدة الآيات في سورة الحمد لانه يكنى عن الائمة بالآيات، وعن الوصي بالكتاب لكونه اصل منشاء الائمة، ككون الكتاب يجمع الآيات هو اصلها وبالجمع بين آيات الناطق والصامت تكمل النعمة، اذ الآيات اجزاء للمقام عليه السلام وهو كلها وابتداء التلاوة بعد فاتحة الكتاب، قول الله تعالى الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين قوله سبحانه الم قد ورد في تأويله عن بعض الحدود اعلى الله قدسهم ان هذه الثلثة الحروف التي منها يتركب اسم الامام اذ لا زيادة فيها ولا نقصان الا ما يتكرر في الاسم للتمام، فتكون الاشارة في ذلك ان الامام عليه افضل السلام، هو الكتاب الناطق المجتمع عنده العلوم الباطنة والظاهر والحقائق ويزيده تاكيدا انه خطب لغائب لقوله تعالى ذلك اذ لو كان يريد به الكتاب الصامت لقال هذا الكتاب اذ هو اخبار عن حاضر ويحقق جمع ذلك قول امير المؤمنين ع م حين قراء هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق فحمل المصحف على رأسه الشريف وقال يا كتاب الله انطق ثم قال اما والله لو سئل عن آية منه في سورة هي ما اخبركم ثم قال انا كتاب الله الناطق وهذا كتاب الله الصامت، وقوله تعالى لا ريب فيه اشارة الى الكتاب الناطق الذي هو الامام المؤيد المعصوم انه لا شك عنده وكذلك اذا قرن بين الناطق والصامت الذي يستنبط معانيه ويكشف عما في مطاويه لم يكن عند من علم ذلك بعد الابانة له شك فيه فاما اذا حمل الكتاب الصامت على ظاهره فقد اختلفوا في مقاريه وتفاسيره اختلافا متعينا ظاهرا، وتنوع في احكامه المعنوية بين فرق الخلاف تنازعا بينا مشتهرا، وتزيد الحجة تاكيدا على انه لا يصح الاكتفاء بالكتاب الصامت الا ببيان لاناطق عنه المبين قول الله تعالى لرسوله ما فيه بيان لفضل ذريته صلى الله عليه وعليهم وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم فان زعم زاعم ان بيان الرسول قد اكتفت به كافة الامة عن بيان من يزعم من الائمة فالجواب ان من حضر عصر الرسول وسمع منه البيان فقد اكتفى به ولا يتنازع في ذلك اثنان فكيف السبيل بعلم البيان لمن يأتي بعده فان قال ينقل اليه عن النقلة مما اخذه الاخذ عنه واستمده فاقول فكيف يمكن ذلك والاحاديث المستملاة من الرسول صلى الله عليه وآله قد اختلف فيها وصدق قوم منها ما ينصر نحلتهم واطرحوا فيما يخلو اعتقادهم باقيها وكذلك فعلت كل فرقة من الاختلاف في ذلك والفرقة فاذا الحاجة بعد النبي صلى الله عليه وآله الى مبين الكتاب امس والزم والفاقة الى قرنائه المليين بابانة معانيه اجمع لوجوه الافتقار اليهم واعم ولذلك ان النبي صلى الله عليه وآله لما علم ان الامة تختلف بعده ويتعدى في كتاب الله كل من يريد الترأس على غيره في القول فيه بما لا يعلمه حده صلح قال قولا به خرج مما يلزمه من الابانة عن العهدة ونصر بما فيه اداء امانته وتبليغ رلسالته وهداية امته وذلك قوله صلع خلفت فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا من بعدي كتاب الله وعترتي اهل بيتي حبل ممدود من السماء الى الارض طرف منه بيد الله والطرف الثاني بايديكم فتمسكوا بهما فانكم ما تمسكتم بهما لن تضلوا وقد سألت ربي ان لا يفترقا حتى يردا علي الحوض فلو كان ما يدعيه المخالف من ابانة الرسول صلع يغني او يعم كافة من ارسل اليهم من العالمين الحاضرين والمنتظرين لما اكد في قرناء الكتاب من عترته هذا التأكيد ولا اشتد في اتباعهم المنجي من الضلالة هذا التشديد واذا كان الحال ما شرحته فلا قوام للكتاب الكريم الا بقرينه وان من فرق بينهما واكتفى باحدهما دون الآخر فقد اجتهد في ابطال دينه واتباع شكه بيقينه وقوله تعالى هدى للمتقين فالقول فيه مثل ما تقدم انه من اعتمد على الكتاب الصامت دون الناطق لم يظفر بالهداية لما يجد من الاختلاف بين الامة في حكم كل آية فاذا لا هداية الا بالمبين ولا خروج من الضلالة بعلم ظاهر التلاوة دون رده الى الموضح لما يتضمن من المعاني من اهل الذكر المعين والمتقون هم الذين اتقوا من العذاب بأخذهم اديانهم عن اهل النبوة صفوة الخلق واللباب وهم اهل التقوى التي حض الله تعالى على التزود منها عباده الصالحين بقوله سبحانه وتزودوا فان خير الزاد التقوى واتقون يا اولي الالباب، والتقوى هو الجمع بين العبادتين عملا وعلما ولن يستفاد ذلك على حقيقة التي يرضاها الله الا من ائمة الهدى وبصحة ولائهم ينتظم جميع ذلك نظما ثم يتلوه قوله تع الذين يؤمنوا بالغيب ويقيمون الصلوة ومما رزقناهم ينفقون فالحكم في ظاهر الآية اخبار عمن سمع ما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وآله مما اخبر به على الغيب الذي هو توحيد الله تعالى وصفوة ملائكته وعرشه وكرسيه وقيام الساعة والحساب وانواع الثواب والعقاب فصدقه في ذلك بلسانه وقلبه واقام ما امره من ظاهر الصلوة طاعة له ولربه وانفق من ماله الذي رزقه ما يرجو به الثواب في مأله وكان ايمانه تقليدا للرسول وتصديقا لما اخبر به من غائب معقول من غير ان يبحث عن صحة ذلك ويطلب البراهين التي تخرجه من حكم التقليد لمن بلغه عن رسول الله صلع في دينه من المهالك ويخرج الى نور اليقين من حندس الشك الحالك فهذا ايمانه ايمان ناقص وهو ينتظم في سلك من عناه الله تعالى وحضه على ايمان ثاني وهو الايمان التام الخالص اذا الايمان ثلثة منازل ايمان خالص ايمان ناقص وايمان مشوب بشرك فالخالص التام ما قاله الله تعالى في صفة المؤمنين بقوله قد افلح المؤمنون الى آخر الآيات والايمان الناقص هو الذي حث الله تع علو اتمامه بقوله يا ايها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله الآية وبقوله يا ايها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول فسمهم مؤمنين لايمانهم الاول وان كان تقليدا وقبولا وحثهم على ايمان ثان تتضح لهم فيه البراهين على صحته محسوسا ومعقولا واوجب ان ايمانهم الاول لم يستحقوا به الحياة الحقيقة اذ لو كانوا احياء حياة دين لم يدعهم الى ما يحييهم الحياة الابدية فالحياة التي يستفيدونها بالاستجابة هي التي من اجلها جعل الرسول نفسه بيت الحكمة ومدينتها وجعل عليا عليه السلام بابه وهو ان الدعوة الباطنة كما تقدم القول فيها بيد علي ع م زمامها مصروفة اليه عن امر رسول الله صلع احكامها فهو يقيم على صحة الغيب الذي هو العالم الروحاني وما يحتوي عليه من الملكوت ويوضح جلية الامر في ابتدائه وانتهائه ما هو غيب اللاهوت ويأمر باقامة الصلوة الباطنة التي هي دعوته وما يوضح فيها من المعاني الحقيقية التي بمعرفتها تخلص النفوس من عالم الكون والفساد وتكمل بها وبالصلوة الظاهرة للعامل العالم عبادته ويأمرهم بانفاق كل ذي مرتبة من رتب الدين مما رزق من الرزق الديني فيمن يلزمه افادته فيكمل لهم بجميع ذلك العلم والعمل ويصح ايمانهم بالغيب وما يتلوه من الشروط حين قامت لهم البراهين على صدق ذلك وكيفيته ولميته واتضح لهم الحكم فيكون التأويل مصححا للتنزيل المخزون لسر الحكم يستنبط منه التأويل اذ كل تأويل ينقض الظاهر ويبطله فهو ما لامساغ له في العقل ولا يقبله وقد جاء النهي عن التأويل الذي هذا سبيله واخرج من جملة المؤمنين متأوله وانما الايمان المشوب بالشرك فهو ما اخبر الله تعالى عنه بقوله وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون وهو ينتظم من آمن بالله وبما جاء به ثم اشرك بعده في رتبة وصيه سواه قطع بذلك سببه عن سببه وكذلك من اشرك في كل ذي رتبة سواه ممن لاحظ له فيها فقد اضله الشيطان واستهواه وسيرد ذلك فيما يلي هذا دون المجلس بمشية الله، والحمد لله جاعل حمده مفتاحا لما يتلوه من الفوائد المتتاليات ومصباحا يستضاء به في ظلم الشبهات ويستوجب المزيد من حمده من جزيل الخيرات وصلو الله على محمد الراقي من الفضل الى اعلى المنازل وارفع الدرجات المحيي بما جاء به من عند الله موتى الجهالات وعلى وصيه علم الهدى الشامخ الذرى وخليفته من بعده على كافة الورى علي بن ابي طالب المفروض ولايته على جميع من برء الله من المسلمين وذرأ القاصم من دين الجاهلية بسيفه ولسانه العرى، وعلى الائمة من ذريته الذين اغتدوا للمسترقي السمع رصدا، الرامين بدوامغ الحجج كل من عاند الحق واعتدى، وعلى القائم بعدهم بالخلافة يخم الرحمة القدسية والرأفة الامام الطيب ابي القاسم امير المؤمنين الامن وليه في الدنيا والآخرة من كل فزع ومخافة وسلم عليهم اجمعين سلاما متصلا الى يوم الدين، وحسبنا الله ونعم الوكيل

المجلس الثاني عشر من المائة الثانية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله مطلع اعلام الدين خافقة بايدي رسله، ودامغ الاباطيل فتنثني زاهقة حين يطحنها الحق بكلكله، الذي متى رام الفكر مطارا في آفاق دركه، افسدت عليه بما يشتمله من العجز مجاري سبله، ورده سلطان الجبروت بيد القصور مقهقرا الى اول مراحله، واشهد ان لا اله الا هو المحيط علما بما يهجس في الخواطر من تفصيل ذلك ومجله، القاضي بين عباده يوم فصل الخطاب بامضى الحكم واعدله، واشهد ان محمدا عبده ورسوله خير من انتجبه من جميع خلقه واصطفاه، واختصه من كافة بريته واجتباه، واطلعه على المكنون من غيبه ليلة اسري به الى اعلى سمواته وناجاه، وائتمنه على تبليغ رسالته وارتضاه، صلى الله عليه صلوة تبلغ به من الشرف النبوي غايته ومنتهاه، وتبلغه عند بعثه المقام المحمود من الفضل والفخار على كافة المرسلين نهاية امله واقصاه، وعلى وصيه القائل فيه من كنت مولاه فهذا علي مولاه، القائم منه في دوره مقام هارون من موسى حين آخاه، الكائن من برهان نبوته كما كانت من الكليم عصاه، علي بن ابي طالب المفيد من امره في امته ما وصاه، المبلغ عنه رسالة ربه على من نشأ بعده في امته موديا اليهم ما اليه اداه، المستنبط من غضون الكتاب والشريعة ما لم يتضح في ظاهر لفظه معناه، وعلى الائمة من ذريته المتولي كل مقام منهم في عصره هداية من اطاعه وولاه، المدحضة ببراهين الحق حجج من نبذ امره وعصاه، وعلى من ختم دور الاشهاد حين انعم عليه والده بالنص الامري واولاه، وشرفه به في حال الطفولية وحباه، الامام الطيب ابي القاسم امير المؤمنين اللابث في كهف التقية حتى يتم من امداد ذلك ما قدره الله تعالى وقضاه، وسلم عليهم اجمعين سلاما متصلا الى يوم الدين، ايها الاخوان وفقكم الله لما به في الدنيا والآخرة تسعدون، واعانكم على العمل بما به من عالم الكون والفساد الى دار القدس تصعدون، ان سهام المنايا مسددة لاقتناص النفوس، وعيون الرزايا مرصدة للتفرقة بين المعقول المجردة من شخص الانسان والمركب المحسوس، فانظروا كيف تحتالون لخلاص الارواح من التبعات التي تثبطها عن الصعود، اذا هوت الاجسام المنحل تركيبها الى المثوى في اللحدد، فان اللطيف باقية ما بقي الابد، ولن ينفك تابدها ان سعدت في نعيم لا يبيد ولا ينفد، وان شقيت ففي عذاب اليم فيه تخلد فلا تغروا نفوسكم هذا التغرير، وتحسبوا ان الامر في المنقلب خطب يسير، فتيقظوا للعمل الذي تحصل لكم به النجاة من الفزع الاكبر، وشموا عن ساق الجد والاجتهاد لاكتساب ما تسعدون به في المحسر، فان الموت دان قريب، ومن وراء ذلك العجب العجيب، فلا تخدعوا لزخارف الطبيعة، فانها كسراب بقيعة، وتحصنوا من الاغترار بها بالامتثال لاوامر الشريعة، فانما ذلك بالاستكثار من العلوم الحقيقة والمعارف واعلموا ان ملاك الجميع اخلاص الولاء لاهل بيت النبوة السالف منهم والخالف فهم الحبل الذي طرفه بيد الله العزيز القادر، والطرف الآ×ر بايديكم فلا تتوانوا في الاعتصام به فتنقلبوا الى المعاد بصفقة الخاسر، اعاننا الله واياكم على اداء حقوقه الواجبة، واعاذنا واياكم من تضييع الحقوق الدينية اللازبة، بمنه ولطفه عز وجل وقد كانت انتهت التلاوة فيما سبق هذا المجلس الى قوله تع الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلوة ومما رزقناهم ينفقون، وشرح لكم من تأويل ما هو من جملة الانفاق بقدر وسع المنفق ما انتم له متحققون، ويتلو ذلك من التلاوة قوله سبحانه والذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون، وقد تقدم من شرح وجوه الايمان ما لا يعتريه سامعيه معه داء الشك، من انه ينقسم الى الايمان التام والايمان الناقص والايمان المشوب بالشرك، فظاهر التلاوة يحكي امر المصدقين لمن سلف من الرسل، وبما على رسول الله صلع من القرآن الكريم نزل، ويكون الآخرة كائنة لا محالة اذ ما لاحد من العقلاء الربانيين من محيص عن التصديق بذلك ولا معدل، ومعناه ما تقدم شرحه في الآية التي قبلها ان الواقف عند ظاهر التلاوة دون ان يعلم ما ينطوي عليه من المعاني، ايمانه ناقص لا يكمل الا بايمان ثاني، وهو ما يفتقروا استفادته من اهل الذكر، وتعريفهم اياه وما استنبطوه من محجوب ذلك السر، ليقوم له عليه البرهان الذي هو علامة صدق المحققين، حسبما قال الله تع قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين، ويطلع على ما يتضمنه الذكر الحكيم من الاسرار المعنوية فيؤمن به ويعرف قضية الابتداء والوجود الاول فيحوز من عرفان ذلك اسمى رتبة، ويتحقق كيف هبوط الطبيعة وعالمها ويتفكر فيه تفكر اليقظة المتنبه، ويبحث عن العلة الموجبة لما طراء ووقع، فيرتاد لنفسه المخلص عند المعاد من هول المطلع، ويسعد عدة السفر المحضوض عليها من العلماء وتزودوا للتقوى التي هي اجل ذخرا وانفع، فيكون من جملة من عاد الى السلامة بعد العطب فائزا بالربح ورجع، فهذا ايمانه بما نزل على المصطفى، مما علمه عند ارباب الحكمة واخوان الصفاء، واما ايمانه بمن قبل الرسول من الانبياء، فهو انه اذا تحقق ما سبق شرحه من قضية الابتداء، وما ارسلت به الرسول صلع داعين الى المرجع والانتهاء، علم ان قضيته من قبل الرسول من الانبياء والهداة، ومن بعده من الائمة والدعاة، انما ارسلوا رحمة لتخليص من سقط، وترقية من زل وهبط، ويكون ايمانه بهم ايمانا حقا، واعتقادا خالصا صدقا، اذ كلهم حكماء ازمانهم، جاؤوا لمداوة الاعلاء من نوع البشر مما علق من الفساد والاختلال بنفوسهم وابدانهم، منبهين لعقولهم بما يفيدونهم من الحكمة واذهانهم، فيصيرون بذلك موقنين بالآخرة، عالمين ان من قبل علم الحكماء الالهيين امن من الكرة الخاسرة، وصح نفسا وعقلا فاستحق مرافقة الانبياء والصديقين، والشهداء والصحالين، فائزا بالالتيام بهم والمجاورة هذا حقيقة الايقان، وكمال الاسلام والايمان، ويتلو قوله تعالى اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون، فالهداية قد تقدم شرحها وتبلج بالبيان لذوي الايمان صبحها وانها الاتقداء من كل مؤمن بحده ومن يعلوه من ذوي المراتب الدينية الى امام زمانه، الذين بهم اهتدوا الى صراط الله المستقيم وجميع من ماثله من اخوانه، وعرفوه نهج الحق فاستغنى بما وضح له عن خبره بعيانه، واصل تلك الهداية هي من الرحمة التي اتصلت بالموجود الاول، ومنه سرت الى من دونه من عالم الازل، وانتهت الى كل مقام في عالم الطبيعة فبنوا بها من بيوت الحكمة ونور الرحمة كل بيت امامي وهيكل، وقوله تعالى اولئك هم المفلحون، فالمفلح في اللغة هو كل من ظفر بحاجته، وبلغ الى محبوبه من طلبته وارادته، فيقال افلح فلان وانجح واذا وقع اسم الفلاح، على من يظفر من ارادته الدنيوية بالنجاح، فاحرى بمن نال الفوز وحظي بنيل البغية والمراد، وادرك في المنقلب نهاية التوفيق والاسعاد، وخلص من دركات عالم الكون والفساد، ان يكون هو بالحقيقة المفلح الفائز قدحه، المتبلج بعد ظلمة ليل الطبيعة صبحه، ثم يتلو ذلك قوله تعالى ان الذين كفروا سواء عليهم ا اندرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون فالذين كفروا في ظاهر التلاوة هم الذين حاربوا النبي صلع وجحدوا بنبوته وارموا بالاستكبار عليه والعناد له ان يغطوا رتبته، والكفر في اللغة هو الستر والتغطية وقد يسمى الزارع كافرا بتغطيته الحب تحت التراب والليل كافرا لتغطيته السائر فيه والبحر كافرا لتغطيته ما في ضمنه من الانواع المكتونة فيه واذا كانت هذه الاسامي واقعة على هؤلاء لفعلهم ما لا حرج فيه فهي اولى ان تقع على من ستره وتغطيته اجحد لفضله مواليه فظاهر الآية تدل على الكفار الذين جاهدهم الرسول وباطنها يخبر من حيث المعنى عمن اظهر الطاعة له ويستر العصيان فيما يعو اليه ويقول وكذلك من جحد فضل وصيه وغطاه بعد المعرفة له ويستره فهو اولى بوقوع اسم الكفر عليه ومعناه لما امكنه من العناد لاهل الحق واخفاه عليه وكذلك امر من جحد مقاما من الائمة ارباب الهداية والعصمة فقال فيهم سواء عليهم ا انذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون وذلك لما اطلع سبحانه على ضمائرهم ومكنون سرائرهم ان ذلك الاعتقاد الفاسدة قدران على قلوبهم فحجبها عن التصديق بالحق الذي اليه يدعون ويندبون فاخبر عنهم فقال تع فيهم حين جحدوا من الولاية لاهل بيت النبوة بعد كونهم لها مستيقنين فدفعوها متعمدين وجدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا فانظروا كيف كان عاقبة لامفسدين فحكم عليهم سبحانه بانه لا ينفعهم الانذار لما استولى عليهم الكفر والاصرار والعتو على اولياء الله والاستكبار فلم يستجيبوا لداعي الهدى فبشرهم بالهلاك الابدي والردى وحكم عليهم تعالى بانهم لا يظفرون بحقيقة الايمان حين كانوا من حزب الشيطان، ثم يتلوه قوله تع ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم فظاهر الآية ان لم يرجع فيه الى حقيقة المعنى في التأويل يوجب الجور من الله تعالى وان طلب الايمان منهم بعد ما حجبهم عنه من المستحيل فلولا ما تضمنه هذه الآية وامثالها من المعاني الكوامن لكان مطردا عن الزنادقة والطبيعة ومن يكذب بالنبوة طعن الطاعن ولما كان ما وهب الله تعالى للبشر من القلوب والاسماع والابصار هي التي بها ادراك ما دق وجل من الخلقة محسوسها ومعقولها حتى تصير عند النفس كالنهار كان بازائها من الخلقة الدينية من يقوم من الارواح مقامها وبها لها في خفية المعارف حقيقة الاستبصار اذا القلوب آلة للعقل بها يدرك معلوماته وهو يحل من الخلقة الدينية محل كل مقام في عصره من نبي ووصي وامام والسمع هو ادراك الاصوات مجردة عن الحوامل وهو يحل من الخلقة الدينية بمنزلة من يرب الدعوة التأويلية فيجوز معانيها عن الفاظها افادة لطالبي تلك من المستحقين وحفاظها ولما كان امير المؤمنين ع م في عصر الرسول هو صاحب الدعوة التأويلية والقائم بابانة معانيها الكامنة المخفية حتى تصير مجردة عن الالفاظ اللغوية قال ع م انا الاذن الواعية، ولما كانت الابصار هي المحيطة بجميع المحسوسات على حقيقة هيأتها لا يشذ منها شيء عند الابصار وهي المدركة للصور المحمولة في الجواهر الكثيفة ومختلفات اشكالها وانواعها كل شيء منها على مثاله الممثل والمقدار كانت بمنزلة النطقاء الذين كل واحد منهم في دوره جامع لما يحتاج اليه اهل دوره يخاطب كل واحد منهم وان تفاوتوا في الاذهان والفطن بخطاب واحد يستفيد منه كل منهم على قدر فهمه ويجمع الكل بمعجز ذلك القول على ارادته من علمه كما يجمع البصر روية كل الاشخاص والالوان وسائر الانواع والاجناس من الجماد والنبات والحيوان فلا يشذ عنه من ذلك شخص من انواع الخلقة ولا صورة الا تحصلت لديه على تفاوت الاشكال والاعيان ولما كانت هذه المقامات الشريفة في عالم الدين قائمة كان بازاء كل واحد منهم ضد يدعي رتبته متواترة هذه الصفة القضية بتواتر الاعصار دائما كما قال الله تع في كتابه الكريم اخبارا عن اضداد الانبياء وتحذيرا وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا من المجرمين فكفى بربك هاديا ونصيرا، فكان هؤلاء الاضداد يقومون لاتباعهم من اهل الخلاف مقام القلوب والاسماع والابصار فلما قام الاضداد لاولياء الله بالعدوان واكتسبوا الآثارم اجترا لخطايا والسيئات كان ذلك رينا على قلوبهم حاجزا عن الهداية وختما وغشاوة يحجبها من الفهم بشيء من الحق والدراية جزاء معجلا بافعالهم لا ان الله تع ظلمهم بتغيير احوالهم وقد اخبر الله تع عن مثل ذلك صفة للكافرين وانقطاعهم عما من النجاة يأملون بقوله لهم قلوب لا يفقهون بها ولم اعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها اولئك كالانعام بل اضل سبيلا اولئك هم الغافلون فحكى ان لهم هذه الجوارح وانها مسلوبة خاصية القلب والبصر والسمع وهم ساداتهم وكبرائهم الذين اقعدوهم مقاعد اولياء الله فلم يغنهم كونهم قادة لهم كما لا يغني الاعضاء التي هي من سلب عقله وسمعه وبصره وان بقيت معه الاعضاء التي هي الحواس من قلب واذن وعين فلو كان الله فعل بمن ذكرهم اعتماد الختم على قلوبهم واستماعهم والباس الغشاوة ابصارهم لكانوا في ترك قبول الحق غير ملومين وفي ابطال خواص حواسهم يظلمون وعدل الله يقتضي ما ذكرته من المعاني التاويلية وحمل ذلك على الظاهر المجرد يقتضي الجور الذي يتحاشى عنه الافاضل من البرية وقوله تعالى ولهم عذاب عظيم فهم بمتابعة الاضداد وما يؤثرون في انفسهم من الافساد معذبون بالشكوك والشبهات في دار الدنيا وفي الآخرة يوردون دركات العذاب الاليم الذي هم به احق بميلهم عمن يهديهم الى من يضلهم فاحرى به لهم خزيا فلعظم ذنوبهم عظم عذابهم ولتوليتهم ظهورهم من امر الله بالاخذ عنهم والسؤال لهم حل بهم عقابهم نسأل الله تع المعافاة مما به بلوا والسلامة من المعاطب التي فيها حصلوا وسيرد عليكم ما يتلوه فيما يلي هذا المجلس بمشية الله وعونه والحمد لله الذي اخرج اولياءه من الظلمات الى النور، وعرضهم بالظل الممدود عن الحرور، الذي اليه تعالى تقدير الامور، وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو مما تجري به الحوادث وتكنه ضمائر الصدور، وصلى الله على سراج دينه الوهاج، وبحر حكمته الثجاج، المشرف ليلة الاسراء ركوب البراق والصعود في المعراج، محمد المتوج من سلطان النبوة بافضل تاج، وعلى وصيه وخليفته في امته، والقائم منه في علم المستفاد عنه مقام الباب من مدينته، علي بن ابي طالب المرجو الشفاعة في اوليائه وشيعته، والمنهل نفوسهم ماء الحياة من سماء رحمته، وعلى الائمة الصفوة المستخلصة من ذريته، وشموس الهدى الطالعة في افق الدين من عترته، وعلى خلفهم القائم بعدهم باعباء الامامة، المحبو بشرف النص في حال المهد والممنوح جميع خصال الفضل والكرامة، الامام الطيب ابي القاسم امير المؤمنين سفينة النجاة الواثق من التجاء اليها بالفوز والسلامة، وسلم عليهم اجمعين سلاما متصلا الى يوم الدين، وحسبنا الله ونعم الوكيل، ونعم المولى ونعم النصير،

المجلس الثالث عشر من المائة الثانية

الحمد لله الذي بتقديره وجدت الموجودات، وبامره قامت الارض والسموات، وبمشيته تحركت الافلاك الدائرات، وجرت في ضمنها الكواكب السائرات، واشهد ان لا اله الا هو بيده المحيي والممات، وبجميل لطفه بعباده ارسلت الانبياء وخلفتهم الهداة، والى واسع رحمته توجهت الدعوات، وانصرفت الى غامر بره واحسانه الآمال والرغبات، واشهد ان محمدا عبده ورسوله الطالع من عالم القدس نيرا انجلت به ظلمة الالحاد، واضأت معالم التوحيد في جميع الاغوار والانجاد، ومهد الاسلام اكرم مهاد، وانمى زرع الايمان من صوب سمائه بمثعنجر العهاد، صلى الله عليه صلوة ترفع له شرفا ومنارا يعلو على شرف من سلف من الانبياء في يوم التناد، وتجعل حبل الامامة متصلا في ذريته الى يوم المعاد، وعلى وصيه مفترس الآساد، في يوم الجلاد، والمتفجر من بين شدقيه ينابيع الحكمة للطالبين لها والرقاد، علي بن ابي طالب افضل من رقي بعد رسول الله صلع خطيبا على الاعواد، المانح شيعته ما فازوا به على كافة الفرق من الهدى والارشاد، وعلى الائمة من ذريته اعلام الهدى لوراده، وجبال الحلم الشامخة واطواده، ومقر الشرف النبوي وحائز المجد العلوي طارفه وتلاده، وعلى من خلفهم في اقامة دعوتهم الغراء، ومن قامت به حجة الله على كافة الورى، الامام الطيب ابي القاسم امير المؤمنين افضل من ذرأ الله في عصره وبرأ، صفوته من خليقته القائم فيهم هاديا ومنذرا، وسلم عليهم اجمعين سلاما متصلا الى يوم الدين، ايها الاخوان وفقكم الله لعمل الصالحات من الاعمال، وعصمكم من الزلل في الاقوال والافعال، اعمروا صور نفوسكم بالمعارف وكونوا ممن يجاهد النفس الامارة بالسوء ولا ترضوا بان تكونوا مع الخوالف فان حبل الدنيا منقطع وفراقكم اياها على كره دان متوقع وعند التفاف الساق بالسلف يكون العامل العالم جذلا مستبشرا والمتوافي الغافل فزعا عن هول ما يعاين نادما منحسرا فانظروا لانفسكم في قصير مدة الاعمار نظرا يخلصها عند نقلتها من دار الى دار واعملوا في فينة دور الستر وليله ما تحمدون عاقبته عند ابتداء دور الكشف واشراق النهار ولا تشغلوا بعمارة ما هو من الاجسام من قليل يخرب وينحل منه المؤلف المركب وعليكم بصبغة ارواحكم صبغة الله الحسنة فانها هي الخالدة الباقية والصاعدة اذا شفعت بما يرفعها الى ربها من العمل الصالح الراقية ثبتنا الله واياكم على منهج الهدى وعصمنا واياكم من سلوك سبل الردى بمنه ولطفه ورحمته عز وجل وقد كانت انتهت التلاوة في المجلس الذي قبل هذا المجلس الى قوله تع ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم بما شرح لكم من معانيه التأويلية وكشف عما يتضمن الفاظ التلاوة من الفوائد الحكمية ويتلو ذلك قوله تع ومن الناس من يقول آمنا بالله واليوم الآخر وما هم بمؤمنين فظاهر التلاوة حكاية عمن آمن بما جاء به رسول الله صلع عن الله تعالى من الكتاب والشريعة وباليوم الآخر الذي وعد به تحصنا منهم بحسنة الاسلام لا تصديقا وتمويها اظهره لحقن دماءهم واموالهم لا تحقيقا ولذلك اخبر الله عنهم ليسوا بمؤمنين يعني انهم غير مصدقين اذا الايمان ههنا التصديق كما حكى الله سبحانه من قول اخوة يوسف لابيهم وما انت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين يعني بمصدق على ما جاء في التفسير وعلو ما يقتضيه معنى الكلام عند كل عالم خبير وذلك انها لم تتضح لهؤلاء المنافقين براهين الحق حين ولوا ظهورهم اهل الذكر وارباب الصدق فهذا ينتظم من كان في عهد رسول الله صلع من المنافقين ومن كان قبله من اهل الملل الرسل المخادعين لهم المماذقين، ومن يكون في ادوار الائمة صلوات الله عليهم الموافقين لهم بالالسن وهم بقلوبهم من المخالفين لهم المفارقين، وهذا مما يشهد بفضيلة القرآن الكريم انه يجمع في احكامه بين الماضي والحال والمستقبل ولو لم يعرب الا عن الماضي لا غير لكان وحاش لله كسائر الاخبار واحاديث السماء، ولو اخبر عن الحال فقط لكان خليا عن علم ماضي وما هو آت بما يستقرأ فيما مضى ويعلم مما هو كائن ويستنبط لكن من شرفه جمع الثلثة المعاني، فلذلك هو محكم الاساس مشيد المباني، لا يبلغ اليه كلام البشر وان تناهى في الفصاحة ولا يراني، ثم تلاه قوله تع اخبارا عمن تقدم ذكرهم يادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون الا انفسهم وما يشعرون، فكان ذلك اخبارا عن قبيح ضمائرهم وتصنعهم واحتيالهم ويظنون انه يخفى على الله تع وعلى رسوله صلى الله عليه وآله ما يكنون ويضمرون ولم يشعروا انهم لم يمكروا برسول الله ولكنهم بانفسهم يمكرون كما حكى الله عمن يتعمد المكر برسول الله صلع بسوء فعله بقوله تع ولا يحيق المكر السيء الا بهله، فهذه صفة المخادعين في عصر الرسول ومن تقدمهم في سالف الادوار ومن يأتي بعدهم ممن يكن المخادعة لكل امام زمان باستعمال الكذب وقبيح الاضمار وهم لا يشعرون، ان بذلك كله يصيرون الى النار ويردون بما اكنوه من النفاق مواردا لمتظاهرين بالعناد ومن الكفار ويتلوه قوله تع اخبارا عنهم في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون، فظاهر التلاوة اخبارا عن الشك فيما دعوا اليه الذي امرض قلوبهم واكثر ذنوبهم ورادف خطأهم وحوبهم وتلك افعال عنهم صادرة تقتضي شقاوتهم في الدنيا والآخرة والمرض المنسوب الى الله تع الذي زادهم لا يصح في وجه العدل ان يقوي به فسادهم ويوجب صدهم عن الحق وابعادهم ولولا حكمة التأويل لكان مطردا قول لازنادقة بما اعترضوا به على رسول الله من فاسد الاقاويل ولما حكى الله تع ان في قلوبهم مرض ليس منه تعالى بل من سيء افعالهم وقبيح انتحالهم اذ قد نصب لهم من حدوده الفضلاء من هو ملي بمداوة الاعلا فلقوا الذين عندهم شفاؤهم بالمخادعة ولم يمدوا اليهم يد الطاعة للمبايعة والمتبايعة فكان ما فعلوه من التكبر على الهداة رينا حجب قلوبهم عن المعارف ازدادوا به مرضا على مرضهم الاول اوقعهم في المتالف فاستحقوا بذلك العذاب الاليم في الدنيا بالتقليب في نار الشكوك والشبهات وان تقطع عنهم مواد البركات وذلك اول مجازات لهم على سوابق الخطيات وفي الآخرة بالعذاب الاكبر في اسفل الدركات كما سبق حكم العزيز القهار بقوله تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار وذلك لما كان منهم لاهل الصدق من التكذيب فبه خلدوا في انواع البلاء والتعذيب ويتلو قوله تعالى واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون الا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون ظاهر الآية اخبار عمن كان في زمن النبي صلع من المنافقين وهو جامع لامثالهم في ازمنة النطقاء واوصيائهم وائمة ادوارهم السابقين فان افسادهم في الارض الظاهرة هو ما يجري منهم العيث والظلم والتعدي واكتساب الاثم وقتل النفس التي حرم الله وما يجير مجراه وباطنه هو ما يقع منهم من الافساد في ارض الدعوة الباطنة المحمول عليها النفوس كحمل الاجسام على الارض التي هي حامل المحسوس وللنفوس حامل من جنسها معقول به الى رحمة الله ورضوانه الوصول وهو كل مقام في عصره فانه وان كان سماء للدين عنها تتصل الفوائد القدسية بانفس اتباعه الموحدين فانه ارض بالنسبة الى ممده الروحاني اذ عليها مقر اهل الايمان وفيها للهياكل النورانية تشيد المباني وكذلك حال آبائه الاكبر ارض بالنسبة الى القائم الافضل الانور اذ هو مطرح شعاعه وعليه الاعتماد وبوساطته وصول الافادة والرحمة الى كافة اشياعه واتباعه فافساد ذو النفاق هو التنفير عن امام كل زمان ودعاء من اجابهم الى الكون من حزب الشيطان وهم بذلك يظنون انهم اصلحوا ولم يشعروا انهم في غاية الافساد حين نهوا من اطاعهم عن متابعة اولي الامر وصرفوا وجوههم الى الاضداد ذوي العناد واصل ذلك في هذا الدور ما جري في اوله من جهل المنافقين ان قالوا ان علي بن ابي طالب لديه دخول وتر لسائر المسلمين فان وليتموه الامر كان فيه اختلال امر الدين وانما الاصلح اقامة غيره ليرضي به كافة المتعبدين هذا مع تحقيقهم ما نصه النبي عليه صلوات الله عليهما وآلهما بغدير خم بمحضر من جماهير الناس الغفير الجم فرأوا ان فعلهم احكم من فعل النبي صلع واغتنموا الفرصة باظهار ما عندهم للنبي صلع والوصي ع م في الشنان والنفاق الخفي وما جرت السنة بذلك الى الن حسبما سنة اهل الحقود البدرية والاحدية والاضغان ولم يشعروا لما فتنوا به من زخرف العاجل وتكذيبهم بما وعدوا به في الاجل ان الذي ظفروا به من حطام لادنيا في العاجل زبد يذهب جفاء وان ما كذبوا به من امر الاجل واقع لا محالة لا يجدون عنه مصرفا ويتلوه قوله تعالى واذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس قالوا ا نؤمن كما آمن السفهاء الا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون ظاهر الآية تدل على قوم استولى عليهم سلطان الكبر والانفة وترفعوا بنفوسهم عن الدخول فيما دخل فيه ذو التوفيق من اخلاط الناس حين اعطوا نفوسهم واجب النصفة فنسبوهم في شرعهم الى الايمان الى النقصان في الحلوم والاذهان لان السفه هو الجهل ونقصان العاقل فاخبر الله عن هؤلاء المتكبرين انهم هم السفهاء حين جهلوا من فضل ما دعوا اليه من النجاة ما سارع اليه سائر المستبصرين واخبر تعالى انهم لم يعلموا بذلك يعني علما يقينا لانها الست قلوبهم فيما دعوا اليه شكوكا كاذبة وظنونا فمنعتهم عن حقيقة العلم بما حظي به من سموهم سفهاء وكانوا برذيلة السفه احق بها واهلها وباطن ذلك وتأويله ما جرى في ازمان الائمة الاطهار من فرق الخلاف من الطعن على المؤمنين الابرار حين اخذوا لدينهم بالاستظهار في متابعة صفوة الخلائق وخلاصة اهل المغارب والمشارق واعتلقوا من حبل موالاتهم باوثق العلائق وحظوا من علومهم بزبد المعارف والحقائق امتثالا لما ندب اليه احسن الخالقين بقوله تع يا ايها الذين منوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين فنسبهم المخالفون الى السفه وهم بذلك احق لتخلفهم عن العلم المنجي وحقيقة المعارف ويتلوه قوله واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحسن مستهزؤون، فظاهر اللفظ يدل على الخطاب الجاري كما تقدم القول به في عصر الرسول ما يتظاهرون به من الطاعة له والاتباع لامره والقبول عند المسلمين وما ينافثون به كبرائهم من ذوي النفاق والكفر اذا عنفوهم على الايمان اعلموهم ان ذلك غير معتقد عندهم في الاضمار والسروان ذلك استهزاء منهم ممن تخاطبونه وان التكذيب بما دعوا اليه وتظاهروا به هو الذي يعتقدونه وذلك وكما قلنا في وقت كل امام ومتصل النفاق وعن اهل كل عصر على الدوام فالخطاب الاول اخبار عمن تظاهر بالاسلام وهم بجهلهم حقائق المعاني والعلوم اضل من الانعام وباطنه وتأويله مختص بمن اضمر النفاق وتظاهر بالطاعة في دعوة كل امام، نجانا واياكم ايها الاخوان مما فيه المنافقون وقعوا وجعلكم من المتبعين من القبول احسن ما سمعوا وسيرد عليكم ما يتلوه فيما يلي هذا المجلس بمشية الله وعونه، والحمد لله المتعالي عن التشبيه والنظير، المتجال عن ان تدرك عظمته بتوهم وتفكير وان يفصح عن حقيقة كبريائه لسان بنطق او تعبير القاضي عدله بمجازات العاملين على النقير والقطمير، وصلى الله على البشير النذير والسراج المنير المخصوص من الله تعالى واهل بيته بآية التطهير محمد المقدر اوضاع شريعته احكم تقدير المحيى موتى الجهالة بماء حكمته النمير الشفيع المشفع لاتباعه في يوم العبوس القمطرير، وعلى وصيه سيف الله في ارضه الشهير ومنمي زروع الايمان بعارض سماء رحمته المطير علي بن ابي طالب مبيد الجموع ببدر واحد وخيبر والنظير، والمنجي من اخلص في ولائه من عذاب السعير، وعلى الائمة من ذريته بحار العلم الزاخرة وكواكب الهدى الزاهرة وشفعاء شيعتهم في الآخرة، وعلى خلفهم الحافظ للمقام النبوي الامام وصراط الله المستقيم الذي من امه اظفر من منار الثواب المنزل الرفيع السامي، الامام الطيب ابي القاسم امير المؤمنين بحر العلوم القدسية الطامي، وسلم عليهم اجمعين سلاما متصلا الى يوم الدين، وحسبنا الله ونعم الوكيل، ونعم المولى ونعم الكفيل،

المجلس الرابع عشر من المائة الثانية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله مقدر الامور كما يشاء، الذي بيده الابلاء والانشاء، المحتجب بسنا جروته عن ان يطمح الفكر الى المجال في ميدان كبريائه الا اكمه نور العظمة واعشى، فارتد معترفا بالعجز يخاف الغرق في بحر التشبيه او التعطيل ويخشى، واشهد ان لا اله الا هو مصرف النهار اذا تجلى والليل اذا يغشى، المتعلاي عن ان يتخذ كرسيا من الاوهام او عرشا، الرؤوف بالمؤمنين رحمة والشديد بالكافرين بطشا، واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله حين تمادت الجاهلية في طغيانها، وتواصت بعبادة اوثانها وتمالت على طاعة شيطانها، فاخمد بنصر الله له وتائيده لهب نيرانها، وجلى بنور الاسلام طخياء ضلالها وعدوانها، حتى اصبح ثغر الحق باسما جذلا باذلال فئة الباطل وخذلانها، وصلى الله عليه صلوة تقضي بتوطيد دعوته النبوية وتشديد اركانها، وتصل كلمة الامامة في عقبه الطاهر ونسله مستمرة في تسلسلها، فيهم وجريانها، وعلى وصيه سهم الله الصائب، وقدره القاهر الغالب، وشهاب دينه الثاقب، المجتمعة عنده ولديه جميع المحامد والمناقب، امير المؤمنين علي بن ابي طالب الكاشف بنور بيانه التأويلي عن وجه الحق ظلم الغياهب، الواكفة عزالي سمائه على اوليائه بالرحمة وعلى اعاديه بالعذاب الواصب، وعلى الائمة من ذريته الغر الميامين، والصفوة المنعوتة بآل طه ويس سحب العلم الهاطلة على المجدين، وشموس الهدى الطالعة في آفاق الدين، وعلى خلفهم المختوم به دور الاشهاد الشافع المشفع لاوليائه في يوم التناد مطرح اشعة عالم القدس ونورها الوقاد الامام الطيب ابي القاسم امير المؤمنين حجة الله على كافة العباد، وسلم عليهم اجمعين سلاما متصلا الى يوم الدين، ايها الاخون ثبتكم الله على نهج الرشاد وحماكم من الزيغ عن سبيله والارتداد ان جميع موجودات عالم الطبيعة مطبوعة على الكون والفساد ومركباتها مؤذنة بالانحلال لما بين اجزائها من التضاد فاصرفوا هممكم عن الاشتغال بما لا يستقيم على حالة فقد اتضح لكم تغيره من الكون الى الاستحالة واقبلوا على العناية بامر الجوهر اللطيف الباقي فانهضوه بالاعمال الصالحة لتصعدوه في معراج السلامة الى اعلى المراقي وعليكم باخلاص السرائر في ولاية مواليكم فانها مع صوالح الاعمال الحرز من العذاب الواقي فقد علمتم انكم في مهواة من الهبوط قد رسيتم ولا مخلص لكم فيها الا بركوب سفينة النجاة فان آويتم اليها فبالفوز ظفرتم ومن طول السفر الذي تتردون فيه الى محلكم القدساني امنتم فشمروا فقد دللتم على خير زاد فمنه فاستكثروا وعرفتم ادلاء سبيل النجاة فاقتفوا آثارهم سراعا وبادروا تفوزوا بمرافقتهم مع الفائزين وتحوزوا النعيم الابدي مع الظافرين به الحائزين سددنا الله واياكم لبلوغ المأمول ونيل المطلوب من الفلاح المسؤول بمنه ولطفه، وقد كانت انتهت التلاوة وفيما تقدم هذا المجلس الى قوله تعالى واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزؤون ما شرح لكم من ان ظاهر التلاوة اخبار عمن كان في عصر رسول الله واستمراره في ادوار ائمة دينه صلى الله عليه في امور ظاهر الاسلام وباطنه ومعانيه يعبر عما وقع من الداخلين في الدعوة الهادية من النفاق ممن يريد العاجلة ويرغب عن الاجلة في عصر كل امام ويتلوه قوله تع الله يستهزء بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون وكان قوله تع ذلك اخبار عن منافقي عصر الرسول وكيف حرموا بما اكنوه من العناد له الافادة الحكمية الملية لمستفيدها بالخير المطلوب المسؤول كما خبر الله تع عن ذلك بقوله تعالى مخبرا وجل خبيرا ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا، فلما استهزوا بما جاء به رسول الله من الكتاب والحكمة حجبوا بقبيح ما اكنوه عن الاتصال بالرحمة حسبما اخبر الله تع عنهم وعن امثالهم من المنافقين بقوله سبحانه فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم والله لا يهدي القوم الفاسقين، فكان استهزاء الله بهم ومده لهم في طغينهم يعمهون جزاء بما سبق منهم من التكذيب لناطق الدور لانه تعالى ان احل بهم ذلك بغير استحقاق منهم له فيكون ذلك ضربا من الجور وكذلك جرت الاحوال في ادوار الائمة الهداة بمنعهم من علموا نفاقه من ورود ماء الحياة فتركوهم في ريبهم يترددون بحسب ما هم عليه من التكذيب للدين واضمارا للنفاق واظهار الوفاق يعتمدون وعاقبتهم نارا لجهنم اليها مصيرهم وفيها يخلدون ويتلوه قوله ذلك تعالى اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين، هذه صفة من تقدم ذكرهم لما غلب عليهم جحدهم للحق وكفرهم وكان اشتراؤهم للضلالة بالهدى مؤذنا لهم بالهلاك الابدي والردى وذلك ان الضال عن طريق لا يبلغ مقصدا ولا يجد اذا ترك الدليل الهادي الى بلوغ مراده معلنددا فالضالون هم الذين سلكوا غير النهج القويم ومالوا عن الصراط المستقيم فاستثنى الله تعالى عند ذكر الهداية قبيح احوالهم واخبر عن فاسد انتحالهم بما بلوا به من الضلال والغواية وحرموه من الانقياد لارباب الهدى الى الهداية وقرن اليهم المغضوب عليهم بانسلاخهم عن جملة اهل الحق بعد الدخول فيه وعودتهم الى الجور بعد الكور تابعين نهج ابليس يأمهم اليه رئيس ضلالهم ويقتفيه فجمع الله في الاستثناء من جملة المنعم عليهم بالهداية الى اصراط المستقيم غير المغضوب عليهم ولا الضالين لما جمعهم في خبث عقائدهم استحقا الجحيم فظنوا انهم بميلهم الى العاجلة حين كذبوا بالاجلة وقد ربحوا فخسرت تجارتهم حين سلبوا الدنيا بالخروج منها وما افلحوا ولا انحجوا ففاتهم الدنيا معا والدين وخسروهما معا ذلك هو الخسران المبين وزاد الله تع قصتهم بيانا ليستيقن الذين اوتوا الكتاب ويزداد الذين آمنوا ايمانا بما قصه من المثل المضروب وضمنه من السر المعنوي المحجوب بقوله تعالى مثلهم كمثل الذي استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون فاخبر تعالى ان مثل هؤلاء المنافقين من سالف الادوار وسائر الازمنة والاعصار كمثل من يستضئ بتكاثف الظلمة فيتوقد نارا يدفع بها التباس امره عليه فيما قصده من احوال معائشه ومتصرفاته ونحا نحوه وامه حتى اذا التمع لديه ضياؤها وانس بلوغ الغرض فيما لاجله كان انشاؤها انطفى ذلك النور وحل به لفواته الويل والثبور وعاد من التعكس في الظلماء الى اشر من حالته الاولى واضل واعمى وهو مثل من كان في الجاهلية ضلالا وعن محجة الهدى زالا، فانعم الله عليه باجابة دعوة النبي المصطفى المختار عليه صلوة العزيز الغفار فاستضاء بنور هدايته وخرج بفضل طاعته له عن ضلالته حتى اذا امسك بطرف حبل النجاة عرض له لشقاوته شك لسوابق سوء سبقت منه فكذب بما صدق به مستعملا للنفاق والمداجاة فعاد بفعله ذلك الى اشد مما كان فيه من امر الجاهلية اذا ضاف اليه النفاق الذي هو اضر ملم بالنفس واعظم بليته لانه في هذه الحالة قد استحق اقبح منازل الاشرار كما اخبر الله تعالى بقوله ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار، فهذا ظاهر قصة اهل هذه الآية وهو فيمن يليهم في سائر الاعصار من ارباب الشك والغواية، واما معناها التأويلي فان من وقع في ظلمة الطبيعة وبلي بانواع آفاتها الهائلة الفظيعة ثم قبض الله له هاديا ودليلا يجعل له الى التخلص مما وقع فيه سبيل ابصره رشده واوضح له النهج القويم فجعل اليه قصده وان له ان يرقى في اول مراتب الصعود ليعود الى عالم القدس افضل معاد ويفوز مع الفائزين في يوم التناد ثم عرض له شك فيما اليه هدى من ضلال حيرته واعتراه حسده وتكبر على المنعم عليه بفتح عين بصيرته انطفا عنه ما لاح له قبل الضياء الذي كان قد ظفر به ورجع مقهقرا ناقصا على عقبه فحاد عن الطريق وباء بعذاب الحريق وانتكس مترددا في برازخ عالم الكون والفساد وانتهى به ذلك الى الورود في العذاب الالهي يوم المعاد ويتلو ذلك قوله فيما تقدم ذكرهم واصفا لهم بقوله صم بكم عمي فهم لا يرجعون، وذلك انهم قطع عنهم مواد اولياء الله الذين يقومون من انفسهم مقام القلب والسمع والبصر من اجسامهم وهم الذين قدمنا ذكرهم فيما سبق من المجالس القائمون بدين الله الحاملون لحكمته وعلمه الحفظة لما ترك رسول الله صلع قرناء الكتاب الكريم المنعوت كل واحد منهم في عصره بالصراط المسؤول الهداية اليه المستقيم فانقطاع امداد القلب عمن عدم ذلك الامداد هو عدمه للحياة الحقيقية التي كل مقام من نبي او وصي او امام مركزها ومقرها ولديه وعنه تستفيد النفوس ما تنور به صورها فيبقى من انقطعت عنه تلك المادة ابكما لا يعقل شيئا من المعقلوات ولا يهتدي لاكتساب ما به النجاة بعد الممات وكذلك اذا انقطعت عنه فوائد ناطق الدور الذي هو من العالم الديني مثل البصر بعدم معرفة المعاني الحكمية التي ضمنها الفاظ شريعته وجعل عند عترته الطاهرة خزائن سر ذلك وزبد حقيقته فيصير بذلك اعمى اذا سلب خاصية البصر ومنع ان ينظر الى اعيان الموجودات ويتأمل انتظامها وارتباط بعضها ببعض بعين البصيرة لا البصر وكذلك من انقطعت عنه مواد الدعوة التأويلية القائم بها الوصي وحرمت منه استفادة معانيه الحقيقة يصير صما لكون الوصي قائما في عالم الدين مقام الاذن في ادراك الاصوات كما انما جاء به من ايضاح الحق عنه استفاد جميع الموحدين وبه صاروا قدوة لسواهم في الدين وبانقطاع هؤلاء المذكورين عمن كان السبب للعقل والسمع والبصر النفساني وبهم وبموادهم وصدق ولائهم يمكن الصعود الى عالم البقاء الروحاني والتخلص من علام الكون والفساد الزائل الفاني اخبر الله تع عمن تولى عن الهداة بانهم صم بكم عمي فهم لا يرجعون فمن حقت عليهم الشقوة بقبيح افعالهم وخبث انتحالهم لم يكن هم الرجعة الى عالم الملكوت اذ غلب عليهم الاصرار واستولى عليهم المعتو على اولياء الله والاستكبار فهم لا يرجعون عما هم عليه لمان ران على قلوبهم من الاكتساب الشيء الحاجز كل قلب متكبر ان تصل الرحمة اليه والاذباب التوبة لو اموا اليه مفتوح وعفو الله سبحانه لمن قصد اليه طائعا راغبا ممنوح ويتلو ذلك قوله تعالى او كصيب من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق يجعلون اصابعهم في آذانهم من الصواعق حذر الموت والله محيط بالكافرين، فاخبر الله تع ان الصيب الذي اصاب من تقدم ذكرهم من الضالين المنافقين اولا في الدعوة الظاهرة اواخرا في الدعوة الباطنة من الفئة الساترة للحق الكافرة هو شبيه لما جاء به النبي صلع من الوحي بالصيب الذي هو المطر وهو الرحمة النازلة عنه الذي هو سماؤها من التنزيل والشريعة المنهل على كافة المسلمين ماؤها وفيه من الزجر والوعيد والتخويف للنفوس من عذاب الآخرة والتهديد ما يقوم مقام الارعاد والابراق كما نقول لمن يتهدد قوما بما يوقع بهم من المكاره ويحل بهم من المتالف قابلوا امره بالخلاف والشقاق قد ابرق فلان وارعد بما فيه من التخويف والنكال اوعد وكان الظلمات هي ما تعترض لفرق الخلاف من الشكوك والشبهات عند تلاوة الآيات لما يتوهم فيها ان حملت على ظاهر الالفاظ دون معرفة المعاني من التناقض وما يحدث بين فرق الاسلام والتنافي في تفاسيرها والتعارض والتخالف في نحلهم لاجل ما يستدل به كل فرقة من ظاهر الكتاب ما يتوهم انه لموافقة نحلته عين الصواب فاذا نزل بمن اعتمد على التقليد من هول ما يحدث عند اشتباه الامر عليه من الشك والحيرة والتنافي الشديدة المشتبه ذلك بالصاعقة التي هي اكبر الرعود صوتا واضرها لما يحدث منها من الاحراق بلهب نارها حين يتطائر شررها فاخبر الله تع انهم يجعلون اصابعهم في آذانهم من الصواعق حذر الموت فظاهره معروف وباطنه ومعناه انه اذا نزل بالمقلدين ما يجرح في عقائدهم الوهمية حتى يكادون يلحقون باعتقادهم الملحدين مما سنذكره من التنافى والتخالف والتنافر وعدم التالف جعلوا اصابعهم في اذانهم يعني انهم يشيرون بعلم ذلك المهم الى من قام لهم مقام الاذن المشبهين عمن تقدم ذكرهم من اولياء الله الابرار اولي الايدي والابصار، مع خلو هؤلاء المشبهين بهم من العلم وتعطلهم من العرفة للمعارف الحقيقة والفهم فاشارتهم بذلك الى سادتهم وكبرائهم خوفا بزعمهم من ان يكونوا ممن مات موت الجهل وما يزيدهم اعتمادهم على علم ما يفتونهم به الاولوجا في الظلمات الشكوك التي هي اضر عليهم من الموت الحسي والقتل فلا تنفعهم تلك الاشارة الى اهل الضلال ولا يحصلون برد الامر اليهم الا على تضاعف الحيرة عليهم والاشكال ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم، وقوله والله محيط بالكافرين يعني اطلاعه على ما اضمروه الساترون للحق جحدوا عنادا ورجعوا عن سلوك سبيل الهداية مروقا عن الدين الحنيف وارتدادا فلا حاطته تعالى بما فعلوه وما تظاهروا من العناد وما اسروه في ذلك وانتحلوه احل بهم من النكال اولا بعذاب الشك والارتياب الذي نمقه لهم كبرائهم وافتعلوا وفي الآخرة بالخلود في دركات النار باقعادهم على كرسي اهل بيت النبوة اضدادهم بما سوغهم اياه ابالسة الاعصار ولهم سولوهں عصمنا الله واياكم من السلوك في مغاوي سبيلهم وسيرد عليكم ما يتلوه فيما يلي هذا المجلس بمشية الله وعونه، والحمد لله مؤيد الحق وناصره، ومدحض الباطل وقاهره، الذي حار العقل الدراك ان يلمح جلال عظمته باجالة خاطره، وتقدس عن ان يجد الفكر مطارا في آفاق كبريائه الاقص العجز والقصور اجنحة طائره، وصلى الله على اشرف الخلائق جوهرا، واكرمهم ارومة وعنصرا، واسناهم جلالا قدسانيا ومفخرا، محمدن المبعوث بالرسالة الى جميع اهل الارض من ام القرى، الباسط شرعه الكريم كافا به جماح من غلبت عليه النفس الامارة بالسوء من الورى، وعلى وصيه القائم بعد خلافته في الامة، شمس الهدى المنقشع بضيائها عن وجه الحق متراكم الظلمة، علي بن ابي طالب مقر العلم القدساني ومجمع الحكمة، وعلى الائمة من ذريته والزبد المتسلسلة من عترته، كواكب افق الدين المشرقة واهلته، وقرناء الكتاب الكريم وحفاظ سره المعنوي وخزنته، وعلى القائم بعدهم في مقام الامامة الاشرف لهم خالفا، والمنهل اوليائه عن سماء رحمته صيبا من العلم واكفا، الامام الطيب ابي القاسم امير المؤمنين الحائز مفاخر آبائه تليدا وطارفا، والمسبل عليه في كهف التقية استارا قد اذن الله تعالى بجوده ورحمته ان يرفعها ويكون لها عن قريب كاشفا، وسلم عليهم اجمعين، سلاما متصلا الى يوم الدين، وحسبنا الله ونعم الوكيل

المجلس الخامس عشر من المائة الثانية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله القائم على كل نفس بما كسبت، المنزل صوب سماء رحمته على ارض الدعوة فبه اهتزت نفوس اهلها وربت، وانبتت من الصور النفسانية الدينية زروعا سرت نفوس زارعها من الهداية واعجبت، المتعالي عن ان تسمو طوامح الافكار الى السلوك في آفاق كبريائه الا رجعت خاسئة وانقلبت، واستغرقها بحر الجلالة فهوت فيه ورسبت، واشهد ان لا اله الا هو المتجالل عن ان يعبر عنه بصفة الا كانت راجعة الى مبدعاته وتنزه ان تقع عليه حقيقة وعنه سلبت، الذي حارت عقول العلماء في كنه عظمته وان اوغلت في البحث واطنبت، فعن غيره من عباده المكرمين كنت واعربت، واشهد ان محمدا عبده ورسوله المشرف ليلة المعراج بركوب البراق، المامولة شفاعته لامته في يوم التلاق، الطالع في افق الدين شمسا يعم ضيائها جميع الآفاق، المدمر بنصر الله وتائيده جيوش الجاهلية وذوي الشقاق، صلى الله عليه صلوة دائمة الاتصال والاتساق، ما تناوب الجديدان بالادلاج والاغساق، وعلى وصيه الساقي شيعته من حوضه المكني عنه بالكوثر بالكاس الدهاق، الحامل امته بعده على محجة الهدى متتالين فيها على صهوات خيل السباق، حين حاد عن نهجها القويم عصب الخلاف وابدى الضغائن له اولو النفاق، فاقام في الناكثين والقاسطين والمارقين نار الحرب لهم على ساق، حتى خلص دين الحق من تمويهات الابالسة وطلع سعده متبلج الاشراق، علي بن ابي طالب غوث الملهوف من اوليائه عند اخذ المنية له بالخناق، والمبشر له بالجنة في حال السياق، وعلى الائمة من ذريته السادة الابرار، اعراف الله القائمين بتمييز الخلائق الى الجنة والنار، الكائنين لله تع حجة على العباد في كافة الاعصار، وعلى من قام بعدهم متلقيا لفيض عالم القدس وصار مطرحا لاشعة تلك الانوار، ومن به ختم اسبوع الاشهاد البررة الاطهار، الامام الطيب ابي القاسم امير المؤمنين المتسنم بنص ابيه عليه قمم الفضل والفخار، الحائز في المهد مقام الامامة السامي الشرف العظيم المقدار، وسلم عليهم اجمعين سلاما متصلا الى يوم الدين، ايها الاخوان ان حبال الاماني لما هو معرض المنفاد مجذوذة بسيوف الحتوف وان مشيد المباني من الاجساد مهدومة بمعاول الموت المتوقع الخوف وان مطايا العمر مرجفة في حلبة السباق الى غاية هي هجوم المنية وان تعاقب الجديدين قاضي بانقطاع الامنية وقد تيقنتم ان لا بد من الفراق لدار العمل والوقود الى دار الجزاء علما يقينا غير مشوب بعسى ولعل فما بالكم عن الاستعداد للرحلة في غفلة ساهون وعما تفتقرون اليه من الزاد الى دار المعاد بتربية الاجسام لاهون، فهلا استيقظتم لادخار الزاد خير الزاد الذي هو التقوى وابتنيتم العلم والعمل منزلا تستقر فيه ارواحكم اذا ثوت اجساكم من اطباق الثرى اضيق مثوى فقد قامت الحجة عليكم لله بمعرفتكم للاولة الى منهج الرشاد المبعوثين لتخليصكم ان اطعتموهم من دركات عالم الكون والفساد فما عذركم بعد هذا ان قصرتم في استفادة المعارف وتخلفتم عما ندبتم اليه من الاسداء الى ذوي الاستحقاق جميل العوارف فاغتنموا يسير هذه المدة باكتساب ما يخلصكم عند الرجعى من فاجع الهول وعظيم الشدة اعاننا الله واياكم على العمل بما يزلف لديه ويسعد في المعاد عامله اذا قدم عليه بمنه ولطفه عز وجل، وقد كانت التلاوة انتهت في المجلس السابق لهذا المجلس الى قول الله تع يجعلون اصابعهم في آذانهم من الصواعق حذر الموت والله محيط بالكافرين، ما تكلم فيه بضرب من التاويل اذ لا يحيط بوجوهه كلها الا من خصهم الله تعالى من اهل الذكر بالتشريف لهم والتفضيل فهم صلوات الله عليهم يتفضلون في كل عصر منه بما يحتمله اهله ويأتيه متروك في سنبله الى الاجل المحتوم الذي فيه ظهوره كله ويتلو ما تقدم قوله تع يكاد البرق يخطف ابصارهم كلما اضاء لهم مشوا فيه واذا اظلم عليهم قاموا ولو شاء الله لذهب بسمعهم وابصارهم ان الله على كل شيء قدير البرق الظاهر معروف وهو ما ينقدح من خلل السحاب اذا ضغط البخار لاصاعد من الارض بعضه بعضا لان البخار يصعد نوعين نوع من دخانات النيران المستوقدة في الارض وما يشاكلها مما يصعد من البراري والقفار من وقع حرارة الشمس وهو الحار اليابس وهو الالطف من البخارين ونوع من بخار المياه وهو بارد رطب وهو الاكشف منهما فاذا اجتمعت اجزاءهما وتداخلا وتمازجا بالعناية الالهية بوساطة الحركة الفلكية لمعت الاجزاء النارية للناظر وانهلت الاجزاء المائية اذا كان المجتمع هو من السحاب الماطر وذلك مثل لما تقدم ذكره من الصيب الذي ضربه الله مثل الوحي النازل من السماء وهو العلم المكني عنه بالماء، ومعنى البرق في التأويل هو ما يبرق ويلوح من المعاني لتأويلية البديعة من معاني ظاهر ما اتى به رسول الله صلى الله عليه وآله من التنزيل والشريعة ومعنى يخطف ابصارهم يعني ان كبراؤهم الذين يقومون لهم مقام الابصار تشبيها منهم باولياء الله العزيز الغفار اذا لمع لهم شيء من تلك المعاني كادت رياستهم تزول لما سمعوا من البيان الذي تشهد بصحة العقول وربما هموا من اجل ما يلوح لهم بتسليم الامر لاهله ورد الحق الى مستقره ومحله، فاذا فكروا فيما قد راقهم من الرياسة الدنياوية واجتذابهم من الدنيا المطامع الدنية اصروا على الجحود لمقامات اهل الفضل والادعاء من مراتب الدين ما ليسوا له باهل وقوله كلما اضاء لهم مشوا فيه يعني انه متى لاح لهم بشيء من المعاني انفوا ان يعترفوا بفضل المبينين لها فينهدم من تراسهم المباني فادعوا ما لاح لهم من ذلك انه من استنباطهم ومزجوه من مموه كلامهم بما يوهم اتباعهم صدره عنهم فيزيدهم في افتنانهم بهم واغتباطهم فيمشوا فيه تمشية منهم للحال سيرا في استعمال المحال وقوله تع واذا اظلم عليهم قاموا يعني اذا لم يلمح لهم معنى فيما يسألوا عنه من الفاظ الكتاب وقوانين الشريعة واظلم عليهم ليل الشك والجهل فيصير ما ظنوا ان قد احتووا عليه من العلم كسراب بقيعة ومعنى قاموا هو حكاية عن تعطلهم من الفهم وخلوهم نم المعرفة والعلم كما يقال اللعين اذا عدمت البصر وان كانت صحيحة الخلقة عين قائمة اذ هي لما يراد بها من الابصار الذي لاجله خلقت عادمة ويعتذرون الى اتباعهم عند عدمهم العلم بقولهم لم يتعبد والا بظاهر القول وما لنا في معرفة المعاني التأويلية من قوة ولا حول فيسدوا على اتباعهم بهذا القول طريق الرشاد موهمين لهم ان من سأل عن معنى ما تضمنته الفاظ الكتاب والشريعة فقد خالف كافة العباد لكون اكثر الامة صادرا في هذا الواد وهو واقع عليهم فيما به لاتباعهم يغرون فيما يعتذرون قول الله تع ليحملوا اوزارهم كاملة يوم القيامة ومن اوزار الذين يضلونهم بغير علم الا ساء ما يزرون، وقوله ولو شاء الله لذهب بسمعهم وابصارهم يعني انه تع لو شاء لطمس آثار الابالسة الاشرار وانتقم من كل طاع متجبر في جميع الاعصار لكنه املا لهم سبحانه بما سبق لابليس الابالسة من الانظار لحكمة بالغة تتضمن عجائب الاسرار وقوله تع ن الله على كل شيء قدير تحقيقا وتاكيدا انه انما املي لهم ليزدادوا اثما لم يكن املاؤه لهم بغير استحقاق اوجبه سابق تعديهم على اولياء الله في اغتضاب منازلهم فيكون ظلما ويتلوه قوله تعالى يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون ظاهره خطاب لكافة المسلمين حضا لهم على العبادة التي لاجلها خلقهم كما قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وقوله سبحانه لعلكم تتقون يخبر تعالى ان من واظب على العبادة التي لاجلها لخق فقد اتقى بذلك العمل اذا كان مخلصا من العذاب الموعود به الخاطئون من سائر الفرق ممن لم يلتمس المخرج من بحر الضلال فرسب فيه مع من رسب وغرق ومعنى الآية وباطنها خطاب للناس المحمودين الذين اتضحت لهم الى النجاة السبيل المعنيين بقوله تع الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فحضهم الله تعالى على عبادة ربهم باستملائها من الوسائط الذين هم الهداة فيعبدونه حق عبادته حسبما امروهم به بالعلم والعمل ومعرفة ابتداء الخلق ومنتهاه فيكون بتلك المعارف التي استفادوها من اهل بيت النبوة وائتمارهم لما ندبوهم اليه من الجمع بالعبادتين اتقأهم ما يقع فيه ذو الزلة المهلكة والهفوة فالخطاب بالعبادة يجمع الفريقين من اهل الظاهر والباطن ولا تصح العبادة الا بالجمع بين ما اوجبته التلاوة في ظاهر الالفاظ وما تضمنته من المعاني العلمية الكوامن التي بمعرفتها وصدق الولاء لخزنتها والعمل بمفترضاتها يصبح العابد بهذه الشروط مما يخشاه ويتقيه في معاده من العذاب في حرم آمن ويتلوه قوله تع الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون، ظاهر الآية اعتداد من الله تعالى على الناس ببعض من نعمه الظاهرة في بسط الارض وبناء السماء واخراج الثمرات بنزول الماء الذي به حياة الاجسام لكافة البشر وسائر الحيوان من الانعام وغير الانعام وتأكيد الحجة عليهم ان من اقام لهم هذه الآيات المحكمة سببا لانشائهم وايجادهم واستخرج من بينها الارزاق التي هي سبب حياتهم الحسية وقوام اجسادهم هل يجوز لمن له ادنى مسكة من عقل اوفهم ان يجعل له تعالى ندا من صنم او غيره من معبود سواه ليضل في الراى ويجور في الحكم وتأويلها ومعنى الخطاب للناس المحمودين الذين سبق ذكرهم معتدا عليهم بالنعم السابق ذكرها التي بها كمالهم الاول وبالسماء النفسانية التي هي كل عقل من عقول عالم الطبيعة المختار المفضل وبسط الارض المقدسة الروحانية التي هي الدعوة الهادية المستقرة عليها نفوس المؤمنين وهما معا سبب كمالهم الثاني الذي اليه القصد وعليه المعول وبما يجري من سماء الدين الى الحجة القائمة منه مقام الارض من السماء في تلقاء المواد التي بها كمال الموحدين فهو ابدا متصل ذلك الا مراد برب الدعوة في كل عصر ومن لدنه في الامور الدينية سريان الحياة الى النفوس في سر وجهر فيكون بذلك نشو المواليد الدينية واشراق الصور العلمية وبه تحي الحياة الابدية فيكون الخطاب الخاص لمن يشك ويرتاب بعد اليقين في امام زمانه وتجحد النعمة الواصلة اليه بوساطة حده الذي بصره رشده واعلمه مما يقضي له من الفزع الاكبر بامانه موبخا له كيف يمكنه لمن انشاء نفسه النشأة الدينية واحياها الحياة الحقيقة ان يتجاسر ان يجعل له تعالى او لحدوده اندارا ويستبدل عنهم وعن ولايتهم التي هي سبب النجاة اعداء لهم واضدادا وهو يعلم بالنعم المتوالية عليه من نقلة شخصه جبرا في مراقي الامهات والمواليد من الادنى منها الى الافضل واسراء حركات الدوائر الجرمانية والكواكب السيارة والثابتة لاخراجه الى نوع البشرية نقلا له الى غاية كماله الاول واهداءه عند الولادة بوساطة النبي بنفس الحس لاكمال الذات ثم استخلاص نفسه اللطيف بالافلاك والكواكب الدينية القائمة من عالم النقس مقام الابأ وحدودهم القائمين فيه مقام الامهات ونقلهم له في جملة مواليد الدين الى ما هيئ له اليه من الدرجات فالحجة له ممن لم يعرف غير النعم الظاهرية الزم وهو اولى من الظاهري بالتوبيخ له والتقريع والذم وخلوده في اسفل النارية اليق وهو به لجحوده وانكاره وخبث اضماره احق ويتلوه قوله تع وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين، ظاهر الآية خطاب من الله تعالى لمن ارتاب في ظاهر القرآن الكريم ونسب النبي صلع فيه الى السحر والافتعال ورماه من ذلك بالبهتان العظيم فقطع الله تع جحاجهم وابطل لحاجهم قوله تع فأتوا بسورة من مثله فانقطعت عند ذلك حجتهم وانطمست بباهر القول في المعارضة والتكذيب محجتهم اذا لم يأتوا بما سئلوا بل اخرسهم العجز فتبلدوا حيرة وتبلبلوا ومعناه التأويلي خطاب لمن سمع من امام عصره وحجة الله تعالى على اهل زمانه ودهره مما يفيضه عليهم من علم جده وابيه وينشر من حكمها الباهرة ما ينعم به على اهل دعوته ويسديه ويشفى به اوام السائل حين يستفتيه مع ما يقيمه له من البراهين الباهرة والدلائل الواضحة المسفرة فكيف يرتاب فيما تقوم له عليه الدلائل بقطع ما امر الله به ان يوصل من احكام العروة الوثقى المتسلسل المتواصل فجعل الله تع شفائه من دائه ورده الى منهج الحق من اضلال شيطانه واغوائه بان يأتي ممن صبا اليهم وارتد من اهل الخلاف بمن يبرهن على عقيدته المخالفة للحق بما يأتي به ادنى حدود امام عصره الذي هو مثل سورة من القرآن الصامت اذ هو سورة من القرآن الناطق ان استطاع وهذا غاية الانصاف وقوله وادعوا شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين، اتمام لما سبق به الشرح وتأكيد لما يجمع الفريقين من اهل الظاهر والباطن على الاعتراف بالعجز عما الزموه فلم يتعقب ظلام ليل ضلالهم الصبح فالزمهم عاهة الكذب حين عجزوا عن الاتيان بجزء مما ارتابوا في كله واخرجهم من جملة الصادقين حين ان لم يأتوا بسورة من مثله وسوغهم تعالى الاستعانة بساداتهم وكبرائهم الذين جعلوهم شهداء لهم على باطلهم من دون الله لئا يبقى لهم حجة يحتجوا بها على ما ابتدعوه من خلافهم على اولياء الله عصمنا الله واياكم ايها الاخوان من الورود في ظلمات الشك وجعلنا واياكم ممن اقتنى فضيلة الصدق فسلم من رذيلة الافك بمنه ولطفه عز وجل، والحمد لله الكبير المتعال، المتفضل بالنوال قبل السؤال، المستنقذ عباده من هفوات زللهم بمن اختصه من صفوته بفضيلة الارسال، وصلى الله على من طلع من دار القدس بنجاة الارواح، ضمن لمن اطاعه عند منقلبه باسنى الغنائم وافضل الارباح، وطمس معالم الشرك وديجور الضلال بمتبلج نور لاصباح، محمدن الآتي بحي على الفلاح الممثل جسمه بالزجاجة وقلبه بالمصباح، وعلى وصيه علم الهدى المنصوب على منهج النجاة، وبحر العلم السلسال الذي منه منبع ماء الحياة، ويسن الله في ارضه المبيد للجبابرة والطغاة، علي بن ابي طالب المتصدق بخاتمه في حال الصلوة، الفائز في معاده من خلص نيته في المحبة له والموالات، وعلى الائمة من ذريته شهب سماء الدين، وصفوة اصحاب اليمين، وقبلة الموحدين، وعلى القائم بعدهم بفرض الامامة، المجتمع لديه انواع الشرف وخصال الفضل والكرامة، الامام الطيب ابي القاسم امير المؤمنين الكائن للاسبوع الثالث تمامه وختمامه، المروي من فيض علمه القدسي من ذي الرغبة والولاء اوامه، وسلم عليهم اجمعين، سلاما متصلا الى يوم الدين، وحسبنا الله ونعم الوكيل،

المجلس السادس عشر من المائة الثانية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله مبدع عالم الوجود، المنعم عليهم رحمة وافضالا بمتواصل الاحسان والجود، متتابع البركات القدسية والسعود، الممتنع بعظمته وكبريائه ان يكون للعقول الدراكة الى فضاء الهيبة ارتقاء اوان تخطى الى جلال كبريائه بوفود، فالانكار كليلة عن تتصور سامي بجبروته فان نهضت لذلك رجعت بخجلة المردود، واشهد ان لا اله الا هو شهادة تقضي لمن شهد بها مخلصا بالنعم في جنات الفردوس والخلود، وتكون حرزا له واقيا من العذاب في يوم الجمع المشهود، واشهد ان محمدا عبده ورسوله المخصوص ليلة الاسراء بالارتقاء في درج المعارج والصعود، الموعود عند بعثه بالمقام المحمود، الباسط شريعته الغراء جامعة ما يجب على العباد من اداء الفرائض والسنن وتوابعها لربهم المعبود، المخلص من اطاعه عند رجعاه من النار ذات الوقود، والدامغ ببرهان الحق باطل ذوي الانكار له والجحود، صلى الله عليه صلوة تزيده جلالا وشرفا على كافة الانبياء والحدود، تقضي بالتصال الامامة في عقبه الطاهرين من والد الى مولود، وعلى وصيه نير الهدى الطالع في افق سماء الايمان، الكاشف بنور بيانه عن وجه الحق ما لبسه به احزاب الشيطان، الجافي من الفاظ الكتاب الكريم حقائق معنوية من ثمرات تلك الاغصان، علي بن ابي طالب فارس المنبر والميدان، الممزق بسلطانه القاهر جموع عبدة الاوثان، المحكم لذي الفقار في طلى المشركين يوم التقى الجمعان، وعلى الائمة من ذريته والافتان، العلوية الطالعة من كريم دوحته، ائمة الازمان القائمة بهم لله تع على العباد في كل عصر باهر حجته، وعلى من قام بعدهم مشيدا لما اسرا، ومنميا بماء الحياة الابدية من الصور القدسية ما غرسوا، الامام الطيب ابي القاسم امير المؤمنين الذي عجز الفصحاء عن وصف ما جمع من الفضائل وعن العبارة عنها خرسوا، وسلم عليهم اجمعين سلاما متصلا الى يوم الدين، ايها الاخوان امدكم الله من الطافه الخفية، بما يحميكم من الافتنان باعراض الدنيا الدنية، ان هجوم المنون امر متوقع، ليس لاحد في الخلاص منه مطمع، وان العاقل من اصلح من شان نفسه ودينه ما اليه وان طالب العمر عند المعاد يرجع اذا نفخ في الصور واحدة واهطعت الخلائق كلها الى ربها عائدة فلا ينجو من هول الفزع الاكبر الا من جمع بين العبادتين علما وعملا وجعل نظامها صدق الولاء لاهل بيت النبوة الاطهر وامر بالمعروف في دين الله ونهى عن المنكر، فعليكم ايها الاخوان بالاغتنام لما هذا سبيله فقد اتضح لكم برهان صدقه وقام عليه دليله ولا يشغلنكم الافتنان بجمع الفاني من اعراض العالم الجسماني فانما هي زخرف وتراب مؤلف تسطو عليه يد النفاد فتبدوه وتجعله هباء منثورا، ويصبح جامعة قد صغرت عنه يده وعدم نفعه الا ما قد قدم منه لاخرته وادخره ليوم معاده ورجعته، فجدوا رحمكم الله في اكتساب ما يبقي وينفع واخلاص الولاء لمن لكم في الحشر بالتجاوز عن تقصيركم يشفع اعاننا الله واياكم على اقتناء الحسنات وعصمنا واياكم عن اقتراف السيئات بمنه ولطفه عز وجل وقد انتهت القراءة في المجلس الى قول الله وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين، من شرح معناه ما تيسر وبين فيه عناد من طغى على اولياء الله واستكبر ويتلوه قول الله تع فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة اعدت للكافرين، ظاهر التلاوة خطاب لمن سبق ذكرهم ممن ارتاب فيما جاء به رسول الله صلع من الكتاب الكريم وبسطه من الشرع المطهر القويم وما الزمهم عند ارتيابهم فيه من الاتيان بجزء من مثله ليظهر عجزهم ويبدو تعديهم في الانكار لكله وقوله وان لم تفعلوا اشتراط عليهم ان لم يفعلوا انهم عن مستحقي النار فليتقوها بالطاعة وترك العناد والاصرار، ثم حكم عليهم بقوله سبحانه ولن تفعلوا لما اطلع عليه منهم من قبيح الاضمار وعظيم العصيان لرسول الله صلع والدفع لما جاء به والانكار وقوله تع فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة فالجمع ههنا بين الناس والحجارة في الوقود مستعبد في المتعارف المشهود الا ان المفسرين لما ارادوا بتفسيرهم باهوائهم من التثبيت قالوا عنى بها حجاة الكبريت، وتأويل ذلك ان المخالفين للنبي صلع في دوره ولكل امام من ائمة الهدى في عصره ارتابوا فيمن يقام لهم ممن تخلف المنتقل في مقامه يمضي جميع اوامره بعده واحكامه كالوصي صلوات الله عليه هو الكتاب الناطق وبه وعنه علمت المعاني التأويلية وعرفت الحقائق وكذلك سائر الائمة من ذريته عليهم جميعا السلام الشهداء على الناس المخرجين لهم بما تنور به بصائرهم من المعارف من ظلمات الشك والالتباس فاقام الله تع عليهم كما سبق منا القبول بان يأتوا بمثل ادنى حد من حدودهم المقامين لهداية العالمين ثم اعلمهم انهم لم تفعلوا فقد استحقوا ورود الجحيم وحكم انهم لن يفعلوا لما يعلم عندهم من العناد لاولياء الله السادة الاطهار الذين استحقوا الخلود في درك الاسفل من النار وقوله تعالى فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة قد تقدم فيما سبق من المجالس البيان بان اسم الناس يقع على الاخيار والاشرار والمؤمنين والكفار وحققه قول الله تع الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم الآية، فصح بهذا كون الناس المحمودين هم الجموع لهم من اهل الخلاف فنون لاعداوة والشنان والمحاربة لهم باليد واللسان والناس المذمومين هم الجامعون لاقاويل الافك المجتمعون على عداوة ذوي الايمان والشك فلذلك قرنهم بالحجارة اذ هم ذو النفوس التي هي بالسوء امارة والقول في الحجارة وانقسامها الى المحمود والمذموم كالقول في الناس انقسامهم في الافعال والاعتقادات الى الصحيح الخالص المقبول والى الردي الفاسدة المرذولة والاشارة بالحجارة الممدوحة الى من عناهم قول الله تع وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء وان منها لما يهبط من خشية الله، فهؤلاء العلماء ونعتهم بالحجارة لصلابة اديانهم وثباتهم على الامتحان الذي اتاهم من اتى من اعاديهم في جميع ازمانهم لم يوهنهم كيد الاعداء لكونهم الذين نعتهم الله تع بانهم على الكفار اشداء وتفجر الانهار عنهم هو فيض موادهم العلمية على من اطاعهم وامتثل امرهم من في البرية وتشققهم هو عبارة عن خيفتهم لباريهم وخشيتهم له في السر والعلانية وخروج الماء منهم هو ما يشيع فيهم من الاحبار والرهبانية فيقتدى بهم الغير ممن يريد الآخرة ويسعى لها سعيها ممن ضمه حرم الدعوة الهادية فاستفاد خيرها ونفعها كما جاء عن بعض الموالي عليهم السلام في صفة الصلوة وان اسمها مشتق من صليت العود اذا ادناه من النار ليرتد اليه ما كان فيه اولا من اللين والرطوبة بتأثير حر النار فيه فيقومه او يعوجه وكذلك فان المصلي اذا قام الى الصلوة باخلاص واخبات جرى فيه من ماء خشية الله تع ما يلين صلابته ويذهب قساوته فيصح فيه قول الله تع ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر ثم قال سبحانه ولذكر الله اكبر، يعني ما يحصل للمؤمن من التذكار من قيل اولياء الله لما غاب عنه من الامور الروحانية وغرب عنه من المعارف الربانية فذلك يؤثر في فنسه وصورته اكبر مما اظهرت منه الصلوة الظاهرة ومن خشوعه وخشيته وذكر الله هو رسول الله في دوره وكل امام من ذريته صلع في عصره كما قال الله تع قد انزل الله اليكم ذكرا رسولا، وقال في ذريته الطاهرة الذين هم آله واليهم وعنهم انتساب الحق وماله تثبيتا لفضلهم الذي جحده الظالمون، فاسئلوا اهل الذكر انكنتم لا تعلمون، وكان معنى الهبوط من خشية الله هو عطف كل حد على دانيه بافادته ما يقربه الى عالم القدس ويدنيه وهو هبوط محمود كما اخبر الله تع في خطابه لنوح عليه السلام قيل يا نوح اهبط بسلام منا وبركات عليك وعلى امم ممن معك الآية، وكان القسم المذموم من الحجارة الذين عنا هم قول الله تع ثم قست قلوبهم من بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد قسوة، عنى به قلوب المخالفين في قساوتها عن قبول الحق كما صلبت قلوب المؤمنين عن الميل والاصغاء الى الزور الذي هو خلاف الصدق، فهذا تأويل الناس والحجارة لاتي هم وقود النار الذي غاب علمه من المفسرين الغفلة الاغمار وقوله تع اعدت للكافرين فاقتضى ظاهر الآية ان هؤلاء الناس الذينهم والحجارة وقود النار غير من اعدت جهنم لعذابه من الكفار، فالكفار في هذا الموضع هم الذين ستروا الحق بعد عرفانه وجحدوا بعد تبلجه ووضوح بيانه اذا الكفر كما تقدم ذكره هو الستر للشيء عن ان يظهر وهو كمن جحد فضل اولياء الله بعد معرفته له وانكر وتلك صفة المنافقين الذين عرفوا فضل الوصي في زمانه وفضل كل امام من ولده صلع جميعا في عصره واوانه فكانوا اشد الفرق المخالفين عذابا ولهم اعدت النار وجعلت لهم مآبا وخصوا باسفل درك منها مأوى ومثوى لعظيم اجترامهم على الله تع في انكار مقامات اوليائه الذين افترض طاعتهم متبعين بذلك المضلات الاهواء، ويتلوه قول الله تع وبشر الذين آمنوا وعلموا الصالحات ان لهم جنات تجري من تحتها الانهار كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل واوتوا به متشابها ولهم فيها ازواج مطهرة وهم فيها خالدون، هذه الآية خطاب لمن آمن برسول الله صلع فيما جاء به وتلاه عليهم من كتاب وعمل من الاعمال الصالحات بما شرعه لهم صلع مما به للعامل غفران ذنبه فبشرهم بان لهم جنات تجري من تحتها الانهار نعتا لهم وتمثيلا بالجنان المتعارفة التي فيما لديهم وبينهم من الجنات المحسوسات المتصفة بهذه الصفة لكن نعته تعالى للانهار لكونها تجري من تحت الجنان غير واقع موضعه في صفة الحدائق المتعارفات اذ جريانها من فوقها سقيا لها وكونها في ارضها بين اشجارها فرحة ونزهة لاهلها فكان جري الانهار من تحت الجنان مخرجا لها من صفة الجنان المحسوسة التي تعرفها العامة الدهماء فكانت معرفة ذلك مقصورة على الخاصة الذينهم الصفوة من الخلق العلماء، وقوله كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل وكيف يصح ان ارزاق الجنان كانت مع اهل الدنيا في قضية العقل، الا ان المفسرين لما عضهم في معرفة ذلك القتب ولم يجدوا من اين يطلعوا رؤوسهم فيما اليه كل متأول برأيه يذهب قالوا ان آدم عليه السلام حين اهبط من الجنة وقد كان اكل من ثمارها تغوط في الغوطة التي هي من اعمال دمشق، قالوا وبذلك سميت الغوطة فنبت من ذلك النجو مختلفات انواع اشجارها، وقالوا آخرون منا المفسرين لا بل كان معه من بذر تلك الثمار ماتطرء في محترثات الارض فاخرجت طيبات الاكل من افنان تلك الاشجار وليت شعري اذا كان آدم عليه السلام ازعج للخروج من الجنة متى تمكن من اخذ البذور مع ما فيه من الدهش والحيرة بما اصاب من المحنة ام تراه كان قد علم انه سيخرج مما كان فيه من النعيم فادخر تلك البذور اعدادا لها لما هو لاقيه اذا اهبط الى الارض عرضا عما فاتته فبث ذلك في كل جزيرة واقليم والذين قالوا انه ينبت من نجوه فهم من الصواب ابعد وبالتعلق بالمحال اقرب والضلال لهم اكد لانه اذا كان اغتذاؤه من الجنة من اثمارها فكيف يصح نبت ما قد هضمته المعدة من المأكول حتى يتنوع منه اصناف الفواكهة المجتنات من اثمارها وانما هذا مبلغ المفسرين من العلوم لتخليهم عن خزنة علم الكتاب اولي الدراية والفهم فقالوا بما سخ لهم من آرائهم المضلة ولم يحفلوا ان قعدوا على كرسي العلماء وانكروا فضلهم الذي كانوا احق به منهم واهله فقد ذهب عليهم معاني ما انطوت عليه الفاظ الكتاب الكريم ووقعوا في تفردهم بآرائهم دون من امر الله بالرد اليهم من اهل الذكر في ليل من الشك بهيم يعقبهم في معادهم ان اصروا عليه بالعذاب الدائم الاليم واخوكم يلوح لكم من معاني الآية التأويلية ما يجلو به عنكم شبه ذوي الخلاف وتزدادون ثقة بما من الله عليكم به من ولاية اصحاب الاعراف الذين اخرجوكم من ظلمات الطواغيت الى نور الحق وميزوكم بالمعارف الحقيقة عن سائر الخلق قوله تع وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات فالبشير في اللغة هو طالب الماء فاذا وقع عليه لوح بثوبه او بسيفه ليبشر اصحابه بوجود الماء كذلك النبي صلع هو رائد الامة الاستفادة للعم الوحي من رب السماء والمبشر من اطاعه بماء الحياة الابدية الذي من شرب منه شربة امن باقي الدهر من الظماء والذين آمنوا هم الذين صدقوا فيما اتى به من الكتاب والشريعة واتبعوا من امرهم باتباعه من وصيه وذريته الذين لديهم وعندهم مفاتيح علم معاني ذلك فمن منحوه منه فقد حظي بالمنزلة في الدين الرفيعة وعملهم الصالحات التي وصفهم بما هي الاعمال التي افترضت عليهم بالشريعة حسبما افترضها في ذلك واوجبها وعملوا الصالحات ايضا هو استخلاص النفوس من غرق طوفان عالم الكون والفساد واكتسابها من المعارف ما تحيى به الحياة الابدية عند المنقلب والمعاد تحققه قول النبي صلع يا علي لئن يهدى الله بك رجلا احب الي لك مما طلعت عليه المشس وقال بعض الموالي عليهم السلام افضل الحسنات احياء الاموات، فهذه الاعمال مع ما تقدم ذكره من اعمال الشريعة هي اعمال الصالحات اذ هي افضل الاعمال وبها يسعد عاملها عند المآل والجنات عبارة عن رياض دار الملكوت ومنازل الابرار في جوار ذي العزة والجبروت والانهار التي تجري من تحتها هو ما يمد به كل عال من تحته من المواد الالهية ويجود به كل حد محدوده من العلوم والمعارف الحقيقة فمن ههنا يصح جريان الانهار من تحت الجنات لانشاء صور اتباعهم بماء الحيوان وارقاء نفوسهم العلامة درجة بعد درجة الى غاية منازل الاطهار في اعلى الدرجات، فلذلك اذا اتصلت بهم المواد العظمى الالهية التي ينالونها عند كونهم في زمرة الولد التام قالوا لما يرون من المناسبة والمشاكلة بين الافادات وفائض الانعام التي اتصل بهم طرف منها وهم في حال الاجسام، وقالوا معظمها عند التجرد في زمرة كل امام هذا الذي رزقنا من قبل واتوا به متشابها لكون نشاء جميعه من فيض عالم القدس الذي اليه لاوليائه المعاد والمنتهى وقوله سبحانه ولهم فيها ازواج مطهرة وهم فيها خالدون، قال المفسرون هم الحور العين اللواتي اعدت لنكاح المؤمنين ومعنى طهارتهم هو انهم خصوا بان لا يصيبهم حيض ولا مخاط وشيء من فضلات الاجسام التي تكون موذية للقرين واذا كانت اللذات اغذية محسوسة فقد اختل على المخالفين فيما ذهبوا اليه من كونها محسوسة ما ظنوا في قولهم من الاحكام ولم يشعروا ان الانبياء صلعم لما كانت دعواتهم لكافة البشر وارادوا عبارة الجزاء الاخرى للجمهور ضربا للمثل وسلوكا طريق الحكمة الالهية لا طريق الغرر كما قال الله تع مثل الجنة التي وعد المتقون فيها انهار الآية واعلمهم النبي صلع بمن يبين لهم مشكل ذلك بواضح البيان بحسب رغبة السائلين واخلاصهم ود ذوي القربا الذي هو اجره على ما جاء به من تبصير العميان ود لهم عليه بقوله انا مدينة العلم وعلي بابها فمن اراد المدينة فليأت الباب، فهذا غاية النصيحة لمن سمع قلبه واجاب وبقوله صلع خلفت فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي كتاب الله وعترتي اهل بيتي الكلام المعروف وكان في وجه التأويل الازواج هم الذين تزاوجوا في مراتب الدين من مفيدين ومستفيدين ولذلك قال رسول الله صلع انا وانت يا علي ابوا المؤمنين، وبين في ذلك وجه الحكمة بقوله ابوهما النور وامهما الرحمة، وهما جرا في تزاوج كل عالم ومتعلم واعتلاق كل ذي بصيرة بمبصره ومرشده ومفهمه وقوله تع مطهرة هي طهارتهم بماء القدس الروحاني المطهرة لقلوبهم المذهب عنها درن الشك وكل قول فاسد معكوس فهذه حقيقة الطهارة والمزاوجة لا ما يذهب عند التحصيل من التفسير بحسب الاهواء هبا ويكدي مبتغي النجاة به مطلبا وقوله تع وهم فيها خالدون عبارة عن كون الجنات لا يلم بها الفناء ولا يصيب اهلها بعد الكون فيها نصب ولا عناء ولما قول المفسرين ان اصل ثمرات الدنيا مما جاء به آدم ع م من الجنة فهو قول صحيح غابت عنهم معرفته وحصل لاتباع ائمة الهدى حقيقته وهو ان آدم ع م اول من تلقى الوحي والفوائد من عالم الابداع، وعنه سرت على مر الدهور في الانبياء والائمة في كل عصر وسائر الاتباع فهو بالحقيقة اعنى آدم الاول اصل تلك البركات وعما بسطه واصله ع م حصل شريف اجتناء تلك الثمرات التي هي غذاء النفوس لا الشجرة الدنية الكائنة الفاسدة التي تثبت في العالم المحسوس، جعلكم الله ايها الاخوان ممن حظي باكتساب ما هو باق، والى الله تعالى بروح المؤمن من العمل الصالح راق، ويتلى عليكم ما يليه فيما يلي هذا المجلس بمشية الله وعونه، والحمد لله باعث رسله رحمة الى كافة الانام، ونقذهم من الجهل الذي هم به اضل من الانعام، ومواصل هداة دينه في كل حين بفائض الجود والانعام، ليخرج بهم من اطاعهم الى نور الهداية من ليل الغواية المعلنكس الظلام، وصلى الله على من اختصه من بين الرسل بفضيلة الاتمام لرسالاتهم والختام، وجعله منهم واسطة العقد الديني والقائم منه مقام النظام، محمد اشرف من ايد بنصر الملائكة الكرام، وعز بقاهر سلطانه دين الاسلام، وبطلت بيمن بركته عبادة الاصنام، وعلى وصيه بحر العلم الزاخر، وبدر الهدى الزاهر، المجوهر بفيض علمه للنفوس والمنور منها للبصائر، علي بن ابي طالب قدر الله الغالب ولاعدائه القاهر، الذي اصبح بعظيم بسالته الكفر مقطوع الدابر، وعلى الائمة من ذريته هداة الشاك في دينه الحائر، الذين لم يخل منهم كل عصر من امام موجود حاضر، وعلى من قام من الاسبوع الثالث مقام الخلق الاخر، شفيع من اخلص في ولائه محض السرائر، الامام الطيب ابي القاسم امير المؤمنين المشرف في المهد بنص ابيه مولانا وسيدنا الامر، وسلم عليهم اجمعين سلاما متصلا الى يوم الدين، وحسبنا الله ونعم الوكيل،

المجلس السابع عشر من المائة الثانية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي قدر وقضى وحكم فامضى، السامك بقدرته الانشاء لخلقه سما والباسط ارضا، جاعل مودة اهل بيت نبيه على كافة المسلمين فرضا، الذي حارت الافكار في كنه عظمته فلن تستطيع الى كيفية درك ابداعه لما ابدع نهضا، فرجعت خاسعة حسيرة تغض بصر بصائرها الذي طمح غضا، واشهد ان لا اله الا هو مقسم الارزاق بين عباده بموجب عدله بسطا لها وقبضا، وباعث رسله وائمة دينه ليدلوا العباد من الاعمال الصالحة على ما هو احمد عنده تعالى وارضى، ويرحضوا عنهم بماء التوبة والانابة ما سلف منهم من موبقات الذنوب رحضا، ويزيدوا محصد حبل الحق ابراما ومنتكث حبل الباطل نقضا، واشهد ان محمدا عبده ورسوله الطالع في سماء الرحمة نير الهدى بارشاده الى النجاة من اغتدى في امر دينه متحيرا، المحي من موت الجاهلية نفوسا ينفخه فيها روح الحياة الابدية منشألها بمواده العلمية ومصورا، ومبينا لها ما التبس عليها من دينها وللمعارف الدينية لها مقررا، الباسط من الشريعة ما يودع النفوس الامارة بالسوء عن الطموح الى الاعمال التي تكسبها في المعاد ضررا، صلى الله عليه صلوة يحوز بها على كافة المرسلين جلالا ساميا ومفخرا، ويتسنم بها من دار الابداع منزلا من القدس شامخ الذرى، وعلى وصيه القاضي عنه ما امره به من الدين، الذي من اعتلق بولائه فقد اعتصم بحبل الله والتزم به بكلتي اليدين، مبلغا ما حمله عند ربه الى كافة البرية وهاديا الى النجدين، علي بن ابي طالب مبدد جموع الشرك بقاهر سلطانه ببدر وحنين، الذي اصبح به الايمان بعد الكأبة باسم الثغر قرير العين، وعلى الائمة من ذريته خيرة الله من الثقلين، والشهداء على الناس على تتالي الاعصار ومر الجديدين، المخلص في ولائهم من قارنه التوفيق والمعرض عن مودتهم من حجب قلبه ما تكاثف عليه من الرين، وعلى القائم بعدهم خاتما لدور الاشهاد، وفاتحا باب الهداية والارشاد، الامام الطيب ابي القاسم امير المؤمنين عدة اوليائه ليوم المعاد، وحجة الله القائمة على كافة العباد، وسلم عليهم اجمعين سلاما متصلا الى يوم الدين، ايها الاخوان وفقكم الله لاقتناء الصالحات، وعصمكم من اقتران الذنوب الموبقات، ان محجة الهدى بائمة دينكم عليهم السلام واضحة، وان اعلام النجاة من لدنهم مشرقة انوارها لائحة، افاضوا عليكم من الافاضات العقلية، وامددكم من المواد القدسية، بما في اليسير منه شفاء لما في الصدور، وهو لمن استعمل فكرته فيه سراج يستضاء به حقائق سر الخلقة الظاهر منها والمستور، وقد علمتم ما قاله الله تع من كون الدين يشهد بصحة الخلق، سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق فهل وجدتم في عالم الخلق شيئا من موجوداته يرتقي الى اعلى من درجته الا بمرق له وسبب من ذاته قابل لما يرد عليه باعث لانفعاله وحركته وكذلك في العالم النفساني فان ارتقاء اهله في الدرجات لا يصح الا بعطف العالي على دانيه وانفعال الداني للقبول وتحركه بالذات، واذا كان هذا ما لا مراء فيه عند من له مسكة من عقل ودين فهل الاولى بمن يريد خلاص نفسه الا التحرك والاشتياق القائم ذلك منه لمفيد مقام المعين ليكون باجتماع مادة المفيد وحركة القابل بلوغ افضل المباغي والآمال لكل شيء سعيد للخير امل فاقبلوا رحمكم الله بقلوب من درن الشكوك صافيات ونيات في مودة اهل بيت النبوة خالصت لاستمطار الفواد من ولي العصر والزمان عليه صلوات الله العزيز المنان واشفعوها بالاعمال الصالحات المفترضة والمسنونة في محكم الشريعة لتجوزوا في معادكم من الخير الحظ الاوفر وترتقوا الدرجات في عالم الابداع السامية الرفيعة انهضنا الله واياكم لشكر اياديه الموجب للمزيد وامدنا واياكم بالتوفيق في امور الدنيا والدين والتسديد، وقد سمعتم ما تلي عليكم في المجالس السابق لهذا المجلس ما انتهت التلاوة فيه الى قول الله عز وجل ولهم ازواج مطهرة وهم فيها خالدون، ما اتى على شرح تأويله حسب الامكان وموجب الوقت والاوان، ويتلو ذلك قول الله تع ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها فاما الذين آمنوا فيعلمون انه الحق من ربهم واما الذين كفروا فيقولون ماذا اراد الله بهذا مثلا يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا وما يضل به الا الفاسقين ظاهر التلاوة يخبر ان الله تع غير تارك ضرب الامثال وان تشعبت فيه من الكافرين والفاسقين مختلفات الاقوال فانه تع جل جلاله جعل الحكمة في ذلك ليقف المقصرون التاركون ولاية اهل بيت النبوة المأمور بسؤالهم عما اشكل عند ظاهر الامثال فيرد عليهم منها ما يمرض قلوبهم ونفوسهم ويعتل وينثر نظام ما ظنوا ان قد احكموا من الاعتقاد بحسب آرائهم وفاسد اهوائهم ويختل كثيرا ما يكون قائلهم ماذا اراد الله بضرب الامثال الم يكن الافصاح بالمعاني والممثولات ادنى على الاتفاق وابعد للاختلاف الموجب للجدال ولم يشعر القائل ان ضرب الامثال ابلغ في وجه الحكمة وستر المعاني في الالفاظ هو لان يعرف الناس معجز الائمة عليهم من الله افضل الصلوة والرحمة، ولو كانت المعاني يعرفها كل من تلا محكم الالفاظ لما احتاج سائر الامة الى التنبيه للمعارف الحقيقية ولكان قول الله تع لرسوله انما انت منذر ولكل قوم هاد، اذ كان الناس يعرفون حقائق العلوم بغير معلمين هادين غير مستند من الحكمة الى سناد، ولما كان ائمة الهدى قائمين من سائر البشر مقام البشر من انواع الحيوان وفي الارض اقوات مخزونة وجواهر مكنونة لا يقدر على استخراجها من بين انواع الحيوان غير الانسان لما اوتي على سائر الخلقة من الرفعة والسلطان فكذلك الائمة صلوات الله عليهم هم المهيمنون على الكتاب والشريعة وهم المستخرجون لدفائنها المعنوية بما اوتوه من الله تع من المنزلة السامية الرفيعة فلهذا وما شاكله رمز على الحقائق بضرب الامثال ومنه قيل ان العلم تحت شوارب الرجال وهم الرجال الذين عناهم الله تع رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله الآية، فاكرم بهم من رجال قول الله تع وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون، فاهل بيت النبوة عليهم السلام هم العلماء بالحقيقة الذين رد اليهم بيان الاشكال وافترض لهم على الامة التوجه للسؤال، وقال فيهم امير المؤمنين ع م في نهج البلاغة اين الذين زعموا انهم الراسخون في العلم دوننا كذبا وتعديا علينا ان اعطانا الله ومنعهم ورفعنا ووضعهم فسائر كلامه المشهور هنالك وهم وشيعتهم المعنيون في هذه الآية بقوله تعالى واما الذين آمنوا فيعلمون انه الحق من ربهم واما الذين كفروا واضدادهم هم الكافرون القائلون ماذا اراد الله بهذا مثلا وهم الذين ستروا وجه الحق وغطوا منازل ارباب الهدى والصدق، ومعنى ما ضرب الله به المثل بالبعوضة في وجه التأويل ان البعوضة التي ضرب الله بها المثل جامعة بصغرها لجميع خلقة الفيل على كبره ومحصورة فيها جميع اعضائه مثلا بمثل حكمة بالغة من منشئها ومنشيه ومصوره وهي زائدة عليه برجلين لانها ستة ارجل وبجناحين تخرق بهما اقطار الهوى وتبلغ بهما حيث تحب من الاماكن وتهوي ما لا يصل اليه قدرة الفيل ولا يجد الى الوصول حيث تصل من الاماكن العالية والبقاع النائية وللغارات الخفية والترنم بين اشجار البساتين وثمراتها الطيبة الزكية من سبيل وهي مسلطة عليه بالقرض والاذية وهو معرض منها على صغر جثتها وكبر جثته لكل بلية وربما دخلت في منخره فلسعته بحمتها حتى تقتله وتورده موارد الحين وهو يريد الانتصار منها فلا يستطيع لاعتصامها بالجناحين ومعنى المثل المضروب بهما في وجه الحكمة انها مثل على اضعف المؤمنين والفيل على كبر خلقته مثل على من تعزز وتعظم على ابناء جنسه من اضداد الائمة فقعد على كرسي الافادة يفيدهم من ممخرق سحره المهين قد افتتن بعظيم رياسته وافتتن اوباشه لمنمق خرافته وعظيم آفته فهو مدل بنفسه ادلال الغالب القادر ومتطاول تطاول الفالج لخصمه والمناظر حتى اذا وافاه ادنى المؤمنين في الدين رتبة واقلهم في الاحتجاج والمناظرة الا انه قد امتاز على اهل الظاهرة بالتجنح بجناحي العلم الحقيقي والعمل، وان كان واياهم في علم ظاهر الكتاب في جناح التساوي من غير معرفة منهم بالممثول المضمن المثل كتساوي الفيل والبعوضة في الخلقة وزيادتها عليه بالجناحين الذين بهما تحكمت فيه وتقطعت عما رام من الانتصار منهما سبقة فيورد المؤمن على المترأس مسألة من ظاهر الكتاب والشريعة طالبا منه التخلص من مشكلها بحجة قاطعة معقولة لو مسموعة فينقطع عن الجواب لعدمه عن ذلك ما هو حقيقة الحق والصواب فسقط رياسته عند من حوله من الاتباع والاتراب ويظهر عجزه عن الاتيان بالصحيح من الجواب وربما رد المتكبر على المستضعف سابق السؤال وسأله ابانة ما عجز منه ليخرج به من الاشكال فيتخلص منه المؤمن بحجة ظاهرة قاطعة وهذا بيان معنوي انوار تبلجه لامعة كما يتخلص البعوضة من سطوة الفيل بما زادت عليه بعد مناسبتهما لخلقته من الجناحين الذين هما مثل ما اقتدر به المؤمنين على قسر الخصم بما علمه من محكم التنزيل وحقائق التأويل وقوله تع بعوضة فما فوقها معناه انه ضرب المثل بادنى المؤمنين وكذلك ضرب الامثال في سائر المراتب فوقه ليبحث منها الفطن كل مثل من المعاني ادناها واجلها وقوله تع فاما الذين آمنوا فيعلمون انه الحق من ربهم فهم الذين تقدم ذكرهم في هذا المجلس انهم الائمة صلوات الله عليهم وشيعتهم العاملون الراسخون في العلم يؤمنون به ايمانا تحقق له ومعرفة، فاما الذين كفروا فيقولون ماذا اراد الله بهذا مثلا لما استولى عليهم من الشك الممرض لقلوبهم فيتالمون لما يرد من القول المحتاج الى التأويل مجملا، وقوله يضل به كثيرا ولو كان سبحانه قصد به الاضلال لكان قصدا يقتضي الجور على كل ضال وانما لما كان ما جاء في الكتاب الكريم وما ضمن من المعاني في موضع الشرع القويم قد جعل له من صفوة خلق الله خزنة وعليه بامره تعالى حفظة امنة وامر الناس سوالهم في نص الكتاب وحض الرسول صلع على الاخذ عنهم والموالات لهم عليهم السلام في اكثر احواله مبالغا في هذا الباب كما سبق ذكر ذلك فيما تقدم من المجالس كان المتكبر عليهم ذو الانفة من سؤالهم مما عندهم من المعاني الحكمية ولديهم مستحقا للاضلال بما جنى على نفسه واستبدل من سعده من اقبل اليهم وقبل عنهم بتقهقره بعد الثبات بعظيم نحسه فكان الاضلال راجعا عليهم بموجب الاستحقاق ولم يكن بقصد من غير موجب من الغريز الخلاق، وقوله تع ويهدي به كثيرا معناه من التزم بالهداة واسلكوه طريق الفوز والنجاة فكان الله تع هو الذي هداهم لما اتاح لهم من امام من اهل بيت النبوة في كل عصر يجلو عنهم بضياء انوار المعارف الحقيقية عما هم وقوله تع وما يضل به الا الفاسقين، فالفاسق في اللغة هو الخارج عن الطاعة بعد الدخول فيها كما حكى الله تع عن ابليس بقوله الا ابليس كان من الجن ففسق عن امر ربه يعني خرج عن طاعته، والعرب تقول في النخلة اذا طلعت التمر في غير وقته فسقت النخلة اي اخرجت عن المعتاد، وتلك عبارة عمن دخل في طاعة النبي صلع اولا وطاعة كل امام من ذريته عليهم السلام آخرا، ثم مرق عن الطاعة وفارق مذهب السنة والجماعة فقد صار فاسقا، وان تطاهر بالموافقة للحق وهو يضمر خلافه فقد اصبح بالحقيقة منافقا، فقد جحد فضل الله عليه وانكر الطاعة فهم الذين اختصوا بالاضلال عن الهدى الذين كانوا اتوا نهجه ثم صدفهم عنه الكبر والحسد فاوقعهم ذلك من بحر الضلال والحسران في لجة ويتلو ذلك قوله تع حكاية عمن تقدم ذكرهم الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ويفسدون في الارض اولئك هم الخاسرون، القول في هذه الآية عبارة عمن تقدم ذكرهم في آية الاولى وتحقيق لما تقدم به انها تختص بذكر المنافقين في كل عصر ممن كان قد انعم عليهم بالهداية فمرق عن الدين وكذب بالحق وتولى ففي ظاهرها اخبار عمن نكثوا عهودهم في زمن رسول الله صلع ومعناها وتحقيقها فيمن كان قد عهد اليهم بطاعة وصيه عليه السلام واخذ مواثيقهم على اتباع خليفته فيهم ووليه فنقضوا ذلك العهد بعد وفاته واقعدوا على كرسي الامامة غيره اظهارا منهم لما سبق منه من ضرب الجاهلية وطلبا منهم لثاراته وكان في فعلهم ذلك قطع لما امر الله به ان يوصل من حبل الامامة توهما منهم وبتعصبهم على امير المؤمنين وما تعقبوا به ولديه عليه وعليهم السلام من السم والقتل قد بلغ منهم كل باغ عليهم فيما امله من انقطاع امرهم مرامه فابى الله تع وكانت العاقبة للمتقين وانقطعت الدولة التي رجوا دوامها من اعقاب الناكثين لعهودهم المارقين وجرت الامامة متسلسلة في الذرية الطاهرة النبوية والعترة الزكية العلوية والخلاصة الطيبة الفاطمية، ورد الله الذين كفروا بغيظهم له وينالوا خيرا وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قويا عزيزا وقوله ويفسدون في الارض الفساد الظاهر في الارض الجسمانية هو قطع السبل وانتهاب الاموال وسلب النفوس بالقتل وما اشبه ذلك وامثال ذلك في معنى التأويل الباطن ان الذين نكثوا عهودهم قعدوا مقاعد اوليائه وتعدوا حدودهم كان افسادهم في الارض بقطعهم سبيل الهداية وانتهابهم من الاغمار ما كانوا قد اكتسبوه لاهل بيت النبوة من المحبة والولاية بتسويلهم لهم من مزور الاباطيل وافتعالهم ما يصرفوا به وجوههم من منمق الاقاويل واستلبوا ارواحهم التي كان لهم بها لو ثبتوا على الطاعة الحياة الابدية فقتلوهم قتلا دينيا وهو اشد من القتل الطبيعي نكاية واعظم بلية، فهذا هو غاية الافساد اذ فيه قطع ما امر الله وصله من هداية العباد وكذلك غاية المبالغة في الكفر والعصيان لمن امروا بطاعته واكدت عليهم فيه العهود وغاية العنود وقوله تع اولئك هم الخاسرون، وهو لعمر الله الخسار الذي لا يحيص عنه لهم ولا فرار بل يكون اولى لهم في دنياهم المقت على قبيح افعالهم والعار وفي الآخرة بعد مماتهم النار وبئس القرار، ويتلوه قوله تع كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم اليه ترجعون، ظاهر الآية خطاب وتبكيت لمن كان في عصر الرسول ثم نافق عليه وانكر ما جاءه بعد المعرفة والتبس امره وشك فيما وصل من الفوائد اليه فبكتهم الله كيف تكفرون بالله هو الذي احياهم من موت الجاهلية ببعث رسوله اليهم واخبر الله تع انه يميتهم بعد ذلك الموت الطبيعي ثم يحييهم بالبعث فيرد اعمالهم بالمجازاة لهم عليهم وهم حينئذ لا يستطيعون الاقالة ولا يمكنهم الرجوع الى الدنيا لاتباع الهدى الذي فارقوه والخروج من الضلالة ومعناه وتأويله خطاب لمن مرق في اعصار الائمة الطاهرين بعد ان لاح له وضوح الحق المبين فنبذ ما تقلد من العهود والمواثيق ظهريا واتخذوا الشيطان بعد ولي الزمان وليا فعوتب كيف يكفر لمن احياه بعد كونه ميتا ميت الجهل عادما للفهم فكشف عنه ظلام الضلال بنور العلم وقوله تع ثم يميتكم يعني بامره لكم بقمع الشهوات الحسية ومنع النفوس عن الجنوح الى ما تهواه النفس الامارة بالسوء من الامور الدنية اذ ما اطلعهم عليه وليه صلوات الله عليه من معاني ما قنن في الشريعة الغراء هو زاجر فذلك اماتة نفس الحس وقمع شيطانها وتقوية نفس النطق وتشييد اركانها وقوله تع ثم يحييكم ثانية يعني باطلاعهم على الحقائق المنورة للبصائر المصفية للنيات في اخلاص الولايات لاربابها المخلصة للسرائر فاعلهم تع ان يكفرهم نعم الله عليهم الذينهم الدعاة اليه والدالون لعباده بما يقيمون لهم من الدلائل القاطعة والبراهين اللامعة عليه قد منعوا الحقيقة وسلبوا فنكثهم العهود ما كان عندهم من المعارف الدينية وحرموا بارتدادهم ارتقاهم في منازل الجنات العالية السنية، وقوله تع ثم اليه ترجعون اعلاما لهم ان مرجعهم اليه بعد الممات ولديه المجازات لهم بالعذاب الاليم الدائم على سوالف الخطيات ليتحققوا ان لا مناص لهم من الحضور ليوم الحساب فيقادر كل على اخذ من الاوامر بالطاعة او تركه فيعلمون ان لا محيص ولا مقر الا اليه ولا سبيل لهم الى الخروج عن دار ملكه ثبتنا الله واياكم ايها الاخوان على الاستقامة على الطريقة وجعلنا واياكم ممن سقاه ماء غدقا من فيض عالم القدس بعلم الحقيقة وسيتلى عليكم ما يليه فيما يلي هذا المجلس بمشية الله وعونه، والحمد لله الواحد القهار، المتعالي عن الدرك بدقيق ثواقب الافكار، فضلا عن لمحات الاحاطة بالابصار، الذي له ما سكن في الليل والنهار، المتقدس عن ان تجد العقول الدراكة في آفاق كبريائه من مسلك او مطار، وصلى الله على من اتى بشهاب قبس من دار القرار، واستنقذ النفوس الغريقة في بحر الهيولى بمن تصبه لهم من سفن النجاة الائمة من نسله الاطهار، محمد بحر العلوم والحكم، المتفجرة عنه سائر الجداول النفسانية والانهار، القامع باوامر شريعته ونواهيها نفوس الحس عن التمادي في الانهماك في قضاء الشهوات المحرمات والاوطار، وعلى وصيه المستخرج درر المعاني التأويلية، من اصداف الالفاظ التنزيلة، ومصور النفوس الهيولانية بفيض فوائد الملكوتية، والمجتث بذي الفقار جموع الجاهلية، علي بن ابي طالب مفتاح باب خيبر بالتائيدات العلوية، ونفس بنور ربها كما قال عليه السلام مضية، وعلى الائمة من ذريته اكرم ذريته، الطالع كل امام منهم في عصره نيرا في سماء الدعوة العلوية يحيى نفوس من اطاعه الحياة الابدية، وعلى خلفهم الحائز بعدهم المرتبة الامامية، اللازم الى بلوغ الاجل المحتوم كهف التقية، الامام الطيب ابي القاسم امير المؤمنين الثابت ولائه ومودته في النفوس الزكية، الشافع المشفع لكل ولي من حوب الذنب والخطيئة، وسلم عليهم اجمعين سلاما متصلا الى يوم الدين، وحسبنا الله ونعم الوكيل

المجلس الثامن عشر من المائة الثانية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي امتنع بعظمته عن خواطر الاوهام، وتجال بجبروته عن درك العقول والاحلام، فهي اذا نهضت طالبة لذلك جذبها العجز وقعد بها القصور عن بلوغ المرام، وحجبها سلطان العزة والاقتدار عن الوصول الى الجناب اللاهوتي والاقدام، فعادت متعثرة باثواب الخجل والحيرة ملتجية الى الوقوف عنه والاحجام، واشهد ان لا اله الا هو استعارة من عظيم اسمائه نعتا له بذي الجلال والاكرام، واشهد ان محمدا عبده ورسوله المبعوث رحمة الى كافة الانام، المؤيد بالنصر على اعاديه بملائكة الله الكرام، المظهر على جميع الاديان ببليغ حكمته وباهر برهانه دين الاسلام، المدمر بقاهر سطوته جموع عبدة الاصنام، الباسط شرعه المحكم حاويا لجميع القضايا والاحكام، المبين فيه سائر وجوه الحلال والحرام، المخرج بكتاب الله الكريم من اطاعه الى نور الهدى من ليل الضلال المعلنكس الظلام، صلى الله عليه صلوة دائمة البقاء والدوام، مرقية له الى اعلى المنازل واسناها في دار السلام، وعلى وصيه اشرف الخلائق بعده وافضل من تقدمه من وصي وامام، القائم باظهار فضله يوم الغدير مبلغا عن ربه اشهر مقام، المفترض ولايته على جميع الخلائق من خاص وعام، علي بن ابي طالب المستخرج ثمرات الحكمة من الاكمام، المنور بصائر اتباعه بانوار العلم القدسي الابداعي ومانح نفوسهم فضيلة الكمال الثاني والتمام، وعلى الائمة من ذريته العلماء الاعلام، شفعاء شيعتهم في يوم يوخذ فيه من الظالمين بالنواصي والاقدام، وعلى الخليفة من بعدهم واسطة العقد الامامي والنظام، وحبل الله الذي امر الله تع بالالتزام به والاعتصام، الامام الطيب ابي القاسم امير المؤمنين المحتجب في كهف التقية بظلل من الغمام، المحبو من الله تعالى لدور الاشهاد بفضيلة الختام، وسلم عليهم اجمعين سلاما متصلا الى يوم الدين، ايها الاخوان حباكم من افضاله بجزيل فوائده، كما هداكم من دينه القيم الى ارشد مقاصده، ان تعاقب الايام والليالي وتناوب الادلاج والاغساق، لقاض المجتمع شمل اجزاء الاجسام المرتبة بالتحلل والافتراق، وعدم الدوام لها على حال الانتظام والاتساق، وفيها اكبر عظة لذوي الالباب، لكون مبانيها منقضة بمعاول الموت وموجوداتها منوطة بالزوال عما هي عليه والذهاب، وكون الدنيا لاهلها كاحد المعابر التي عبروا فيها من الطبائع والمولدات، حتى بلغوا الى نوع البشر الذي هو من الكمال الاول الميقات، ونهاية ما حركت لاجله الافلاك التي هي من عالم الطبيعة اول المتحركات، وهي اعنى الدنيا دار الاعمال التي فيها اكتساب الحسنات والسيئات، والانتهاء منها الى دار الجزاء عما سلفت بالنعيم المقيم او العذاب الاليم في اعلى الدرجات او اسفل الدركات، فشمروا رحمكم الله عن ساق الجد والاجتهاد، لاكتساب ما تسعدون به في دار المعاد، وادخروا من التقوى خير زاد، قد تحققتم ان جميع ما في عالم الكون والفساد، الى انقضاء عما قليل ونفاد، فلا تخلدوا الى التمتع منها ما يفنى ويذهب، وعليكم بالاعراض عنها والاقبال الى اقتناء ما هو افرض عليكم من الصالحات واوجب، مما يكون لكم وقاية دافعة ما تلقاه عند منقلبه من العذاب الابدي المعذب، واعلموا ان نظام ما يعملونه من صالح الاعمال، ويعلمونه من المعادن القدسانية بالاستفادة والسؤال، هو صدق الولاء لاهل بيت النبوة اذ هو لذلك الربح المأمول رأس المال، وبمجموع ذلك كله النجاة والفوز في المأل، ثبتنا الله واياكم على سبيل الهدى، وعصمنا واياكم من موارد الهلاك والردى، بمنه ولطفه عز وجل، وقد انتهت التلاوة في المجلس الذي قبل هذا المجلس الى قوله سبحانه كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم اليه ترجعون ما شرح لكم من معانيه وجه من وجوه التأويل ما فيه ذكرى لمن تذكر فاعتبر ما ينطوي عليه الذكر الحكيم من كثير الفوائد بما لاح له من القليل، ويتلو ذلك قول الله تع هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سموات وهو بكل شيء عليم ظاهر التلاوة احتجاج على ما تقدم ذكرهم من الكافرين ببعض من انعم الله عليهم في خلقه لهم في الارض جميع ما تحتاجون اليه من الاقوات وما به قوام الاجسادهم واستقامة ارواحهم فيها بموهوب الحياة ثم بانشائه السموات السبع التي بموادها من المطر اخراج الارض وما فيها من الخبيات في انواع الزرع مختلف الثمرات واعلام لهم انه قدر ذلك وقضاه وصنعه تع وانشاءه باحاطة علمه كل شيء وما يستحقه من الحياة والرزق كل حي فهذه الآلات انشاءها الله تع ليبلغ بها نوع البشر المكلف كماله الاول ويستوجب عند بلوغه البلوغ الجسمي المخاطبة له بامور الدين التي يفهم عن المفيدين بالاصغاء والقبول فيعقل وهو ما يقتضيه حكمة التأويل ويشهد به محكم التنزيل من كون الخلقة مزدوجة دلالة على تفرد خالقها بالوحدانية ومنقسمة الى اشياء مجسمة محسوسة وآخر مجردة معقولة ليخلص له تع حقيقة الفردانية، ولما كان الانسان مجموعا من شخص جسداني ظلماني وروح لطيف روحاني به للجسداني دوام حياته الى ان يترك الروح استعماله فينهدم منه المباني وكان ما بسطه الله تع من الارض وبناه من السموات كما سبق ذكره سببا لخروج المعائش الجسدانية والاقوات، وكذلك انشاء تع بواسع رحمته وجميل تطوله على عباده ورأفته ارضا نفسانية تتضمن اقوات النفوس وبها اذا اخذتها بقبول زوال ما اعترها بسابق زللها من النحوس وهو تع خلق تلك الفوائد خلق الدين وجعلها قواما لنفوس كافة المؤمنين المهتدين، وقوله تع ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سموات معناه امداده لسموات الدين من كافة الانبياء والاوصياء الهادين فرتبهم على سبع مراتب دينية مقابلة لسبع افلاك جرمانية ولسبع مراتب تتدرج فيها الاجنة في بطون الامهات لكمال الخلقة الجسداني فالسبع السموات النفسانية هم النطقاء السبع اصحاب الشرائع الذين اولهم آدم وآخرهم القائم عليه السلام وهم صفوة الخلق ولبابها وخلاصة ما في عالم الطبيعة من الخبيّ والودائع وانحفظت هذه السبع بعد النطقاء بالائمة السبعة من الاتماء والخلفاء والاشهاد والابدال اذ كل اسبوع محصور فيه من العدة سبعة منسوج مما تقدمه ويتلوه على منوال وهم سموات ناطقة نفسانية تنهمر منها المواد القدسانية على ارض الدعوة الهادية وهي المثاني التي اعتد الله بها على رسوله صلع بقوله ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم، فالقرآن العظيم في معنى التأويل وصيه اذ هو الكتاب الناطق وعنه ظهرت المعاني التأويلية والحقائق والمثاني هم اهل العصمة والنص من الائمة لتثنيهم في كل اسبوع وامدادهم اهل دعواتهم بانواع المعارف وجواهر الحكمة فالسموات والارض النفسانية سبب وجود النفوس الناطقة وكمالها الثاني المستخلصة اولا من زبد الشرائع المكملة بمواد القدس الابداعية النازلة من سموات الدين على ارض الدعوة في كل عصر بافضل الافادات واجل المنافع وقوله سبحانه وهو بكل شيء عليم معناه ان الله محيط علمه بجميع الخلقة ظاهرها وباطنها ومتحركها وساكنها مطلع على النيات والضمائر غير محتجب عنه شيء من مكنونات السرائر فهو يسري تعالى من المواد الى عالم الطبيعة بوساطة الافلاك الجرمانية بحسب قضية العدل ما به اخراج جميع المولدات ويسري الافضل من تلك المواد القدسانية بوساطة الافلاك النفسانية والامهات الدينية الى مواليد العالم النفساني الديني بموجب القضايا العدلية فسبحان من بيده الابلاء والانشاء مصرف الامور خلقا وامرا كيف يشاء ويتلوه قوله تع واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة قالوا ا تجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال اني اعلم ما لا تعلمون، ظاهر التلاوة اخبار عن بعث آدم ع م وخطاب الله للملائكة بما اراد من اقامته في مرتبة الرسالة وان يجعله خليفة له تع على عباده مقيما لواضح الدلالة واعتراض الملائكة لما يعلمونه من البشر مما اطلعهم الله على علمه انهم لتحاسدهم وتهاجرهم ينتهي ذلك الفهم الى سفك الدماء وافعال الشر كما جرى بين هابيل وقابيل من التحاسد على القربات المشروحة قصتها في محكم التنزيل واعلمهم الله تع انه قد سبق في علمه ذلك واقتضته حكمته وواجب عدله وانه لخلقه لآدم بيده ونفخه فيه من روحه قد استحق رتبة النبوة وجريان الامامة في عقبه ونسله، وكان ذلك الفضل الذي خص به غائبا عن الملائكة علمه، فلذلك قال تع اني اعلم ما لا تعلمون، لان حد علمهم الحكم على المشاهدات وهو تعالى عالم الغيب والمحدث للكائنات، ومعنى في هذه الية في ضرب من التأويل ان الملائكة هم حدود وكانوا من آخر دور الكشف قد ملكوا مراتب الدين وامورهم جارية عى حسبما كان في ذلك الدور الاول من الكشف للحقائق والتبيين، فلما جرى من اهل آخر الدور الشريف السامة للحق ووقعت الفترة التي اوجبها تخلف اهل تلك المدة عما كان عليه مجرى الدور واهله من الاخلاص والصدق اقتضت حكمة الله تع ستر الحقائق بالالفاظ وان لا توجد الا بعد العهود والمواثيق من الخزنة لها من خيرته المصطفين والحفاظ فاعلم الملائكة بما قد آن من اعقاب الكشف بالستر وانه لا بد من خليفة يقوم بما قضاه تع من الامر فاستعظموا ذلك لما قد علموه من حال اهل دور الستر وعلموا ان الخطايا والذنوب تتكاثر وتعم في هذا الدور المستقبل فلذلك قالوا ا تجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح لك ونقدس لك احتجاجا منهم يكون دور الستر فيه ظهور العصيان والخلاف ودور الكشف كان فيه الطاعة من اهله ظاهرة وحسن الائتلاف فاعلمهم تع بما اوجبه حكمته واقتضاه عدله من ان لا بد من اعقاب الكشف بالستر لما استحقه واستوجبه اهله فاصطفى آدم عليه السلام واختصه من الفوائد الملكوتية بما نور بصيرته من واسع الطول والانعام واعلم بقية اهل الدور الاولى بما يريده من نصب الخليقة ليمنحنهم بالطاعة له فيعلو بطاعته في مراتب الدين جميع نفوسهم الشريفة فلم يجدوا بدا من الارض من ابداء ما كان عندهم مما يخشونه في الارض من العبث والفساد ويحاذرونه من سفك الدماء بغلبة الاضداد كما تقدم ذكره فاعلمهم تع كون علمه محيطا بما غاب عنهم وانه سيظهر لهم من لدن آدم ع م علم ما جهلوه بما امتاز به من اختصاص له بالفضل منهم ثم يتلوه قول الله تع وعلم آدم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين، ظاهر الآية تخبر عن تعليم الله تع آدم الاسماء وهي فيما جاء في التفسير عند العامة اسماء الموجودات الجسمانية، قالوا حتى علمه من الاسماء اسم عصي وعصية، ولئن صح ذلك فما هو فيه كثير فائدة ان كانت هي القضية، ومعنى الآية في وجه من وجوه التأويل انه اطلعه تع على علم اسمائه الحسنى وكشف له من مراتب صفوته من خليقته الاعلى منه والادنى ليحذو في دعوته على ذلك المثال ويقتدي في هداية من ندب لهدايته بتلك السيرة الفاضلة وشريف الافعال واختصه باطلاعه من غيبه المحجوب على ما يحتاج اليه في سياسة امته وامده بوحيه وامره بستره عمن لا يستحقه وصيانيه ثم امتحن تع الملائكة فيما سألهم عنه من الاسماء ليعلموا قدر آدم الارفع عند الله الاسماء حين عجزوا عن معرفته ما عنه سئلوا فامر آدم عليه السلام ان يكشف لهم عن علم ما قصروا عن علمه لما حاروا فيه وله جهلوا فاعترفوا حينئذ فضله وارتقائه من الشرف الى اعلى درجاته، وعلموا ان الله تع اعلم حيث يجعل رسالته، وغسلوا درن الشك بماء اليقين وسلكوا بالطاعة لمن امروا بالطاعة سبيل السعداء في دينهم الموفقين، ثم يتلوه قوله تع قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم، وكان منهم هذا القول كمثله اعتذارا انا لم نسمع ذكر هذه الاسماء فيما علمتنا فانى لنا الاستطاعة على ان نبئ بما لم تصنعه من افادتك ايانا عندنا تعظيما لامر ما سئلوا عنه واقرار بخلوهم جميعا منه لان الله تع هو العليم الحكيم ولن يظفروا بالعلم والحكمة الا من مادته الالهية فما لهم الا الرضا بما اعطاهم ومنعهم والتسليم، فقال تع يا آدم انبئهم باسمائهم فلما انبأهم باسمائهم قال الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون، معناه التأويلي ان آدم عليه السلام حين امره الله تع بافادتهم واطلاعهم من فضل الاسماء السابق ذكرها على ما هو سبب في الدنيا والدين لسعادتهم اعلمهم الله تع انه المحيط علما بكافة الحدود والممد لهم اذ هم السموات النفسانية كما تقدم شرحه بفائض الجود والانعام وعالم بما تضمنه الدعوة الدينية التي هي بالحقيقة الارض النفسانية ومنها وعنها انبعاث الصور القدسانية وجميع ما غاب علمه من امر عالم القدس وعالم النفس من الغيوب عن الملائكة المخاطبين يومئذ بما ينبغي تربيته في دور الستر واخبر الله تع انه يعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون، فالذي ابدوه اعتراضهم بان الحقائق اذا سترت في الالفاظ وتغطت في الامثال صيانة لها من الخبثاء من اضداد الحق الانذال فسدت الدعوة باحتجاب نور المعارف وتغير النظام الديني عما كان عليه في دور الكشف السالف وجحدت مراتب الائمة الاطهار واستظهر عليهم بالقتل طبيعيا ودينيا عصب الفجرة الكفار ولم يعلموا من ذلك كله وجه الحكمة وموجب الاستحقاق لاهل الدور باستتار نور الحق وغلبة الظلمة، واما الذين يكتمون فاستعظامهم لنقل الامر عنهم وهم يتوهمون انهم خلاصة ذلك الوقت والصفوة الى من هو غالب عليه فيما يظنون القصور عن مراتبهم ومن هو في حال الصغر عنهم والصبوة جعل الله ايها الاخوان علم ما به نجاة الارواح لديكم مستقرا كما اطلع لكم من داجي الالفاظ وليل الامثال من المعارف فجرا وسيتلى عليكم ما يليه فيما يلي هذا المجلس بمشية الله وعونه، والحمد لله المبدل بعسر يسرا، والمجري الى انبيائه وائمة دينه من علم غيبه المحجوب نهرا، والمولي من اطاعهم رفعة ونفعا والمحل بمن ناواهم ضعة وضرا، الممتنع بجلال عظمته ان يكون العقول في ميدان الجث عن درك كبريائه مجري، وصلى الله على من طلع في سماء الدين شمسا، وعم بتليغ رسالات ربه جنا وانسا، وكشف بنور بيانه النبوي عن وجه الحق لبسا، محمدن اشرف الخلائق جسما وافضلهم نفسا، الراقي من مجد الرسالة مقاما على ذروة المعالي ارسا، وعلى وصيه علم الهداية المنصوب، المفجر من لسانه ماء الرحمة المسكوب، علي بن ابي طالب الذي بفيض فوائده الدينية ظفر مواليه بالمحجوب، وادرك غاية الخبر المأمول المطلوب، وعلى الائمة من ذريته خزنة تأويل كتاب الله المحجوب، الشفعاء المشفعين لاوليائهم في غفران ما اقترفوا من الذنوب، وعلى ولي العصر والزمان، وقرين كتاب الله المنزل على جده والترجمان، الامام الطيب ابي القاسم امير المؤمنين، الملي بهدايته الضالين في دينه الحيران، والساقي اهل طاعته بالكأس الروي من ماء الحيوان، وسلم عليهم اجمعين سلاما متصلا الى يوم الدين، وحسبنا الله ونعم الوكيل

المجلس التاسع عشر من المائة الثانية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اختص محمدا بالتشريف والتفضيل على كافة البشر، وافترض الصلوة عليه فيما انزله تع من محكم السور، وبعثه بكتابه الكريم الى الابيض من الخلق والاحمر، وجعل اهل بيته مهيمنين على ما تركه من الذكر الحكيم والشرع المطهر، واشهد ان لا اله الا هو شهادة قائلها في المحشر، المتعالي عن الدرك بذكيات العقول وثواقب الفكر، المتنزه بصفة ما ابدع وخلق من الذات والصور، المحيط علما بما انطوت عليه الخلقة من مستودع ومستقر، واشهد ان محمدا عبده ورسوله الامر فيما شرعه من الدين بالمعروف والناهي عن المنكر، المتفجر به صدر المحراب وذروة المنبر، المصطفى المختار من ازكى العنصر واسنى جوهر، المجلي عن دين الحق طخيا الجاهلية بضياء علمه الملكوتي الانور، والرامي عبدة الاصنام من بأسه الشديد بريح صرصر، صلى الله عليه صلوة ترقية من دار القدس الى المحل الاسنا الافخر، وتصل حبل الامامة في عقبه الطاهر ارغاما لانف شأنيه الابتر، وعلى وصيه ومخزن سره، القائم بالخلافة عنه في امته بامره، علي بن ابي طالب المبيد جموع الشرك ببيضه وسمره، المقوض بنيان الجاهلية باقدامه وكره، المستخرج درر حقائق الكتاب الكريم التأويلية من الفاظ التنزيل وزاخر بحره، المنور بصائر شيعته بفوائده الحكمية امقوم اودها ببليغ وعظه وزجره، وعلى الائمة من ذريته اعلام للهداية، الشفعاء في يوم التناد لاهل المودة لهم والولاية، الكافل بهم كل امام منهم لاهل عصره بالنجاة لمن اطاعه من الضلال في دينه والغواية، وعلى امام الزمان وصاحب العصر، القائم حجة الله على عباده والبقية الطاهرة من اهل الذكر، الامام الطيب ابي القاسم ايمر المؤمنين المتوج من النص الامامي في المهد تاج الفضل والفخر، وسلم عليهم اجمعين سلاما متصلا الى يوم الدين، ايها الاخوان امدكم الله بتائيده وجعلكم ممن عمل ما يستنجز به وعده تع ويسلم من وعيده ان تسويف الاعمال الصالحات ليفت في عضد الحزم وان الاخلاد الى التواني في اكتساب المتاجر الرابحة ليوهي قوة العزم وان هجوم الموت غير مأمون ولا مردود اذا الم وان ترك الاستعداد ليوسف التارك الاسف الابدي والندم، فانظروا لانفسكم نظر من يريد خلاصها من اهوال القيمة وسلامتها عند حلول الطامة فانه لا مناص من ورود حوض المنية فعليكم بتعجيل التوبة من سوالف الخطايا والذنوب الموبقات والتنصل من التبعات فلا سبيل لكم الى استدراك ذلك بعد الممات، واعلموا ان السفر بعيد فاكثروا التزود من التقوى وهو الجمع بين العبادتين علما وعملا مع الاعتصام بحبل الولاية المتين الاقوى فبذلك كله احراز الفوز في المعاد والتحصل في سلك الائمة الهدى باخلاص الوداد لخيرة الله من العباد والتخلص مما وقع فيه من العذاب الابدي سائر اهل الخلاف لهم والعناد، اعاننا الله واياكم على بلوغ الارادة وختم لنا ولكم في الدين والدنيا بالتوفيق والسعادة بمنه ولطفه عز وجل، وقد كانت انتهت التلاوة في المجلس الذي قبل هذا المجلس الى قول الله تع الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون، ما شرح من تأويل ذلك مع ما تقدم من الآيات قبله ما امكن شرحه بحسبما يوجبه الوقت ويستحقه اهله، ويتلو ذلك قوله تع واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس ابى واستكبر وكان من الكافرين، فظاهر الآية اخبار عن عصيان اول الابالسة لاول الانبياء والرحماء واستكباره عليه لما نظر الى خلقته من النار وقاس ان عنصرها الطف من عنصر ما خلق منه جسد آدم من الطين والماء وباطنه ومعناه التأويلي ان ابليس كان شخصا من بقايا دور اهل الكشف الاول، وكان قد اطلع من علم ذلك الدور الشريف على قول من البيان الديني مجمل غير مفصل، وكان آدم ع م قد اقيم هاديا لاهل دور الستر واطلعه الله من محجوب علمه على مكنون السر وما اشار اليه بقوله تع اني خالق بشرا من طين فاذا سويته وتفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين، وكان الطين المشار الذي زهد ابليس من اجله في آدم ولم يشعر بما نفخ الله فيه من روح قدسه الذي ارشد به من اقيم لهداياتهم من العالم، فالطين هو علم ممزوج ظاهره بباطنه حاجب بارزه لكامنه كما ان الطين وهو كالظاهر ممزوج بماء وهو العلم الحقيقي المحجوب عن كل مثاقق للحق منافر، وكان ابليس قد اعتاد سماع شيء من الحكمة مجردا لم تشب معانيه الرموز، فظن ان غير ذلك من ستر الحقائق بالالفاظ والكنايات لا يجوز فبادر الى الدفع لذلك والانكار لما غلب عليه بشقوته لعصيان ربه من العتق والاستكبار، فابى من الدخول تحت امره من السجود لآدم عليه السلام والخضوع له بالطاعة وبادرت الملائكة الى ما امروا به من السجود له باخلاص النيات وبذل الاستطاعة فنجوا وهلك ابليس واهلك بذلك من اتبعه وعلى ذريته واتباعه المكني عنهم بخيله ورجله قبيح العناد والاصرار فابعدوا عن دعوة الحق ولعنوا لعنة احلتهم جهنم دار البوار، فلما يئس من النجاة وابليس ورأى ان قد رجع مردودا في الحافرة وانتكس سأل الانظار الى يوم الدين فاجيب بالنظرة الى اليوم المعلوم لما اقتضته الحكمة الالهية من استمرار من يخلفه مع من يقوم في كل عصر من الهادين كما اخبر الله تع بقوله وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا من المجرمين، ويتلوه قوله تع وقلنا يا آدم اسكن انت وزوجك الجنة فكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين الذي جاء في تفسير اهل الظاهر ان لاشجرة التي نهى آدم وزوجه ان يقربا هي شجرة البر، وذلك يستحيل عند ذوي العقول ان تكون في الجنة شجرة ماكولة يصيب منها عظيم الضر ولا تخلو هذه الشجرة ان تكون في الجنة لاجل مصلحة، فمن كان احق بها من نبي مصطفى واباح له سائر اشجارها يأخذ منها بحسب مشيته كيف يشاء في نبته من جملة تلك الاشجار التي اباحها له ان كانت تلك لاشجرة مصلحة للآكلين، وان كانت مفسدة، ولذلك نهى آدم عنها فما تصنع المفسدة في الجنة وذلك لا يليق بحكمة رب العالمين، فاذا ما فسره فقهاء العامة مما ينافر قضية العدل ولا يليق ايجابه بذي عقل وان كان اول من رمز بذلك في شجرة البر قد لوح بما توجب الحكمة من السر اذا البر اصلح غذاء للبشر ومزاج المغتذي به في اعتدال بعيد مما تحدث سائر الاغذية من الضرر وتأويل ذلك ومعناه ان الله تع لما اختص صفيه آدم بالنبوة والرسالة ومنحه على الملائكة وغيرهم رتبة الشرف والجلالة امره يستر الحقائق القدسانية والحكم التأويلية الربانية واعلمه ان لا ظهور لذلك مجردا عن الالغاز الا عند صاحب القيمة على ذكره السلام بالكشف لها وهو الوعد المنتظر الملي بالانجاز كما اخبر الله تعالى بقوله وهو محض الصدق هل ينظرون الا تأوليه يوم يأتي تأويله يقول الذين نسوه من قبل قد جاءت رسل ربنا بالحق فمرتبة القائم على ذكره السلام هي شجرة الخلد والملك الذي لا يبلى كما نعته ابليس بذلك اذ كان قد استفاد علمه في دور الكشف وله عن العلماء استملي ولذلك اردف هذه الآية بقوله تع فازلهما الشيطان عنها فاخرجهما مما كانا فيه وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين، وذلك ان ابليس حين رأى سقوط منزلته وعظيم زلته وخسارة صفقته اكد لآدم ع م الحسد فقام في الاغواء له وقعد وامعن في الازلال له واجتهد ولم يرى انه يستتب له ما امل من المخادعة الا باستعمال النصيحة له وان يشفعها بموكدات الايمان الكاذبة فحمل آدم على القبول لما جاء به والمسارعة فاقسم له كما اخبر الله تع بقوله وقاسمهما اني لكما من الناصحين، فظن آدم انه لا يجوز الاقسام بالله تع كاذبا فانخدع بقوله انخداع ذوي العزة الصالحين، فقال له ابليس ان هؤلاء الذين كلفت اصلاح امرهم من الاتباع لن تبلغ منهم الارادة ومن الاخلاص ويحصل لهم بما تطلعهم عليه عظيم انتفاع الابان تكشف لهم عن الحقائق التي ضمنت في الاشارات والامثال تجري وتجرد لهم المعاني التي هي لب ما تتلو عليهم من العلوم وتأمرهم به من الاعمال فمال آدم لحرصه على الخير الى ما اشار له اليه وابدى يسرا من السر المعنوي الذي انطوى عليه فنفرت عنه تلك الزمن التي كانت طائعة له وخاضعة بين يديه المكني عنها بالوجوش التي قيل انها انست به قبل الزلة فبدأ له عوار فعله الذي قصد به الاستزادة من الخير فانعكس عليه الامر لما حدث مما فرق عنه جمعه وشتت شمله فحين بدى له ذلك اهبط من رتبة التائيد العلية الى رتبة التعليم التي هي بالنسبة الى التائيد دنية متواصلة بالندم والاسف على ما بدر منه والعصيان الذي اوجبه ما اخبر الله عنه من النسيان، ويتلوه قول الله تعالى فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه انه هو التواب الرحيم، وذلك ان آدم ع م حين وقع فيما وقع فيه من الهبوط تفكر فيما يخلصه من ذلك وينجيه من مولم السقوط، وقد كان اطلع على علم من يقوم من ذريته في دور الستر الى حين تمامه وقيام قائمه على ذكره السلام الذي به تمام الامر من الصفوة المستخلصة من ذريته والمقامات النورانية القائم كل واحد منهم بما قام هو به في اهل دعوته، فرأى للناطق السادس ووصيه وزوجته وابنيه من الفضل والشرف على من تقدمهم من الانبياء والائمة الذين هم منابع الفضل وارباب العصمة، وهو ما حكي في السير انه نظر في ساق العرش مكتوبا اسماء الخمسة الاشباح النورانية والمقامات المكرمة القدسانية محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين، فقال يا رب من هؤلاء الذين كتبت اسمائهم في ساق عرشك الكريم وفضلتهم على غيرهم من انبيائك وائمة دينك ومنحتهم فضل هذا الشرف العظيم، وخل خلقت خلقا قبلي، قال لا بل هؤلاء الصفوة من ذريتك اجمعين والنجباء الممتازة من بين العالمين اشققت لهم اسماء من اسمي واطلعتهم على مكنون الغيب من علمي، فانا المحمود وهذا محمد، وانا العلي العظيم وهذا علي، وانا فاطر السموات والارض وهذه فاطمة، وانا المحسن وهذا الحسن، وانا حسين السموات وهذا الحسين، فقال يا رب فبحقهم عليك الا عفوت عني وتبت علي، فاستجاب الله تع بحقهم دعوته وغفر خطيئته وقبل توبته ورده الى رتبة التائيد التي هبط منها وزوجته، وهم الكلمات التي تلقاها آدم من ربه كان التوسل بهم هو سبب غفران ذنبه، وبقي ابليس راسبا في قناطير الهبوط لما اوقعه فيه عصيانه وزلته وغرره لآدم وخديعته يتردد في نيران الشكوك تردادا، وقد حرم ما كان قد علمه قبل وسلب عنه لما اصر عليه من الاستكبار واعتدى، ويتلوه قوله تع قلنا اهبطوا منها جميعا فاما يأتينكم مني هدى فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون، ظاهر الآية اخبار عن الخروج الكل من الجنة ووقوعهم في الهبوط وعظيم المحنة فاعلمهم تع انه لا مخلص لهم من ذلك الا بمتابعة الهادي فيها يا من التائب من خوفه ويفارق الحزن الذي كان به على نفسه ينوح وينادي وباطن ذلك وتأويله انه من رسب في ظلمات عالم الكون والفساد وبقي فيه معذبا بالتوبيخ في قناطير الشكوك والهيمات في اوديتها والترداد فانه لا خلاص له من ذلك الا بركوب سفينة النجاة، وان يجعل عليها للخلاص اهل بيت النبوة، فلن يخلو كل عصر من امام هاد، ويتلوه قول الله تعالى والذين كفروا وكذبوا بآياتنا اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون، فظاهر الآية اخبار عمن كذب وكفر بآيات الكتاب الكريم وانه يخلد بكفره وتكذيبه في نار الجحيم، تأويل ذلك ومعناه ان الذين كفروا وهم الذين ستروا مقامات الائمة عليهم افضل السلام وغطوها بالجحد لها بعد المعرفة حسدا وبغيا لما منحهم الله تعالى من الاجلال والاعظام اذا الكفر في اللغة هو الستر كما يكنى عن الزارع والبحر والليل بالكافر من اجل التغطية كما سبق شرحه فيما تقدم من المجالس المتلوة عليكم الماضية وكذلك التكذيب لهم هو رفضهم من ما جاؤوا به من العلوم والمعارف ونسبهم اذا سمعوا اقل لفظ من التأويل الى التمويه والزخارف حين رأوا ما بينه وبين قياساتهم المنتجبة لهم اراؤهم من التخالف فكذبوا بالحق لما جاءهم وضلوا واتبعوا اهوائهم فاستحقوا بذلك الخلود في النار بعد التلفع في الدنيا بثياب الخزي والعار لتخليهم عن طاعة الائمة السادة الاطهار، ويتلوه قوله يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واوفوا بعهدي اوف بعهدكم واياي فارهبون، ظاهر التلاوة اخبار عن مخاطبته تع لبني اسرائيل وتذكير لهم ما انعم عليهم به من الهداية الى النهج المنجي والسبيل وسؤاله لهم الوفاء بعده الذي اخذه عليهم دعاتهم وما ضمنوا لهم به من الجنة عن الله تع اذ اوفوا بشروطه وفى لهم سبحانه بما ضمنوا عنه مما سبقت به عداتهم وحذرهم خلافه بقوله تع واياي فارهبون ليتشعروا خشيته ومخافته فيعتصموا بطاعته ولا يذنبون ومعناه وتأويله الخطاب لاتباع كل امام اذ اسرائيل اسم من اسماء امام كل زمان وهو مشتق من اسراء التائيد اليه وانه يؤل نحوه ويقضي لتابعي امره بالفوز والامان، ولذلك قال النبي صلع كائن في امتي ما كان في بني اسرائيل حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه، ولم يرض من الامة على اختلاف فرقها من يأخذ العهد على شروطه ما يتضمن القيام بجميع اوامر الدين والالتزام بحقها الا اهل الدعوة المطهرة واتباع ائمة الهدى الذين نعتت وجوههم في المعاد بالمبيضة المسفرة، فهنالك حقيقة المعاهدة المستمرة على الدوام وانهم لا يطلعون على العلوم التأويلية الحقيقة الا من تطوق العهد لكل امام عليهم جميعا افضل التحية والسلام، وتلك المبايعة التي اخبر الله تع عنها بقوله ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة، فهذا حقيقة المبايعة التي ضمن الله تع لمن وفى بها من المبايعين بجنته التي اعدها للمخلصين عن عباده الطائعين وخوفهم سبحانه من نقص ذلك بقوله واياي فارهبون ليتحرزوا من نقص عهده الذي يطوقوه لكل امام حق وانه موفيهم بقيامهم بالوفاء ما فيه من النعيم الابدي يرغبون وسيرد عليكم ما يليه فيما يلي هذا المجلس بمشيته وعونه، جعلكم الله ايها الاخوان ممن وعظ فاتعظ ونبه من نوم غفلته فاستيقظ، والحمد لله الذي عنت لعظمته الوجوه ساجدة، واغتدت الابرار لاياديه المتواصلة شاكرة حامدة، الذي اطلع في سماء الدين من ائمة الهدى شهبا لمسترقي السمع راصدة، وجعل نيران اهل الباطل بعد تاججها ببراهين الحق طافية خامدة، الذي امتعثت العقول بجلال عظمته ان تكون لما تصفه به حقيقة واحدة، فمتى اذا تطاولت الى ذلك ردها سلطان الربوبية بعد شديد حركتها ساكنة وللاستطاعة عما رامته عادمة فاقدة، وصلى الله عليه وعلى من اصبح من اجل ما حاز من الشرف والفضل من العالم البشري واحدة، واغتدى لماء الحياة الابدية من عالم القدس يشفى به اوام اتباعه رائدة، محمد المقلد من الجلال النبوي جواهر الابداعية وقلائدة، الباسط من الشرع الكريم ما يسعد الله به قابله ويشقي برده معاندة، وعلى وصيه الذي ازره على اقامة دين الله الحنيف وعاضده، وفداه بنفسه ليلة الفراش وساعده، علي بن ابي طالب القاطع بذي الفقار يوم اللقاء من كل مبارز هامته وساعده، المانح شيعته الخلصاء من زبد العلم الحقيقي فوائده، وعلى الائمة من ذريته الهادي الى نهج الحق طالبه وقاصده، المانعين ذمار اتباعهم من طغيان الضلال الدافعين عنهم اوابده، وعلى القائم بعدهم على منار الايمان موطدا قواعده، الذي به اصبحت اهل مودته في جنات النعيم خالدة، الامام الطيب ابي القاسم امير المؤمنين عروة الله الوثقى التي من تمسك بها اذهب مناحسه واختار قواعده، وسر بها وليه وكبت حاسدة، وسلم عليهم اجمعين سلاما متصلا الى يوم الدين، حسبنا الله ونعم الوكيل،

المجلس العشرون من المائة الثانية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي الاعتراف بالعجز عن درك جلال عظمته هو حقيقة الادراك، والتعاطى لوصفه بصفات خلقه الاستعارة للضرورة ضرب من الاشراك، والنفي لهويته المتعالية هو التعطيل القاضي لمعتقده بالهلاك، واشهد ان لا اله الا هو مبدع كل ذي سكون وحراك، الذي جرت على واجب قضائه تع وقدرته تاثيرات حركات الكواكب والافلاك، وان كانت لا تشعر بما تـؤثره في عالم الطبيعة وما احتوت عليه من قناطير وادراك، لكونها آلة لمدبرها تع مالها عما يجريها عليه من انفكاك، واشهد ان محمدا عبده ورسوله المصطفى المختار لتبليغ رسالاته، وخيرته المنتجب لادائها جملة الى كافة البشر من وصاياه واماناته، فدمغ بالحق هامة الباطل بما اقامه عليه من بواهر براهينه وواضح دلالاته، وشرع شرعه القويم جامعا لوجوه الحلال والحرام جاليا لظلم الشك بنور بيناته، قامعا به النفس الامارة بالسوء من اتباع الشيطان ونزغاته، جاذبا للقلوب الى طاعة الله وطاعته ما اظهره وابداه من معجزاته، صلى الله عليه صلوة تضيق بها سعة ارض الله وسمواته، وينال بها عند بعثه المقام المحمود من الفوز اعلى درجاته، وعلى وصيه وصديقه الاكبر، وصارمه الذي استأصل به شافة اولي الفحشاء والمنكر، وهزم به جموع الكافرين ببدر واحد وحنين وخيبر، علي بن ابي طالب حامل لوائه في يوم المحشر، ومستخرج ما دفنه في غصون شريعته من درر المعاني التأويلية المزرية بالدر الثمين والياقوت الاحمر، مجليا صور اتباعه النفسانية من تلك الفوائد الابداعية بشرف ذلك الجوهر، وعلى الائمة من ذريته معادن العلم الملكوتي، ومخازن السر النبوي اللاهوتي، المحتجبة انوار كل امام منهم بغلاف شريف ناسوتي، وعلى من قام بعدهم حافظا لدين الله الحنيف، وخالفا لهم في مقام الامامة المعظم الشريف، الامام الطيب ابي القاسم امير المؤمنين ذي الفخر السامي المنيف، الذي بافادته استنار من ذوي الايمان كل روح لطيف، وسلم عليهم اجمعين سلاما متصلا الى يوم الدين، ايها الاخوان الهمكم الله لما يثبت على طاعته من مقبول الاعمال، وبلغكم في دينكم ودنياكم المباغي والآمال، ان الدهر باهله حول وقلب، وان يوم الوفاة الذي لا بد منه عن المرء وان كان ذا لب المغيب، لا يشعر بقدومه حتى يهجم، ولا يطلع على وقت المامه حتى يلم، وان الحازم اليقظ من استعد لنزوله عدة يحمد بها في معاده، ويقضي له بفوزه هنالك واسعاده، وليس من مكتسب ينجي صاحبه عند رجعاه سوى التقوى حض على التزود منها رب العالمين، وهي ما ادخره ليوم التناد الصفوة الابرار من عباد العاملين العالمين وشفعوه بصدق الولاء للائمة الهداة ونجع فيهم مواعظ من اقاموه عليهم السلام ينادي الى النجاة من الحجج والدعاة فاحمدوا الله تع الذي هداكم الى من هذه صفتهم وجعلكم من اهل مودتهم وفضلكم على سواكم بالكون في زمرتهم فحصنوا ما منحتموه من هذا الفضل بتجديد المتاب وحوطوه عن ان يلم به الاختلال حياطة اولي الالباب بالصبر على مضض الامتحان وامتداد مدة الستر فعما قليل يتجلي ليل ذلك بتلج نور الفجر فيحمد الساعي سعيه فيما له ينتظر من احدى الحسنيين من نصر اعدائه ان اجل او راحة الثواب وحسن المأب ان وافته الوفاة وعوجل اعاننا الله واياكم على اداء ما فرضه من الاعمال الصالحة وختم لنا ولكم في الفوز في العقبى بالمتاجر الرابحة بمنه وكرمه عز وجل، قد كانت انتهت التلاوة في المجلس المتقدم لهذا المجلس الى قول الله تع واوفوا بعهدي اوف بعهدكم واياي فارهبون ما اتى على تيسر من تأويله مقرونا ببرهان الحق دليله ويتلوه قوله تع وآمنوا بما انزلت مصدقا لما معكم ولا تكونوا اول كافر به ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا واياي فاتقون ظاهر الآية كما تقدم القول به خطاب لبني اسرائيل وامر لهم بالايمان بما جاء به رسول الله صلع من الفرقان المصدق لما معهم من التوراة ونهى لهم عن الكفر الذي هو ستر ما عندهم في التوراة من الاخبار ببعث النبي كما قال الله تع النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل الآية، وباطن ذلك وتأويله واقع على بني اسرائيل في الدور المحمدي كما سبق بيانه الذي هم اتباع كل امام الجامعون فضيلة الايمان الى فضيلة الاسلام فامرهم سبحانه بان يؤمنوا بما نزل تع على نبيه صلع من فرض ولاية اولي الامر وما ندب الامة اليه من السؤال عما لا يعلمون للذرية الطاهرة المعصومة الذين هم اهل الذكر ولو كان خطاب مقصورا على بني اسرائيل الذين هم اليهود لا غيره ولم يعن به احدا من اهل الدور لكانت حكاية ذلك لمن يأتي من القرون بعد القرن الذي كان فيه النبي صلع لامر قد سلموا انقضى ولم يكن فيه الفائدة الا كمن يعلم ما يتلى عليه من اخبار من قد مضى وقوله تع مصدقا لما معكم يعني من علم النص على علم الائمة وباب الرحمة امير المؤمنين علي بن ابي طالب اعلن به رسول الله صلع رؤوس الاشهاد في يوم الغدير ومحضر من حضر من المسلمين من الجم الغفير واعلمهم سبحانه ان النص الذي قد علموه وصار عندهم معتقدا صحيحا بصدقه ما جاء به النبي صلع من فرض ولاية ذريته جميعا افضل السلام في كتاب الله الكريم مبينا مشروحا، وقوله تعالى ولا تكونوا اول كافر به ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا يعني سبحانه ولا تجحدوا فضل الهداة ميلا منكم ورغبة الى حطام الدنيا اخبار عمن يسلب على اولياء الله من الفراعنة والطغاة وآيات الله هم الائمة في كل عصر الذين وسمهم سبحانه باولي الامر واهل الذكر المكني عن ابيهم علي صلوات الله عليهم اجمعين بالكتاب الناطق وهم آياته كما تقدم بيان ذلك فيما تقدم هذا المجسل مما هو معضود بالبرهان والدليل الصادق، وقوله تع واياي فاتقون حذرهم سبحانه من خلافه فيما اكد عليهم من الولاية وامرهم ان يتقوا عذابه بالاعتصام بالحبل الذي هو كناية عن ارباب الهداية، ويتلوه قوله سبحانه ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وانتم تعلمون، ظاهر الآية نهى لبني اسرائيل دور موسى عليه السلام فلا تلبسوا الحق بالباطل وهو ما جاء به رسلو الله صلع من الكتاب ودعاء الى الشهادتين لله تع بالوحدانية وله بالرسالة والدخول فيما شرعه من الدين القويم فكانت اليهود كما تقدم القول يجدون صفته عندهم وينتظرون قيامه ينتظروا بطاعته من رضى الله قصدهم وينتصرون من كفار الجاهلية به حين كانوا على حربهم منتظاهرين كما اخبر الله عنهم بقوله وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين، فلما ظهر صلع اخذ اكثرهم الحسد واقربه من وفق لرشده وكل من الحاسدين انكر مقامه الشريف بعد العلم وجحد كما حكى الله تع عنهم بقوله الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون، فذلك لبسهم الحق بالباطل وكتمانهم له بعد المعرفة انفعة من ان ترضوا بحكمه وله يسلمون وباطن الآية وتأويلها حكاية عما جرى في دور النبي صلع عند قيام كل امام عليهم جميعا افضل السلام من جحد مقاماتهم العلية بعد المعرفة والاستيقان كما كان في اول الدور من جحد النص الشهير في يوم الغدير على الوصي عليه السلام لما اضمروا له من الاحقاد والاضغان فلبسوا حقه الواضح بباطل من ادنى مقامه وتغلب عليه وكتموا ما عرفوا من الحق له من النص الجلي ظلما له وتعصبا عليه وجرت ذلك سنة من النص على كل امام من ائمة الهدى يطيعه من الهمه الله رشدا وينكره ويعصيه كل مارق بغيا عليه وحسدا، ويتلوه قوله تع واقيموا الصلوة وآتوا الزكوة واركعوا مع الراكعين، ظاهر التلاوة امر لبني اسرائيل السابق ذكرهم بان يطيعوا النبي صلع ويمتثلوا اما امرهم به من اقام الصلوة وايتاء الزكوة واركعوا مع الراكعين من المسلمين حسبما جاء في الشرع الكريم وقابلوا امر رسوله صلع بالرضاء والتسليم، وباطن ذلك وتأويله امر للمؤمنين الداخلين حرم الدعوة الهادين الامين بعد اقامتهم للصلوة الظاهرة وايتائهم الزكوة من اموالهم الواجبة الذي هو طهارة الاجسام والاموال فندبهم سبحانه الى اقامة الباطنة التي هي جامعة للعلوم والاعمال والى طاعة حدود الامام عليه السلام النمصوبة للهداية واستفادة كل دان ممن علاه وافادة كل عال فمن عنى بامره وتولاه فتلك هي الصلوة النفسانية التي تكتسبه باستعمالها النفوس الصور النفسانية الملكوتية وحضهم على ايتاء الزكوة الباطنة التي هي اخراج علم الحق حق العلم الواجب فيه الى طالبه ومستحقيه ككون الزكوة الظاهرة التي هي اخراج حق المال الذي هو مثل العلم الى من فرض له بامر من له الامر فيما يتوخاه من استحقاق من يعطيه والركوع الذي ندبهم اليهم في الصلوة الباطنة هو حض المؤمنين على طاعة من يقيمه كل مقام في مرتبته، ويستخلفه بعده في اهل دعوته، وكذلك جاء في تأويل السجود انه مثل على طاعة كل امام في عصره من نبي او وصي او امام وان مثل الركوع مثل طاعة من يرتضيه ذلك المقام لخلافته كالوصي مع الناطق والامام مع الوصي وباب الامام المؤهل مرتبته مع الامام فامرهم تع بطاعة من ينص عليه مقيمه بشريف مقامه اذ بذلك احكام امر الدين واتساق نظامه وسيرد عليكم ما يليه فيما يلي هذا المجلس بمشية الله وعونه جعلكم الله ممن حمد سعيه فيما له سعى من اكتساب الصالحات ولا اخلاكم من مواد قدسه الغاديات الى اوليائه في كل وقت الرابحات، والحمد لله الذي انعم بالهداية على خلقه بمن اقام لهم ممن يبصرهم مراشدهم، وينالون بطاعته في العقبا فوزهم بالنجاة وساعدهم، الذي حار ذو الالباب والفكر ان ينالوا من درك عظمته وان امعنوا مقاصدهم، فهم متى تطاولوا الى ذلك ردهم بسلط ان الجبروت واقعدهم، يد العجز من الحيرة مقاعدهم، وصلى الله على من طلع من عالم القدس في سماء الايمان نيرا، وانبعثه الى كافة العالمين مبشرا ومنذرا، واغتدى بجموع الباطل بسيف الحق مدمرا ولبيت الله الحرام من دنس الشرك الجاهلية مطهرا، محمد شرف من ضمه الكون من جميع الورى وافضل من توسط محرابا واعتلى مخبرا، وعلى وصيه خير من وطئ الثرى بعده من البرية، المتسلسلة الامامة في ذريته لاطاهرة اكرم ذرية، علي بن ابي طالب المستخرج من الفاظ التنزيل وتأويله، حقائق معاني الدرية، مبدد جموع الشرك بضرباته الاحدية والبدرية، وعلى الائمة من ذريته شهب افق الدين المرصدة لمسترقى السمع، وخيرة اصل ولائهم النافعة لهم في يوم الجمع القاضية عداوتهم لاعاديهم بالضر ومودتهم لاوحائهم بالنفع، وعلى من قام بعدهم حافظا لما ترك جده المصطفى من الكتاب الكريم والشرع، ولما اسسه ابو المرتضى من دعوته الغراء مجريا لها في نشر فوائدها بحسب ما يقتضيه حكمته من الاعطاء والمنع، الامام الطيب ابي القاسم امير المؤمنين الحاكم بالعدل في البصائر لما ارتضاه بالقبول ولما كرهه بالدفع، وسلم عليهم اجمعين سلاما متصلا الى يوم الدين، وحسبنا الله ونعم الوكيل، ونعم المولى ونعم الكفيل،

المجلس الحادي والعشرون من المائة الثاني

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله جاعل الليل سكنا، والشمس والقمر حسبانا، المعلل لمن اطاعه في الدنيا والآخرة شانا، الشاد بانبيائه وائمة دينه القيم اركانا، المقوض للباطل ببراهين الحق الرافعة بنيانا، الذي اعشى نور جلاله من كل متفكر رام ادراك عظمته جنانا، واخرس من كل ناطق ان يهتدي الى حقيقة وصفه لسانا، واشهد ان لا اله الا هو الشديد بطشا القاهر سلطانا، الموسع كافة الخلائق افضالا واحسانا، واشهد ان محمدا خير نبي نطق بما اطلعه الله عليه من اسرار الغيوب، واجل صفي متكفل لمن امتثل اوامره بغفران الذنوب، شمس دين الحق المحصنة بتتالي خلفائها الى يوم القيمة عن الافول والغروب، فانوارها بالائمة لاهداة على مر الايام ساطعة من ذوي الايمان في القلوب، وفوائدها بوساطتهم تنمي صورهم الدينية بفوائد العلم الالهي الممنوح وعن غيرهم المحجوب، صلى الله عليه صلوة دائمة الاستمرار والذؤب، تقضي له عند بعثه المقام المحمود بنيل الرغائب ونهاية المحبوب، وعلى وصيه وخليفته على امته، وخازن حقائق علمه وحكمته، وابي سبطيه وزوج ابنته علي بن ابي طالب الموازر له في اظهار دين الله واعلاء كلمته، الدافع عنه طغيان الجاهلية بشديد باسه وقاهر سطوته، وعلى الائمة من ذريته مصابيح الظلام، وهداة الانام، الذين لم يخل عصر منهم من امام بعد امام، وعلى الخليفة بعدهم على الخلائق، والمقام من اعقابهم لهداية اهل المغارب والمشارق، المظهر لدين الحق بمن نصبه من حججه ودعاته في كافة الاقطار لنشر العلوم والحقائق، الامام الطيب ابي القاسم امير المؤمنين لاقائم في عالم الدين مقام العقل في عالم الابداع السابق، وسلم عليهم اجمعين سلاما متصلا الى يوم الدين، ايها الاخوان عصمكم الله من الخطاء والزلل، ووفقكم للصلاح في القول والعمل، ان ايام العمر وان طالب لقصيرة المدى، وان حبلها لمجذوذ من الحوادث بقواطع المدى، وان الاجسام عما قليل لملتقمة بافواه المنايا معمدة بسهام الردى، فلا تخلدوا الى ما هذا سبيله وتقبلوا على ما بالاماني الكاذبة من الظن المخادعة به النفس الامارة بالسوء تعليله سيما، وقد قام لكم من العيان على تغائر احوال الزمان برهانه ودليله، واعلموا ان لا بد من استلاب هذه الحياة الحسية عنكم جبرا ومفارقتها لكم فسرا، فالسعيد من اكتسب بالاعمال والمعارف حياة ابدية يخلد بها في دار النعيم وينال بها اوفى بغيته من الثواب والتنعيم،وهي ما حض على اقتنائها قول السميع العليم يا ايها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم عند فوت حياة الاجسام التي امرها غير دائم ولا مستقيم، وهي التي اشار اليها سبحانه بقوله يا ايها الذين آمنوا هل ادلكم على تجارة تنجكيم من عذاب اليم، فلو كان للحياة الحسية مع الاجسام بقاء لما ندبهم تعالى الى الحياة المكتسبة بالاستجابة لرسوله صلع التي بها الى دار الصفاء الصعود والارتقاء، فحصنوا ما قد خصصتم به من بين الفرق من الاستجابة للرسول وابنائه الطاهرين صلوات الله عليهم اجمعين بتجديد التوبة والاستغفار والتنظف عن الذنوب الموبقة والاوزار وتخففوا عنها تلحقوا بمن سلف من السادة الابرار لتكونوا من السابقين لا من التخلفين في حلبة هذا المضمار الذي امده منقض كما ينقضي بالغروب ضوء شمس النهار، واسعدنا الله واياكم بما ينجي من هول يوم الفزع الاكبر وعصمنا واياكم من الميل الى ما حذر عنه من الفحشاء والمنكر، وقد كانت انتهت التلاوة فيما سبق هذا المجلس الى قوله تع واقيموا الصلوة وآتوا الزكوة واركعوا مع الراكعين ما اتى على تأويله بحسب ما اوجبه الاوان واتسع له الامكان، ويتلوه قول الله تع ا تأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون، ظاهر التلاوة خطاب لبني اسرائيل حيث كانوا يدعون غيرهم الى ما في ايديهم من التوراة ويحضونهم على امتثال امر الله تع فيما انزل عليهم من الامر بالطاعات والقيام بالواجبات، فلما دعوا الى ما جاء به النبي صلع والعمل به والالتزام بطاعة الله تع وطاعة رسوله صلع صدهم الكبر والحسد له عن ان يأخذوا بحظهم من البر الذي انوا يأمرون به غيرهم في سائر النار فنسوا بذلك انفسهم وضيعوا ما به نجاتهم في الآخرة وغلب عليهم اغواء شياطينهم لهم بزخارف الوساوس وباطن ذلك وتأويله خطاب لبني اسرائيل في الدور المحمدي اهل الدعوة الهادية واتباع الذرية الطاهرة العلوية بكونهم داعين الى ما فيه النجاة من العمل والعلم والولاية، فاذا عرض لاحد منهم شك عند النص على احد المقامات الطاهرة يميل به الى طريق الانكار لهم والغواية نسوا انفسهم عن الاتعاظ بما كانوا يعظون به من جنح عن مسلك الحق فنبهم الله تع على موضع خطائهم امرا لهم بتلافي ما يفرط منهم من الرجوع من الطاعة الى الحق والاليق، وهذه طريقة مسلوكة من اور الدور تثبت الثابت على نهج الهدى فيظفر بالفوز والخير ويشك الشاك فيحبط عمله حين نكب عن القصد المحمود والسير، واول ذلك ما جرى بعد نقلة النبي صلع الى دار كرامة الله وكونه لم ينتقل حتى اوضح لاتباعه محجة الحق المنجية لتعريفهم بالدليل عليها وهو نصه على وصيه ص ع قرناء كتاب الله وتعريفهم انه وعترته الطاهرة صلوات الله عليهم قرناء كتاب الله الكريم ومعادن الحكمة التي دعاهم اليها، وقوله تع وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون يعني بظاهر الكتاب الخطاب لبني اسرائيل وكونهم تالين للتوراة وفيها حضهم على طاعة رسول الله صلع وتعريفهم به اذ ذلك مسطور في كتابهم وهم عليهم السلام من اقطع الحجج واوضح الدلالات فوبخهم الله تعالى بقوله افلا تعقلون حيث غلب عليهم الكبر والحسد فلم يستعملوا عقلوهم فيما القته اليهم هدايتهم بل في ترك قبولهم ما دلوهم عليه لعقولهم يعطلون فيما تعاموا عنه بعد البيان من الالتزام بارباب العصمة والتائيد وما ورد في تعظيم حقهم في الكتاب الكريم واقوال جدهم النبي المصطفى صلع من التأكيد وهم صلوات الله عليهم قائمون للبشر مقام العقول والبصائر، فمن احاد عن طاعتهم وانكر منازلهم فقد جحد عقله الذيهو حجة عليه فيطول تاسفه عند كشف السرائر ويؤب في معاده مأب النادم الخاسر، يتلو قول الله تع واستعينوا بالصبر والصلوة وانها لكبيرة الا على الخاشعين، ظاهر التلاوة كما تقدم ذكره خطاب لبني اسرائيل من اهل دور موسى ع م دالا لهم على ما يلين قلوبهم ويقربها الى الطاعة والانقياد للحق من اقامة الصلوة التي باستعمالها تلين قلوب عامليها باخلاص نيات وخشوعهم وما يجري فيهم عند الدخول في الصلوة من ماء خشية الله سبحانه ومخافته ما تلين به قساوتهم ويكون معينا على طاعة من لديه هدايتهم ومعناه وتأويله ندب بني اسرائيل الدور الذينهم اتباع كل امام المشار اليه كما تقدم القول باسم اسرائيل وكونه ابا لهم من حيث الدين كما قال النبي صلع انا وانت يا علي ابوا المؤمنين الى اقامة الصلوة الظاهرة بكمال حدودها من سننها وفروضها والصلوة الباطنة التي هي الاستفادة لكل دان من عاليه ما فيه هداية النفوس وايقاظها عن وسنها وبهاتين الصلوتين من الباطنة مع الظاهرة تجوهر النفوس بجوهر الملائكة الكرام واستحقاق دخول جنة نعيم آمنين من الخوف والحزن بسلام، ولما كان الجمع بينهما اعني الصلاتين يكبر الاعلى الخاشعين لم يكن ان يكون قائما بهما معا غير الخلصاء المتمثلين اوامر الله تع الخاضعين، وقد قيل اسم الصلوة مشتق من اسم السابق والمصلي من الخيل فالمصلي هو التالي للسابق يوم الرهان فممثول السابق على الحقيقة هو امام الزمان وكذلك التالي له المصلي هو ممثل على من اتبعه على ما دعا اليه فلذلك وقع الحض على الصلوة وقيل انها لكبيرة لاجل هذا الشان، ويتلوه قوله الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم وانهم اليه راجعون، ظاهر التلاوة اخبار من الله تعالى لبني اسرائيل انه لا يواظب على اقامة الصلوة واستعمال الصبر الا من يتقن انه يلاقي ربه لان يوفيه حسابه ويمنحه تع جزاؤه وثوابه وتأويله وباطنه انه اخبار لمن تقدم ذكرهم من اتباع كل امام من الله تع عليهم افضل التحية والسلام ان من عرف امر المعاد وانه لا بد من المجازاة على الاعمال خيرها وشرها يوم التناد كان اجدر بالصبر والاستعانة بالصلوة لما قد تحقق ان باستعمال ذلك باخلاص يفوز بالعقبى بالنجاة وهذه الانفس من هؤلاء العالمين العاملين هي الراجعة الى ربها المطمئنة بجسما بها المخاطبة بقوله تعالى يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية،وذلك انها قد تزودت بالتقوى التي هي الجمع بين العبادتين خير الزاد، فهي مستبشرة عند لقاء ربها بانجاز ما تقدم لامثالها من الميعاد، ويتلوه قول الله تع يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واني فضلتكم على العالمين، ظاهر التلاوة خطاب لمن تقدم القول بذكرهم من بني اسرائيل مذكرا لهم بنعمته عليهم ببعثه من بعثه اليهم من الرسل وما انزل اليهم من الكتاب وبسط لهم من الشرائع واوضح لهم من السبل التي ان عملوا بما فيها بحسب ما يأمرهم به هداتهم فقد سلكوا احمد المسالك وبذلك فضلوا على غيرهم ممن لم يلتزم بالانبياء ولا استعمل ما دلوا عليه مما نزل عيلهم من الانبياء فوقعوا في المتالف والمهالك وباطن ذلك وتأويله كما تقدم ذكره خطاب لاتباع الهداة الائمة وتذكرة لهم بما تفضل عليهم به سبحانه من جزيل النعمة واختصهم به من التفضيل على سائر الامة باطلاعهم اياهم على مكنون العلوم واختصاصهم بما حرمه غيرهم من السر الالهي المحجوب عن غير اهله المكتوم وبمن وفقهم لطاعته من الهداة الذين هم النعمة الحقيقية الدينية وبهم وبطاعتهم وصول اتباعهم الى النعم الاخرى السرمدية وقد بين تع ذلك في الآية النازلة في يوم الغدير عقب النص الذي صرح به النبي من ولاية وصيه صلى الله عليهما وآلهما في ذلك المجمع الاعظم الشهير، وذلك انه كان اجل النعم المنعم بها على الخلائق العام الشامل خيرها جميع اهل المغارب والمشارق هو رسول الله صلع وكان الممتنع ان يبقى ليروا من جملها فاقام وصيه ص ع لتبليغ بتلك النعمة ليوصلها هو ومن يتلوه من نسله الهداة الائمة الى من يأتي الى الكون بعده قائما كل مقام منهم في عصره مبلغا لاهل زمانه ليخرج بذلك التبليغ من العهده فحقق الله سبحانه ذلك وبينه تبيينا بقوله تع اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا جعلكم الله ايها الاخوان ممن اوفى بعهده وقام بما افترضه عليه من الطاعات غير متعد لحده وسيرد عليكم ما يليه فيما يلي هذا المجلس بمشية الله وعونه، والحمد لله الذي قضا في خلقه بموجب الحكمة والقدر، وخير عباده المكلفين بما وهب لهم من الاستطاعة وما جبر، اقامة للعلد في بريته الذي ارتضاه لعباده وبه امر الذي من تطاول الى درك هويته المتعالية رده سلطان العزة خاسئا فانكفأ خائبا عما رام وقهقر، وشمله العجز والقصور عن الاقدام والاحجام فتحير، وصلى الله على من بمبعثه طلع نير الهدى في افق الايمان فاسفر، وجذ ببأسه الشديد حبل الضلال فانبتر، واستعلى دين الاسلام بيمن طلعته الميمونة واستظهر محمد افضل من هلل من جميع الخلائق وكبر، واعلن في دعوته العباد الى الله تع واسر، وعلى وصيه المكني عنه بحيدر، المنعوت بالفاروق الاجهر، والصديق الاكبر، علي بن ابي طالب المشرف بسعيه الصفا والمروة والمكرم به الميقات والمشعر، وعلى الائمة من ذريته هداة الامم وينابيع الفضل والكرم، وحفاظ دين الله الاقوم، وعلى القائم بعدهم بما قاموا به من هداية العالمين، الحافظ لما ترك جده وابره من التنزيل والتأويل من تحريف الظالمين، الامام الطيب ابي القاسم امير المؤمنين القائمة حجة الله على العباد بمن نصبه من حججه ودعاته العالمين العاملين، وسلم عليهم اجمعين سلاما متصلا الى يوم الدين، وحسبنا الله ونعم الوكيل

المجلس الثاني والعشرون من المائة الثانية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وهب العقل للعقلاء للاعتراف بالعبودية لا ان يدركوا به جلال الربوبية، المتقدس عن ان يقع عليه حقيقة اسم الشئية، فينظمه بذلك قسم من اقسام الموجودات العقلية والحسية، فالعجز شامل لجميع من ابدع وخلق عن الوصف له سبانه حقيقة بما توصف به كافة البرية، والضرورة داعية لكل ذي عقل الى الاعتراف بثبوت متعالي الهوية، واشهد ان لا اله الا هو شهادة من هجنة التشبيه وهلاك التعطيل برية، فالموحد المخلص انى وصفه فانما يستعير الصفة من اسمائه الحسنى لاثبات الوحدانية، معتقدا انها لا تقع عليه تع حقيقة لكون الصفة والموصوف من جملة ما شملته سمة الابداعية، واشهد ان محمدا عبده ورسوله خير من اخرجته الى الكون الطبيعي الافلاك المحيطة، وسطعت في متهيء نفسه الشريفة اشعة انوار العقول البسيطة، فنجاة كافة من ارسل اليهم من الخلائق بطاعة الله تع وطاعته منوطة، وشريعته الغراء لمن اراد معرفة الاوامر والنواهي النبوية مبسوطة، وذريته الطاهرة على ما اتاهم الله من الفضل على العالمين محسودة مغبوطة، فلاجل ذلك تغلب على كراسي خلافتهم من ولايتهم عليهم في نص الكتاب الكريم مفروضة مشروطة، صلى الله عليه صلوة تكون بالعز والدوام محروسة محوطة، وعلى وصيه الذي فاق كافة الاصحاب فضلا وشرفا، وارتقى من عالم القدس منازلا عالية وغرفا، واستنبط من خلال التنزيل الكريم دررا معنوية غدت لانفس الابرار فواكه تلتذ بها وتحفا، وتزيدها في درج المعاد قربا من زمر الحق وزلفا، علي بن ابي طالب الذي برسول الله وبه وبزوجته وابنيه عفا الله عن آدم عليه السلام حين هفا، شفيع شيعته في المعاد ومانحهم بذلك من الله نعيما متواصلا مترادفا، وعلى الائمة من ذريته، والثمرة الامامية المستخلصة من زاكي شجرته، القائم في كل عصر منهم لله تع مقام امامي بحجته وتبليغ امانته، وعلى خلفهم الحاضر الموجود المطوق ابوه الامر له وهو في حال المهد اهل دعوته مؤكدات العهود الامام الطيب ابي القاسم امير المؤمنين منهل العلم المورود، وحبل النجاة الذي طرفه بيد الله والطرف الآخر بايدي كافة المؤمنين وسائر الحدود، وسلم عليهم اجمعين سلاما متصلا الى يوم الدين، ايها الاخوان ثبتنا الله واياكم على العمل بما يرضيه ويرضي وليه في ارضه واعاننا الله واياكم على اداء سنن الدين وفرضه ان المقام في عالم الكون والفساد لينادي بتغائر احواله على ساكنيه بالزوال والنفاد وانما جعله الله برحمته سببا ليستخرج من ضمن الامهات بحركة الآباء ما انطوى في ضمنها من النوع البشري المؤهل السماع حكمته لعله يذكر او يخشى فيبادر بالتنصل عن سالف زلته مستدركا لنفسه باخلاص توبته فيرجع الى حيث رجع ابوه آدم عليه السلام بعد التوبة الى رضوان الله تع ودار كرامته، ايها الاخوان وقد تحققتم صحة هذه السياقة مما افاضه عليكم ولي العصر والزمان من البركات المنهلة من سماء رحمته فما بالكم تخلدون الى التواني فتشغلون عما يكسبكم النعم السرمدية بحطام الدنيا الزائل الفاني فليت شعري ما حجتكم عند كشف الغطاء اذا برز المبرزون بما ادخروا من الحسنات بجميل الحباء وجزيل العطاء ويخسر المقصرون لما قدموه من التغافل عما اقترفوه من ذنب سالف وخطاء وقد علمتم لا محالة ان لا رجعة مما حصل فيه الفريقان من الدوام والتخليد ولا يسعف نادم باقالة فهلا اغتنمتم مهلة الامكان وتحرزتم عن فعل ما يعقبكم شرا مما يشهد عليكم به الملكان فجدوا رحمكم الله تع فقد دنا الرحيل وشدوا اوساطكم فقد ازف التحويل واقتفوا سبيل الهدى فقد لحبها لكم الناصح الدليل اصلح الله لنا ولكم النيات وعصمنا واياكم من اقتراف الذنوب والخطيات بمنه ولطفه عز وجل وقد كانت انتهت التلاوة فيما سبق هذا المجلس الى قوله يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واني فضلتكم على العالمين ما اتى على شرح تأويله بحسب امكان الوقت والاوان ما يقتضيه الحد الذي ينتظم في سماعه العالي والداني من الاخوان ويتلو ذلك قول الله تع واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل ولا هم ينصرون ظاهر الخطاب تحذير من الله عز وجل لبني اسرائيل السابق ذكرهم من خلاف النبي صلع والاعلام لهم ان يوم الجزاء لا يغني عنهم ساداتهم وكبراؤهم شيئا ولا يقبل منها شفاعة في انفسهم ولا في من يشفعون له لنبذهم ما دعوا اليه ظهريا وكذلك باطن ذلك وتأويله خطاب لبني اسرائيل الدور ممن يراتاب في الدين ويصير الى جملة المعاندين تحذيرا لهم من خلاف ائمتهم واعلاما لهم ان يوم التناد لا تغنيهم الشفاعة لما قدموه من النكوص والارتداد ولا يجزي حد عن محدود اذ هو نفسه التي بها حصول حياته اذ انكر امام الزمان ص ع اوشك فيه وتمادى فلم يتب فقد وجب اقصاؤه واعلان حده عنه ببراءته وقوله ولا يقبل منها شفاعة هو هذا في ظاهر التلاوة اخبار عن الفريقين من اهل الظاهر والباطن انه من تحرى ان يعدل الى التوبة والحق ويلتجي الى التنصل مما اقترن بالاخلاص والصدق فلا سبيل له الى ذلك لانغلاق باب التوبة فما اليها سبيل لانتهاء الامر من التقدير الى التفصيل وقوله تع ولا هم ينصرون اخبار عن الفريقين عن عدم الانتصار لهم في تلك الدار اذ قد حصلوا في دار القرار والخلود اما الى الجنة واما في نار، ويتلوه قوله تع واذ نجيناكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب يذبحون ابناءكم ويستحيون نساءكم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم، ظاهر التلاوة خطاب كما تقدم ذكره لبني اسرائيل في دور موسى عليه السلام بانجائه اياهم ببعث موسى اليهم واستيصاله شافة فرعون وفيئته وهو ضد موسى، وقد قيل ان معنى فرعون انه كان عونا للحق ففر عنه تعديا وظلما وآل فرعون هم اتباعه على مقالته واعوانه على ضلالته، فلما بعث الله تع موسى نصره عليه بتغريقه في البحر ونجاء بني اسرائيل من عذابه لهم بقتل ابنائهم واستحياء نسائهم بالقبض عليهم بالاسر فاعلمهم الله تع مذكرا لهم بما كان من لطفه وانجائه لاوائلهم لما جعلوا موسى وهرون والهما وائمة دورهم من اكرم ذرائعهم اليه ووسائلهم، وانه انما بعث محمدا صلع لينجيهم ان اطاعوه من عذاب الابد ويخلصهم من طغيان فراعنة دورهم لهم الموقعين لهم في الهلاك الدائم السرمد ومعناه وتأويله خطاب لبني اسرائيل الذين هم اتباع كل امام عصر بما كان في اول الدور من الفراعنة القاعدين على كراسي الامامة من القتل الديني لما صار اليهم من المؤمنين القائمين لاكابر الحدود مقام الابناء والمستفيدين القائمين للمفيدين مقام النساء من الحصر وااسر وان الله تع اغرق الفراعنة في طوفان الضلال والطغيان ونجى موسى الدور الذي هو امام كل زمان ومن اتبعه بمتواصل مراده من الشقوة الواقعة فيها اتباع الطواغيت والخسران بشارة لهم بما قضى به تع من استمرار الامامة في ائمة الهدى وكونهم شهبا رامية بالهلاك كل من عاند الحق واعتدى تحذيرا لهم من الوقوع فيما وقع فيه من تابع الاضداد فغرق وتجرع الحميم من تاليفاتهم المموهة بحسب اهوائهم فيشرق وورد بذلك في نار الشكوك والشبهات فحرق واخبر تعالى الفريقين ان تلك القوارع النازلة بهم بلاء عظيم لكونها موردة من بلي بها ولم يتب عنها في اسفل ادراك الجحيم، ويتلوه قول الله تعالى واذ فرقنا بكم البحر فانجيناكم واغرقنا آل فرعون وانتم تنظرون، ظاهر التلاوة اخبار لاهل دور موسى بما كان من المعجز الذي اظهره تع على يدي موسى من فرق البحر حتى عاد يبسا فسلكوا فيه القصد الذي امر اليه وكان لهم بذلك من الغم والحزن مخلصا ومنقسما وانطبق البحر على فرعون في اتباعه فرسبوا في قعره لقبيح ما فعلوه من عصيان نبيهم وعتوهم عليه ليكون لهم بذلك الذي جرى في اوائلهم اعتبار ويتحققوا ان ذلك كله رحمة لهم من بها عليهم بوساطة موسى العزيز الغفار فبادروا الى طاعة رسول الله الذي وعدهم نبيهم باتيانه فنجا بهذا القول من وفق لرشده ونبذه من غلبت عليه الشقوة فاصر على عصيانه ومعنى ذلك وتأويله اخبار لبني اسرائيل الدور المحمدي بما جرى في زمان الجبت والطاغوت من الظلمة، وكيف استنقذهم الله من الوقوع في هوتها بهداية السادة الائمة وذلك ان البحر ماؤل على علم الظاهر لان ماؤه مر زعاق لا يشفى من الاوام ولا ينبت الزرع الا بماء العين الذي به قوام ذوي الاجسام، وكذلك فان من اقتصر على علم الظاهر دون معرفة معانيه لم تنشئ له صورة علمية ولم يشف ظمأ نفسه الا بماء العين الذي هو الفرائد القدسانية والبحر، وان كان يتضمن الجواهر النفيسة ويحتوي من الدر والمرجان وغيرها انما يفيد الغني من يغوص لاستخراجها ويستفيد الفرائد المحسوسة، وكذلك فان الظاهر يحتوي على المعاني اللطيفة والجواهر التأويلية الشريفة وهو لا يقدر على استخلاص تلك الجواهر منه الا من التجاء الى حرم الدعوة التي هي ممثول الركوب في السفينة وتمنع من امواجه المغرقة مما يتوهم فيها ذوو القصور من الاختلاف والتنافي المورثة للشكوك والشبهات فيأمن من اهواله متحصنا بذورة الهدى الحصينة فاحتج الله تع بانعامه على بني اسرائيل الدور بما دل هم عليه النبي صلع من الاتباع لاهل بيته الذين مثلهم بالسفينة المنجية من الغرق في طوفان البدع والضلالات الصفوة المنسلة من الاصلاب الزكية الى الارحكام المطهرة واعلمهم انهم الذين فرق الله بهم البحر اذ كل امام منهم موكل بنجاة من اطاعه وسلم له الامر ففرقه للبحر هو ان يفرق بعصى التائيد ظاهر الكتاب والشرع، فيجعل فيه طريقا لاوليائه وشيعته يمنعهم من الغرق في بحر الشبهات اشد المنع وهو عليه السلام المستخلص لما في ضمنه من الفوائد الملكوتية والمعاني الحكمية التي تتحلى بها النفوس والعقول لا الاجسام الكثيفة التي هي وحليتها الجسمانية عما قليل تذهب هبأ وتزول وبذلك الفرق انجاهم الله من الغرق واغرق اتباع الفراعنة لعنادهم لائمة الهدى وسائر اهل الخلاف من جميع الفرق، وقوله تع وانتم تنظرون هي خطاب يجمع الفريقين اذ بني اسرائيل دور موسى ع م قد تيقنوا ذلك علما واستقصوا فهما وكأنهم اليه ينظرون وبنو اسرائيل الدور المحمدي ينظرون ذلك في كل وقت وحين بما يعاينونه من الاضداد وذوي العناد من انهم عن سبيل النجاة ضالون متحيرون وسيرد عليكم ما يليه فيما يلي هذا المجلس بمشية الله وعونه جعلكم الله من استقام على الطريقة فسقوا ماء غدقا من علم الحقيقة، والحمد لله الذي هدانا، وافاض علينا بائمة الاعصار من رحمته ما خلصنا به من الهلاك الابدي وتلافانا، وسلمنا سبحنه بهم من العطب الاخري ونجانا، وانقذنا باتباعهم من موت الجهل وبعلومهم الحياة الابدية احيانا، وصلى الله على خير من غدى الى الايمان مناديا، وقام بامر الله لكافة العالمين الى طاعة الله داعيا، واغتدى به السلام قاهر الكافة الاديان وعليهم متعاليا، وقهر الكفر بشديد بأسه فارتد على عقبيه ناكصا خاسئا، محمد اشرف من ابتعثه الله من رسله الى امة من الامم هاديا، وافضل من نصب شريعته فبصر بها ذا عماية وارشد الى النجاة غاويا، وعلى وصيه علم اهل التقوى الشامخ الازهر، وبحر العلوم والحكم المكني عنه بالكوثر، وسيف الله في ارضه المبيد ذوي الفحشاء والمنكر، علي بن ابي طالب المنعوت بحيدر، والطالع على المشركين يوم اللقاء بموت الاحمر، وعلى الائمة من ذريته اعلام النجاة، ومناهل ماء الحياة، وحجج الله على خلقه في جميع الاوقات، وعلى القائم بعدهم بحفظ ما تركوه، السالك باشياعه نهج الهدى الذي سلكوه،الطامس بنور بيانه الامامي ما موّه به شياطين الامة على اتباعهم وافكره، الامام الطيب ابي القاسم امير المؤمنين حبل الله المأمور بالاعتصام الذي فاز بالاستمساك به ممسكوه، وسلم عليهم اجمعين سلاما متصلا الى يوم الدين، وحسبنا الله ونعم الوكيل

المجلس الثالث والعشرون من المائة الثانية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي انارت مواد قدسه قلوب العارفين، وخرست عن التطاول الى وصفه حقيقة من العلماء السن الواصفين، فسلموا بذلك مما وقع فيه من التشبيه والتعطيل فرق المخالفين، فهم على حقيقة التوحيد والتنزيه لمبدعهم تع ما زالوا عاكفين، واشهد ان لا اله الا الذي اتخذ من صفوة بريته خيرة وائمة دينه ليستخلفن اللاحقين منهم بعد السالفين، جعلهم الله وسائط بينه وبين خلقه وعنه فيهم خالفين، واحتجب سلطانه بجلال عظمته فلن يتطاول الافكار الى المجال في ميدان جبروته طالبيان للادراك الا اصبحوا في ظلمات العجز والحيرة واقفين، واشهد ان محمدا خير من طلع من عالم القدس نيرا، فاشرقت به آفاق عالم الدين، وانجلى بباهر برهانه طخيا شياطين الباطل المتمردين، القاطع بسيف التوحيد تمويهات الملحدين، الباسط من الشرع القويم ما يتقوم به نفوس اتباعه عما كان بها من اود فتصبح من جملة الموحدين، صلى الله عليه صلوة ترقي بها على المراتب المؤيدين، ويتصل بها حبل الامامة في ذريته الهداة المهتدين، وعلى وصيه المبلغ عنه الى من يأتي بعده رسالات ربه، الكاشف عن وجهه الشدائد بذي الفقار ومولم كريه المستخرج من خلال التنزيل حقائق التأويل المقاتل عليه من تعدى من جند الشيطان وحزبه، علي بن ابي طالب القائل فيه رسول الله صلع انه سلم لمن سالمه وحرب لمن تصدى لحربه، الذي عليه وبه مدار الايمان وهو القائم منه مقام قطبه، وعلى الائمة من ذريته السادة الاطهار، ورجال الاعراف الموردين من ودهم جنات النعيم ومن صد عنهم الى قعر النار، الذين لا يخلو منهم امام في كل عصر من الاعصار، وعلى خلفهم الذي قامت به حجة الله على العباد، مع اشتداد الفترة بغلبة الاضداد، فلن يدع قطرا من الارض الا اقام فيه من يرد عن اوليائه بباهر براهين الحق بأس ذوي العناد، الامام الطيب ابي القاسم امير المؤمنين سابع الاشهاد، وشفيع شيعته في يوم التناد، ايها الاخوان حماكم الله عن المكاره في النيا والدين، وعصمكم من نزغات الشياطين وبدع كافة الملحدين، ان ساعات الليل والنهار، مطايا تقطع بها مدة شقة الحياة الدنيا للراحلين الى دار القرار، وحلبة تجري فيها خيل المنايا بالسفار، وعما قليل ينتهي الى غاية ذلك المضمار، وانبتات الممدود من حبل الاعمار، وبغير شك ان انتهاؤها اما الى جنة واما الى نار فالسعيد من تيقظ لاكتسابه ما ينجيه من الوقوع في العذاب وتبيض به وجهه عند المناقشة والحساب والشقي من اشتغل بما راقه من زبرج حطام الدنيا اللامع لعيون الاغمار لموع السراب فيتهجم عليه الموت وهو صفر اليد عن الاكتساب ما يبقي من الخير وقد خفرته المنون على تلافي الفار واعجلته للسير فيستشفع في الاقالة فلا يشفع ويطلب المرجوع لاستيناف العمل فانا له ان يرد الى الدنيا او يرجع، فجدوا رحمكم الله في اغتنام المهلة لاستدراك ما يخشى فواته واصرفوا هممكم الى اكتساب ما تحمدونه عند المأب وشملكم بركاته وخيراته فقد بحمد الله اصبتم الدليل الناصح ونهجتم الى النجاة منهج السبيل الواضح فلا تنقصوا حظوظكم من الفوز الذي وقفتم له بالتواني ولا تعللوا نفوسكم بخوادع التسويفات والاماني، فهذه دار الاكتساب وهي مفضية بكم الى دار الجزاء، فتفقدوا صوّر نفوسكم تفقد اللبيب فلا تتركوا فيها ما قد يشينها فتقف منه يومئذ موقف الخزاء واذكروا قول مولاكم الصادق عليه صلوة العزيز الخالق لبعض شيعته، والله ان كلكم لفي الجنة ولكن ما اقبح بالرجل منكم ان يكون بين قوم قد اجتهدوا وعملوا الاعمال الصالحة فيكون بينهم كالذي هتك ستره وابدى عورته، عصمنا الله واياكم عما يفت في عضد الايمان، وحصن عقائدنا وعقائدكم عما يلم بها من وساوس الشيطان بمنه ورحمته عز وجل، وقد كانت انتهت التلاوة فيما سبق هذا المجلس الى قوله تع واذ فرقنا بكم البحر فانجيناكم واغرقنا آل فرعون وانتم تنظرون ما شرح لكم من تأويله ما تيسر شرحه واقتضى الاوان الاقتصار عليه الى ان يتعقب ليل الامتحان من البيان صبحه، ويتلو ذلك قول الله تع وواعدنا موسى اربعين ليلة ثم اتخذتم العجل من بعده وانتم ظالمون، ظاهر التلاوة اخبار لبني اسرائيل دور موسى كيف فعل اوائلهم معه حيث غاب عنهم المدة المذكورة في اتخاذهم العجل من بعد غيبته وظلمهم وصيه هرون في اقامتهم العجل في رتبته فاعلمهم الله تع ان تلك معصية من آبائهم وحذرهم من مثلها في اقامة من تشبه بالعجل مقام من ترك فيهم موسى من بعد هرون من بنيه اوصيائهم وباطنه وتاويله خطاب لبني اسرائيل الدور المحمدي الذين تقدم ذكرهم بما جرى في اول الدور وما الحال جارية الى تمامه من قيام كل ضد امام بعناده ورجوعا منه من الكور الى الحور فالاربعون الليلة التي وعدها تعالى موسى هو اعلام له عمن تقدم من النطقاء قبله وان لكل ناطق عشرة حدود هو عاشرها فكان لآدم ونوح وابراهيم عليهم جميعا اللام ثلاثون حدا ولموسى عشرة فاكمل له الاربعون وتم بهم معنى الآية وباطنها وظاهرها وانما كني عن الحدود بالليل لكونهم غير ظاهري الذوات وانما كني عن الحدود بالليل لكونهم غير ظاهري الذوات وانما عدتهم محفوظة اشخاصهم عند ارباب المعارف دون غيرهم معرفة الى بلوغ الميقات، ولذلك قال تع هذه الآية وواعدنا موسى ثلثين ليلة واتممناها بعشر يعني الثلثين سالفين له مع الثلثة النطقاء وبالعشر حدود الذين بهم الخلاص والنجاة من العذاب لمن آمن بهم واتقى والعجل الي اتخذوا بني اسرائيل دور موسى في حال غيبته عنهم هو اقامتهم من اولاد الحجج مقام هرون من لا يستحقه حسدا منهم وعنادا فغرقوا من بحر الضلال في اللجج والعجل الذي اتخذه بنو اسرائيل الدور المحمدي هو القاعد على مقام الوصي اولا الذي صرته خوار ونطقه خوار ومن تابعه فعقباه نار، وهو وكل من قام مقامه الى آخر الدور لاهل الحق وارباب الصدق ظالمون ومتعدون على ما خول الله تع اهل بيت النبوة من المقام الامامي غاصبون لهم وفيهم آثمون، ويتلوه قول الله تع ثم عفونا عنكم من بعد ذلك لعلكم تشكرون، ظاهر الآية اخبار عمن تاب من المسلمين من متابعة عجل الامة وسامريها ورجوعهم الى الاقرار بولاية اهل بيت النبوة صلوات الله عليهم الذين اقيم العجل بعناية السامري مقامهم في تولي الحكم بنواهي الشريعة واوامرها، وان الله تع لما ندم المذكورون على ما فرط منهم واعترفوا بفضل من اقيام فيهم في يوم الغدير وسائر من تسلسلت فيه الامامة من ذريته ذوي العصمة والتطهير عفا عنهم ما سلف من الاعراض عنهم عسى ان يشكروا نعمته عليهم بهم فيزيدهم امدادا بالفوائد القدسانية المستفادة منهم، ويتلو ذلك قول الله تع واذ آتينا موسى الكتاب والفرقان لعلكم تهتدون، ظاهر التلاوة اعتداد على بني اسرائيل دور موسى بما ارسل به موسى عليه السلام اليهم من كتابه الكريم الذي هو التوراة وقوله والفرقان وبالاجماع عن سائر الامم ان الفرقان هو كتاب الله الكريم الذي انزل على محمد صلع كيف يذكر تنزيله على موسى لو لا ان المعنى في ذلك ما يصح في وجه وان التوراة كانت ظاهر الالفاظ متلوة يتضمن معاني في تأويله حكمية بها يفرق بين الحق والباطل والمستقيم من الاعتقاد فيما يتلى منها والمائل، ولذلك كنى عنها بالفرقان وهو تأويل التوراة المقرون بها كما قرن كتاب الله الكريم بالحكمة اذا الحكمة المقرون ذكرها في آيات التنزيل الذي هو الفرقان هي علم التأويل الذي هو معجز الائمة ابواب الهدى ومنبع الرحمة ومقر العصمة واخبر تعالى انما نزله هدايتهم بقوله لعلكم تهتدون، فافترقت امة موسى عليه السلام كما حكي في الحديث احدى وسبعين فرقة فالفرقة الناجية منها هي التي عرفت المعاني التأويلية وسلمت من الاختلاف والفرقة وكانت هي الخالصة مما وقع فيه سائر الفرق الثابتة العقائد المحضة، وكذلك جرت القصة في دور النبي صلع اذ هو موسى دوره ووصيه علي هرونه وذريتهما الائمة من نسلهما الذين بهم تصح الهداية لمن اطاعهم وهم بالحقيقة لنفوس اتباعهم في ادراك الامور المعقولة ابصارهم واسماعهم ولذلك ما اخبر النبي صلع بقوله الذي مضى فيما مضى ذكره فيما سمعتموه وهو كائن في امتي ما كان في بني اسرائيل حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه، فظاهر التلاوة اخبار عن بني اسرائيل دور موسى وباطنها فيه من جراحات الاضداد في جسم الدين مما لم يكن ان يؤنسى فضل فيما تقدم ذكره الاكثرون ونجا وتخلص مما وقعوا فيه الاقل عدة وهم الاكثرون الاشرفون النيرون، ويتلوه قول الله تع واذ قال موسى لقومه يا قوم انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم فتاب عليكم انه هو التواب الرحيم، ظاهر التلاوة اخبار عن اهل دور موسى وما كان من الافتنان بالعجل على ما سبق شرحه وانهم بذلك ظلموا نفوسهم بوضعهم اياها في غير موضعها لان لاظلم وضع الشيء في غير موضعه وذلك ان الله تع منّ عليهم بموسى ليهديهم ويخرجهم من ظلمات الكفر الى نور الايمان ويستنقذهم من متابعة الشيطان فحرموا انفسهم حظها باتباع السامري وعجله ورفض الحق واهله فامرهم الله تع بالتوبة بقتل انفسهم وهو ما ورد في الاخبار والسير ان موسى عليه السلام لما رجع من غيبته التي توجه فيها مناجاة ربه ووجد بعض قومه قد احدثوا بعده ما اوجب قتلهم بمتابعة شياطين السامري وحزبه امرهم ان يظهروا التوبة الى الله تع وان يقضوا ديونهم ويلبسوا اكفانهم ويسيروا الى المصلى تائبين، قيلفلما فعلوا ذلك امر موسى ع م الذين استقاموا على طاعته بان يأخذوا سيوفهم ويضربوا اعناق اولئك الذين ظلموا انفسهم بمعصيته فهذا ما يقتضيه ظاهر التلاوة، واما باطن ذلك ومعناه فهو خطاب لبني اسرائيل الدور المحمدي حين تابعوا من اغواهم من الاضداد ونالوا اهل بيت النبوة عليهم السلام بالعتو عليهم ولهم بالعناد امر الله تع على لسان نبيه الذي علمه علم ما خفي وبدا وما اطلعه عليه من غيبه الذي قال فيه تعالى عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا بالتوبة من تلك الهفوة والرجعة الى طاعة الله ومن الصفوة من خلقه بقتل انفسهم وهو انه لما كان متابعة من تابع الاضداد واظهر لاولياء الله الانكار والعناد ميلا الى الدنيا حملتهم عليها نفوسهم الامارة بالسوء لكونها لهم اشد ضراب واعظم عداوة من كل عدو امرهم بان يقتلوها بمنعها شهواتها وصدها عن زخارف الدنيا وخز عيلاتها ويرجعوا الى الائمة الهدى تائبين وعلى ما فرط منهم نادمين وعلى الطاعة له تعالى ولولاة الامر مواظبين وهذا مما قدمنا ذكره من فضل الكتاب الكريم انه يجمع قصص من مضى وما يقتضيه الحال وما هو آت على نمط واحد مستقيم واعلمهم تعالى في خطابه للفريقين ان ذلك خير لهم عند بارئهم اذ قتلهم لانفسهم يقتضي لهم بالخير الابدي واصرارهم على معاصيهم يعقبهم اليم العذاب السرمدي واعلم تع انهم لما فعلوا ذلك الذي ندبهم اليه من التوبة والاقلاع وصبروا على مضض ما امرهم به من قتل انفسهم تاب عليهم بمبادرتهم الى اوامره الواردة على السنة اوليائه والاتباع واخبر انه سبحانه التواب على من قبل واقبل والرحيم لمن استرحم وعن ذنبه تنصل حمانا الله، واياكم ايها الاخوان من ورود المعاطب والمتالف وجعلنا واياكم ممن تجوهر نفسه بالفوائد الحكمية الملكوتية والمواد النبوية فجمع بين الاعمال والمعارف، وسيرد عليكم مما يليه فيما يلي هذا المجلس بمشية الله وعونه، والحمد لله الذي حارت العقول الدراكة في كنه عظمته، ورجعت خاسئة حسيرة عما رامته من الاحاطة بمتعالي هويته، عالمة بما اشرق عليها من نور توفيقه ان الاعتراف بالعجز عن معرفته هو حقيقة معرفته، وصلى الله على من اختصه بتبليغ وحيه الى كافة بريته، وفضله على جميع الرسل بختم رسالاتهم برسالته، وقمع طموح الانفس الامارة بالسوء بالاوامر والنواهي التي وضعها في قوانين شريعته، محمد الكاشف ظلم الجاهلية بتبليج انوار حكمته، المبدد جموعهم بقاهر سطوته، وعلى وصيه وخليفته، فيمن ارسل اليهم من جميع العرب والعجم، ليبلغ عنه ما حمل من الامانة الى كافة الامم، علي بن ابي طالب القائم من رسول الله مقام لوح الله المحفوظ بالقلم، المستخرج من الالفاظ التنزيلية المعاني والحكم، وعلى الائمة من ذريته اعلام الحل والحرم، المخرجين لشيعتهم الى نور الحق من حنادس الضلال المعلنكس الظلم، الحافظين لما ترك جدهم وابوهم من التنزيل والتأويل عمن يعترض ممن هم اشباه الغنم، وعلى القائم بعدهم بالامامة، المحبو بالنص الآمري في حال المهد عظيم الكرامة، الامام الطيب ابي القاسم امير المؤمنين شفيع شيعته يوم الطامة، المقيم حجة الله على عباده بمن نصبهم من حججه ودعاته في جميع الاقطار ليسلكوا بهم الى النجاة نهج الهدى وسبيل الاستقامة، وسلم عليهم اجمعين سلاما متصلا الى يوم الدين، وحسبنا الله ونعم الوكيل

المجلس الرابع والعشرون من المائة الثانية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي الجمت عظمته افواه الفصحاء عن النطق بحقيقة عبارة عن متعالي هويته، واكمهت جلالته ذكيات العقول عن تصوره في ذواتها فيدخل بذلك في اقسام مبدعاته، وكيف تهتدي الصنعة الى درك صانعها والعجز شمل المصنوع ان رام ذلك في جميع حالاته، والحيرة ترد المتطاول من حضيض القصور الى اسفل درجاته، واشهد ان لا اله الا هو هادي عباده بالصفوة من رسله والخيرة من ائمة دينه وهداته، القائم على كل نفس بما كسبت بحسبما يقضي به عدله في بريته من مجازاته، واشهد ان محمدا عبده ورسوله افضل رائد ورد من دار القدس مبشرا بورود ماء الحياة، واكرم نير طلع في افق سمائه فانقشع بضيائه ديجور الضلالات، وانجاب بيمن بركته عن الحق ما لبسه به اضداده من طخيا الشكوك ومنمق المحالات، صلى الله عليه صلوة تقضي له في المعاد باعلى المراتب وافضل الحالات، وتلبسه تاج الجلالة على جميع المصطفين للرسالات، وعلى وصيه خير من وطئ الثرى بعده بقدم، واجل مخرج لمن اطاعه الى نور الوجود من ظلمات العدم، وافضل من استنبط من خلال التنزيل درر المعاني التأويلية وجواهر الحكم، علي بن ابي طالب المبيد احزاب الشرك بصارمه الجزم، المنهل تابعيه من علمه في معين تياره القدسي الخضم، وعلى الائمة من ذريته شفعاء شيعتهم يوم التناد اذا انقلب اعاديهم بالحسرات الابدية والندم، وعلى الخليفة من بعدهم العلامة العلم، ومن به قامت حجة الله بمن اقام حججه ودعاته على جميع العرب والعجم، وتم به دور الاشهاد وانختم، الامام الطيب ابي القاسم امير المؤمنين الذي به عقد الديني انتظم، وبه صبح الحق تبلج بعد ان توارى بحجب الاستتار وانكتم، وسلم عليهم اجمعين سلاما متصلا الى يوم الدين، ايها الاخوان امدكم الله في دينكم ودنياكم بجزيل الفوائد والنعم وحماكم في عقائدكم من الاعتلال والسقم ان صوارم المنون لانتزاع النفوس مجردة وان عقبان الحتوف لاختطافها من الاجساد مرصدة وان الحوادث بازعاجها للرحيل موكلة وان اركان الاجساد بوقوع مصائبها مزلزلة وان مطايا الايام والليالي بتتاليها وشيكة الانقضاء والزوال دانية من الاغتراب عن الدنيا الدنية والارتحال فما بالكم عن الاستعداد لما بعد الموت غافلون وبالاغترار باماني السوفة مشغوفون ومدى الحوادث تقطع ما انتم له آملون وقد تحققتم يقينا لا يشوبه شك وعلمتم علما صدقا لا يعتريه افك كون الدنيا دار الاكتساب والعمل والآخرة عندها حصول الجزاء عما كثر من الاعمال وقل وصلح منها جميعا او فسد وفيها تبين الغبن والخسار بين من قصر عن اقتناء الحسنات ومن اجتهد فاقطعوا رحمكم الله عري الآمال بصوارم العزمات في تجديد صوالح الاعمال التي قد تحققتم نجاتكم بها وبالمعارف في المآل ثبتنا الله واياكم على ما هدانا اليه من الصراط المستقيم والتدين بما دل عليه اولياء الله عليهم السلام من الدين القويم بمنه وكرمه عز وجل، وقد كانت انتهت التلاوة فيما سبق هذا المجلس الى قوله تع واذ قال موسى لقومه يا قوم انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم فتاب عليكم انه هو التواب الرحيم ما شرح لكم عما جاء فيه في وجه من وجوه التأويل واقيم عليه ما يشهد له بالصحة من البرهان له والدليل، ويتلو ذلك قول الله تع وذا قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فاخذتكم الصاعقة وانتم تنظرون، ظاهر التلاوة اعلام لبني اسرائيل دور موسى عليه السلام بما جرى من اوائلهم عند ان سالوا موسى ما يمتنع ان يوصل اليه من رؤيه الله تع حيث تطاولوا للبحث عنه في ظاهر الكلام لهم من باهر قدرته سبحانه ما صُعقوا منه كما يفعل نور الصاعقة بالابصار من اختطافها لعجزها ان تحتجب عنه وضعفها ان تثبت امامه وما يحل بها بالاجسام نارها الملتهبة فلا يستطيع النفوس تنظرون يعني انهم شاهدوا ما حل بهم من عظيم تلك الاهوال الى ما نزل بهم عند بلوغ ذلك الشعاع الخارق للعادة من الزلزال ومعناه وباطنه حكاية عن بني اسرائيل الدور المحمدي حين سألوا ائمة ازمانهم عما لم يبلغوا من الامر المغيبات الى معرفة ولاهم اهل البلوغ ما خص به مقامات النور الامامية ان يطلعوا حقيقته اذ لكل مقام مقال ولكل علم رجال فحين تطاولوا الى ذلك لاح لهم منه ما تزلزلت به عقائدهم وكادت ان تختل وتعتل لما ورد عليهم مما تشغلوا به من عظيم الخطب فاظلمت عليهم مقاصدهم وذلك مثل ما ورد في احكام داود النبي ع م حين سأل الله تع ان يطلعه على احكام الآخرة فاعلمه ان بني اسرائيل لا يتحصلون الصبر على عجائب قضاياه الباهرة فالح داود عليه السلام في ذلك فكان منه ما حكاه سيدنا النعمان بن محمد قدس الله روحه في كتاب الدعاوي منه والبينات يرفعه الى امير المؤمنين علي عليه السلام انه قال انما اقضي بينكم بالكتاب وان داود ع م قال يا رب ان اقضي بين خلقك لعلي لا اقضي فيه بحقيقة علمك فاوحى الله اليه يا داود اقض بينهم بالايمان والبينات وكلهم الي فيما غاب عنك فاقضي بينهم في الآخرة قال داود يا رب فاطلعني على قضايا الآخرة فاوحى الله اليه يا داود ان الذي سالت لم اطلع عليه احدا من خلقي ولا ينبغي ان يقضي به احد غيري فلم يمنعه ذلك ان عاد الله تع اياه فاوحى الله اليه يا داود سالتني ما لم يسأله نبي قبلك وساطلعك عليه وانه لا تطيق ذلك ولا يطيقه احد من خلقي في الدنيا فجاء الى داود رجل يستعدى على رجل في بقرة يدعيها عليه فانكره وجاء ببينة فشهدت انها له وفي يديه فاوحى الله الى داود ان خذ البقرة من الذي هي في يديه فادفعها الى المدعي عليه واعطه سيفا وامره ان يضرب عنق الذي وجدت البقرة عنده ففعل داود ع م ما امره الله به ولم يدر ما السبب فيه وعظم ذلك عليه وانكر بنو اسرائيل ما حكم به ثم قصص الاحكام في هذا المعنى مما انكره داود وبنو اسرائيل مما هو مذكور لمن احب الوقوف عليه فالاطلاع على ذلك وامثاله في الدنيا يمتنع على المخلوقين كما امتنعت رؤية احسن الخالقين ومما يزيد ذلك تأكيدا في النهي عن السؤال فيما لا ينبغي السؤال عنه ما روي عن مولانا المستنصر ص ع انه سأله حسن بن صباح عن اي اولاده ولي الامر بعده فدفعه عن ذلك ووعده ان سيعلمه فيما بعد ويقال ان مولانا المستعلي ص ع كان لم يولد بعد فالح بن صباح في السؤال فقال ع م هو ابو المنصور، وكان نزار يكني ابو المنصور فلم يشك ابن صباح ان نزار هو الامام وعقدها في نفسه فلما قام نزار بالخلاف على مولانا المستعلي بالله ص ع كان ابن صباح ممن اعانه على ذلك وافسد طوائفا كثيرة من الناس ودعاهم الى امامة نزار وانما رمز مولانا المستنصر بالله ص ع بعلم غيبه مما اطلع عليه من علم جده رسول الله صلع في مولانا المسعلي وانه ابو مولانا المنصور الآمر صلع فرمز بما يتضمن ما هو الحق والصواب ولم يعلم ابن صباح حين لم يقبل تأديب مولاه بان يمسك الى ان يأتيه الجواب وكان ذلك سببا لهلاك طوائف الناس استحقوا الهلاك بموجب عدله وقضايا حكمه، ولذلك ما قال بعض الموالي صلوات الله عليهم من سألنا عما لا يعنيه اجبناه بما يسخن الله به عينيه فهذا السؤال وامثاله مما يمتنع الاجابة عنه الا في اوانه لما يعلمه ولي الامر ص ع ومعنى سؤال بني اسرائيل الدور المحمدي عن روية الله لكونها ممتنعة كامتناع كثير من الجوابات على كثير من السائلين فمن زجر عن ذلك فانزجر سلم ومن الح وتمادى لاح له من نور القدرة ما زلزل عقيدته ويصعق له روحه عن جسمه واثم حينئذ وندم، وقوله تع وانتم تنظرون النظر ههنا بمعنى العلم اذا لكل من الفريقين قد علم ما جرى في الاوائل وكيف امتحن المسؤول لما اقتضته الحكمة بما لوح به لمن ساله مما لم يحتمله فهمه وظهر به عجز السائل ويتلوه قول الله تع ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون، ظاهر ذلك اعلام لبني اسرائيل دور موسى مما ورد شرحه في التوراة بمقتضى ظاهر اللفظ من صعوق من سال روية الله تع هي ممتنعة وكيف ذهبت حياته ثم اعادها تعالى عليهم بعد ذلك لما اقتضته حكمته وعفوه عنهم مرتجعة عسى ان يشكروا نعمته باحيائهم ويرتدعوا عن سؤال ما لا يمكن دركه له ويمتنع عليهم فيكون بذلك قمع اهوائهم وباطن ذلك ومعناه اخبار عما جرى من بني اسرائيل في الدور المحمدي مما يتطول بحثهم اليه وهو من الممتنع علمه عليهم كما قدمنا القول فيصيبهم من امتناع ذلك ما يخمد نار ذكائهم ويميت قريحهم عن ان يتهجموا عليه ثم يعطف عليهم ابواب الرحمة وهداة الامة من السادة الائمة ببعثهم الى ما يذكي نار فطنهم بعد ذلك الخمود ويحرك سواكن خواطرهم بعد الجمود بافاضتهم عليهم مادة الهية يهتدون بها نهج النجاة ويسلمون بها من تلك الهفوة الاولة الارادية لعلهم يشكرون مواليهم شكرا يوجب لهم من فضلهم المزيد فيواصل لديهم ولي امرهم بلطفه واحسانه المادة والتائيد ونفعكم الله ايها الاخوان بسماع الفوائد وثبتكم على سلوك نهج الهدى الذي هو ارشد المقاصد وسيتلى عليكم ما يليه فيما يلي هذا المجلس بمشية الله وعونه، والحمد لله الذي اسرى مواد قدسه، الى من اصطفى من رسله وائمة دينه لهداية جنه وانسه، فكشفوا بذلك عن قلوب اتباعهم ما كان اعتراها من وساوس الشيطان ولبسه، واقرت العقول الدراكة مذعنة ان لا سبيل لها الى وصفه اذا الموصوف لا يخلو من نوع الموجودات وجنسه، وصلى الله على اكرم الانبياء ارومة واشرفهم خؤلة وعمومة، الذي منح ذوي الايمان به فوائد الحكمية وعلومه، واطلع في سماء الدعوة من وصيه وذريته شموس الدين ومن حدودهم نجومه، محمد المقرون شرعه الى يوم القيمة بالتائيد والديمومة، وعلى وصيه ليث الحروب اذا اشتعلت نارها، وغيث الجدوب اذا اخلفت امطارها، علي بن ابي طالب هو محل الفضائل الامامية ومن به استعلى لدعوته العلوية منارها، وعلى الائمة من ذريته انصار الهدى، وحتف من خالف احق واعتدى، وعلى القائم بعدهم بما به قاموا من هداية الامة، ونشر منطوي العلوم في مستحقها والحكمة، الامام الطيب ابي القاسم امير المؤمنين المحتوي على شرف النص وفضل العصمة، وسلم عليهم اجمعين سلاما متصلا الى يوم الدين، وحسبنا الله ونعم الوكيل

المجلس الخامس والعشرون من المائة الثانية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي منح الشهور والايام بعضها على بعض تفضيلا، وجعل ذلك على فضل من انتجبه من اوليائه شاهدا ودليلا، اذا المحسوس الصامت لا يشعر بما منح فاذا انما عنى تعالى بالتفضيل ناطقا معقولا، ممن جعلهم سبحانه هداة عباده فلن تخل الارض طرفة عين ممن اقامه هاديا وابتعثه رسولا، فتعالى من اذا تطاول العقل الى لمس سماء عظمته انقلب خاسئا دليلا، وارتد حسام فكرته اليه عما رامه مفلولا، واشهد ان لا اله الا هو شهادة تفيد من شهد بها مخلصا ثوابا في دار النعيم جزيلا، وتنظمه في سلك الموحدين الفائزين اذا لقي الملحدون في معادهم عذابا دائما طويلا، وتجعله ممن اتخذ مع الرسول سبيلا، وباين من قال يا ويلتا ليتني لم اتخذ فلانا خليلا، واشهد ان محمدا خير من ارتقى الى عالم الملكوت راكبا للبراق، واكتنفته الملائكة من قدامه ومن خلفه حين صعد الى اعلى السبع الطبقا، وشرف على كافة المرسلين بدنوه كقاب قوسين او ادنى من العزيز الخلاق، فاطلعه تعالى من علم غيبه المحجوب على ما كان او يكون الى يوم التلاق، صلى الله عليه صلوة يتواصل نورها على الدوام بالاضاءة والاشراق، وتقضي له في ذريته الطاهرة بتسلسل الامامة فيهم دائمة الانتظام والاتساق، وعلى وصيه المأخوذ له على الامة في يوم الغدير اكيد العهد وعظيم الميثاق، والمبين لفضله باستخلافه على جميع من تركه من ذوي الطاعة واحزاب النفاق، وعهد اليه بقتال الناكثين والقاسطين والمراق، المسند اليه ما يقتضيه حكمته من الفتح لما في يديه من سر الكتاب الكريم والاغلاق، فيمن غدق به من الامة بموجب العدل والاستحقاق، وعلى الائمة من ذريته سفن النجاة لمن اوى اليها من النفوس، وسرج البيان المجلية عن ذوي الايمان ظلم الضلال وطخيا العكوس، ومعوضيهم برد اليقين عن حر الشك وسعادة الابد بمفارقة النحوس، وعلى القائم بعدهم مقر الامامة ومخيمها، ومحل الكرامة النازلة من عالم الابداع لاستنقاذ من اطاعه من الامة من معلنكس الغواية وظلمها، الامام الطيب ابي القاسم امير المؤمنين عروة الله الوثقى الكافلة بالفوز للمتمسك بها ومعتصما، المبين لمن نصبه من حججه ودعاته من الشريعة الغراء قوانين حلها وحرمها، وسلم عليهم اجمعين سلاما متصلا الى يوم الدين، ايها الاخوان اطلع الله عليكم عقب ليل الامتحان الطويل من فرجه فجرا، واعانكم على العمل بما يرضيه امتثالا لما ورد عنه من الكتاب الكريم نهيا وامرا، هذا شهر رجب قد تطلعت عليكم سحائب رحمة بركاته منهلة الامطار، وزهرت فيكم كواكب سعاداته متبلجة الانوار، وتفتحت لكم حدائق خيراته عن مونقات الازهار، فاستقبلوا وافدة المحبوب بالترحاب، وقابلوا قادمه الموغوب فيه باستبشار من ظفر من المراد بافضل الطلاب، واغتنموا فيه اكتساب الحسنات فان ثوابها فيه يضاعف واستمطروا مراحم صفوة الله تع من اولي الالباب فهي فيه على اوليائهم بحسن الطاعة تتزائد وتترادف واكثروا من عمل الصالحات فهو لها بما خص به من الفضل منماة وتنزهوا بالتوبة والاخلاص عن التلوث بالخطايا والذنوب المقبحات فهو لها مرماة وعليكم بالجمع فيه بين الصيام لايامه والقيام في لياليه فانها مواسم القبول للاعمال فيه وفي ما من الشهرين المعظمين شعبان وشهر رمضان يليه فقد تحققتم ان التقوى هي الجمع بين العبادتين علما وعملا المبلغ جامعهما من الثواب الدائمي الابدي والنعيم السرمدي املا اذا برز السابقون في يوم الحساب وبلد المقصرون فردوا الى اشد العذاب فالله الله في انفسكم فنجوها من العذاب الواقع واجلو صورها الدينية بشعاعات انوار ائمة الهدى الساطعة في ذواتكم اللوامع وتفقدوا عقائدكم تفقد الطبيب الخبير متداركين لغسل ما عساه تعلق بها وضر الغلو والتقصير وعليكم بالنمط الاوسط المنجى سالكه من عذاب السعير فقد علمتم ان لا بد من نفاد عمر المرء وان طالت مدته، وارتحاله من عالم الكون والفساد الى دار المعاد وان فسحت مهلكته، اعاننا الله واياكم على اقتناء ما به الفوز عند المنقلب، وجعلنا واياكم ممن ظفر بالنجاة الاخرية بافضل الطلب، بمنه ورحمته عز وجل، وقد كانت انتهت التلاوة فيما تقدم هذا المجلس الى قوله تع ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون ما شرح من معانيه التأويلية ما تيسر وان كان المتروك في سنبله منه اكثر، ويتلو ذلك قول الله تع وظللنا عليكم الغمام وانزلنا عليكم المن والسلوى كلوا من طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون، ظاهر التلاوة اخبار عن الله ما يتمنى به على بني اسرائيل دور موسى بعد احيائهم عن موتهم بتظليل الغمام عليهم الذي هو سبب نزول الامطار وحصول الزرع والاشجار وباظلاله يكف عنهم حر الشمس، والمن والسلوى جاء في تفسير اهل الظاهر ان المن عسل كان بنو اسرائيل يتخذونه من عيدان الشجرة ينزل عليها من السماء كهيئة المطر، والسلوى طائر من اطيب الطير لحما واجمعها سمنا واشهاها طعاما، وباطن ذلك ومعناه اخبار عن حال بني اسرائيل الدور المحمدي الذين هم اتباع كل امام كما تقدم ذكرهم فيما سبق من الكلام، وكيف لما تطاولوا الى سؤال ما يختص علمه بالمقامات عليهم افضل السلام لوح لهم من باهر علم الملكوت ما لم يحتمله قواهم حتى اختل من عقائدهم محكم النظام ووقفت خواطرهم متبلدة بتلد من قضي عليهم الموت بمفارقة ارواحهم للاجسام فتداركتهم رحمة الله كما تقدم به القول ببعثهم للسؤال عما يحتملونه وظلل عليهم من الغمام الذي هو متضمن للامطار التي بها حياة النفوس ما يفهمونه وهو ان الغمام مأول على مقام الحجة التي من لدنه للمؤمنين استمطار ماء الحياة وباجتماع الدعاة بحضرة الحجة ومفاوضتهم لديهم ينقدح بينهم من الفوائد ما فيه شبيهة من الامطار كما بصعود البخارات الى الهواء من صفوة دخانات الارض وبخارات الماء وانعصار المطر من بينهم حصول حياة الزرع والاشجار فالماء مأول على العلم على الاطلاق والارض مؤلة على الدعوة التأويلية التي بها حياة النفوس مخزن الارزاق ومن اجتماع ذلك للصاعد من الماء والارض الجسمانين حصول الكمال الاول وكذلك من اجتماع الدعاة بحضرة الحجة حصور الكمال الثاني الذي اليه القصد واليه المعول وبتظليل الغمام يحتمى ما ينشؤ من نبات الارض من افراط حر الشمس عليه فيكون مانعا له من وصول ضرور الحر المفرط اليه كما ببيان الدعاة لاتباعهم صرف ضرر حر الشكوك التي تنتج عن الالفاظ التنزيلية اذا حملت على محض الظاهر فيكون ابانة العلماء للمعاني التأويلية مؤديا برد اليقين لنفوس المؤمنين وجلأ المصائر والمن الذي اوله اهل الظاهر على العسل النازل من السماء هو ما يمن به اولياء الله عليهم السلام الذين هم سموات الدين على اتباعهم من افاداتهم لهم الحقائق المكني عنها بالعسل المصفى وهي الفوائد التي تنزل من السماء الدينية التي هو الامام وتقع على الاشجار الذين هم حدوده الخلصاء من الخيرة الابرار وهو العسل المكني عنه بنهر من انهار الجنة اذ هو لشاربيه من جميع الشكوك والشبهات اوقى جنة، والسلوى الذي قال اهل الظاهر انه طائر طيب المذاق والطعم فهي بالحقيقة اشارة الى الداعي المكني بالطائر عنه وطيب طعمه طيب ما لديه من العلم واشتق اسمه من السلو هو ان يعلم المبدأ والمعاد يسلو المؤمن عما يقاسيه من الآلام الكوارث في عالم الكون والفساد يحقق ذلك قول الله تع في قصة داود ع م يا جبال اوبي معه والطير فالجبال اشارة الى الحجج والطير اشارة الى الدعاة التي تطير في آفاق الدعوة متجنحة بجناحي العلم والعمل فيظفر باحمد مسلك وافضل منهج، وقوله تع كلوا من طيبات من رزقناكم حثا لهم على الاستفادة التي بها في العقبى نيل الفوز والسعادة، وهذا الرزق المعقول التي هي رزق النفوس وهو الابدي الدائم لا الذي يزول ويفنى من الرزق الجسداني المحسوس، وقوله وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون معناه ان من ترك ما انعم به عليه من فوائد الهداة وزهد فيه وانما ظلم نفسه بوضعها في غير موضعها الذي يوجبه خلق الله لها لما خلقها تعالى له من العبادة وتقتضيه وليس ترك ذلك ببضائر حملة العلم اذا هجرهم السائلون بل انها حرموا حظهم من الخير اذ هم لو طلبوا اليه واصلون لان العلم كالسراج لا يزيده كثرة المستضئين به نورا ولا يضره اذا لم يستبصر به من زهد فيه فيدخل ذلك عليه نقصا عن نوره وقصورا، ويتلوه قول الله تع واذ قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا منها حيث شئتم رغدا وادخلوا الباب سجدا وقولا حطة نغفر لكم خطاياكم وسنزيد المحسنين، ظاهر التلاوة اخبار عن بني اسرائيل دور موسى عليه السلام حين امرهم بدخول المدينة كما حكى قصة ذلك بقوله في سورة اخرى يا قوم ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم الى قوله تع وادخلوا عليهم الباب فاذا دخلتموه فانكم غالبون، فحكى تعالى تأخرهم عن طاعته في دخولها وآبائهم عن دخول الباب سجدا وعن انحطاطهم طاعة وانهم لو فعلوا ذلك كانوا من جملة السعداء اذ به غفران خطاياهم والزيادة من الخيرات ويكونوا من المحسنين الذي اخبر الله تعالى انه معهم فلم يفعلوا وتكبروا ومالوا الى زخارف الدنيا ومزيدهم من الثواب باحسانهم في قبول الطاعة وبذلهم من ذلك الجهد بحسب الاستطاعة وباطن ذلك وتأويله اخبار عن بني اسرائيل في الدور المحمدي، وما امروا به من طاعة الوصي عليه السلام الذي هو باب مدينة العلم النبوي الذي بالاطلاع عليه اهتدى من يهتدي وامرهم بان يسجدوا عند دخولهم الباب حضا لهم على طاعته اذا السجود في اللغة هو الطاعة فيفوزوا بذلك في المحيا والممات وينحطوا عن الكبر الذي اضلهم ليكون بذلك غفران خطاياهم والزيادة من الخيرات ويكونوا من المحسنين الذي اخبر الله تعالى انه معهم فلن يفعلوا وتكبروا ومالوا الى زخارف الدنيا الدنية فهلكوا ولم يشعروا واعتلوا بان في المدينة التي هي دعوة الوصي ومدينة علم النبي صلع قوما جبارين يعني انهم مستطيلون عليهم بالقدرة وقاهرون لهم بالعكس والقوة فاعلمهم انهم ان دخلوا الباب سجدا يعني مطيعين له كانوا غالبين بما يحصل لهم من النصر والثواب فابوا الا معاندة الباب والمخالفة لموسى دورهم فيما دعى هم اليه من الصواب وقالوا اذهب انت وربك فقاتلا ميلا منهم الى طاعة الجبت والطاغوت الذي بدلا الدين وحولا ورفضا لقول الله لقول الرجلين المكني عنهما عن كل امام وحجة الذين شملتهما نعم الله وما اشارا عليهم من طاعة الباب الرباني المؤيد من عند الله فحرموا غفران الخطايا والذنوب واحتقبوا بعصيانهم عظيم الاثم والحوب وجرت السنة بذلك في ادوار الائمة الهداة عند نصب كل مقام من استقامة من يستقيم على طاعته فيجزل حظه من الثواب بمبادرته الى الطاعة بالاغتنام في طاعة القائم مقام ذلك الباب الاعظم الذي هو لب اللباب اذا رفعه الامام عليه السلام الى عالي مقامه ونقله من رتبة ولي العهد الى رتبته السامية الامامية بالنص المصرح عند اوان انقضاء ايامه وخسر عند ذلك المبطلون الذين استغنوا بنفوسهم عن طاعة من نصب لهدايتهم فهم من الخير الذي كانوا كسبوه في عصر الامام المنتقل عليه السلام عطلون قد سلبوا ما كان لهدايتهم لديهم من علم قبل ذلك لكونهم لمقام ولي عصرهم يعطلون وخرجوا بذلك عن جملة المحسنين الذين اخبر الله تع انه معهم موفقا لهم الى افعال الخير وهو تعالى خير موفق ومعين، نفعكم الله ايها الاخوان بسماع الفوائد ورادف لديكم جزيل العطايا والمساعد وسيرد عليكم ما يليه فيما يلي هذا المجلس بمشية الله وعونه، والحمد لله الذي قدر الامور وقضاها، وحكم في عباده بموجبات عدله احكاما امضاها، وقبل عنهم ما امرهم به من الاعمال الصالحات وارتضاها الذي من وصفه اذا وحده فقد شبهه بخلقه رضاها، وصلى الله على من هدى به من الضلالة، وانقذ به من اطاعه من طوفان العما والجهالة، واختصه على كافة رسله وايده بنصره على اعاديه والادالة، وعلى وصيه بحر العلم القدسي، وافضل مولود بعد رسول الله من النوع الانسي، علي بن ابي طالب القائم في عالم الدين مقام الكرسي، علي بن ابي طالب القائم في عالم الدين مقام الكرسي، ومن بباهر براهينه طمس سحر هروت الدور وانسي، وعلى الائمة من ذريته شموس الهدى الطالعة في اناق الدين، وعيون الندى الهامعة بالفوائد على نفوس الموحدين، سيوف الحق القاطعة اباطيل الملحدين، وعلى من خلفهم في مقام الامامة حافظا لنظامها، وشرف باكمال عدة ائمة دور الاشهاد وختامها، الامام الطيب ابي القاسم امير المؤمنين شفيع شيعته في المعاد ومنجيهم من نار جهنم واضطرامها، وعمد الدعوة الهادية وقوامها، وسلم عليهم اجمعين سلاما متصلا الى يوم الدين، وحسبنا الله ونعم الوكيل،

المجلس السادس والعشرون من المائة الثانية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي حارت الافكار في كنه عظمته، وتاهت العقول في ميدان البحث عن وصف متعالي هويته، فالاعتراف بالعجز عن تحقيق معرفته بلفظ قول او عقد ضمير هو حقيقة معرفته، واشهد ان لا اله الا هو هادي عباده بالصفوة المختارين من خليقته، والمستنقذ لهم من هفوات الضلال بما بلغه عنه كل رسول الى امته، وقام به كل امام عصر من الدعاة لهم الى النجاة بواضح ادلته، واشهد ان محمدا خير من بعثه بالحق بشيرا ونذيرا ومبلغا لرسالته، وامره بالانذار للاقربين من عشيرته، فرفع منار دين الاسلام على كافة الاديان بتائيد الله له ونصرته، ودمر دين الضلال والشرك بعظيم باسه وقاهر سطوته، وبسط لقوانين الحلال والحرام غراء شريعته، واكمل الله الدين واتم النعمة بمن نص عليه يوم الغدير بوصايته، وشهر على رؤوس الاشهاد موكدا فرض ولايته، صلى الله عليه تبلغه من رتب دار الابداع افضل بغيته، وتجعل حبل الامامة متصلا على مر الايام في اطائب ذريته، وعلى وصيه المؤد الى الاسود والاحمر ما حمله من امانته، المستخرج من الفاظ كتاب الله الكريم زبد معانيه التأويلية ببليغ حكمته، علي بن ابي طالب الذي اقرت له الاقران بعظيم بسالته، ورمى بالاصنام من سقف بيت الله الحرام فهشمها بعظيم ايده وقوته، ومخلص شيعته يوم التناد بمقبول شفاعته، والنافخ روح الايمان في نفوس اوليائه وذوي محبته، وعلى الائمة من ذريته نجوم الهدى الزاهرة في سماء دعوته، وبحار الندى الزاخرات المفيضين فوائد عالم الابداع على اتباعهم ومنهل رحمته، الحافظين لما ترك جدهم من الشرع والتنزيل وابوهم من الدعوة والتأويل ما هو كمال دين الاسلام وتمام ملته، وعلى القائم بعدهم خالفا لهم في عباد الله بالقيام بحجته، وهاديا لاهل عصره الى ما به نجاتهم من طوفان الضلال وعمى الشك والحيرة بمن اقامه في آفاق الارض منادين الى الايمان من وفق لاجابته، الامام الطيب ابي القاسم امير المؤمنين صفوة الله من اهل عصره ومنتجبه من بين اهل زمانه وخلاصته، المحتجبة شمسه بسجف الاستتار انتظارا لوفاء امد الستر وانقضاء مدته وسلم عليهم اجمعين سلاما متصلا الى يوم الدين، ايها الاخوان حصن الله عقائدكم عن الاختلال وحما صور نفوسكم الدينية عن الشك والاعتلال ان الآجال موكلة بقطع الآمال وان مركبات عالم الكون والفساد لمؤذنة عما قليل بانحلال وان اللبيب الحازم من استعد هجوم موت عليه واقتنى من الباقيات الصالحات لمعاده ما يسره ان يقدر عليه وانصرف بكليته عن الاشتغال بزخارف الدنيا الدنية وصرف وجهه مجدا مجتهدا بما يبلغه يوم الحساب افضل الامنية وقد تيقنم ان لا بد من الحصول في دار الجزاء على الاعمال وانه لا سبيل لمن فارق عالم الحس ان يستدرك ما فاته بالاستقبال بل يقال له اذا طلب الرجعة ما قاله العليم الخبير اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير فاستقبلوا رحمكم الله بتجديد النيات وبادروا المهل باكتساب الحسنات واغتنموا ايام شهركم هذا شهر رجب بالعمل الصالح فانه فيه مضاعفة الثواب واعملوا ما ندبتم اليه من الصيام والقيام فذلك نعم الذخيرة ليوم الحساب اعاننا الله واياكم ايها الاخوان على القيام بالواجبات واداء الفروض والسنن اللازبات، وقد كان انتهت التلاوة فيما سبق هذا المجلس الى قول الله تع واذ قلنا ادخلوا هذه القرية ما بين لكم من تأويله ما سنح وامكن حسبما يقتضيه موجب الوقت الذي امهل فيه شيطان الضلال وتمكن، ويتلو ذلك قول الله تعالى فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم فانزلنا على الذين ظلموا رجزا من السماء بما كانوا يفسقون، ظاهر التلاوة اخبار عما كان من اهل دور موسى ع م من تبديل ائمة الهدى بائمة الضلال كما فعلوا باتخاذ العمل وعصيانهم لموسى في دخول باب المدينة فاستحقوا بذلك انزال الرجز عليهم الذي هو ضرب من العذاب لتعديهم اوامر الله تع التي امرهم بها على لسان نبيه ففارقوا لعصيانهم نهج الصواب وامتحنوا بما قصه الله سبحنه في محكم الكتاب بقوله فانزلنا عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم آيات مفصلات ففزعوا الى موسى سائلين بان قالوا ادع لنا ربك بما عهد عندك لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن ولنرسلن معك بني اسرائيل، هذا خطاب المتغلبين من فرعون واعوانه في ذلك الجيل فلما كشف عنهم الرجز كما قال الله تع الى اجل هم بالغوه اذا هم ينكثون فهم بعصيانهم في انواع العذاب الادنى الى يوم القيمة ماكثون واما معناه وتأويله فان بني اسرائيل الدور المحمدي لما بدلوا ما جاءهم به من موسى الدور هو النبي من النص والتصريح بولايته اهل بيته عليهم افضل السلام وحققه في يوم الغدير معينا لمن حضر ذلك من كافة اهل الاسلام ووعوا ذلك بآذانهم وقلوبهم وحملهم الحسد لهم والتكبر عليهم حتى استبدلوا بهم من لا يساوي شسع نعل ادنى عبيدهم فاحتقبوا العظائم من اوزارهم وذنوبهم فاستحقوا بذلك انزال العذاب عليهم والسوق لانواع البلايا الدينية اليهم، وكان الطوفان الذي عليهم وقع هو ما غرقوا فيه من اصناف الافترات وما اخترعه كبراؤهم حين سنو التمويهات والبدع، والجراد هو من اضعف الحيوان فهو اشارة الى ان الاضعف من المستجيبين ممن قد علم بعض علم من ظاهر الكتاب وباطنه الذي هو كالجناحين لابناء الدين فانه يسطو على كبراء اهل التقليد ويورد عليهم من السؤالات ما لا يستطيعون عنه اجابة بكونهم عن علمه بالمحل الاقصى والمكان البعيد، والقملة ايضا من اضعف الحيوان الذي قد جرى فيه حركة يتوصل بها الى اذية الانسان وغير الانسان والاشارة فيه الى من يتصدى المتكبرين ويبكتهم على ترك فضل اهل الفضل ممن اغتدوا بعد الاعتراف به له منكرين، والضفادع فهم من الدواب الناشية في خلال الماء وهم مثل من انضاف بحسن الاستفادة الى العلماء فهم على العامة ابدا يطعنون ولهم يعنفون على خلافهم للحق اولئك منهم لا ينتصرون بعجزهم عن جوابهم ولا ينتصفون والدم هو ما اذا زاد على اعتدال مزاج الاجسام وجب ان تنفس عنها وقضى بها الى السام وهو ما يعتري المخالفين من الشكوك لاقبالهم على دراسة كل قول من اقوال الابالسة مخترع ما فوك وكان ذلك كله جزاء للفريقين بفسقهم والفسق في اللغة هو الخروج عن الطاعة كما قال الله تع ان ابليس كان من الجن ففسق عن امر ربه، ويقال للنخل اذا طلعت الثمر في غير وقته فسقت فالفسوق فرقة الخلاف واستحقت من انواع العذاب الادنى الى اوان العذاب الاكر ما استحقت ويتلو ذلك قول الله تع واذ استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتى عشرة عينا قد علم كل اناس مشرهم كلوا واشربوا من رزق الله ولا تعثوا في الارض مفسدين، ظاهر ذلك اخبار من الله تع لبني اسرائيل دور موسى بما انعم به على اوائلهم حين سألوا موسى ان يكون الماء معهم لا يفارقهم ليطمئنوا به من الظماء وتكون تلك معجزة من جملة معجزاته التي بها يتحققون كون تائيده من رب السماء قال اهل التفسير في ذلك ان الله تع كان امره لما سأل الاستسقاء لقومه باخذ حجر وان يضر بها بعصاه ففعل فانفجرت منه اثنتي عشرة عينا وقسمها على الاسباط لكل سبط منهم عين مقصورة على ذلك السبط لا يتعداه قالوا وكانوا عدة كل سبط مائة الف وكانت الحجر تحمل معه في اسفاره على بعير وما الجريان عيونها نضوب ولا خلف اعتدادا منه تع عليهم في اعطائهم ما سألوا ونهيا لهم عن الفساد في الارض كما سبق منهم حين خالفوا بعضا من اوامر موسى عليه السلام وبدلوا، وباطن ذلك ومعناه التأويلي ان موسى الدور الذي هو رسول الله صلع لما اراد عموم من ارسل اليهم من كافة البشر بالهداية لهم وفادتهم من العلم الموحى الذي هو ممثول الماء وبه حياة الارواح كما بالماء حياة الاجسام وسلامتها من التلف بالظماء امر بان يضرب عصاه التائيدي وهو الحظ الواصل اليه من دار الابداع الحجر الذي بنا عليه قاعدة دينه دون سائر الاتباع وهو وصيه الممثل بوصي المسيح عليه السلام الذي هو شمعون الصفا كان فيه بعده لدينه الكمال والتمام وكثيرا ما كان يقول المسيح عليهما السلام انت الحجر وعليك ابني بيتي وهذه كناية عن محمود الحجارة التي اشار اليها بقوله وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء وان منها لما يهبط من خشية الله فكان امداد النبي لوصيه ع م بما امده به من العلم التائيدي الذي هو صفو اللباب كما قال علي عليه السلام علمني رسول الله صلع الف باب من العلم فتح لي من كل باب منها الف باب، فبذلك العلم التائيدي قام علي ع م وجعل كل حجة ممدة لاهل جزيرته من العلم والحكمة بما يرفع منزلته من قابل ذلك بالقبول ويعلي في الصالحين قدره ويجري في اهل الاستحقاق وغيرهم بموجب العدل امره، وقوله تع كلوا واشربوا من رزق الله ندبا لهم الى تعلم علم الظاهر والعمل به الذي هو ممثول كثيف الطعام وغذاء الاجسام والى الشرب الذي هو استفادة العلم الطليف الروحاني الذي هو غذاء الانفس ولهابه الى منازل الابرار بلوغ المرام باستفادتهم لصورهم الدينية الاشراق والانارة والخروج الى النور من الظلام ونهاهم عن الافساد في ارض الدعوة بتعدى الحدود والالحاد في المتعالي المعبود وكذلك استمر الامر في سائر ادوار الائمة مطالع النور وارباب العصمة ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينه نجانا الله واياكم ايها الاخوان من مخالفة الحق واربابه وعصمنا واياكم مما يحبط الاعمال من متابعة الشيطان واحزابه، والحمد لله الذي هد ببأس سلطانه اركان الضلال، وطمس بنور برهانه شبه الشك وديجور المحال، المتعالي عن ان يخطر كنه عظمته للعقول الدراكة في بال، وان يكون لها آفاق كبريائه من مجال، وصلى الله على من شهد بنبوته الحجر والمدر، ونطقت بفضله على كافة الانبيء الآيات والسور، محمد المتشرف بكريم شخصه الطاهر المحراب والمنبر، الكاشف عن وجه الحق لبس الضلال والشك ببيانه المتبلج الانور، وعلى وصيه اسد يوم اللقاء، وعلم الزهاد والتقى، الذي علق بحبل مودته السعداء، وتخلى عنه ارباب الخسران والشقاء، علي بن ابي طالب الراقي في رتب العلم القدساني طبقا فطبقا، والساقي شيعته من سماء رحمته العلمية صيبا غدقا، وعلى الائمة من ذريته ارباب الفضل والكرم، وقرناء كتاب الله الكريم المحكم، وعلى خلفهم خاتم الاسبوع الثالث وقائمه، ونير الهدى الطالع في افق الدين مضيا لمشاهده ومعالمه، الامام الطيب ابي القاسم امير المؤمنين سلالة المتصدق راكعا بخاتمه، والشاد ازر الايمان تمهيدا له وارساء لدعامه، وسلم عليهم اجمعين سلاما متصلا الى يوم الدين، وحسبنا الله ونعم الوكيل،

المجلس السابع والعشرون من المائة الثانية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله فاطر السموات والارض، وولي البسط والقبض، وجامع عباده كافة ليوفيهم الثواب والعقاب في يوم العرض، المتعالي عما توصف به الاجسام ذوات الطول والعرض، وتوسم به الارواح من سلب الحدود عنها والمتفرد بالتجرد المحض، واشهد ان لا اله الا هو باعث رسله بالاقامة سنن العبادة والفروض، وتخليص من اطاعهم من مهاوي الزلل في اديانهم والدحض، واشهد ان محمدا عبده ورسوله الداعي الى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة، الموقظ اتباعه من نوم الغفلة وطول السنة، المنهج من اطاعه الى سبيل الهدى الدال لهم على اجتناب ما يوبقهم من سيئة وينجيهم من اكتساب حسنة، الجامع من جاء به من عند الله بلفظة العربي كافة اصناف العجم والعرب على قبوله مع اختلاف الالسنة، الموضح بما قننه في شريعته الغراء جميع فرائض دين الله مردفا لها بسننه المستحسنة، صلى الله عليه صلوة تدوم وتترى ما كملت بتتالي الايام فصول السنة، وحمد سعي الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه، وعلى وصيه نير الهدى الطالع في سماء الايمان، وسيف الله على العدى القاطع عبدة الاوثان، وعذاب الله الواقع استيجابا لا اعتداء على احزاب الشيطان، وقدر الله القاطع شجرة الضلال والطغيان، علي بن ابي طالب مستخرج درر المعاني التأويلية من الفاظ القرآن، ومنور بصائر اتباعه بفوائده القدسانية وصابغ مس نفوسهم باكسير علمه صبغة العزيز المنان، وعلى الائمة من ذريته هداة الخلق في كل زمن وعصر، المامور بسؤالهم عما لا يعلم بقوله تع فاسئلوا اهل الذكر، المفروضة طاعتهم مع طاعة الله ورسوله بقوله يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم، وعلى الخليفة من بعدهم على الامة، مقر الامامة ومحل العصمة، الامام الطيب ابي القاسم امير المؤمنين باب الهدى المنصوب ومهبط التائيد الملكوتي والرحمة، الساطعة انواره في نفوس اوليائه وان توارى شخصه الكريم بحجب الستر لمقتضى العلم والحكمة وسلم عليهم اجمعين سلاما متصلا الى يوم الدين، ايها الاخوان ثبت الله اقدام نفوسكم على طاعته وطاعة وليه في ارضه وحماكم من الزلل في العقائد وانهضكم لاداء سنن دينه وفرضه ان هباء الايام في اثناء تقلبها لمع وان افاتها في متصرفاتها رفع دفع فلا تخلدوا الى زبرج زوائها فان السموم القاتلة ممزوج بها مشتهيات ما نسج به من سرائها والحتف المتوقع ظاهر باد في الناجم من ضرائها فانصرفوا رحمكم الله بقلوبكم الى اكتساب ما يبقى اذا فني الزمان واطراح ما من جيف الاجسام يلقي عليها اذ استولى عليها الحدثان واغتنموا ايام شهركم هذا شهر الله رجب فهو شهر الله الاصب فان البركات الدينية في ايامه ولياليه تنهل على ذوي الايمان وتنصب واحسنوا مجاورته قبل تقضيه وانصرامه بقيام لياليه وصيام ايامه فان ثواب العمل فيه يتضاعف والبركات الهابطة من دار القدس تتالي الى العالمين فيه وتترادف اعاننا الله واياكم على بلوغ ما يؤمل من اصابة الغرض في اداء الواجب من الاعمال المفترض بمنه ولطفه عز وجل وقد كانت انتهت التلاوة فيما سبق هذا المجلس الى قول الله تع واذ استسقى مولى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر الآية ما اتي من شرح تأويله على ما يقتضيه الوقت ويوجبه والغي من حقائقه ما يقتضيه سياسة الدين ومنصبه ويتلو ذلك قول الله تع واذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها قال ا تستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير اهبطوا مصرا فان لكم ما سألتم وضربت عليهم الزلة والمسكنة وباؤا بغضب من الله ذلك بانهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير الحق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون ظاهر التلاوة اخبار عن بني اسرائيل دور موسى ع م وما كان منهم من السأمة لنعم الله تع وما انزله عليهم من المن والسلوى الذين تقدم شرح معانيهما في المجلس المتقدم قبل هذا المجلس وكيف بطروا تلك النعمة واختاروا لانفسهم من الاغذية ما هو بالنسبة الى الغذاء الاول رخل مما يميل اليه ذوو الشره والنهمة فاهبطوا من المحل الذي اختاره لهم موسى وساقطوا الهمة واخبر تعالى ان باختيارهم ما لا مصلحة فيه وتركهم لما كان الاولى بهم الادمان عليه والحمد لموليه ضربت عليهم الذلة والمسكنة وباؤا بغضب من الله تعالى احل بمن خالفه بدار الهوان راغما واسكنه واخبر تعالى كون ذلك الذي طلبوه لانفسهم جزاء عما خلق منهم من الكفر بآيات الله وقتل انبيائه بغير الحق وجحدهم لما جاؤا به مما لو قبلوه لكانوا به يهتدون ذلك لعصيانهم لهدايتهم وما كانوا به عليهم يعتدون وباطن ذلك ومعناه ان موسى الدور الذي هو النبي محمد صلع لما انعم الله به على بني اسرائيل دوره فمنحهم الارشاد والهداية ودلهم على من لديه لهم من وصيه والائمة من ذريته عليهم السلام على ممر الاعصار النجاة اذا قابلوا امرهم بالقبول ففارقوا الغواية فاستمر امرهم يسيرا على الطاعة وعمارة نفوسهم الدينية بممثول المن والسلوى المستوجبين بذلك من شفعائهم لهم مقبول الشفاعة ثم غلبت الشقوة على اكثرهم واستولت النفس الامارة بالسوء على معظمهم واوفرهم عدوا وابطرهم فسئموا تلك النعمة واستحقوا بعصيانهم لمواليهم عاجل النكال والنقمة وستروا مقامات ذوي الفضل وهو الكفر المشار اليه وقتلوا الذين نباؤهم بالحكم والحقائق قتلا دينيا ونسوا ما عاهدوا الله عليه فاستحقوا الهبوط من رتبة الاستفادة التي ارتقوا اولا اليها ووردوا الى الاقتصار على ظواهر الالفاظ سولتها لهم الابالسة واعتمدوا عليها وهي الاغذية الدنية التي تختص بالاجسام وحرموا اغذية النفوس الروحانية ذوات الاقدار الجسام فانسلخوا عن الدين جملة ولحقوا بفرق الخلاف لاهل بيت النبوة الادلة وصاروا للشيطان واحزابه تبعا وفارقوا دين الحق وكانوا للابالسة شيعا واخبر الله تع ان ذلك الذي وقعوا فيه اوجبه قبيح سوابقهم وقتلهم لهداة الدين بجحد مراتبهم ومظاهرتهم لهم بعنادهم وشقاقهم وغضب الله عليهم لترك اوامره وما فيه خالفوه وانتقم منهم تعالى لما سبق من عصيانهم لما آسفوه حين يخلو عمن كانوا بهدايتهم يهتدون فمالوا الى حب العاجلة بطاعة المتغلبين على حطامها وذلك بما عصوا وكانوا يعتدون ويتلوه قول الله تع ان الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون ظاهر التلاوة عدة من الله تع لمن تاب من الامم الذين كانوا قبل مبعث لانبي صلع على ملل المرسلين انه من صدق منهم بما جاء به محمد صلع وآمن بالله وبما جاء به من عنده وباليوم الآخر الذي هو قائم القيامة على ذكره السلام وعمل صالحا حسبما وضعه في شريعته المطهرة مما توجبه القضايا الدينية والاحكام فلهم اجرهم عند ربهم يعني ما يقدمون عليه في الآخرة من لاثواب ويسلمون بطاعتهم له من اليم العذاب ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون مما يخافه الغير ممن لم يؤمن بما آمنوا ولا يحزنون اذا بصدق ولايتهم وطاعتهم قد سلموا الحزن ومنه آمنوا وباطنه وتأويله كناية عمن آمن برسول الله صلع عند مبعثه الايمان الناقص وشهد الله تع بالوحدانية ولنبيه بالرسالة ولم يكمله باعتقاد بالجنان وعمل بعد معرفته بما يعمل من الاركان فتكون ايمانه اذا اكمله من الايمان التام الخالص وحظه من الايمان الاول حقن دمه وماله وهو محجوب ان وقف عليه ما يسعده وينجيه من العلوم التأويلية والاعمال في مآله ولذلك اخبر الله تع عن الاعراب حين ظنوا انهم قد آمنوا بظاهر الشهادتين قولا بلا نية ولا عمل ولا علم بقوله تع قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم دلالة على ان اسلامهم لم يعضد بالايمان بطل فانبأ الله تع عن خلوهم عن الايمان لا يصح الا بما قال بعض الموالي ع م وقد سئل ما الايمان فقال هو قول باللسان واعتقاد بالجنان وعمل بالاركان ولاجل ذلك قال الله تع لمن آمن بالرسول صلع الايمان الناقص يا ايها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم فدل سبحانه ان باستجابة الرسول صلع الى ما دعى اليه من العلم والعمل لهم به حياة الابد وفي الآخرة بلوغ افضل الامل وانهم كانوا موتى موت الجهل لا الموت الطبيعي الذي هو ترك النفس استعمال الجسد اذ هو تعالى لا يخاطب من عدم الحياة الطبيعية وتركت نفسه استعمال جسمه ففسد فقد اتضح ان الحياة حياتان حياة طبيعية فانية وحياة روحانية باقية وان الموت موتان موت جهل وهو اضرهما بالانسان وموت هو ترك النفس استعمال الجسد وهو ما به عدم الانسانية التي كانت يصح الخطاب لها وعنها لذوي العقول والاذهان فبهذا الايمان التام الخالص الذي يهذب النفوس من الرذائل والنقائص يصح الايمان بالله تع بعد تحقيق معرفته ويقبل العمل الصالح ممن عمله بعلم من بعد ايمانه الثاني واستجابته ويقف على كيفية المقبول من ذلك والمردود منه على حقيقته وصحته وجمع القول اصناف الفرق عطفا على الذين آمنوا هو تقحيق ما قاله رسول الله صلع كائن في امتي ما كان في الامم السالفة حذوا النعل بالنعل والقذة بالقذة وبذلك يصح ان في فرق الاسلام من نسج على منوال اليهود في اعتقاد والهيد هو الميل عن سنن الطريق الاقوم مقتفيا لاعداء الحق واضداده وبتركهم طاعة من فرض الله طاعتهم وبين على انسان رسوله واكد ولايتهم عن وصيه والائمة من ذريته عليهم السلام مالوا ميل اليهود عن طعة موسى في الاعتراف بحق هرون واهل بيته والالتزام والذين شابهوا النصارى من فرق الاسلام هم الغلاة الذين هم اضل من الانعام حتى ادعوا الالهية لبشر مولود موبوب فعدموا الهداية واصابهم عمى القلوب وصار الدين الذي اكتسبوه حاجزا لقلوبهم عن الاطلاع على ما فيه نجاتهم من السر المحجوب والصائبون هم الذين صبوا الى ما تهوي انفسهم من الحطام الزائل وما بغوا من اختيار من ملك الدنيا الفاني نصيبا ولم يغز بطائل ومنهم من مال الى مذهب الثنوية في القول بالالهين اثنين احدهما يصدر منه فعل الخير والآخر يجري منه فعل الشر كما قالت المعتزلة ان الله تع اراد من خلقه الطاعة واراد منه الشيطان المعصية فنغذت ارادة الشيطان في الامم الاكثر ولم ينفذ ارادة الله الا في الاقل الانذر فاجروا الهمم يجري من غلبه الشيطان على ارادته وبلغه فيما رام من الخلق ما احله من اضلاله وغوايته وذهب عليهم ما قاله مولانا الصادق ص ع لسائل سأله فقال يابن رسول الله هل الخلق مجبورون قال الله اعدل من ان يجبر خلقه على المعصية ويعاقبهم عليها قال ا مخيرون قال اعز واجل من ان يكون لاحد في ملكه سلطان قيل له كيف ذلك قال هو امر بين امرين لا جبر ولا تفويض وذلك هو علم العلماء وبه خصوا وعرفوا سر ذلك الملكوتي النازل عليهم من السماء فاخبر الله تع ان من سلك من هذه الفرق مسلك الضلال وتورط في مهاوي الجهالة ثم قيض الله له هاديا يرشده ومنبها يوقطه من نوم الغفلة ويقوم اوده بشقيقه ويثبته للنجاة وسيدده ويؤمن الايمان الخالص السابق ذكره ويعمل الاعمال الصالحة فيقع على الله اجره ويتحقق مرتبة قائم القيامة على ذكره السلام فبشرفها يؤمن به ويصل بتصديق الولاية من امام زمانه سببه الديني سببه فحينئذ لا يصيبه خوف ولا حزن ولا يعتري قوة نفسه الناطقة لما استيقنت به من المعارف الحقيقية ضعف ولا وهن جعلنا الله واياكم ايها الاخوان ممن ختم له بالسعادة في اولاه وعقباه وثبته على طاعته تع وطاعة رسوله وذوي قرباه وسيرد لعيكم ما يليه فيما يلي هذا المجلس ان امد الله في الاجل واعان على بلوغ الارادة والامل بمشية الله وعونه والحمد لله الذي تعالى من مسمى الاوهام ونجال عن ان تناله العقول بثواقب البصائر والافهام واحتجبت بسبحنيته عن ان تنا يتصف بصفة ما ابدع وخلق من لطائف الارواح وكثائف الاجسام ومحيى عباده من موت الجهالة بهداية صفوته من الانام وصلى الله على افضل من تنقل جسمه الشريف من كرائم الاصلاب الى مطهرات الارحام وايد من دار القدس بالوحي الملكوتي بوساطة الملائكة الكرام واعلى على جميع الاديان دين الاسلام محمد القاطع وتين الشرك ومجتث عبدة الاصنام الباسط شرعه الكريم ما فرق به بين الحلال والحرام وعلى وصيه علم الاعلام وليث النزال في يوم الصدام ومخرج شيعته الى نور الهدى من حنادس الشك والظلام علي بن ابي طالب المفرج عن وجه رسول الله في يوم اللقاء كرب الشدائد بالسمهري والجسام وعلى الائمة من ذريته بدور التمام وجمال الاعصار وبهجة الايام قرناء كتاب الله الكريم كما اخبر الله به جدهم معلنا به في غير مقام وعلى الحافظ بعدهم من الامامة النظام الممنوح شرف النص قبل اوان الفطام الامام الطيب ابي القاسم امير المؤمنين المتكفل لذوي ولايته بحلول دار السلام الشافي من سلسال علمه نفوس اتباعه من حر الاوام وسلم عليهم اجمعين سلاما متصلا الى يوم الدين وحسبنا الله ونعم الوكيل

المجلس الثامن والعشرون من المائة الثانية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اغتدت العقول في كنه عظمته حائرة، وظلت الافكار عن تعاطى صفته متبلدة قاصر، ان اطلقت عنان الفكر في ميدان البحث عن متعالي هويته دفعها سلطان الجبروت فانقلبت على اعقابها خاسئة حاسرة، وان امت نهج التعطيل اصبحت غريقة في لجج الهلاك خاسرة، والبصيرة والبصر سيان عند طلب الادراك لكون الجلالة عما راموه لهما مانعة قاهرة، واشهد ان لا اله الا هو شهادة سالمة عن هجنة التشبيه وضلال التعطيل مشرقة بانوار التوحيد زاهرة، فتعالى من بيده ملكوت السموات والارض المصرف بحسب ما اقتضى عدله امور عباده دنيا وآخرة، المتفضل عليهم ببعث الرسل والهداة اليهم عاما بذلك جميع خلقه اوله وخره، واشهد ان محمدا عبده ورسوله الذي اصبحت به معالم الاسلام سامية المنار عامرة، واضاليل الجاهلية مطموسة الآثار داثرة، وسحائب العلوم والحكم على من اطاعه بالفوائد القدسية ماطرة، وكواكب السعود طالعة ونجوم النحوس غاربة غائرة، صلى الله عليه صلوة تعلي في ذرى الابداع مبرأة وتلبسه مفاخرة، وتجعل كلمة الامامة باقية في عقبه الطاهر متسلسلة متقاطرة، وعلى وصيه الذي اودعه حقائق ما بعث به من الوحي المنزل عيله وسرائره، ونص بفرض ولائه وقد جمع في الموقف المشهود بخم بادي الخلق وحاضره، مبلغا لما امره الله بتبليغه ليكمل دين الله ويتم نعمته بمن يبلغ عنه نواهيه الشرعية واوامره، علي بن ابي طالب الذي استخرج من الكتاب الكريم درر معانيه التأويلية وجواهره، واستأصل شافة من عند عن الحق من الناكثين والقاسطين والمارقين وقطع عن ضلالهم دابره، وعلى الائمة من ذريته المديرين من فلك الدين على قطب الحق دائرة، والشايدين منه على قمم الافلاك مبانيه والمظهرين فضائله ومآثره، والمشرفين بمواطئ اقدامهم الطاهرة محاريب الاسلام ومنابره، وعلى من اغتدى بعدهم للعلم الملكوتي بعد طيه معلنه وناشره، ومبينا من الذكر الحكيم للطالبين باطنه وظاهره، الذي عم الدعوة الى دين الله بحججه ودعاته اقطار العالم وجزائره، الامام الطيب ابي القاسم امير المؤمنين من بصدق ولائه اضحت وجوه ذوي الولا في المعاد ناضرة، وسلم عليهم اجمعين سلاما متصلا الى يوم الدين، ايها الاخوان اجزل الله من عوارفه حظكم وادام حياطتكم من المكاره وحفظكم ان الاعمار وان طال مداها فالمنايا نافذة الاقدار تولغ فيها عما قليل مداها وليس لفارط ذلك من ارتجاع ولا لذي شدة وبأس من رد له ولا دفاع فانتبهوا رحمكم الله لما يخلصكم من الوقوع في هذه الحبائل التي ليس دون الوقوع فيها من حائل سوى الاكتساب للاعمال الصالحات معذوقة بصدق الولاية لائمة الهدى الاطهار فانها ملية بالخلاص لمن هو من نزول الموت به على شفا جرف هار ولا مندوحة له عن التخول له من دار الفناء الى دار الدوام والقرار واعلموا ان السلامة مما يخشى من سوء المنقلب لا يصلح بالتسويف والنجاة لا يستطاع مما هو آت من الموت المخوف الا بالتزود من التقوى قبل الارتحال والادخار من الحسنات بمعونة مركب الاجسام للنفوس قبل الانحلال فحينئذ يستبدل العالم العامل المخوف من فراق الدنيا امنا ويصير ما كان يكره من نزول الموت به لديه مشتهى متمنا فامتحنوا نفوسكم بهذا الاعتبار وزنوا عقائدكم بهذا الميزان والمعيار فان رأيتموها كارهة الالمام الحتف بها وخائفة وجلة ان تصيبها المنية بحد نابها ومخلبها علمتم ان ذلك لقصور في الاعمال يثبطها ويوقفها وجور في العقائد يوهى قواها ويضعفها رجعتم الى اصلاح الفاسد وتقويم المعوج المائد وتكميل الناقص بالاجتهاد في الاعمال واكتساب المعارف والفوائد فان احسستم منها رغبة في النقلة واشتياقا الى من سلف من الصالحين لتحصيل في تلك الزمرة السعيدة والجملة حمدتم الله تع على كمال الذوات والسلامة من العلل النفسانية والآفات ايها الاخوان وهذا شهر رجب قد شمر اذياله للرحيل وازمع على الفراق لكم والتحويل وقد بقي منه اليسير من ايامه ولياليه فاغتنموا فيها ما يضاعف لكم جزاء من الاعمال فيه مستقبلين لما يتلوه من شعبان ورمضان المعظمين ويليه اعاننا الله واياكم على اداء ما يزدلف لديه من مفروض ومسنون وعمنا واياكم بالبركات في مظهر الاحوال والمكنون بمنه ولطفه وقد كانت انتهت التلاوة في المجلس قبل هذا المجلس الى قول الله تع ان الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون ما شرح من تأويله ما وفق الله من تيسير سبيله ويتلو ذلك قول الله تع واذ اخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا ما آتيناكم بقوة واذكروا ما فيه لعلكم تتقون ظاهر التلاوة خطاب لبني اسرائيل دور موسى عليه السلام كما تقدم القول به واخذنا ميثاقهم وهو ما اخذه عليهم موسى من الميثاق على طاعة الله والتصديق بما تلاه عليهم من كتبه والالتزام بظواهر شريعته والولاء لمن خلفه في دعوته والطور المرفوع فوقهم هو طور سيناء الذي كلم الله فيه موسى وقد قيل انه ارتفع ذلك على سائر الجبال واصبح من بينها مباركا مانوسا وامره لهم ان يأخذوا ما اتاهم بقوة يعني ما جاءهم به من التوراة وما يتضمن من الاوامر والنواهي المذكورة فيها المشروحات وقوله بقوة يعني بنشاط وانشراح صدور وقوة عزائم على ما ورد فيها من الفرائض والسنن الموضح فيها المسطور وذكرهم لما فيه تنبيه لهم على ما ينطوي عليه الفاظه من معانيه وقوله لعلكم تتقون يعني اذا فعلتم ذلك اتقيتم به من النار وصرتم من الاتقياء السعداء الابرار وباطن ذلك ومعناه خطاب لبني اسرائيل الدور المحمدي وتذكير لهم بما اخذ عليهم رسول الله صلع من المواثيق حين اجابوا دعوته الى الاسلام ثم اخذه ثانيا عليهم بغدير خم لوصيه من المواثيق المطوقة في رقابهم كالطواق الحمام ومعنى ورفعنا فوقكم الطور والطور في ظاهر اللفظ هو الجبل الشامخ العالي وهو في التأويل مقام الحجة العظمى السامي قدرها على سائر الحجج المتعالي وحقيقة ذلك رفع النبي وصيه صلوات الله عليهما على كافة الحدود المؤمنين بما افترض عليهم من ولايته واكد عليهم من امتثال امره وطاعته والتحذير من عناده ومخالفته وقوله خذوا ما آتيناكم بقوة يعني سبحانه بقوة قبول وصدق نية وثبات عزيمة وسريرة صادقة مبلوة فالذي اتاهم هو ما تلي من الكتاب الكريم وبسط من الشرع المطهر القويم وقوله واذكروا ما فيه تنبيه لهم على البحث عما يتضمن ذلك من المعاني التأويلية والزبد الحقيقية التي بالاطلاع عليها والشكر للمنعم وموليها يصير فاعل ذلك من المتقين الذين اكتسبوا التقوى التي هي خير زاد وادخروها ليوم الرجعى والمعاد ويجري في اهل الدعوة الهادية منذ قام بها امير المؤمنين ص ع الى انقضاء دور الستر بقيام قائمه على ذكره السلام المنتمي الكل اليه ما جرى في اوله وانه متى نص على امام من الائمة عليهم من الله افضل الصلوة والرحمة واخذ له بالعهد والميثاق على اهل دعوة ابيه وجرى فيهم معاني الآية لما يوجبه اقامة الامام السالف للخالف على ما توجبه سنة الله تع في الائمة الهادين ويقتضيه ويتلوه قول الله تع ثم توليتم من بعد ذلك فلولا فضل الله عليكم ورحمته لكنتم من الخاسرين ظاهر التلاوة اخبار لمن تولان بني اسرائيل عن الطاعة بعد الاقبال ونكث الميثاق المأخوذ عليه وقابل شروطه بالاخلال فلولا فضل الله عليهم بقول توبتهم ورحمته لهم بغفران حوبهم وزلتهم لكانوا من الخاسرين يعني ممن خسر الدنيا والآخرة ورد معكوسا وابطل عمله اوائله واواخره وباطن ذلك ومعناه اخبار عنه من تقدم ذكرهم من اهل الدعوة الذين يعرض لقاصري الصور منهم عند النص على كل مقام ما عرض لمن سلف قبلهم في كل امام فلولا فضل الله عليهم وهو الحجة المنصوب من قبل الله لامداد ذوي الايمان بالمواد القدسية والافاضة عنهم بمتتالي النعم التوام الصورية اذا الفضل اشارة الى الحجة، وهو يقابل حروفه حروفها بالعدة، ورحمته اشارة الى امام العصر والزمان، المفيض على الحجة ما ينور به البصائر ويصفي كدر الاذهان، فالرحمة اشارة الى ناطق الدور صلوات الله عليه وعلى آله كما اخبر الله تع عنه في كتابه المبين بقوله وما ارسلناك الا رحمة للعالمين، والرحمة تقع في كل زمان عليه افضل السلام ويزيد ذلك شهادة بالصحة موافقة العدة في حروف اسماء الجميع وما بينهما من الالتيام فلولا ما تتدارك الحجة بحسن عنايته ويتلافاه الامام باسراء مرحمه ومادته الى كافة ابناء دعوته حتى يونسوا بها النافر ويكملوها الناق القاصر ويقيموا البراهين على صحة اليقين وثبوت امامة كل امام من الائمة الهادين لكل من شك وتولي من تولي وتهيأ للنكوص على عقبيه واغتدى عقد نبيه منحلا يزل به عن محجة الحق وتقهقر ويتمادى على التردد في ديجور غيه ولا يستبصر فلولا الفضل المذكور والرحمة وما يفيدون كافة المؤمنين مما يورثهم الثبات على الحق والعصمة لكان تزلزلت عقيدته ولم يتلافى بلطفهم به خاسرا وارتد ناكصا على عقبيه مقهقرا ويتلوه قول الله ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين ظاهر التلاوة اخبار عما جرى من بني اسرائيل في دور موسى عليه السلام حين نهاهم عن التعدي في السبت الذي هو سابع الايام واكد عليهم وشد في ترك الاعمال الدنيوية والاقبال في يومهم ذلك على دراسته العلوم والمواظبة على العبادة الشرعية فحين سنح لهم لفريق منهم صيد البحر في يوم السبت واغتنموا صيده وعصوا موسى فيه وتركوا وصيه مسخهم الله تع قردة خاسئين ليكون ذلك عبرة لباقيهم في التعدي في اوامر الدين بعد التحذير لهم والايضاح لما يتجنبونه والتبيين وباطن ذلك ومعناه اخبار عن بني اسرائيل الدور المحمدي حين تعدوا على ممثول السبت الذي هو سابع الايام وهو مأول على قائم القيمة على ذكره السلام اذ هو سابع النطقاء المرسلين وعلى يديه ختام دور الستر واجتماع الآخرين والاولين وقد امروا بتعظيم رتبته والايمان به والانتظار لما يكون على يديه من الجزاء على الاعمال السابقة من اهل دور الستر وما اكد عليهم من ولايته وهو اليوم الآخر المأمور بالايمان به مكررا ذكر ذلك في آي الذكر الحكيم اذ بالاعتراف بفضله الثبات على الصراط المستقيم والحصول في المعاد في جنة النعيم والسلامة في الآخرة من العذاب الاليم وكذلك فان كل امام من الائمة عليهم السلام هو حائز للرتبة السابعة من مراتب الدين ومقابل من مراتب الخلقة البشرية للخلق الآخر الذي هو نفخ الروح في الجنين وهو قائم جزئي بالنسبة الى القائم الكلي ويصح اليه الاشارة بيوم السبت في الترتيب الديني العقلي فاعتدى من اعتدى فيه هو الانكار لفضل مقام الاشراف بعد المعرفة وايضاح الدليل على صحته الجلي فالمعتدي في ذلك بالنكوب عنه والارتداد والميل الى موالاة الاعادي له والاضداد يحل لفاعله المسخ لصورته النفسانية عما كانت قد تهيأت له التصور بالصور الملكية الى اعتقاد ما يخالف ارباب الديانة من ذوي الصور البشرية فيرد في الحافرة من حيث تصور نفسه الى اقبح الاعتقادات وهو المكني عنها بالصور القردية وذلك ان نوع القردة اكثر شبها في صورهم الجسمية بصور البشر وهو من سائر الحيوان لقباحة مناظرهم وخبث افعالهم ارذل من سائرها عند المعتبر كذلك صفته المرتدين عن الدين والمنافقين للائمة الهادين هم اشد الفرق عذابا لعظيم ما اكتسبوه بتعديهم على الائمة الاطهار واظهارهم لهم الوفاق بالسنتهم وهم منهم في البعد الابعد لشدة النفار فبذلك استحقوا ما قال الله تع ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار نجانا الله واياكم ايها الاخوان مما وقع فيه المعتدون على ائمة زمانهم وجعلنا واياكم ممن وفوا بعهودهم وحافظوا على ايمانهم وسيتلى عليكم ما يليه هذا المجلس بمشية الله وعونه والحمد لله الذي احتجب بسبحانيته عن درك العقول وامتنع بعظمته عن الاتصاف بما يتصف به من ابدع وخلق من محسوس ومعقول فليس للبصائر وان صفت واشرقت الى الاعراب بنطق قول او عقد ضمير من وصول وصلى الله على من سمى من درجات الفضل الى اعلى ذراها واحتوى من المواد القدسانية على اكملها واسناها ونسخ بملته الحنيفية سائر الملل جميعا اولاها واخراها محمدن المدركة بطاعته النفوس من منازل الثواب غايتها ومنتهاها وعلى وصيه القائم في امته مقامه والناشر للايمان بسيفه ولسانه الويته واعلامه المنقلع من دين الشرك اوثانه واصنامه علي بن ابي طالب الكاشف عن وجه الحق بنور البيان ظلمة الباطل وقتامه الشافي من سلسال علمه التائيدي من كل ولي طائع اوامه وعلى الائمة من ذريته شموس الدين الطالعة في برج سمائه وسيوف الحق القاطعة طلى مخالفيه واعدائه وقرناء الكتاب الكريم خزنة سره العالمين بانبائه وعلى القائم بعدهم بحفظ دعوة الهدى الآمن من اخلص ولائه من الهلاك الاخرى والروى المتوج تاج النص الآمري معلنا به فيمن حضر وبدى الامام الطيب ابي القاسم امير المؤمنين خاتم دور الاشهاد ومكمله عدوا وفاتح دور الابدال بسلالته الطاهرة نسخا ومولدا وسلم عليهم اجمعين سلاما متصلا الى يوم الدين حسبنا الله ونعم الوكيل

المجلس التاسع والعشرون من المائة الثانية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله مبدع الخلائق بكافه ونونه ومقدر ارزاقهم على حسب قضية عدله بين موسع عليه ومقتر في ملك يمينه الذي ذهلت العقول عن ان تصفه بصفات مخترعاته فيقع من التشبيه في اقبح فنونه فالفكر الثاقب في حقيقة التوحيد متحير بين حركته للبحث عن جلال العظمة وسكونه واشهد ان لا اله الا هو مطلع من ارتضى من رسله من سر غيبه على مكنونه وجاعلهم سفراء بينه وبين عباده يبينون لهم قوانين شرعه ويفيدونهم حقائق دينه ويلحبون لهم طريق النجاة ويوردون من اطاعهم من ماء حياة سلسال معينه ورمز سبحانه بفضلهم على سائر عباده بما جعل بين الشهور والايام من التفاضل لينفي العالم بذلك شكه بيقينه متحققا ان التفضيل لما لا يشعر به مثل لممثول قام في كل عصر بحفظ كتاب الله منعوت بقرينه واشهد ان محمدا خيرته من الورى وافضل من وطئ بقدمه الثرى الملتقي بنفسه الشريفة تائيدات عالم الابداع وبها بعث مبشرا ومنذرا الباسط من شريعته الغراء ما هو ملي بمداوة سقم النفوس من داء الضلال الذي لها اعترى الذي من سرت اليه مواده القدسية انجلت عنه غشاوة الجهل فاغتدى مستبصرا صلى الله عليه صلوة تشيد له في ذرى عالم الملكوت مفخرا تزيده في القيمة شرفا يتبلج اشراقه مسفرا وعلى وصيه شمس الايمان الطالعة في سمائه ساطع الانوار ومختلص مهج الاقران اذا دارت رحى الحرب بذي الفقار ومقتلع باب خيبر بتائد قوته من العزيز القهار علي بن ابي طالب المفجر من علم التأويل ينابيع الحكم وحقائق الاسرار الشاهد بفضله في يوم الغدير على كافة الصحابة نص المصطفى المختار وعلى الائمة من ذريته هداة الخلائق الى النجاة من العطب والداعين لهم الى طاعة الخالق ليسلموهم من النار ذات اللهب وشهب الحقائق الجالين بنور بيانهم في كل عصر ديجور الضلال ومتراكم الغيهب وعلى ولي الزمان والعصر المحتجب شريف شخصه في كهف التقية والستر الساطع نور هدايته بمن نصبه من الحجج والدعاة في كل جزيرة وقطر الامام الطيب ابي القاسم امير المؤمنين مطرح اشعة عالم الامر وسلم عليهم اجمعين سلاما متصلا الى يوم الدين ايها الاخوان هذا شهر شعبان قد قدمت اليكم بشائره وسنح لكم بسعد الدنيا والدين طائره وقرن بالبركات الالهية اوله وآخره وهو من الشهور المشرفة المكرمة المندوب الى الاغتنام المفرضة في قيام لياليه وصيام ايامه والاستكثار من وجوه البر من وقت اهلاله الى اوان انصرامه فان الحسنات فيه تجازي من الثواب بضعفه وقد اكد ذلك رسول الله صلع وندب الى تعظيمه سيما ليلة نصفه فعظموا رحمكم الله ما عظمه نبيكم المختار وابحثوا عما ينطوي فيه من المعاني ينكشف لكم عن حجبها الاسرار وتفوزوا من علم ذلك بما عدمه الجهلاء الاغمار واعلموا ان التواني بما حض عليه من افعال الخير يورث عند انكشاف الغطاء عظيم الندم فلا سبيل لكم بعده الى تلافي ما فات منه فلا تبيعوا الوجود المنجي من الهلك والعدم واجتهدوا في اكتساب صورة ملكية في افناء ظلم الكون والفساد عن الاجسام تصلح لمخيم عالم القدس اذا بانت الارواح للصور الدينية عن الاجساد فقد علمتم ان الجنين ما لم يكمل صورة جسمه في ظلم الارحام لم ةيظفر باستنشاق نسيم الحياة الحسية عند بروزه الى عالم الاجسام ولكم في ذلك ذكرى لعلكم لها تنتبهون وبها تشعرون وقد اخبر الله تع عن ذلك بقوله وقد علمتم النشأة الاولى فلولا تذكرون يعني تذكرون النشأة الاخرى فالتذكرة لذي الاقبال على اكتسابها للبيب المستبصر اجدر واحرى فكما لا انتفاع للصور المكتسبة للنشأة الاولى بما هي خارجة اليه من عالم الطبيعة ما لم تتم في عالم الارحام وتكمل كذلك لا انتفاع للصور الدينية الحاصلة بالنشأة الثانية النفسانية في الدار الآخرة ما لم تكمل بالعبادتين علما وعملا منظوما ذلك بالولاية اذ بجمعهما في زمرة الصافين المسبحين تحصل اعاننا الله واياكم على قطع شقة هذا السفر البعيد وجعلنا واياكم ممن اخلص في توحيد الحميد المجيد بمنه ولطفه عز وجل وقد كانت التلاوة انتهت فيما سبق هذا المجلس الى قول الله ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين ما شرح من تأويله على بعض وجوه التأويل ما تيسر ايراده مشفوعا بالبرهان والدليل يتلو ذلك قول الله تع فجعلناها نكالا لما بين يديها وما خلفها وموعظة للمتقين ظاهر التلاوة اخبار من الله تع بما جرى من دور موسى عليه السلام مما سبق شرحه من مسخ المعتدين في السبت قردة نكالا لما سبق من تعديهم شرط الدين وحلهم منعقدة وكون فعلهم ذلك يجرئ غيرهم على مثل فعلهم من الطغاة المتمردين وكان مسخ اولئك قارعا لغيرهم عن الاقتداء بهم في العصيان والاعتداء متعمدين ونكالا لمن عساه يخلفهم بمثل ذلك من امثالهم احزاب الشيطان وموعظة للمتقين الخائفين لمثل ما حل به اولئك من النكال فاتعظوا بما جرى من سابق تلك الحوادث والافعال ومعناه وتأويله ان الذين سبق شرح حالهم فيما تقدم هذا المجلس في الدور المحمدي ممن تعدى اوامر الله تع وخالف امام عصره الذي كان يقتدي وبهداه يهتدي وكان ما جرى من مسخ من سبق ذكرهم في صورهم الدينية نكالا لهم وجزاء لما اقترفوه من سابق ذنب وخطيئة وحجابا لنفوسهم من اكتساب شيء من المعارف والعلوم الحقيقية فاستحقوا ان لا يكون لهم معاد الا الى جهنم وبئس المهاد وذلك هو النكال الذي وعدت به هذه الفرقة انه نكال لما خلفها وهو انحدارها في يرازخ العذاب مترددة في العذاب الادنى الى يوم الحساب ثم ترد الى العذاب الاكبر بما سلف منها عند قيام الساعة واوان المحشر والنكال الذي بين يديها ما عوجلت به في الدنيا من طمس الصورة وعمى البصيرة والذي خلفها هو اللبوث كما قدمنا ذكره في العذاب الادنا والاكبر المعد لها لارتكابها ذنب النكوث للعهد الكريم الذي هو من الذنوب اكبر كبيرة وفيما جرى على هؤلاء المذكورين اولا ويجرى عليهم اخرا موعظة لمن آمن واتقى من ان يسلك نهج ضلالهم فيخسر دنياه واخرته بعد كونه من السعداء يضل ويشقى ويتلوه قول الله تع واذ قال موسى لقومه ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة قالوا ا تتخذنا هزوا قال اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين ظاهر التلاوة اخبار عما جرى في دور موسى عليه السلام وهو انه جاء في تفسير بعض المفسرين ان السبب في امر موسى قومه بذبح البقرة اذ هم لامره من السامعين المؤتمرين ان رجلا من سبط اسبط بني اسرائيل قتل ولم يعلم قاتله فوقع لاجله الحرب بين الاسباط وثارت قساطله وخشي عليهم اهلاك بعضهم لبعض اذ لم تبين لهم القاتل فيقتص منه بواجب الفرض فسئلوا فاوحى الله تع الى موسى ان مر بني اسرائيل بذبح بقرة وان يضربوا ببعض لحمها المقتول فيحييه الله تع بذلك فيخبر بقاتله فيقاد به ويسلم سائرهم مما قد هموا به من قتل بعضهم لبعض فسلموا بذلك من نزغات الشيطان وغوائله قالوا وكان ذلك ارادة من الله تع الا مرأة مؤمنة من بني اسرائيل فقيرة اراد الله ان يغنيها ويمنحها مالا وكان لها بقرة فيها الصفات التي وصفها الله سبحانه لموسى فلما ارادوا شرى البقرة اعتدت عليهم بولائها امتناعا من البيع تغلبا قالوا حتى شروها بملأ جلدها ذهبا هذا ما ورد في تفسير ذلك في الظاهر فاما معناه وباطنه فان موسى لما انتقل هارون ع م في حياته واراد ان يقيم كفيلا لولده الاصغر الذي استحق الامامة الى اوان بلوغه اشد وحضور مقياته وخشي من بني اسرائيل الالتياث عليه وان يصيبهم يوشع بن نون المكني عنه بالبقرة الحسد والغيرة كما قد جرى من سائر اهل الملل عند نصب كل نبي لوصيه الاخذ بتلك السيرة فري ان يشاورهم في نصبه ليتضح له من المتبع لامره والراد لما جاء به من عند ربه فقال ان الله تع اوحى اليّ ان انصب لكم بعد هارون حجة يقوم لكم مقامه ويوضح لطالبي النجاة المحجة فمن الذي ترونه يصلح لذلك فيؤخذ عليه العهد الكريم المكني عنه بالذبح ويقابل امر الله فيما ينصب له بالرضى والتسليم فيعضد امره بالنجح فقالوا له ا تتخذنا هزوا يعنون تهزء بنا في هذا القول لانه ما عهدان الى الاتباع دون ولي امرهم في امرهم الدين ونصب الحدود الميامين من قوة ولا حول، فقال لهم اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين يعني اني لم اجهل هذا الامر الذي تقولون لكن امرت بندبكم اليه ليصح الرضى والاجماع منكم فيما تفعلون وذلك ان في معنى التأويل ان الابل لمثال النطقاء والائمة والبقر امثال الحجج الذينهم وسائط بينهم وبين الامة وكذلك جرى في الدور المحمدي ان النبي صلع لما اراد نصب وليه المرتضى لما اوجبه امر الله تع له بذلك واقتضى وذلك انه انزل عليه قول الله تع وانذر عشيرتك الاقربين اذ كان في ذلك للامة ايضاح نهج الهدى الذي بسلوكه تنال درجات الملائكة المقربين فجمعهم صلع على فخذ شاة وقدح من لبن وكانوا اربعين رجلا حتى صدروا واشربوا حتى ارتووا فيهم يومئذ من يأكل الجذعة ويشرب الفرق فقال ابو لهب لعنه الله لو لم تستدلوا على سحر صاحبكم الا بما ترون ثم قال لهم النبي صلع يا بني عبد المطلب اطيعوني اجعلكم ملوك الارض فايكم يكون وصي فلم يجبه احد الا علي ص ع وكان احدثهم سنا فقال انا اكون وصيك فقال اقعد ثم اعاد ذلك عليهم ثانية وثالثة فلم يجبه الا علي فقال له انت وصيي وافترق القوم وقال احدهم لابي طالب لقد قدم ابنك اليوم عليك الحديث المشهور وكذلك ايضا رمز لهم بفضل وصيه صلى الله عليهما في احاديث يخرج ذكرها لكثرتها عن هذا الموضع فعلي حجته صلع يقوم منه مقام حجة موسى منه وكذلك قال صلع علي مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي وكذلك جري في سائر الادوار الائمة من ذريتهم صلى الله عليهم في اول الدور من الاستكبار من ذوي الحدث على من ينصب منهم والتعدي وقد كان من النبي صلع مشاورة لاصحابه في اقامة علي ص ع عند ان نزل عليه ما يضيق خناق عذره ان لم يؤد امانته يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته قال بعض الصحابة حسدا وبغيا ان فعلت ذلك ارتد جميع المهاجرين والانصار لما قبله لهم من الضغائن والاوتار وقال بعضهم اجعل لي في هذا الامر شركة وقد كانت حبرت له منه عدة يسكن بها فورة غضبه وتفرعه على وصيه حذرا من الاشتطاط يستولي عليه فيصده عن المجاملة له وعنها يذهب به فاوحى الله لاجل ذلك اعتذارا لنبيه صلع عما سلف من العدة ليقطع به لجاج من طلب الشركة ولده فقال تعالى ولقد اوحى اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين فاعلمه ان من سلف من الانبياء قبله قد امتحنوا من اضدادهم عند نصب اوصيائهم يطلب ما لا يمكن من الشركة في رتبتهم فمنعت الحكمة الالهية ان يكونوا بذلك ظافرين، ومثل هذه المعارضات من الاضداد والميل الى زخارف الدنيا الوشيكة الزوال والنفاد جارية كما سبق القول به في كل زمن وعصر الى انقضاء ايام الدنيا وتمام دور الستر ويتلوه قول الله تع قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي قال انه يقول انها بقرة لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك فافعلوا ما تـؤمرون ظاهر التلاوة حكاية عما سبق به القول من تفسير المفسرين ليطلبوا هذه فيما لديهم من البقرة فلا يتفق لهم الا في لا فارض بمعنى انه لم يفترضها ولد ولا بكر بمعنى انها قد القحت فهي عوان بين البكر والفارض وباطن ذلك ومعناه ان بني اسرائيل سألوا موسى ع م عن نعت الحجة التي شاورهم في اقامتها وامر من بين يديه من الحدود بتقريب تلك الحجة واخذ العهد عليه الذي هو رفع متولي امرها بذلك الحدود لدرجتها فاستفهم عن النعت لتصفح ذلك في من لديه من الفضلاء ذوي المعرفة واهل الصدق في الولاء فاعلم انها لا فارض ولا بكر يعني لا هو من اولاد الائمة المستحقين منازلهم فيفرض على الجميع طاعته ولا هو فيما يندب له من الاقامة بكر لم يتقدم له خدمة ولا عرف رتبته بل هو متوسط بين الامرين ونازل من مقام الائمة وسائر الحدود بين المنزلتين وله سابقة في الدين واستفادة من الحدود الميامين صار به عوانا كما يكنى عمن نكح بالنساء بالعوان الذي به انفصلت عن البكر في ذلك الاوان وخصهم عليه السلام بعد تبين الصفة لهم على ما به يؤمرون وذلك فعل النبي صلع وكل مقام بعده فيمن يرتضيه لمقامه الاشرف بان ينعته في مواقف كثيرة بنعوت الفضل والشرف قبل النص لتيقن ذلك قبل اوانه المستبصرين ويكون ما قدمه من نعته بالفضل حجة لمن التزمها بمقامه اذا جحده المنكرون جعلنا الله واياكم ايها الاخوان ممن قابل امر وليه بالامتثال وحمانا واياكم عن الوهن في العقائد والاختلال بمنه وكرمه عز وجل وسيتلى عليكم ما يلي هذا المجلس اتماما لما من الشرح بينه ويقتضيه واتضاحا لما ينطوى في ضمن الفاظه من المعاني المودعة فيه بمشية الله وعونه والحمد لله الذي خرت لعظمته الجباه وخرست عن تعاطى صفته الافواه فالافكار حائرة عن تصور كيفية ما ابدعه تع وخلقه وسواه والعقول ذاهلة عن ان تحد في ميدان كبريائه مسرحا بل في بحر العجز لافضلها مجراه ومرساه وصلى الله على اشرف الانبياء محتدا وازكاهم عنصرا واطهرهم مولدا محمد الذي اغتدأ بتائيدات ربه الالهية مؤيدا ولحّب لاهل طاعته في منهج الرشاد طريقا جددا وعلى وصيه المستخرج من الفاظ الكتاب الكريم في المعاني التأويلية زبدا النافخ روح الحياة في نفوس اتباعه والمقوم منهم بادابه اودا التارك جموع الباطل بماضي حسامه شعاعا بددا علي بن ابي طالب المقيم للايمان بما اقامه من واضح الدلائل عليه والبيان عمدا وعلى الائمة من ذريته السادة الابرار الشهداء الناجي بولائهم يوم التناد من العذاب يوم الحساب من كان متحدا بهم ملتحدا وعلى الشاد يعدهم لدين الله عضدا الواكفة سماء رحمته بعزالي القدس على من اخلص ولائه واغتدى لامامته معتقدا الامام الطيب ابي القاسم امير المؤمنين الخاتم دور الاشهاد والمكمل لهم عددا والطامس بما ابداه حججه ودعاته من البراهين تمويهات من ضل عن الرشاد وعمى عن الهدى وسلم عليهم اجمعين سلاما متصلا الى يوم الدين حسبنا الله ونعم الوكيل

المجلس الثلثون من المائة الثانية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي احتجب بسناء عظمته عن ان تدركه العقول وتعالى بسبحانيته عن ان يكون للافكار وان صفت وارقت الى التوهم له الوصول الذي من ابداعه المحسوس الخلقة والمعقول وكلها عن التطاول الى صفته بما يقع اليه تع حقيقته باشطان العجز ما سور وبه قال القصور معقول واشهد ان لا اله الا هو الذي بعث رسله رحمة لعباده فاتضح لهم بهم المشكل وعلم المجهول وعرف بدلائل براهينهم الباهرة الدليل والمدلول واستخلصوا من اطاعهم عن ليل الضلال الى صبح الايمان فانقاد لهم في دنياهم واخراهم الخير المرغوب فيه المأمول واشهد ان محمدا عبده ورسوله المبعوث الى كافة العرب والعجم المشفة ملته على سائر الملل وامته على كافة الامم المواصل منه تعالى بالتائيدات القدسانية بوساطة اللوح والقلم المخرج لمن اطاعه الى نور الهداية من ديجور الغراية المتكاثف الظلم المقيم للعدل فيما قضى به بين العباد فحبذا هو من قاض وحكم صلى الله عليه صلوة تجعله وتحله من العالم الملكوتي اعلى القمم وتمنحه من الشرف اللاهوتي اسنى الحظوظ واجزل القسم وعلى وصيه معدن العلوم ومقر الحكم وسماء الرحمة المنهلة على ذوي الايمان من الفرائد الابداعية بواكف الديم المخرج لاوليائه الى الوجود الصوريّ بعد العدم علي بن ابي طالب افضل من قرع ذرى المنابر بعد رسول الله بقدم المنزل بذوي الكفر والعناد وشيك الاجتياح وعاجل النقم وعلى الائمة من ذريته كواكب الهدى الطالعة في سماء الايمان وحجج الله على عباده في كل عصر واوان وسفن النجاة المخلصة من آوى اليها من غرق طوفان الطغيان وعلى ولي الزمان وعصمة اوليائه من وساوس الشيطان ونيري الهدى المحتجب بالغمام في كهف التقية انتظارا للاجل المحتوم من تلقاء الرحمن مولانا الامام الطيب ابي القاسم امير المؤمنين المتكفل لشيعته عند الرجعى بالسلامة من العذاب المهين والامان وسلم عليهم اجمعين سلاما متصلا الى يوم الدين ايها الاخوان حماكم الله عن المعاطب وصرف عنكم وجوه المكاره والنوائب ان الامتحان وان طنب خيامه ونصب في صقعكم رايات الشيطان واعلامه لموذن لاشتداد كربه بالفرج المنتظر ومبشر بتناهي الظلم غاية حده بتقهقر سيره ورجوعه ناكصا على العقب والاثر فاستدعوا انجاز ما من الفتح والنصر تاملون بالفكوف على العمال الصالحة التي يحمد بها عند المنقلب العاملون تيقنا منكم ان الامتحان انما صبت عليكم مصائبه بسوابق ذنوب وخطايات سلفت فلاجلها دارت عليكم من التمحيص كواكبه وابتهلوا الى الله تع داعين متشفعين بمواليكم ائمة الهدى ع م فنعم الشافعون المشفعون في كشف شدة الملم الكارث انتم له بهم مستدفعون قد تحققتم قضية الحال الشاهد به كتاب الله الذي لا يتنازع في صدقه ولا يشك فيه الا الضالون المبتدعون بقوله سبحانه ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون واذا كان ظهور الفساد بحسب قبيح الاكتساب فهل يستكشف انسدال ليله ويرجي رفع مسبل ذلك الحجاب الا بالتوبة عما سلف والتنصل والندم على ما اقترف والتعوض عن المعاصي طاعات والتبدل فجدوا رحمكم الله على ما تحمدون عاقبته في المعاد وهو الاستكثار من التقوى التي هو خير زاد وبادروا اغتنام بقية مدة العمر فان ظلها الممتد مشوب بالتقلص والزوال ومؤذن عما قليل بانبتات الحبال واحسنوا مصاحبة شهركم الوافد عليكم بالبركات ولا تنصرم من ساعته ساعة الا باحراز نصيب وافر من الصالحات وانما كنى عنه بشعبان لكونه يشعب ما انصدع قلبه بيد التواني ويرأب ما انثلم من العقائد بما يفيد من خيراته على النفوس من استفادة كمالها الثاني وقد كانت التلاوة انتهت فيما سبق هذا المجلس الى قول الله تعالى قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي قال انه يقول انها بقرة لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك فافعلوا ما تـؤمرون ما اورد من تأويله ما امكن ايراده واوجب الوقت واقتفي الوقوف عنده اذ فيه تنبيه السامع له على البحث عن الحقيقة وارشاده ويتلو ذلك قول الله تعالى قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها قال انه يقول انها بقرة صفراء فاقع لونها تسر الناظرين ظاهر التلاوة اخبار عن تقصى قوم موسى في معرفة صفات البقرة كيلا يتعدوا الى غيرها وقد جاء في تفسير بعض المفسرين ان المراد بقوله تع صفراء اي سوداء شديد السواد وقوله فاقع لونها متناهية في حسن الصبغ في لونها تسر الناظرين يريد ان الناظرين اذا رأوها ولم ينتكل عليهم لظهورهم صبغ لونها الموصوف لهم فسروا بوجدانها وباطن ذلك ومعناه ان الحجة التي امروا بنصبها وبحثوا عن لونها معناه بحثهم عن عقيدة هذا الحد الذي اشير لهم اليه ليتحققوا رتبته بحسبها فاخبرهم موسى عن الله تع ان عقيدته خالصة لله في جميع احواله قد انصبغت نفسه بالمعارف حتى ظهر ذلك في افعاله واقواله ومعنى القول صفراء يبين عن الوجهين احدهما ان عقيدته صفر بمعنى خالية عن الشك والنفاق سالمة مما وقع فيه اصحاب العناد لولي الله والشقاق والوجه الآخر ان الصفرة هي لون الذهب الذي هو افضل المعادن بقبوله من صبغ الشمس له ما عم ذاته جميع البارز منها والكامن وقد انتها في الشرف الى ان صار قيمة بجميع المحسوسات من المعادن والنبات والحيوان ونوع البشر حاز بحسن قبوله فضلا فعنى بذلك ان عقيدة هذا الحد المشار اليه قد انتهت في القبول للمعارف والصحة الى حد فاق سائر حدود عصره شرفا وعليها استعلي ومعنى ما جاء في التفسير ان الصفراء هي السوادء فهي ان السواد صبغ لا يستحيل الى صبغ اخر ابدا بل هو باق على ذلك اللون لا يدخله لون غيره اذ هو نهاية الالوان الذي تبدل بعضها ببعض غير السواد فبذلك كنا عن عقيدته بها لانتهائها في الصفاء والسلامة من التغير والتبدل الى الغاية في صحة الاعتقاد وقوله فاقع لونها يعني انه متى خوطب بمناظرة او استفادة ظهر من كلامه علامات التوفيق الاخرى والسعادة فيسر المستفيد منه الناظر اليه بعين الجلال بما يمنحه من الاتمام لصورته الدينية والاكمال ويتلو ذلك قول الله تع قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي ان البقر تشابه علينا وان ان شاء الله لمهتدون ظاهر التلاوة القول فيه استزادة في البحث تعرف بحججها الاشتباه ابناء جنسها من البقرة في الصفات والالوان والصور وانهم من فعل ذلك ان يتيقنوه يقينا صحيحا لعلى خطر وباطن ذلك وتأويله انهم لما امرهم موسى وندبهم الى اختيار من دلهم عليه من الحدود ليطلع عليهم من تلقاه اذا قابلوا امره بالقبول طوالع السعود فازدادوا بحثا عن نعته وصفته ليحيطوا علما يقينا بمعرفته بما رأوا من تشابه الحدود في الطاعات وعمل الاعمال الصالحات وارادوا بسؤالهم بيانا يخلص مطلوبهم لينالوا بتحقيق ذلك ارادتهم من الهداية ومحبوبهم فزادهم في ذلك يبانا ليزدادوا به وبما كرره من نعوته صوفاته التي تخصه ايقانا وهو ما تلاه عليهم موسى عليه السلام من قول الله تع في الآيات المتقدمة بقوله عن الله سبحانه قال انه يقول انها بقرة لا ذلول تثير الارض ولا تسقي الحرث مسلمة لا شئت فيها قالوا الآن جئت بالحق فذبحوها وما كادوا يفعلون ظاهر ذلك ايضاح لما يختص به البقرة التي امروا بذبحها من الصفات بين البقر فزاد لهم في نعوتها وصفاتها ليكون لهم بذلك تيقن يعزموا به على امضاء امره بتحققهم حقيقة العلم بذلك وصحة الخبر فحين صح ذلك عندهم امضوا امره فيما قال من الذبح الذي حضهم عليه لينالوا بضربهم المقتول بلحمها بغيتهم حتى يحييه الله به وذلك هو المقصود الذي انتها امرهم اليه وباطن ذلك ومعناه ان وصف الله تعالى لهذه الحجة التي امر موسى باقامتها بانها لا ذلول ان ذلك من جملة صفاتها يعني انه بما لديه من العلم الظاهر والاحتجاج الباهر لا يذل لخصم عند المناظرة ولا يخضع له عند المغالبة والمقاهرة وقوله تثير الارض يعني ان هذه الحجة تثير ارض الدعوة بما يصفي به نفوس اهلها من المؤمنين ونهيهم لقبول المواد بالاستفادة الملكوتية من حدودهم الممدين والاشارة في الظاهر في آثارة الارض هو الحرث لها والتكريم لينمو فيها ما يبذر فيها من انواع الزروع والاشجار ويستقيم وكذلك النفوس التي هي مزارع الحكمة تثار بالمراجعة لها بالمواعظ والترغيب والتحذير من العذاب والترهيب فيتهيأ بذلك لقبول الفوائد ويؤل في اولاها وعقباها بالمغانم الدينية والمساعد وقوله تع ولا تسقي الحرث اختبار ان هذه الحجة ليست من المقامات الالهية التي عنها ومنها ينهل على ارض النفوس جميع المواد القدسانية اذ ذلك مما ينفرد في عصره كل ناطق وامام ويعجز عن افاضة ذلك على كافة المؤمنين جميع الانام وقوله لا شية فيها هي اللمع من البياض تكون في الوان سائر الحيوان وهي تكره في البشر لكونها في البرص في جسم الانسان وذلك العارض من اللمع البيض في اللون يشار به في وجه التأويل الى الشك الناجم في العقائد فاخبر تعالى ان هذه الحجة مسلمة من ذلك لما قد منحه من تلقاه موسى ع م من جزيل الفوائد وقوله تع قالوا الآن جئت بالحق فذبحوها وذلك انتم لن تجدوا اجتماع جميع هذه النعوت الشريفة والصفات الا في يوشع بن نون فبها استحق الكفالة لولي الزمان والقيام مستودعا للامامة الى بلوغ مستحقها الى الميقات المقدر بلوغه والاوان وقوله فذبحوها وما كادوا يفعلون والذبح لا يشترك فيه جماعة بل هو في ملة موسى ع م يختص به العلماء والافاضل وذلك موضوع في شريعته ان لا يذبح الذابح من الحيوان الا من هو يجمع ما جمع من العلوم سليم من النقص كامل وتلك اشارة الى انه لا يتولى اخذ لعهد الذي هو ممثول الذبح الا من قد اذن له من الحدود وارتقى الى رتبة ذات حد محدود فحينئذ اخذ من له الاخذ على الحجة العهد الذي يؤخذ على مثلها واكيد الميثاق حتى اراد موسى عليه السلام رفع منزلته واعلاها على كافة اهل دعوته بما ظهر له منه لذلك من الاستحقاق وقوله وما كادوا يفعلون حكاية عن توفقهم في امر هذه الحجة حتى تيقنوا الصفات التي تخصه وانها اجتمعت فيه دون سائر حدود ذلك الزمان فلذلك رضوا بما فعله موسى ع م في امره من شده به من الدين للاركان ويتلوه قول الله تع واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها والله مخرج ما كنتم تكتمون ظاهر ذلك ما تقدمت حكايته مما جاء في تفسير المفسرين من المقتول الذي لم يعرف قاتله وما حدث لاجله بين الاسباط من التهم بعضهم لبعض والمحاربات التي كادت تثير بينهم من الحرب ما تغلي مراجله وقوله تع والله مخرج ما كنتم تكتمون يعني ان هذا القتيل اذا ضرب بلحم البقرة واحياه الله تع به اعلمهم من قاتله فاظهر الله بذلك ما كان كل واحد من اهل المقتول والطالبين بالقتل يضمره لخصه من الاحن والضغن لما اقتضته التهمة ومتوهم الحسبان والظن فيعرف القاتل ويسلم الباقون مما لا كاد ان يعم البلاء والقتل فاعل ذلك ومن هو لا فاعل فينقاد القاتل بذنبه ويسلم سائر عشيرته وباطن ذلك ومعناه ان بني اسرائيل حين انتقل هارون في حياة موسى ع م وجرى على ولديه ما جاء ذكره في السير من الحريق بنار القربان حتى تعديا في سنة دين الله تع النظام ولم يبق لهارون غير ولد صغير ولم يونس رشده فحينئذ من علق بقلبه الشك من بني اسرائيل ان حبل الامامة قد انقطع وهموا بالنكوص والردة وذلك معنى قتل النفس التي ادارأوا فيها وتفرقت آرائهم ضلالا منهم عن الحق وتيها وهي النفس التي ذكرها الله تع بقوله من اجل ذلك كتبنا على بني اسرائيل انه من قتل نفسا بغير نفس او فساد في الارض فكأنما قتل الناس جميعا ومن احياها فكأنما احيا الناس جميعا وهذه النفس التي قتلها قتل جميع الناس واحياها احياؤهم مشار بها الى امام كل صعر واوان لانه متى انكر مقامه حل بالعالم من اجل ذلك عظيم الامتحان وكان قتلهم الذي يحل بهم من اجل النفس الواحدة هو انقطاعهم عن التزامهم بحبل طاعة ولي الزمان فيكون ذلك سبب قتل نفوسهم ما يحرمونها مما كان يصل اليهم من لدنه من الفوائد المحيية لهم الحياة الحقيقية ويقضي لهم بالخلود في النعيم السرمدية وقوله ادارأتم فيها يعني انه كان كل فريق منهم يحيل على الفريق الآخر ما طرا عليهم من الشك في الامامة حين عدموا في الوقت القائم بها الذي باتباعه وطاعته نيل الفوز في دار المقامة وقوله تع والله مخرج ما كنتم تكتمون يعني ما كان يضمر كل واحد منهم من تلك الشك والريب ويتوهم من انقطاع المادة التائيدية التي الامام محلها رجما منهم بالغيب جعلنا الله واياكم ايها الاخوان ممن سلمت من فوادح الشك عقيدته ولم يشوس بمخادعة النفس الامارة بالسوء صورته وسيرد عليكم مما يليه فيما يلي هذا المجلس بمشية الله وعونه والحمد لله الذي خضعت الرقاب لعظمته وحارت الافكار في جلال جبروته وخرست الالسن عن نعته بحقيقة صفته فالعقول والهة في متعالي هويته وصلى الله على من بعثه رسولا الى كافة العالمين وايده بالروح الامين وانزل عليه كتابا مهيمنا على سالف كتب النبيين محمد شمس الهدى الطالعة في افق الدين الكاشف باشراق ضيائه تمويهات الملحدين والمنور بمواد قدسه قلوب الموحدين وعلى وصيه الذي اودعه امانته ليبلغها الى كافة البشر ويوضح لهم حقائق ما جاء به من الكتاب الكريم وما ضمنه من المعاني في محكم الآيات والسور الكافل بنجاة من اطاعه وتوالاه من حر سقر علي بن ابي طالب ابي شبير وشبر المكني عنه في ما اعطاه الله ورسوله الكوثر وعلى الائمة من ذريته نجوم الهدى الطالعة وبحار الندى المتدافقة المتدافعة وحتوف العدى ومبيديهم بصوارم القاطعة وعلى امام الزمان والعصر وقائمه ومكمل دور الاشهاد وخاتمه الامام الطيب ابي القاسم امير المؤمنين بيت الله المطهر الذي اذن برفع قواعده وارساء دعائمه واقام به حجته على كافة عباده بمن نصبه من حججه ودعاته في جميع مشاهد العالم ومعالمه وسلم عليهم اجمعين سلاما متصلا الى يوم الدين وحسبنا الله ونعم الوكيل

المجلس الحادي والثلثون من المائة الثانية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي من آياته ان تقوم السماء والارض بامره واذنه ومسري رحمته بواسطة رسله وهداة ائمة دينه الى كافة الخلق انسه وجنسه ليستخلصوا من اطاعتهم من ظلمات عالم الكون والفساد وضيق سبحنه وينجوهم عن مخاوفه ومتالفه الى فسحة عالم القدس الملكوتي وامنه واشهد ان لا اله الا هو المتجال عن درك العقل الدراك لكيفية من ابدع بصفاء ذهنه فضلا عن ان يتناول هويته المتعالية بصفة فيغرق في بحر التشبيه بسوء ظنه والفكر متى رام الطموح بطرفه الى سنا عظمته رده شعاع الجبروت فاض من شدة الندم قارعا لسنه واشهد ان محمدا عبده ورسوله الداعي باذنه عباده الى النجاة من العطب الموري قبس التائيد الابداعي لانارة بصائر اتباعه من ظلمات الشكوك والريب المظهر من معجزاته العقلية والحسية ما انقادت له به رقاب العجم والعرب الطامس ببرهان لاحق من دينهم الجاهلية وسحرهم المسول لهم عبادة الاوثان والسجود للصلب فاشرقت الآفاق بلموع انوار الاسلام فيها وقهقر شيطان الكفر ناكصا على العقب صلى الله عليه صلوة ترفعه من منازل دار الصفاء الى افضل الدرجات واسنى الرتب ويدوم بها في ذريته الطاهرة ما دامت الايام اقتران النسب الزاكي بالسبب وعلى وصيه ترجمان الحكمة التأويلية والرافع بامره قواعد الدعوة الطاهرة العلوية والنافخ روح القدس في نفوس اوليائه فيحيوا به الحياة الدائمة الابدية وينالوا بشفاعته في درجات الابرار العلية علي بن ابي طالب مقر الاسرار النبوية ومن اختصه رسول الله باطلاعه على ما طلع عليه من الانباء الغيبية وعلى ذريته السادة الاطهار واكرم ذرية صفوة الله وخيرته من جميع البرية القائم في كل عصر منهم امام يستخلص اتباعه من الجنوح الى التمويهات الابالسة والعدوية وعلى من قام بعدهم بهداية اهل عصره المفيض على اتباعه من فيض مواده العلمية ما يفكهم به من اغواء الشيطان وتملكه لهم واسره الامام الطيب ابي القاسم امير المؤمنين الحائز من فضل الامامة قصب فخره الباعث حججه ودعاته داعين الى دين الله كافة الخلق من بدوه وحضره وسلم عليهم اجمعين سلاما متصلا الى يوم الدين ايها الاخوان اسعدنا الله واياكم بالثبات على طاعته وطاعة وليه في ارضه واعاننا واياكم على اداء الواجب في دينه من سننه وفرضه ان الحياة الدنياوية وان راق زبرجها الخالب وفتن الاغمار لمعان زخرفها وتوجهها المستحيل عما قليل ذاهب لفثانه لابنائها بخدعها وغرازة لازواجها بمنمق روائها ومزور لمعها فلن ينج من حبالها المنصوبة وينسل من بين مخالبها وانيابها المعدة لاقتناص من ركن اليها ممن هي لهم اكولة شروبة ولديهم معشوقة محبوبة الا من نظر بعين البصيرة لا البصر وتأمل انتكاث فتلها بما يبدؤ له في تقلبها من الغير فيرقض عرضها الزائل مختارا ويتحرز من سحرها الهاروتي هربا من سوء عاقبته وحذرا وياوي الى سفينة النجاة ليسلم من غرق طوفان الطغيان ويعتصم بحبل الله الذي امر بالاعتصام به وهو بالحقيقة الموالاة لارباب الهدى ائمة الازمان فينجو بذلك كله من خدع الابالسة واغواء الشيطان فتدبروا رحمكم الله ما شرح لكم في يسير هذه الالفاظ فانها ملية لمن وفق لرشده بالانباه له من نوم غفلته والايقاظ واستنجدوا بسلطان العزم على شيطان التواني واستعينوا بما وهب لكم من كمالكم الاول على اكتساب الكمال الملكوتي الثاني فانه من لم يجمعها لم يمكنه الى عالم الملكوت الصعود والارتقاء ولا يتهيأ له العودة الى دار الصفا ولم يركب في مراتب الدين طبقا فطبقا وقد بحمد الله اسعدتم بمعرفة الدليل الذي يقطع بكم المفاوز الى ذروة النجاة في دار المقامة وعرفتم الزاد المستعد للسفر البعيد المفضي بكم الى منهل الحياة محل السلامة فلم بالتكالب على الفاني تشتغلون عن اكتساب الباقي من الثواب الدائم وتخلدون الى التواني والتسويفات كأن قد وثقتم بالامان من الموت القريب منكم الهاجم فقد تحققتم ان الذي بعد الموت اما خلود في دركات العذاب لا مخلص منه اما ورود الى نعيم ازلي باق ولا تحول عنه فالله الله في انفسكم فنجوها ومن ظلمات عالم الكون والفساد بالاعمال الصالحات فاستخرجوها ايها الاخوان هذا شهر شعبان قد اظلتكم ليلة نصفه وهي الليلة التي اطنب رسول الله صلع في وصفها بالتعظيم ووصفه فليت شعري ما ادخرتم من نفائس الاعمال المقبولة فيها وفيه وقد علمتم انه لا سبيل بعد انزل شمسه الى استرجاعه وتلا فيه فالله الله لا تسلخ عنكم الا بانسلاخ الذنوب والغسل بماء التوبة سوالف الخطايا والحوب وقد كانت التلاوة انتهت فيما سبق هذا المجلس الى قول الله تع واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها والله مخرج ما كنتم تكتمون ما اتي على بيان ما امكنه من معانيه وان كانت حقيقة الحق متروكة من اللفظ النبوي في مطاوية ويتلو ذلك قول الله تع فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيي الله الموتى ويريكم آياته لعلكم تعقلون ظاهر التلاوة اخبار عما انساق اليه الكلام في معنى البقرة ان المراد منها احياء الله القتيل بلحمها مخبرا عما يكون لما اتهم بقتله صحة البرءة وواضح المعذرة ويسلم سائر بني اسرائيل مما قد كاد ان يحلو بهم في ذات بينهم من الامور المكروهة العسرة وباطن ذلك وتأويله انه لما صح لبني اسرائيل بكون يوشع بن نون هو المشار اليه بالصفات الواردة في الكتاب الكريم وقامت الدلائل والشواهد بشرف مقامه وانه المخصوص من الله تع بالتفضيل على سائر الحدود والتعظيم وقد كانت سبق ظن فريق من بني اسرائيل حين انتقل هارون بغير خالف في مقام الامامة وان ولديه الاكبرين كانا قد ذهبا كما سبق القول بالحريق بنار القربان حين استعملا الغش في قربانهما وهو عين الخيانة وسبب التفنيد لها والملامة وبقي مقام القائم بامر الامامة معطلا فظن الفريق الضالون ان الله تع قد تركه مضيعا مهملا ما خامرهم لذلك مولم الشكوك والارتياب وحسبوا بسوء رأيهم ان قد انغلق من الدين باب الامامة الذي هو افضل الابواب فكان ذلك منهم هم القتل لاعتقادهم عدم صاحب الرتبة الامامية والتكذيب لموسى المفضي بهم الى تكذيب الرسالة وجحد الالهية وهو ما حكاه الله تع بقوله المورود فيما سبق من المجالس ويقتلون النبيين بغير الحق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون فلم يقتلوهم قتلا طبيعيا بل قتلا دينيا حين كانوا لمقاماتهم يجحدون ومما يزيد ذلك ايضاحا قول الله تع من اجل ذلك كتبنا على بني اسرائيل انه من قتل نفسا بغير نفس او فساد في الارض فكأنما قتل الناس جميعا ومن احياها فكأنما احيا الناس جميعا وقلنا فيما كان تقدم هذا المجلس ان النفس التي بقتلها قتل الناس جميعا وباحيائها احياء الناس جميعا لا يكون الا نفس الامام الذي به حياة النفوس ويجحد مقامه وانكار فضله ورد منكريه في دركات العذاب وقناطير العكوس فاما سائر من يقتل سواه فالناس عند قتله وادعون وباحيائه لا ينتفعون فلما اقام موسى بامر الله يوشع بن النون وجعله خلفا عن هارون عليهم السلام وكفيلا لولده الاصغر ليزول بقيامه من قاصر المعرفة ما اعتراهم من الشك وفاسد الظنون احياء الله تع بما يعينه يوشع من ظاهر علمه بباهر الحجج وحقق لبني اسرائيل ان مقام الامامة لا ينقطع طرفة عين وعين سبيل الرشد وواضح المنهج وكان بذلك احياء من قتلوه ظلما بجحد مقامه وانحسر عن وجه الحق ما اعترى ذوي التقصير من كدر الشك وقتامه يحقق ذلك ما جاء في كلام المسيح عليه السلام انه اشار لهم بزعم من روى ذلك الى لحم الخنزير والخمر فقال هذا لحمي فكلوه وهذا دمي فاشربوه والمراد منه تحريضهم على استفادة ما جاء به من العلم الظاهر المشار اليه باللحم المأكول والعلم الباطن المشار اليه بالمشروب للطافته فرقا بذلك الاكل والشرب بين المحسوس والمعقول فحين اعلن يوشع ع م بتبليغ الاحتجاج على من انكر مقام الامامة وبالغ في البيان وباهر البرهان على انها لا تنقطع طرفة عين عن العالم الى يوم القيمة كان فيه احياء ما اماته الضالون المكذبون وابانة آيات الله تع لمن بالاستغفار يتقلبون وبمعاينة تلك الآيات واحياء الله تع عن امره باقامته من سبق القول به من الممات يرجى لمن علم ذلك ان يعقل عن الله تع امره ويخلص في قبول ذلك نيته وسره ويتلوه قول الله تع ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد قسوة وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء وان منها لما يهبط من خشية الله وما الله بغافل عما تعملون ظاهر التلاوة اخبار عما كان من بني اسرائيل من العصيان ليوشع بعد ما اقام لهم من باهر الآيات واظهر من رد الشمس بعد غروبها وغير ذلك من المعجزات وذلك انه امرهم بدخول المدينة فامتنعوا وتعصبوا مع صفرا بنت شعيب زوجة موسى عليه السلام حين حاربت يوشع وفي عناده او سعرا كما فعل ضلال الامة المحمدية مع القائم بعده صلع بوصيه وحاربوا مع امرأة النبي صلع كما حارب بنو اسرائيل يوشع مع امرأة موسى بعد وفاته اصرارا منهم على العناد وعصبية وبالمن ذلك ومعناه يجمع اهل الدورين فيما تشابها فيه وتشاكلا في تأويله ومعانيه وذلك ان اكثر اهل الملتين اليهودية والاسلامية لما انتقل الناطقان صلوات الله عليهما الى دار كرامة الله وتركا الوصيين خالفين لهما فيمن تركاه بامر الله ولى الاكثر من اهل كل ملته عن وصية نبيه وجاهروا بالعصيان واقاموا بآرائهم على كراسي الامامة من لا يمتري في قصوره عنه اثنان الا من ران على قلبه الشيطان وذلك معنى قساوة قلوبهم اذ تجرؤوا على تغطية الحق بعد عرفانه والميل الى فئة الباطل رغبة في حطام الدنيا الزائل واظهار كل واحد منهم لما كان كامنا لديه من احقاد على وصي نبيه بابلائه في الجهاد واضغانه فشبه الله تع تلك القساوة بالحجارة التي لشدة صلابتها بعدت عن الانحاول وصارت في ادون مواليد الطبيعة وارف لها وابعدها من اكتساب الكمال كما بعدت قلوب السابق ذكرهم عن سلوك سبيل النجاة وقبول ما يكسبها في المعاد الفوز الابدي بعد الممات واخبر انها اشد قسوة لكونها تصير ابعد من الخير والصلاح من تلك الحجارة لما غلبت عليها من اتباع النفس الامارة وقوله تع وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء وان منها لما يهبط من خشية الله ظاهر ذلك معروف من تفجر الانهار عن الجبال وتشققها لينبع الماء من خلالها فينتفع به لنقع الظماء وانماء الزروع والاشجار وهبوط ما يهبط منها من خشية الله هو ما تحركه العناية الالهية من الاحجار فيهبط من اعالي الجبال للانسحاق والتحلل سيافة لها الى الكون الجسماني وترقيا في مراتب الصعود لاستكمال الاول من الكمال ومعنى ذلك وتأويله اشارة الى القلوب القابلة للفوائد وشبهها بالحجارة لشدة صلابتها في العقائد وقوله وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار عنى بذلك قلوب العلماء الذين خصهم بالمواد الالهية الائمة الاطهار فتفجرت بالفوائد وجرت منها انوار الحكمة وعمت ذوي الاستحقاق من المستفيدين بسوابغ تلك النعمة وقوله وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء يعني ان من تلك القلوب المحمودة المهيأة بصفائها لقبول الخيرات السعيدة ما ينجع فيه المواعظ ويرق ويخضع ويلين بها ويخشع فتقبل من الفوائد والعلوم ما ينتفع به ويفيضه على قابليه ومستحقيه من حقائق العلم المحجوب عن غير اهله والمكتوم وقوله وان منها لما يهبط من خشية الله يعني ان من تلك القلوب المنيرة البصائر يعلو بها المراتب الى اسماها فتواضع من خشية الله تاركة للتكبر ومستعملة للتداني والتصاغر اجلالا منه سبحانه لما تحوز به في الآخرة اجرا عظيما يفيدها فوزا وانتفاعا وقوله وما الله بغافل عما تعملون يعني ان جميع ما يصدر من الاعمال وتكن من الضمائر ليس هو تعالى بغافل عنه ولا خاف عليه سبحانه من عليم بالظواهر ومطلع على السرائر جعلنا الله واياكم ايها الاخوان ممن صحت عقيدته فلم يداخلها الخور وصفت نيته في صدق الموالات لمواليه فلم يشب صفوها الكدر وسيتلى عليكم ما يليه فيما يلي هذا المجلس بمشية الله وعونه والحمد لله مظهر دينه على كافة الاديان والمقيم على صحته من السنة انبيائه ائمة ادوارهم واضحات الدلائل وباهر البرهان الممتنع عن ان يدرك عظيم كبريائه بفكر ثاقب او جنان او ان يوصل الى وصفه على الحقيقة بعبارة لفظ ونطقه لسان القاهر الجبابرة بعزة الجبروت الالهي وعظيم السلطان وصلى الله على من انباه عما وراء الحجاب من الغيوب وطلع نيرا في سماء الدين فانجاب ممن اطاعه بضيائه ما ران من سئى كسبهم منهم على القلوب الشافع لمن سلم لامره بغفران سوابق الخطايا والذنوب محمد اشرف رائد النجاة فظافر منها بالمحبوب ومدرك مما ارتاده ما سعد به واسعد اتباعه من الثواب الاخرى المرغوب فيه المطلوب وعلى وصيه ليث الحروب وكشاف الشدائد عن وجه رسول الله والكروب واسد الله في ارضه المخوف الموهوب علي بن ابي طالب المستخلص من خلال التنزيل كل معنى تأويل حقيقي مضمن في اثنائه المحجوب المنهل ابناء دعوته فيما يشفى اوامهم من ماء الحكمة المسكوب وعلى الائمة من ذريته كواكب الهدى الزاهرة وشفعاء شيعتهم في الآخرة وعلى القائم بعدهم خالفا لهم في مقام الامامة الانور وسالكا ممن اقتفى اثره الى نهج الهدى الارشد الا شهر الجالي بعلمه بصيرة من اعتلق بحبله ظلمة العمى وديجور الضلال الاكدر الامام الطيب ابي القاسم امير المؤمنين عدة مواليه ليوم المحشر وحجة الله على عصره الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر وسلم عليهم اجمعين سلاما متصلا الى يوم الدين وحسبنا الله ونعم الوكيل

المجلس الثاني والثلثون من المائة الثانية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي الاعتراف بالعجز عن ادراكه هو حقيقة الادراك فالمتطاول الى وصفه تعالى بصفة خلقه غير منفك من التعطيل والاشراك وكلاهما مورد معتقده في قناطير الهلاك فالعقول متى رام مطارا في آفاق عظمته ردها سلطان الجبروت على عقبها ملتجئة الى السكون بعد الحراك واستولى عليها القصور بالاسر لها والاستملاك واشهد ان لا اله الا هو شهادة قاضية لمن شهد بها مخلصا بالنجاة من العذاب في دركات طبقات الادراك وراقية به الى الكون في زمرة المقربين من الاملاك واشهد ان محمدا سراج دين الله الوهاج وبحر حكمته الثجاج المشرف بالدنو من ربه في ليلة المعراج المتوج من شرف النبوة وفضلها بافضل التاج والفاتح بتائيد الله له من ابواب العلم الملكوتي كل رتاج صلى الله عليه ما استمر تناؤب الاغساق والادلاج واعقب عقد الشدائد بالتراخي والانفراج وعلى وصيه الطالع في سماء الايمان بدرا المودع من لدنه انباء مما اطلع عليه من الغيب بايخائه اليه سرا الكاشف عن وجه الحق بصارمه ولسانه من غيهب الضلال حجابا كان قد تغشاه وسترا علي بن ابي طالب العلي عند الله قدرا الذي اغتدى ولائه لمن اخلص فيه كنزا نافعا في المعاد وذخرا القائل غرا غيري يا بيضاء يا صفراء وعلى الائمة من ذريته المتفخرة بارتقائهم عليها اسرة المنابر الذين لم تخل الارض في كل عصر وزمان من امام منهم حاضر مليّ بهداية كل اعمى في دينه حائر وعلى القائم بعدهم بالهداية والارشاد لمن اطاعه الناجي في المعاد من اخلص ولائه بالاستغفار لهم ومقبول الشفاعة اللابث في كهف التقية منتظرا من اوان البروز عنه للوقت المؤجل والساعة الامام الطيب ابي القاسم امير المؤمنين الحائز بالنص الآمري اجناس الشرف الامامي وانواعه المقيم حججه ودعاته في جميع اقطار الارض لنشر الحكمة في مستحقها والاذاعة وسلم عليهم اجمعين سلاما متصلا الى يوم الدين ايها الاخوان وفقكم الله لاقتناء المعارف واسداء الايادي الدينية والدنيوية الى ذوي الاستحقاق والعوارف ان الراكب مطايا الاماني والتسويفات لعلى خطر والراكن الى خدعها الخالبة برائق زبرجها الطبيعي لعلى غرر وان برقها اللامع لابصار الاغمار لبرق خلب وان اوان هجوم الموت المتحقق كونه عن الاخيار والاشرار لمغيب فالاولى باللبيب العاقل الجد في الاستعداد لما ندب اليه من التقوى التي هي خير الزاد لسفره الطويل عساه يحظى بالنجاة من العذاب ومن الظفر بجزيل الثواب بالبغية والمراد فان الغفلة عن ذلك الى بانقطاع الاجل مؤذنة لا محالة من مامول السلامة بانقطاع الامل وخيبة الرجا لما اخلد اليه من التواني والكسل فكونوا رحمكم الله من امر دنياكم على فاز واكثروا من الادخار للاعمال الصالحة والاكتناز لتحلقوا بزمرة من ظفر من النعيم الابدي بالمفاز ايها الاخوان وهذا شهر شعبان قد آذنت شمسه بالغياب وقاطنه المعرس لديكم بالارتحال والاغتراب فما ذا تزودتم فيه ليوم الحساب واغتنمتم من حصوله لديكم من اكتساب الحسنات وقد تحققتم ان فيه للعامل يضاعف الجزاء بجزيل الثواب ويحصل الظفر باحماد السعي وجزيل المآب اسعدنا الله واياكم ببلوغ الصالح من الآمال والتوخي لعمل افضل الاعمال بمنه ولطفه عز وجل وقد كانت التلاوة انتهت فيما سبق هذا المجلس الى قول الله تع ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد قسوة الآية ما شرح من تأويله ما تيسر وان كان المتروك في سنبله حسبما اقتضى ادب الدين الاعم الاكثر ويتلو ذلك قول الله تعالى افتطمعون ان يؤمنوا لكم وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون ظاهر التلاوة اخبار من الله تعالى لنبيه صلع بما عليه حال قوم ممن سبق ذكرهم من بني اسرائيل من النفاق في دينهم لانبيائهم وائمة اعصارهم وان دعاؤه لهم الى الاسلام اشد لديهم امتناعا من الاجابة لسابق جحدهم لما عرفوا من دون موسى ع م وانكارهم واصرارهم على عتوهم من قبول الحق واستكبارهم فاعلمه تع بما هو عالم من اعلانهم في ذلك واسرارهم كيلا يطمع في اجابتهم لدعائه وانهم ان اجابوا دعائه سلكوا نهج النفاق عليه كسابق عاداتهم في انهم يسمعون ما تلي عليهم في التوراة يعقلونه ويحرفونه طلبا للترأس الذي يصيبون اليه ويفعلونه وانهم انما فعلوا ذلك على علم منهم قصدا لاستتباع الاتباع واحتيالا منهم على اجتلاب حطام الدنيا الذي لديهم وتافه الاطماع وكذلك فعل ضلال هذه الامة بعد غيبة النبي صلع فيما حرفوه من الكتاب الكريم بآرائهم الفاسدة عنادا منهم للوصي وميلا الى الزائل العاجل من الاعراض الدنيوية وتركا للباقي الاجل من النعم الآخرية السرمدية وهذا كما قدمنا القول به فيما سبق من المجالس ان من معجز الذكر الحكيم الجمع للحكم والاخبار عما سلف من ادوار الانبياء الاولين وما هو في الحال الحاضرة مشاهد من الحوادث والانباء من القائلين والفاعلين وما سيكون في ادوار ائمة الهدى مما يشاكل ما هو كائن في الحال وما سلف في ملل المرسلين ومعنى ذلك وتأويله ان من اهل الدعوة من يرتضع اليسير من البانها ويطلع على شيء من الحكمة من لدن اربابها وخزانها ثم تغلب عليه النفس الامارة بالسوء وتزين له حب العاجل فيميل اليه ويصبو فيتملق لارباب الدين فيريهم انه من الراغبين في الحق للمهتدين ويظهر لهم قبولا للفائدة انخزاعا اليهم وتصنعا في حسن العبادة عما يسمع ليشقوا به ويطلعوه من سر الدين على ما لديهم ومواده بذلك الخداع لهم ليقيموه في بعض المراتب الدينية فاذا فعلوه ذلك جرى الى ما كان يأمله من قبيح الضمير وخبث النية وجعل يمرّه على من يناط به من المستجيبين ويحرف ما سمع من كلام الحكمة ليري من اغتر به انه يأتي بغير ما يعرفه فيظنوا في ذلك من المصيبين فيفتنوا بمقاله ويصغوا الى مزرف ما حيّرفه ومزور محاله وكل ذلك احتيال منه على ما لديهم من الحطام وتملق على اجتذابه منهم بمنمق الكلام فاخبر الله تع نبيه صلع ان من كان قصده الى عاجل الدنيا مبتاعا لها بدينه وقد غلب شكه على يقينه فانه ممن لا يطمع في ايمانه ولا ينبغي ان يترك بعد ان تبين منه الخيانة على عدوانه وان لا يبقى في المقام الذي اقيم فيه فيسرى افساده فيمن يغتر به ظانا باستقامة كلامه انه على صحة فيما يدعيه ولم يشعر بتحريفه للقول واستعماله للزخرفة والتمويه ولا انه حرف مما سمع بعد ان عقله واقام الباطل مقام الحق ليبلغ غرضه وبه ابدله فكان فعله ذلك على علم بما فعل فاستحق ان ينقى عن الدعوة الهادية صلوات الله على صاحبها ويعزل ويتلو ذلك قول الله تع واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا واذا خلا بعضهم الى بعض قالوا اتحدثونهم بما فتح الله عليكم ليحاجوكم به عند ربكم افلا تعقلون اولا يعلمون ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون ظاهر التلاوة اخبار عمن تقدم ذكرهم ممن نافق من اهل ملل الانبياء وحرف ما سمعه كما تقدم القول به من الكتاب الكريم والاحاديث بما سولت نفسه وكبراء دينه السالكون سبيل الغي من فاسد الآراء فهم اذا لقوا من آمن بظاهر الكتاب وصدق بما فيه من ذكر البعث والحساب وصفه الثواب والعقاب تظاهروا لديه بالتصديق وهم يكنون الزندقة والتعطيل واذا خلا بعضهم الى بعض تناهوان يظهر واحد منهم عقيدته الفاسدة الى اهل الحق فيحتجوا بها عليهم عند ولي الامر من امام او رسول وباطن ذلك ومعناه ما يجري تقدم ذكرهم الذين مرقوا ممن كان قد دخل حرم الدعوة ومال الى ابتياع الدنيا بالدين مستترا بما يتظاهر به من الموافقة لاربابها وهو يظهر الى ما طابقه الى فاسد عقيدته في الخلوة فيتواصوا بينهم بكتمان ذلك عن المؤمنين والتحرز من ان يطلعوا عليه والله يهتك ستر من اصر على ذلك ويبدي ما يزور من لبس الحق بالباطل على رؤوس العالمين ولم يشعر الفريقان ان الله هو المطلع على الضمائر والعالم بخفيات العقائد والسرائر والعاصي عما قليل ينهتك ستره الذي تلفع به ويبدوا عواره في فلتات لسانه وصفحات وجهه فيحق لمن يظهر له ذلك انقلابه على عقبيه يحقق ذلك ما تضمنته الآية من قول الله سبحانه اولا يعلمون ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون فهذه الآية تأكيدا لما تقدم في الآية التي قبلها الاولى ان الله تع يؤتي كل ذي نية بحسب نيته ما هو به احق واولى فلن ينفع الفريقين كتمانهم لما اضمروا عليه من الكفر بعد الايمان اصروا وعلى ارباب الهدى تكبروا والله للجميع بالمرصاد وسيجد كل منهم غب ما افترق في الاولى بما يصيبه من عظيم العار وفي الآخرة من عذاب النار فيخلد فيه ابد الآباد وقد روى عن النبي صلع انه قال لو ان امرء عبد الله في بيت في جوف بيت الى سبعين بيتا يريد اخفاء عبادته لاظهر الله عليه ذلك ولو ان رجلا عصى الله في بيته في جوف بيته لاظهر الله عليه ويتلوه قول الله تع ومنهم اميون لا يعلمون الكتاب الا اماني وان هم الا يظنون ظاهر الآية اخبار عن الهمج والرعاع المقلدين لمن خدعوهم من ساداتهم وكبرائهم بالقبول لقولهم والاقتفاء لهم والاتباع فهم وان غلب عليهم الجهل من الفريق الاول السابق ذكرهم اعذر وان كان جهلهم حجابا لهم عن الاقتباس لما تكون به نجاتهم من العلوم والاعمال اذا ضمهم المحشر وباطن الآية ومعناها اخبار عمن دخل حرم الدعوة الهادية واقتنع بان ينسب الى اهلها نسبة عرضية ولم يتعمد لتعليم او استفادة ولا يشعر ما يتضمنه الدعوة من الحكم النبوية فيظفر بنصيب من السعادة بل يلزم في مكانه واشتغل بلذته ولم يقرع باب الاستفادة فقنع بما يجهل عن العلم واستفنى بما وسم به من اسم الايمان مع خلوه عن الحد منه والرسم فهو وان كمدا بصره عن الاستضاء بنور العلم واقتتع بالانضواء الى الجهلة مع تعطله من الدارية والفهم اعذر من الفريق الذين لبسوا ثواب النفاق ودلسوا بعقائدهم الفاسدة على من اغتر بهم لانتسابهم الى اهل الحق ولم يشعروا بما يكنونه من العداوة بهم والشقاق فجمع الفريقين من اهل الظاهر والباطن الاخلاد الى الظن لما لا حقيقة له لما استولى عليهم من الغي المخمد نار ذكائهم والبله نسئل الله ان يعصمنا واياكم ايها الاخوان من سلوك الطريق المغوية وان يثبتنا واياكم على طريق الهدى المسلمة لسالكيها من الهلاك المنجية بمنه ولطفه عز وجل وسيتلى عليكم فيما يلي هذا المجلس بمشية الله وعونه والحمد لله الواهب لعباده عقولا يفرقون بها بين الصحيح والسقيم والمعرج من العقائد والمستقيم متى لمعت في ذواتهم انوار الهداة الداعين لهم الى جنات النعيم والمنجين لهم اذا اطاعوهم من العذاب الاليم ولو تفردت العقول بذواتها للاطلاع على حقائق الدين لكانوا من معرفة ذلك في ليل من الحيرة بهيم لكن الله تع بلطفه بهم لم يخل كل زمان وعصر من هاد ينور بصائر اتباعه بضياء الحق خبير بسر الملكوت عليم وينقذهم من الهيمان في ادوية الضلال الموردة سالكها الى قعر الجحيم وصلى الله على خير من طلعت عليه الشمس من جميع البشر واشرف من بسط شريعته من الرسل باذلا للنصح لامته وناهيا عن الغش والغرر محمد المنتخب من اكرم قبائل مضر وعلى وصيه القائم بعده بهداية امته السالك بهم على مستقيم منهاجه وواضح محجته علي بن ابي طالب المستخرج من الفاظ التنزيل لبابه المعنوي بتبليغ حكمته والمدمر جيوش الجاهلية بشديد سطوته وعلى الائمة من ذريته والهداة الاطهار من عترته الداعين بعده الى ما وضعه لرواد النجاة في دعوته وعلى من خالفهم في حفظ ما ترك جده المصطفى من دينه القويم وبسط من شريعته والقائم بما قام آباءه الاطهار من الدعوة التأويلية المضمنة لزبد الدين وحقيقته الامام الطيب ابي القاسم امير المؤمنين خيرة الله من خلقه وصفوته وقرين كتاب الكريم المعبر عن تفاصيله وجملته وسلم عليهم اجمعين سلاما متصلا الى يوم الدين

المجلس الثالث والثلثون من المائة الثانية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الجمت عظمته الافواه ان تعبر عنه بالفاظ الكلام وختمت جبروتيته على الافكار ان تلمحه بدقائق الاوهام فالجنان واللسان سيان في العجز والحيرة عن التطاول الى دركه تع ذي الجلال والاكرام وانى للصنعة ان تهتدي الى تناول صانعها بصفة او حقيقة معرفة فتجويه مجرى ما تنقسم اليه الخلقة من الاقسام واشهد ان لا اله الا هو مبدع الكامل التام وما اختصه به من الكمال والتمام والمتنزه بسبحانيته عما يليق بمبدعاته من الترتيب من المراتب الانتظام كيف يليق ذلك بمن انشاء الجميع من الخلق على غير مثال سبق ومنحهم الايجاد لا من شيء فتدرك تلك الشيئيسة بالعقول والاحلام اشهد ان محمدا عبده ورسوله المصطفى من صفوة الخليقة ورسوله المنتجب لهداية عباده الى اوضح الطريقة الباسط من الشرع الكريم ما يتضمن الفاظه زبد المعاني ولب الحقيقة ويحمد العارفين له على الاعتلاق بعرى الدين الوثيقة منور البصائر بمواد قدسه ومرتعها في رياض حكمه الانيقة صلى الله عليه صلوة بالتخليد والدوام مقرونة كفاء عمن استنقذه بهدايته من النفوس الواقعة في بحر الهيولى الغريقة فاصبحت بانعامه عليها عما غشيها من داء الضلال سالمة مستفيقة وعلى وصيه علامة زمنه وعصره وقرين كتاب الله الكريم ومستودع سره المستخرج من كريم الفاظه حقائق معاني التأويل وثمين دره علي بن ابي طالب مبدد جموع الجاهلية باقدامه وكره ومصرع صناديدهم في احده وبدره وعلى الائمة من ذريته اعلام الهدى وسفن النجاة من الغرق في بحر الهلاك والروى وحجج الله في ارض الدامغة باطل من جحد واعتدى وعلى خلفهم الموتى فضل الامامة طفلا النافخ روح الحياة لي نفوس طائعة مانحا لهم من الفوائد القدسية خصبا ونافيا عنهم من الضلال محلا الامام الطيب ابي القاسم امير المؤمنين القائم في عالم الدين بازاء عقل عالم الابداع عقلا المدحض ببراهين حججه المنصوبة ودعاته تمويهات من كذب بالحق وتولى وسلم عليهم اجمعين سلاما متصلا الى يوم الدين ايها الاخوان اسعدكم الله دنيا ودينا وكان لكم على العمل بما يرضيه تع ويرضي وليه في ارضه صلوات الله عليه مسددا ومعينا ان عمرا يكون قطع مدته بتعاقب الليل والنهار لو شيك ظله بالتقصل وحبله بالانبتار وان صاحبه لحري بالاغتنام لما يفتقر اليه بعد الموت من العمل الصالح والادخار والاعراض عما يشغله من الجمع للحطام الزائل والاستكثار فانه مفارقة عما قليل باكره لا بالاختيار وهو قادم ان عمل صالحا الى النعيم المقيم وان عمل سيئا الى عذاب النار وهذا اجماع عند العقلاء الطائعين ما فيه من اختلاف بينهم ولا تمار فاقبلوا رحمكم الله بعزم صادق الى اكتساب ما يبقى مما يصعده نفوسكم الى عالم القدس ويرقى ولا يشغلنكم التكالب على ما ترفهون به اجسامكم فانما هي بعد فراق ارواحها جيف في التراب يلقى واعلموا ان ملاك الامر مما ينجي المعاد وهو الجمع بين العبادتين علما وعملا مشفوعا ذلك لاهل بيت النبوة باخلاص الوداد اذ هم صلع شفعاء شيعتهم يوم التناد ايها الاخوان هذا شهر رمضان المعظم قد لاحت تباشير قدومه وهو لعمل الصالحات اوفى مغنم وبنزوله عليكم نزول البركات القدسانية واستهلال الفوائد النفسانية وهو افضل شهور الزمن والدهر وفيه ليلة القدر التي هي خير من الف شهر فقابلوا قادمه بالبشر والترحاب ووافده بالابتهال والتضرع الى مسبب الاسباب في الامداد بالتوفيق والتسديد لصيام ايامه وقيام لياليه والتوفر على ما يزكو لديه تع ويرضيه فقد علمتم ان الثواب على الاعمال الصالحات فيه يتضاعف وان الطالب للخير في اوانه متوسلا بمواليه عليهم السلام بمراده يسعف وان شرف مثله لشرف ما يقابله من الممثول وفضل محسوسه لما يتضمن الى الاشارة الى المعقول وقد خصصتم بمد الله من بين الفرق بمعرفة ما يتضمن الالفاظ من المعاني فلا يقعدن بكم عن اداء الشكر والعمل بما علمتم مذموم الكسل والتواني وقد كانت انتهت التلاوة فيما سبق هذا المجلس الى قول الله ومنهم اميون لا يعلمون الكتاب الا اماني وان هم الا يظنون ما اورد عليكم من تأويله ما يعينكم الله على تصوره وقبوله ويتلو ذلك قول الله تع فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون ظاهر التلاوة اخبار عمن يحرف كتاب الله على عمد من اهل الملل ويزيد فيه وينقص بآرائه وقياسه ما لم ينزل الله ميلا في الناس ليجذب من حطام لادين ما راج من ايدي اغمار الناس بالحيل كما فعلت المعتزلة على ملة الاسلام حين اعتزلوا ائمة الهدى وتفردوا بآرائهم تفسير كتاب الله بمبلغ علمهم وسوء فهمهم حلا منهم منه للنظام وذلك مثل ما قالوا في قول الله تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال الآية قالوا هم لا بل على اهل السموات والارض والجبال وقد كان تقدم منا النقض عليهم فيما سبق من المجالس وابطل ببراهين الحق ما نمقوه من المحال ومثل قول الله تع واسأل القرية التي كنا فيها والعير التي اقبلنا فيها قالوا هم لا بل اسأل اهل القرية واهل العير فزادوا اهلا لم ينزل الله ذكرهم فقال تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة قالوا هم لا بل الى ثواب ربها فزادوهم ثوابا من عندهم لم ينزل الله واشباه ذلك مما حرفوه من آي الكتاب وزعموا ان ذلك محذوف الاختصار وهذا القول منهم مجانب للصواب اذا الاختصار والايجاز عند العرب هو الاعراب عن المعنى باللفظ الوجيز والذي جاؤوا به هو ابطال ما جاء في محكم الكتاب بلفظ من عندهم لم يرد في تنزيل القادر العزيز ولا يخلو ما جاؤا به من عندهم ان يكون هو محض الصواب فعجز الله عن ابانته في نص الكتاب او انه رأى ان الاحكم والاولى ما نصه في محكم التنزيل وموجز الخطاب فان قالوا بتعجيز الباري سبحانه فقد كفروا وان ادعوا نقص ما ورد من الفاظ عن ابانة المعنى فتمموها بما زادوا فيها حين فسروا وكانوا اذا على نص قولهم هذا ان قالوا اعلم من الله بالاصح الاحكم واولى بتتميم ما كان من كلامه يفتقر الى ان يتم والله سبحانه يتعالى عن افكهم وزورهم وما قصدوا بما جاؤوا به من الزيادة في لفظ الكتاب والتحريف لمعانيه الى ما حرفوه الا لسبب من الاسباب فهو انهم قصدوا به استتباع الاغمار وكان ما جاؤا به بناء على شفا جرف هار وقول الله تع هو الحكم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه لما يتضمن من بليغ الحكم وزبد الحقائق والاسرار المحجوبة عن هؤلاء الذين صدهم عن نهج الهدى ما غلب عليهم من العتو والاستكبار ولا سبيل لهم الى علم ما حجب عنهم الا من تلقاء ائمة الهدى السادة الاطهار فلذلك قرن رسول الله صلع بين الكتاب الكريم والعترة الطاهرة فمتى اخذت معاني الكتاب من غير افادتهم انقلب ما اخذوا ذلك بالصفقة الخاسرة وكان قصاراهم لانكار مقاماتهم عليهم السلام ان يردوا في الحافرة فلم يدعهم رسول الله صلع فوضى مهملين ولا ضالين عمين بل قد دلهم على قرناء الكتاب وامرهم بالسؤال عما لا يعلمون لاهل الذكر واولي الاستنباط خزنة الحكمة العالمين فقوله صلع خلفت فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا من بعدي ابدا كتاب الله وعترتي اهل بيتي حبل ممدود من السماء الى الارض طرف منه بيد الله والطرف الثاني بايديكم وقد سألت ربي ان لا يفترقا حتى يردا علي الحوض هو اداء للامانة وابلاغ الرسالة بابانته من يعرف المسلمين من الكتاب حقائق معانيه كما بلغهم صلع ظاهر تلاوته بحسبما توجبه الحكمة البالغة ويقتضيه واول العترة من قال فيه ان منكم لمن يقاتل على تأويله كما قاتلت على تنزيله فقال ابو بكر انا هو يا رسول الله قا لا قال عمر انا هو يا رسول الله قال لا قيل فمن هو قال خاصف النعل وكان نعل رسول الله صلع في يد علي يخصفها وسائر العترة الطاهرة من نص الله بذكرهم وامر الله بالسؤال لهم عما لا يعلم فقال تعالى اخبارا لكافة الناس ليتمثلوا امرهم وهم مسلمون فاسئلوا اهل الذكر انكنتم لا تعلمون فهذا اخبار عن تحريف من حرف كتاب الله الصامت وزاد فيه ما لم ينزل حين بزعمه تممه بقوله واكمل وباطن الآية ومعناها اخبار عمن حرف مقام الامامة عن محله واحل فيه برأيه وعناده من ليس من اهله وكان اول من فعل ذلك في ملة الاسلام هم الذين جحدوا نص النبي صلع بعد تيقنهم له على وصيه عليه افضل السلام واقعدوا مقامه من زعموا ان الوصي ص ع لديه احقاد واضغان لا ينطاع له لاجلها اكثر الانام فسولت لهم نفوسهم الامارة بالسوء قصدا منهم الى الاستبداد بالرياسة انهم اثقب رأيا من رسول الله مما فعلوه وانه احكم مما امر الله وادوم لثبات الملك والسياسة ثم استمر ذلك في اعصار الائمة عليهم من الله افضل الصلوة والرحمة وكعند كل نص من امام على خليفته يقيم كل سامري عجله اضلالا لامته يفتتن به اهل دعوته وكذلك جرت هذه السيرة في كافة الملل السالفة ولم ينقطع منه دور الستر الى حدة انقضائه والكيد والمكر من فرق اهل الضلال وسائر الناكثين على اعقابهم نكثا للعهود ومن المراق واعتراضهم لمقامات النور بمن يختارونه بزعمهم لانفهسم من اهل الكذب على الله والزور هذا هو التحريف البين والعناد لاولياء الله المتقين فكتاب الله هو الامام القائم بامر الله الحائز فضل الامامة بالنص النبوي المتسلسل اليه عن آبائه والعصمة وهو قائم مقام ابيه الذي هو كتاب الله الناطق المهيمن على الكتاب الصامت والملي بعلم ما فيه من المعاني التأويلية التي يشهد بصحة حكم ظاهره الحقائق كما قال امير المؤمنين حين وضع المصحف على رأسه الشريف وقال يا كتاب الله انطق حين تلا قول الله تع هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق ثم قال اما والله لو سئل عن آية منه في اي سورة هي ما ابان ذلك ثم قال انا كتاب الله الناطق وهذا كتابه الصامت يعني عليه السلام انه الناطق عنه بابانة ما يتضمن من المعاني واشتمل عليه من الحكم الالهية فيه وفي السبع المثاني فالكتاب الذي كتبه اضداد الحق بايديهم وزعموا انه من عند الله من امام الضلال الذي اقاموه في مقام امام الهدى تعديا لحكم الله وحكما بغير ما انزل الله تع وايدي الاضداد هم كبراؤهم وفقهائهم الذين ساعدوا على اقامة امام الضلال ليروج اسواقهم في اجتذاب حطام الدنيا بوساطتهم حين مكنوهم من الرياسة واجتباء الاموال وقولهم انه من عند الله لاجل ما يموهون به من الحجج الداحضة ويخترعونه من الروايات المخالفة لاحكام دين الله الناقضة كما زعم اول هذه الامة ان النبي صلع قدم ابا بكر للصلوة واختصه بذلك دون سائر الصحابة وان الكل من المسلمين بالمدينة صلى خلفه واستأمه فمن قدم للصلوة استحق ان يقدم في سائر اعمال الدين عن قبض الزكوة وفصل الحكومات بين المسلمين وتجهيز الجيوش بها جهاد المخالفين اذا الصلوة اعم الفرائض وجوبا قالوا اذا ارتضى لها فما سواها من اوامر الدين اولى ان يكون امره اليه منسوبا هذا مع تحققهم للنص الجلي على علي ع م في يوم الغدير وحضور جماهير الامة في ذلك الجمع المعلوم الشهير وقد سبق من الائمة ودعاتهم من النقض لما تعلق ولزم به هؤلاء الضلال وكونه من امحل المحال ما قد اطلعتم عليه واحطتم به معرفة وتيقنتم ان ما جاء به فرق الخلاف فيما يحتجون به على اقامة ائمة الضلال اقاويل مزورة محرفة ونحن نورد نبذة من بعض ما تعلقوا به فمن ذلك ان اهل الخلاف يرون الصلوة جائزة خلف كل بر وفاجر فليس في تقديم ابي بكر للصلوة لو صح ما يثبت له به مقام الامامة لو عدم صاحبه كيف وهو بين اظهرهم غير مشكوك في امامته وفضله الا من يجحد ذلك عنادا مستيقن عند كل باد وحاضر ثم ان الرواية جاءت عن عائشة زعمت انه امر رسول الله صلع بان تأمر اباها بالصلوة وهي من الروايات الشاذة التي لم تسمع الا عن واحد وخبر الاحاد غير موثوق به وقد رووا مع ذلك ان رسول الله لما سمع التكبير سأل عن ذلك فقيل ان ابا بكر قدم للصلوة عن امر عائشة فنظر اليها مغضبا وقال انكن لصويحبات يوسف ثم خرج رسول الله صلع مع ما به من شدة العلة يتهادى بين علي والفضل بن عباس ورجلاه يخطان في الارض حتى اخر ابا بكر عن المحراب وصلى قاعدا بالمسلمين فلو كان قدم بامره ما اخره وان اتوا بزور روايتهم انه صلى بامره فابعاده اياه نسخ لما سبق بزعمهم واظهار انه لم يرتضيه للصلوة التي اجازها هؤلاء الضلال خلف البررة والفجرة وسوى هذا فان النبي صلع بعثه في جيش اسامة وجعل اسامة اميرا لعيه وعلى من سواه ممن اخرجهم معه وكان ابو بكر يصلي خلفه فان كانت الامامة تصح بالتقدم للصلوة فاسامة حينئذ اولى بها لتقدمه في صلوته وكذلك فان النبي صلع قد امّر على ابي بكر وعمر عمرو بن العاص في غزوات ذات السلاسل وكانا يصليان خلفه مع سائر من معه من المسلمين فعمرو بن عاص اذا على قولكم اولى بالامامة من ابي بكر لتقدمه له في الصلوة ان كان بتقديم الصلوة تثبت الامامة فهذه لمعة من الاحتجاج على ابطال ما نمقوه من المحال وعلى هذا المجرى جرت فوق الخلاف ممن تقدم ملة الاسلام ومن تأخر في ادوار ائمة الهدى ممن مرق عليهم فاستبدل باشراق النور معلنكس الظلام فالجميع منهم قد حل به ما قال الله تع واوجبه عليهم من الويل والثبور واكتسبوا ما خرجوا به الى ظلام الكفر من ضياء الايمان في الدنيا والنور وسيلقون في الآخرة من العذاب الاكبر ما يوردون فيه بسيء افعالهم عند المحشر جعلكم الله ايها الاخوان منا لزلل والارتداد عن الحق في حمى منيع وارتعكم من رياض الحكمة الملكوتية في خصب جنابها المريع بمنه وكرمه وسيتلى عليكم ما يليه فيما يلي هذا المجلس بمشية الله وعونه والحمد لله الذي نور البصائر بعلوم اصفيائه وصفى السرائر بالاخلاص لهم وصدق الموالاة وجعلهم الادلة السالكين باتباعهم منهج الفوز والنجاة وصلى الله على من ختم به سابق الرسالات وادحض ببراهينه حجج ذوي العناد والضلالات ودمغ بالحق الذي جاء به باطل الجاهلية النمق ومزور المحالات وبسط شرعه القويم جامعا لوجود الحلال والحرام ليعلم منه واجب الفرائض والسنن باوضح الدلالات صلوة تزيد وتنمو شرفا وفضلا في جميع الحالات وتعلى دينه الحنيف على سائر الاديان والمقالات وعلى وصيه المشتق نوره من نوره القائم بعده مستخرجا ما دفنه في غضون شريعته وما ضمن في محكم الكتاب من محجوب التأويل ومستوره علي بن ابي طالب الجامع من العلم النبوي ما اوسع تابعيه فضلا من منظوم كلامه ومنثوره المنهل اتباعه من معين ماء الحياة من عذبه السائغ ونميره وعلى الائمة من ذريته ارباب المفاخر واحبار المنابر وشفعاء شيعتهم في اليوم الآخر وعلى صفوة الخليفة ولبابها وسماء الحكمة المنهمر صبها من خلال سحابها الامام الطيب ابي القاسم امير المؤمنين المحتجب في كهف التقية بافضل حجابها منتظرا للاوان الذي فيه تبلج شمس الهداية بارزة عن نقابها وسلم عليهم اجمعين سلاما متصلا الى يوم الدين حسبنا الله ونعم الوكيل

المجلس الرابع والثلثون من المائة الثانية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي ختم سلطان جبروته على العقول ان تطاول الىكنه كبريائه وجلالته ودفعها العجز والقصور عن البلوغ الى حقيقه معرفته فقصاراها حين شاهدت الخلق ان دعاها الاضطرار الى الاقرار بان لها الموجد تعجز عن نعته وصفته والافكار وان صفت لا تهتدي الى توهم سامي عظمته فهي متى رامت تناوله تع محاولة للاتيان بوصف وقعت من التشبيه في قعر هويته وان مالت الى جناب النفي للهوية المتعالية رست من بحر التعطيل في زاخر موجه ومتراكم ظلمته واشهد ان لا اله الا هو الحاكم بالعدل بين بريته المتنزه عن نسب الجور اليه لما يرى في الخلقة من الحوادث التي اقتضتها بالغ حكمته واشهد ان محمدا اكرم نير طلع من دار القدس لاستنقاذ الغرقى في طوفان الطبيعة واستخلاصهم بسواري مواده وفيض احسانه من اسر عالم الكون والفساد وطواريه الهائلة الشنيعة وطموح نفوسهم الامارة بالسوء بما صححه ونصبه من الاوامر والنواهي فيما وضع من قوانين الشريعة المكمل من اتباعه بما انهل عليهم من سماء علمه نقص نفوسهم السامعة المطيعة ومروي اوامهم بماء الحياة مميزا لهم عن جهل حقيقة العلم فادعاه ولم يشعر ان الذي وصل اليه كسراب بقيعة صلى الله لعيه صلوة ترقيه على مراتب المرسلين الى اسمى منازل الفضل الرفيعة وتقضي بمتسلسلة الامامة في ذريته الطاهرة الذينهم انفع وسيلة اشيعتهم في المعاد واكرم ذريعة وعلى وصيه خير وصي انتجبه بعده للخلافة واشرف صفي شمل اهل طاعته بالرحمة والرأفة وافضل ولي للمؤمنين نص الله بولايته في كتابه فاستمسك بها من قارنه التوفيق فامن في معاده من كل روع ومخافة علي بن ابي طالب المانح اهل ولائه وداده حياة ابدية والسائق الى ذوي عداوته هلاكا اخريا استيصالا منهم للشافة منور بصائر العارفين بمواده العلمية ومعوّضها بعد الكدر والظلمة بالاشراق والشفافة وعلى الائمة من ذريته شهب الهداية الثاقبة والادلة المبينة لسبيل النجاة اللاحبة الكاشفين عن وجه الحق ليس الباطل المانعة عن تبلجه الحاجبة وعلى مطرح اشعة انوارهم ومقر حكمهم الامامية ومخزن اسرارهم المعلي بمن نصب من حججه ودعاته في جميع الاقطار لمنارهم الامام الطيب ابي القاسم امير المؤمنين خاتم دور الاشهاد وقطب مدارهم المحتجب في كهف التقية كاحتجاب من سلف من آبائه الطاهرين الى ان اذن الله باظهارهم وسلم عليهم اجمعين سلاما متصلا الى يوم الدين ايها الاخوان عمر الله صور نفوسكم بتواتر المواد اليها وروي اوام بصائركم بسح منهمر سماء الحكمة عليها ان الموت لاقرب الى اختلاس النفوس من حبل الوريد وما منه لكل مركب منحل من محيص ولا محيد فبادروا صرعته بادخار ما تستجنون من عذاب النار واسعوا لاكتساب ما يرفعكم الى اعلى مراتب الابرار ويجمعكم مع زمرة مواليكم السادة الاطهار ولا تلهينكم عنه خدع الدنيا فان برقها خلب وجميع امورها غير مستقيمة بل تردد في مختلف الحالات وتتقلب فلا تعللوا نفوسكم بالتسويفات والآمال من الاعمال والتواني عن الاغتنام لما تسعدون به في المآل فانه لا اقالة بعد الموت ترجى ولا مهلة لمن حصل في المحشر فيرتاد المخلص مما وقع فيه والمنجى واحسنوا مجاورة شهركم هذا شهر رمضان المعظم وبادروا فيه بالاستكثار من الاعمال الصالحة تفوزوا بخير مغنم فقد تيقنتم ان الحسنة فيه سبعين حسنة فيما سواه من الايام وان الشيطان فيه مغلولة يداه عن اغواء الانام الا فاجتهدوا في صيانة صومكم في ايامه عن الآثام وخصوا لياليه بالتهجد مع اخلاص الولاية والطاعة في مولااة كل امام فبذلك كله تدخلون الجنة بسلام اعاننا الله واياكم على الوفاء بعهده وجعلنا معا ممن وقف دينا ودنيا لرشده بمنه ورحمته عز وجل وقد كانت التلاوة انتهت فيما سبق هذا المجلس الى قول الله تع فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا الآية ما تبين ما يقضيه ظاهر لفظه ومعناه بحسبما اوجبه القرن الذي انتم فيه واقتضاه ويتلو ذلك قول الله تع وقالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة قل اتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله عهده ام يقولون على الله ما لا تعلمون ظاهر التلاوة اخبار عمن تقدم ذكرهم من بني اسرائيل دور موسى ع م وما توهموه ان العذاب مدة معلومة ثم تنقضي فجزائهم ذلك على المعاصي لمالك الرقاب الاخذ بالنواصي واكذبهم الله ذلك في قوله اتخذتم عند الله عهدا يقول هل عهد الله اليكم بذلك فاطمأننتم اليه وانتظرتموه فهو تعالى لو فعل ذلك لم يخلف وعده ثم عنفهم سبحانه واخبر عن تخرصهم القول فيه من غير تقدم علم اليهم يوجبه ويقتضيه بقوله سبحانه ام تقولون على الله ما لا تعلمون فحقق بذلك ابتداع القول من ذوات نفوسهم من غير علم وقطعهم به بلا دليل عليه يصدق به ذو عقل وفهم وباطن ذلك ومعناه ان فريقا من بني اسرائيل الدور المحمدي حين زحزحوا اهل بيت النبوة عن مقام الامامة وتجروا على ظلمهم فخوفوا بالعذاب الابدي النازل بهم في يوم القيامة فقالوا انما هي اجسام مركبة تنحل في اول دفعته وتبددها الحريق فظنوا ان الواقع في العذاب يخلص منه بعد ذلك ويفيق ولم يشعروا ان الله تع القادر على ما يشاء اذا ابطل اعيان الاجسام المعذبة اعادها الله تع بالانشاء يحققه قوله تعالى في دوام تعذيبهم كلما تضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب وقوله ويتجنبها الاشقى الذي يصلى النار الكبرى ثم لا يموت فيها ولا يحيى وفريق منهم زعموا ان النفوس لا يلحقها الام النار وانها لما كانت جوهرا لطيفا لم يؤثر فيها المحسوس فقصاراها التألم بوساطة الجسم ما دامت مقرونة معه بالحبس فيه بالحصار وغاب عنهم حين تخلوا عن متابعة ارباب الهدى ونكثوا عهودهم فعل من مرق قبلهم عن ولي امره واعتدى ان الله تع لما خلق خلقه للعبادة لتكون لهم ذلك سببا موصلا بعد الممات الى الفوز والنجاة وكانت الدنيا وما فيها محسوس كثيفة وامور العبادة التي خلقهم لها تجمع اعمالا ظاهرة محسوسة ومعارف علمية لطيفة قرن الله بين الارواح والاجساد في هذه الدار لتدرك النفوس بما جعل لها من الاشخاص الجسمانية ما لا بد لها من المعاش مدة الاعمار ومن الاعمال ما فرض عليها لترفع النفوس العاملة الى دار القرار وكان العمل للنفوس بوساطة الاجسام وانفردت النفوس بالمعارف العلمية مستمدة لها من الائمة العلماء الاعلام فيكون الاعمال لروح العامل مطية بها يصل الى مأمن الثواب الابدي عند التجرد من الاجسام يتوقعه بدليل قول الله تع اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه واذا كان هذا حكم المؤمن الطائع في مشاركة نفسه بجسمه في العمل والاكتساب وكانت المجازاة بموجب العدل من العزيز الوهاب اقتضت الحكمة ان تكون للارواح جزاء من جنسها يخصها وينفرد به كما انفردت بعلم التوحيد وسائر المعارف وان يكون للاجسام المشاركة لها في الاعمال ثواب من جنسها محسوس لما شاركت فيه النفوس من الاعمال واسدته بوساطتها من المعارف واذا كان هذا جاريا في الصلحاء الابرار فلن ينفك ان يحتذى هذا المثال في العصاة والكفار وهو ان نفوسهم منفردة باعتقاد التشبيه لله تع بخلقه والزيغ عن التوحيد الى الالحاد وشاركها اجسامها في ارتكاب المعاصي وسب اهل الحق وتفريظ المعادين والاضداد فبواجب الحكمة ان نفوس الاشرار تنحدر مع اجسامها في قناطير العذاب اذا لم يكن لها ما ينهضها من الصعود ويرفعها من الاعمال الصالحة فترقى الى دار الثواب واذا لم يمكنها الارتقاء وتظفر بالخلاص فما لها اذا عن الوقوع في دركات النار مع اجسامها من مناص وهي في خلال مشاركتها لاجسامها في التحريق لانواع العذاب تنفرد بذاتها محسرات لا تنفذ وندامات على ما فرط تتخلد معها في ذاتها وتأبد وصنوف من العذاب النفساني ملازمة لها لا يحصوها العد ولذلك حكم الله عليها في نار جهنم بالخلود بما تلا هذه الآية التي بعدها مما غاب علمه عن الجهال وكذب به المتمردون بقوله تع بلى من كسب سيئة واحاطت به خطيئته فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون فعبرت هذه الآية فريقين من كل اهل ملة ممن يرى بالظاهر ويقف عنده ومن يرى بالباطن وتعدى في ابطال احكام الظاهر مروقا منه عن الاسلام حده بخلودهم معا في العذاب وتابيدهم فيه ابدا الآبدين بما نسوا يوم الحساب وكونهم لم يحيطوا علما بحقيقة ما يخص النفوس على انفرادها في ذواتها من ثواب او عقاب وما يختص بالاجسام على انفرادها من ذلك بمقتضى الحكمة والصواب ويتلو ذلك قول الله تعالى والذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون ظاهر التلاوة اخبار عمن آمن بما جاء به رسول الله من عند الله من الكتاب الكريم وصدق بما حكاه عنه تع مما اعده للطائعين من جنات النعيم وكونهم يخلدون بها في جوار السميع العليم وذلك تخليد من عصاه في العذاب الاليم وجزاء من امتثل امره واجتنب نهيه على ما قنن لهم في الشرع المطهر الصحيح الموضع المستقيم وبما اخبر يجزي من خالف امره في عقباه بورود الجحيم وباطن ذلك ومعناه تفصيل ما اجمل ذكره في ظاهر التلاوة والابانة عن حقيقة الايمان وماهية العمل الصالح الذي يستحق به عامله الخلود في الجنان ومجاورة العزيز المنان وقد سبق فيما تقدم من المجالس ما جاء عن الموالي عليهم السلام في ذكر الايمان وانه تنقسم ثلثة اقسام حسبما جاء في محكم القرآن فمنه الايمان التام الخالص والايمان القاصر الناقص والايمان المشوب بالشرك لما انطوى في ضمائر معتقده من التدين خلاف للصدق واربابه قولا بالافك تحقق ذلك قول الله تع السابق ذكره فيما تقدم من المجالس اخبارا عن الايمان التام قد افلح المؤمنون الآيات وقوله تعالى اخبارا عن الايمان الناقص يا ايها الذين آمنوا آمنوا بالله وجاهدوا مع رسوله وغيرها من الآيات الموجبة لكون ايمانهم الاول غير تام بقوله يا ايها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم فلو كان ايمانا تاما لما امروا بالاستجابة الموجبة الحياة الابدية لانهم لم يخاطبوا الا وهم احياء الحياة الطبيعية وقوله تع اخبارا عن الايمان المشوب بالشرك وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون فالايمان الخالص الذي لم يشب بما يوهنه ولم يخامره ما يهجنه هو ما قاله امير المؤمنين ص ع ادنى ما يكون به العبد مؤمنا ان يعرفه الله نفسه فيقر له بالطاعة ويعرفه نبيه فيقر له بالطاعة ويعرفه وليه بعده في ارضه فيقر به بالطاعة قيل وان جهل غير ذلك قال نعم ولكن اذا امر اطاع واذا نهي انتهى فهذا اول درجات الايمان التام والايمان الناقص ان يؤمن بما جاء به النبي صلع من الكتاب والشريعة وما يتضمنان من غير معرفة بحقيقة معانيه ولا اطلاع على ما ضمن من الحكمة في مطاويه فان وفقه الله تع حين يستجيب لرسول الله صلع في عصره او لمن يقيمه مقامه في اوانه فيأتمر وينتهي وامره فيرغب اليه في الاستفادة فيطلعه من العلم المكنون المخزون لديه بما يقتضي له في معاده بالسعادة تم ايمانه وكمل وخلص عما يشوبه من النقصان بما يستوعبه من البيان معضودا باقامة البرهان والايمان المشوب بالشرك هو ان يؤمن بالنبي صلع وما جاء به من عند الله مجملا ويبلغه علم ما كن من نصه على وصيه عليهما السلام فيميل الى ولاية غيره ممن تغلب على مقامه فيكون حينئذ للشركة مستعملا ولايمانه السابق بالرسول مبطلا حيث صار لمقام الوصاية مطرحا متعطلا وكذلك من آمن بامام من الائمة ومال عن الائتمام بمن ينص عليه من نسله مقر النور ومحل العصمة الى غيره ممن يدعي مقامه الاشرف من ضلال الامة فايمانه غير منج في المعاد ولا يخلص له ان تمادى عليه ولم يتب من ورود العذاب في يوم التناد وكذلك عمل الصالحات تنقسم على المواظبة على الاعمال الشرعية والقيام بواجباتها في الاعلان والاسرار بخالص النية والى العمل في الدعوة الهادية بامر متوليها من الذرية الطاهرة العلوية في استخلاص النفوس مما وقعت فيه بما يمنحها من المعارف الملكوتية وينور بصائرها بالفوائد الدينية ويحكم عقائدها بمعرفة حقيقة التوحيد والاقرار بمتعالي هويته مستشهدا على ما تقر لديهم بالبراهين المستخرجة من الموجودات العقلية والحسية فهذا افضل الاعمال اذا جمع بينه وبين ما سبق ذكره من القيام بواجبات دعائم الاسلام مدة عمره على مر الليالي والايام ولذلك قيل ان افضل الحسنات احياء الاموات اعاننا الله واياكم ايها الاخوان على اداء ما يجب من صوالح الاعمال ونجانا واياكم مما وقع فيه اضداد الحق من ظلم الضلال وسيتلى عليكم ما يلي فيما يلي هذا المجلس بمشية الله وعونه والحمد لله موسع عباده منا وافضالا ومفيدهم بوساطة من بعثه اليهم من الهداة مواد قدسه اتماما لذوات نفوسهم واكمالا جاعل نعمه الظاهرة والباطنة على عباده الصالحين بتواتر ابدا وتتالا وصلى الله على من استنقذ امته من طخياء الجاهلية ومنحهم منه اياديه الغامرة ما نور بصائرهم فسلك من وفق لذلك الى النجاة وواضح بحجته الجلية واجتاح بشديد بطشه عصب الكفر بالخطية والمشرفية ونصب منار الاسلام مستعليا على كافة الاديان بقوة تائيداته الملكية محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن الهاشم للاصنام الآرزية والناظم عقد الايمان بمن انتجبه وصيا واختاره لاقامة دعوة التأويلية وعلى وصيه نير سماء الهداية المتبلج للمستبصرين ومقر العلم والحكمة ومفيضهما على نفوس اهل وداده المسارعين الى طاعته المبادرين المنزهين عن الداخلة في انسابهم المطهر علي بن ابي طالب المجتث بعظم بسالته الرافعين لفضل النبوة المنكرين الجامع من شرف الوصاية والامامة ما سبق به المتقدمين والمتأخرين وعلى الائمة من ذريتهما السادة الاطهار اعراف الله بين الجنة والنار وعلى من قام بعدهم بهداية العالمين من الضلال واستنقاذهم من بحر الهيولى بما منح اهل طاعته من الفوائد ومن عليهم به من الافضال الامام الطيب ابي القاسم امير المؤمنين شفيع شيعته في يوم التلاق ومنجيهم من مخوف الاهوال وساقيهم من معين علمه الامامي ما يشفى الصدور من اوام النفوس كما تشفى الاجسام من الظماء بالعذب الزلال وسلم عليهم اجمعين سلاما متصلا الى يوم الدين وحسبنا الله ونعم الوكيل

المجلس الخامس والثلثون من المائة الثانية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله القاهر اعداؤه بعظيم سلطانه الموسع عباده انعاما من فائض جوده واحسانه الذي حارت العقول عن ان تخيل خواطرها من جلال كبريائه في ميدانه او ان يهتدي الى كيفية ما صدر عنه من مبدعاته من ذوي العلم والحكمة زكي جنانه فيجد اذ ذلك سبيلا الى العبارة عنه والوصف له بلسانه واشهد ان لا اله الا هو الممزق ظلم الضلال بباهر برهانه والهادم بقوة النبوة وتائيدها من الشرك لبنيانه والدافع لباطل الشيطان بما قذف عليه من الحق والمحرق بنار البيان ممخرق زوره وبهتانه صلى الله عليه صلوة تقضي له في عالم الملكوت بسمو رتبته على كافة المرسلين وعلو شانه وتؤمنه ان يرتقي منهم مرتق الى سامي مكانه وعلى وصيه القائم بعده باعزاز دين الاسلام الموضح لما قننه في شريعته الغراء من وجوه الحلال والحرام المجاهد من امر بجهاده من الناكثين والقاسطين والمارقين لتعطيلهم من الدين للاحكام وادعائهم الامامة لمن هو من كبرائهم اضل من الانعام علي بن ابي طالب المنور بصائر شيعتهم المخلصين بمواده الملكوتية نافيا عنهم ما كاد يخامرهم من الشك بما افاض عليهم من الانعام المستخلص بحكمته البالغة من محكم الكتاب معانيه التأويلية ابلاغا لما امر بابلاغه الى مستحقيه بالافادة لهم والاعلام وعلى الائمة من ذريته بدور التمام وحجج الله على عباده في كل عصر يتوارث مقامهم الاسنى امام عن امام فيفيدون اتباعهم غناء الابد ويؤمنونهم من ضنك الاعدام وعلى سابع الاشهاد وقبلة الركع السجاد والشافع المشفع لاهل وداده في يوم المعاد الامام الطيب ابي القاسم امير المؤمنين المشرف بلبوس تاج النص في اوان الميلاد الى المتوارية شمسه بحجب الغمام انتظارا لبروزه عند تمام الميعاد وسلم عليهم اجمعين سلاما متصلا الى يوم الدين ايها الاخوان حماكم الله من محظورات الحوادث وصرف عنكم وجوه المكارث الكوارث ان تتالي الليل والنهار وتعاقب الكواكب بالطلوع والافول والتبلج والسرار المؤذن بتقلص الممدود من ظل الاعمار وقاض بتقضي امد ما ينتظر من هجوم الموت ونفاذ احكام الاقدار فتيقظوا رحمكم الله لاغتنام قصير المهلة واكتساب ما ينجيكم في المعاد من الاعمال الصالحة اذا حقت من الدنيا حقيقة الفراق لها والرحلة فانه لا مستعتب بعد الممات ولا من ورود حوضه من مفر ولا سبيل الى استدراك ما فات عند الحصول في عرصة المحشر فلا تغتروا بما يشغف به النفس الامارة بالسوء من زخارف الطبيعة ول يشغلنكم الحرص عليها والتكالب من العمل لما ينال به في المآب من درجات الصالحين السامية الرفيعة واعلموا ان ملاك الامر كله اقتناء العلوم والمعارف وصدق الولاية لاهل بيت النبوة والمواظبة على القيام باوامر الشريعة قيام المملك نفسه لاحكامها المتصرف بحسب اوامرها اللازم عندها الواقف ايها الاخوان وهذا شهر رمضان قد تقضت ايامه الا الاقل وكأنكم قد انفصل عنكم وارتحل فيا سعادة من اغتنم ايامه ولياليه فظفر من الفوز الاخري بما تبلغه افضل امل الآمل ويا شقاوة من قصر فيه فاخر التوبة الى قابل كأن زمام المنية بيده يصرفها كيف يشاء اولم يشعر ان الامر لله سبحانه وبيده الابلاء والانشاء ايها الاخوان وان باقي هذه الايام من الشهر الشريف فيها يتوقع ليلة القدر فتنبهوا في لياليها عسا كم تسعدون بلقائها فتحوزون دينا ودنيا افضل المكاسب وانفع الذخر اعاننا الله واياكم على نيل غاية المحجوب وعصمنا واياكم من الاخلاص بولاية من نرجو بشفاعته في المآب غفران الذنوب بمنه وكرمه عز وجل وقد كانت انتهت التلاوة الى قول الله تع والذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون ما شرح لكم من تأويله ما تهيأ شرحه بحسبما يقتضيه الاوان الذي دجى فيه ليل الامتحان واستبعد صبحه ويتلو ذلك قول الله تع واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله وبالوالدين احسانا وذي القربى واليتامى والمساكين وقولوا للناس حسنا واقيموا الصلوة وآتوا الزكوة ثم توليتم الا قليلا منكم وانتم معرضون ظاهر التلاوة اخبار عن اخذ الله على بني اسرائيل دور موسى باقامة الشراط التي تضمنها الآية فاولها لا تعبدون الا الله اقامة التوحيد الذي هو من الدين كله المراد والغاية وان يجعلوا قصد عبادتهم له تع خالصة ولا يشوبها نفاق ولا رياء ولا تصنع لكسب جاه او مال كما يطلبه ابناء الدنيا الغفلة عن الصواب الاغبياء ثم حضهم تع على القيام بما توجبه احكام الشريعة من بر الوالدين والاحسان اليهما وتجنب عقوقهما كما امر الله تع بقوله فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا وسوى ذلك من الآيات الحاضة للاولاد على اصطناع المعروف الى الوالدين في جميع الاوقات وقوله تع وذوي القربى واليتامى والمساكين هو حض لذوي الايمان والطاعة على اخراج ما يتعين في اموالهم من الحقوق المفروضة في الشرع القويم والتنفل من فضلات الاموال على هؤلاء الاصناف الثلثة حسبما ندب الله تع في كتابه الكريم وقوله سبحانه وقولوا للناس حسنا يريد به لين الخطاب وتحسين الاخلاق وكف البذاء في المنابذة والعقاب كما امر الله تع نبيه صلع بقوله خذ العفو وأمر بالعرف واعرض عن الجاهلين ومدحه بقوله تعالى وانك لعلى خلق عظيم وقوله تع فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك الآية وقوله تع واقيموا الصلوة وآتوا الزكوة يعني المواظبة على اداء فرضها المفروض في الشريعة والمبادرة الى ذلك بانفس منقادة بامر ربها مطيعة وقوله تع ثم توليتم الا قليلا منكم وانتم معرضون اخبر سبحانه انه لم يوف بما اشترط عليه عند اخذ الميثاق على بني اسرائيل دور موسى وفي هذا الزمان هم بنو اسرائيل الدور المحمدي كما سبق بيانه والميثاق المأخوذ عليهم هو ما يأخذ على اهل دعوته كل امام من العهد والميثاق على اخلاص العبادة لله تع غير مشوبة بشرك ولا نفاق ومعنى قوله وبالوالدين احسانا يعني ما سبق به القول من واجب بر الوالدين في الظاهر وفي الباطن البر بوالدي الدين الذين ولدا صورته الدينية بما منحاه من فضلهما وبرهما الغامر وذلك ينتظم في درجات حدود الدين عاليهم ودانيهم على حسب تقاطرهم وتتاليهم والآباء يختص بذوي الافادة والابناء هم اهل التعليم والاستفادة وينتهى ذلك الى الغاية من الحدود الذي هو ابو الجميع وموجدهم الوجود الروحاني وبمادته السارية اليهم حصلت لهم الصور القدسانية التي هي الكمال الثاني وهو كل ناطق في دوره القائم مقام الذكر في حصول ما ينشئ عنه وبمادته من الصور ويقيم وصيه منه مقام الانثى القابلة تلك المادة واليها تفصيلها وتقسيمها واكمال المواليد الدينية بها من مستودع ومستقر ولذلك قال النبي صلع قولا مفرغا في قالب الحقيقة لا المجاز ومنوطا في معناه بالبلاغة والايجاز حتى صار سببا لوجود اهل دوره للصور النفساني واقام وصيه ص ع لاسراء المادة الازلية التي جعل مقرها في العالي من المؤمنين والداني انا وانت يا علي ابو المؤمنين وهو القول الحق من حيث ولادة الدين وعلى ذلك مجرى الدعوة الباطنة العلوية في كون كل امام وبابه ابوا اهل دعوتهما الهادية وجميع المؤمنين هم الابناء المأمورون بالاحسان الى آبائهم في اخلاص الولاية لهم في السر والعلانية واقتفاء اوامرهم والانتهاء عن زواجرهم حسبما اوضح في الموضوعات الشرعية ومعنى قوله تع وذو القربى واليتامى والمساكين فذو القربى في هذا الموضع هم قرباء الرسول صلع وهم الذين جعل اجره على هداية من هداه من الامة مودتهم ولعن من ظلم اجيرا اجرته تأكيدا منه على الامة في ان اخلصوا ولائهم ومحبتهم واليتامى في هذا الموضع نعت واقع عليهم يختص بائمة الازمان اذ كل واحد منهم يتيم مشتق معناه من درة اليتيم التي لا شكل لها في الوجود ولذلك كل واحد منهم عليهم السلام لا نظير له من سائر الخلائق في عصره ولا من جميع الحدود ولذلك نعت الله تع نبيه صلع باليتيم اشارة الى هذا الشرف السامي العظيم وانه لا نظير له في العالم فيما منحه الله تع من التبجيل بالرسالة والتعظيم بقوله تع الم يجدك يتيما فآوى فسائر ما نعته من الاسماء يعني انه لما وجده عديم الشكل متوحدا على جميع الخلائق بالنهى والقبول لما يولي من الفضل اوحاه اليه وافاض مواد قدسه عليه وكذلك حين نعته بالضال توهم فيه الاغبياء ان ذلك مشتق من الضلال والمعنى فيه انه كان بين قوم لا يعرفون قدره ولا يتحققون شرفه وان الله اعلى على الخلق امره ومنه قيل ان كلمة الحكمة ضالة المؤمن وكذلك الجوهرة الثمينة عند من لا يعرف قد الجوهر ضالة لا فرق عند الجهلاء بين المسيء والمحسن وقوله تعالى والمساكين راجع الى ما تقدم ذكرهم من الائمة اذ هم مساكن التائيد الابداعي ومن لدنهم فاضت على اوليائهم فيوض الرحمة وبتحننهم وعطفهم يرجى خلاص من اطاعهم من الامة وهذه الصفة تليق بحدودهم لكل واحد منها فضل جزي وكل مقام منهم ص ع حائز للشرف والفضل الكلي ولذلك نعت الله المؤمنين العالمين بالمساكين لما سكن قلوبهم لفوائد الامامية وان كل وافي منهم لعالي بمنزلة الخاضع المستكين بقوله تع في السفينة التي خرقها العالم حكمة منه ليكن عنها ما اراد من غصبها الملك الغاصب الظالم حكاية عن عذر العالم حين اوسعه موسى ع م عتبا واما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر فاراد ان اعيبها وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا فكان فعله ذلك نظرا لاولئك المؤمنين في صلاح العاقبة اعتده عليه موسى حين جهل مراده منه ذنبا وقوله تع وقولوا للناس حسنا عنى بالناس في هذا الموضع الذي انسوا بالحكمة ودخلوا في دعوة ائمة الهدى ارباب العصمة عليهم من الله افضل الصلوات والرحمة فالقول الحسن الذي امر به تأديب للمفيدين وامر لهم باللطف بمن يفيدون العلم والتعطف عليهم والتحنن ليتطمئنوا عليهم فيحظوا بالدراية والفهم مع ان الامر بان يقولوا للناس حسنا امر يعم العالم والمتعلم فهو من العالم ما ذكرنا ومن المتعلم امر له بالطاعة والخضوع لمربيه ليدرك منه ما يتمنى وقوله واقيموا الصلوة وآتوا الزكوة فذلك اقامة بالصلوة الظاهرة على ما سبق به القول واقامة الصلوة الباطنة التي هي الدعوة الباطنة والعطف والافادة والتربية من كل عال الدانية امتثالا لما امر به له من له القوة والحول ولا قبول للصلوة الظاهرة الا باقامة ممثولها من الصلوة الباطنة التي هي قوام النفوس وكذلك لا قبول لصلوة من يقيم الصلوة الباطنة اذا ترك الصلوة الظاهرة اذ لا كمال للدين الا باقامة المعقول والمحسوس اذا الظاهرة تكليف النفوس بوساطة الاجسام وبها اذا جمع بينهما وبين الباطنة نيل الكمال الصوري والتمام والصلوة الباطنة تكليف النفوس اللطيفة لكونها علوما ومعارف تنفرد بالقيام بها النفوس فلذلك انها تنفرد من الثواب بغير ما يثاب به الاجسام برتبة سامية روحانية شريفة وبالجمع بينهما نجاة الارواح والاجساد اذ جمعهما هو التقوى التي هي خير الزاد وبذلك كله مع صدق الولاية لاهل بيت النبوة عليهم السلام الفوز في المعاد وقوله تعالى وآتوا الزكوة الظاهرة ما تقدم ذكره هي اخراج ما فرض في اموال الاغنياء ليسد به فاقة ابناء جنسهم من الفقراء فهو يحضهم تع عليها وهو لا ينجي الا بالجمع بينها وبين الزكوة الاخرى اعنى الباطنة اذ بهما معا صلاح معاد معطيهما وبهما تصير نفسه مطمئنة وتصبح في يوم الرجعى من العذاب آمنة ولما كان في التأويل المال هو مثل العلم وبه اعنى المال صلاح امور الجسم كان المال الباطن اذا اخرج الغني بحسب ما امر به وندب اليه يجبر به الفاقة والفقر ممن يقتضيه من ذوي الاستحقاق عليه فيكون حينئذ اذا فعل ما قلنا مصليا صلوة مقبولة مرفوعة الى الله تع لها نور يصعد الى اعنان السماء وعالم الملكوت كما جاء في حديث ان من اتم صلوته صعدت ولها نور وفتحت لها ابواب السماء وحفتها الملائكة مصلية على صاحبها غير مذموم ولا ممقوت واتمامها هو ايفاء شروطها التي يشاركه فيها الغير وينفرد العالم بمعرفة معانيها التي لها وضعت اوضاعها ويستكمل عاملها الجزاء كما ان العادم لمعرفة المعاني لن تتم صلوته فهو ممن استبدل الذي هو ادنى بالذي هو خير وكذلك المزكي في الظاهر ينمو ماله ويزكو في متصرفاته اموره واحواله ولا وصول لمن لم يعرف معانيها الى ثواب العالم العامل لاقتصاره على الظاهر فلم يفز من الثواب بطائل وكذلك المزكي في الباطن يحمل عند كشف الغطاء مآله ويبلغه الله بسوابق الخير التي قدمها ارادته من الثواب وآماله وان كان الثواب لا تبلغه الآمال والاماني ولا يخطو في القلوب جلاله الافضل الروحاني كما جاء عن النبي صلع ما حكا عن الله تع مما اعد للطائعين في يوم المحشر اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وقوله تع ثم توليتم الا قليلا منكم وانتم معرضون اخبار منه تع يتولى الاكثر عما اشترط عليهم في العهد الكريم واكيد الميثاق واعراضهم عن اولياء الله واضمارهم للعناد لهم والنفاق وانه لم يثبت منهم على ما اخذ ميثاقه عليه الا القليل وان الاكثر قابل ما ورد عليه من اوامر ائمة الهدى بالاعراض عنهم وترك القبول ثبتنا الله واياكم ايها الاخوان على طاعة من افترضت علينا من اولي الامر طاعته وسلمنا واياكم مما اصاب من اعرض عنه من ولي الزمان ع م فلم تنل شفاعته سيرد عليكم ما يليه فيما يلي هذا المجلس بمشية الله وعونه والحمد لله الذي اسس دينه على مثال خلقه وانتجب لتبليغ رسالته الى عباده صفوة منهم قائمين في ارضه بحقه الذي عمهت الخواطر وكمهت النواظر عن ان تلمح من كيفية ابداعه لما ابدع لموع سنا برقه وخرست لسان كل عربي وعجمي ان يعبر عنه واصفا له بنطقه وصلى الله على من فاق كافة الانبياء بتقدمه عليهم بشرفه الذي خص به وسبقه وهو ان تأخر زمانه متقدم الرتبة بما منحه تع من الاجلال واضعا في مستحقه محمد خير من طلعت عليه شمس دار الطبيعة واشرف نير طلع من دار القدس في افقه وعلى وصيه بدر التمام المنور بصائر ذوي الايمان وليث الصدام المبيد بسالته جموع عبدة الاوثان وبحر العلم القاذف بدرر الحقائق المعنوية لنفوس اشياعه اسداء للتفضل عليهم والاحسان علي بن ابي طالب العالي عند الله تع قدرا في الرتبة والشان وعلى الائمة من ذريته حكماء الامة ومعادن الفضل والرحمة والامان لشيعتهم من الهوان الاخرى والنقمة وعلى ولي عصرنا والزمان وبيت النور المشيد الاركان وحجة الله على جميع الانس والجان الامام الطيب ابي القاسم امير المؤمنين المتكفل لذوي ولائه بالسلامة من العذاب والامان المتواري بحجب الاستتار انتظارا للاجل المحتوم والاوان وسلم عليهم اجمعين سلاما متصلا الى يوم الدين وحسبنا الله ونعم الوكيل

المجلس السادس والثلثون من المائة الثانية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله مخرج ثمرات القدس وحب الحكمة من سنابل حدائق فردوس هداية الائمة وجاعل ولائهم لمواليهم اوقى جنة من النار وامنع عصمة المحتجب سنا ملكوته عن الحاظ البصائر فلن تستطيع اجالة خاطر في عظمته ولا طموح بهمة وانى للموجودات يتعاطى صفة موجده فيعبر عنه بحد او قسمة فالعقول متى تحركت نحو الادراك لجلال غشيها من العجز والقصور متراكم الظلمة واشهد ان لا اله الا هو شهادة مخلص جلى عنه نور التوحيد غشاوة الالحاد وحندس الشك وقتام البهمة واستنفذ من الهلاك عطف ارباب التائيد عليه ومتوالي التحنن منهم والرحمة فحاد عن نهج التشبيه وسبيل التعطيل وسلك محجة الهدى الموصلة سالكها الى عرصات القدس بما قصد له من الطاعة وامه واشهد ان محمدا عبده ورسوله المنتجب من صفو انواع البشر المبعوث رحمة للعباد الى الاسود والاحمر الممنوح تشريفا له على كافة المرسلين نهر الكوثر المفجر من جداوله لاهل طاعته ما يكون جلاء لصور نفوسهم وامانا لهم في يوم المحشر صلى الله عليه ما طلع فجر فانجلى به سدف الظلام الاكدر وام ركب زيارة بيت الله الحرام العتيق المحرر وعلى وصيه القائم بعده في هداية الامة مقامه الناشر لدين الاسلام الويته في كل صقع واعلامه المحكم في طلى اهل الشرك والردة لهذمه وحسامه علي بن ابي طالب الذي لم ير رسول الله صلى الله عليه وآله ان احدا من الصحابة يقوم بالجزء مما له اقامه صابغ نفوس طائعيه باكسير الهدى فانثنت ذهبية الذات لا يبلغ منها لهب النار مرامه مرتقية في درجات الصالحين فائزة من غرق عالم الكون والفساد بالسلامة وعلى الائمة من ذريته شهب آفاق الدين الزاهرة وسموات الهدى المنهل على ذوي الايمان فيض فوائدها المتتالية المتقاطرة المنمية زروع الدعوة بمنهمر سحبها الماطرة وعلى ولي العصر والزمان والوسيلة في غفران الذنوب الى الرحمن الدامغ بوساطة من نصه من حججه ودعاته ببراهين الحق اباطيل الشيطان الامام الطيب ابي القاسم امير المؤمنين عصمة اهل ولائه من عذاب النيران والقائد لهم بامر الله الى غرفات الجنان وسلم عليهم اجمعين سلاما متصلا الى يوم الدين ايها الاخوان امدكم الله من فوائده بما يعصمكم من خدع ابليس ومصائده تأملوا رحمكم الله ما ولجتم فيه من قناطير عالم الكون والفساد ومنيتم به من علاج اختلاف الطبائع التي منها تركيب الاجساد تجدوا العالم ومولداته مرتهنا مركبها بالانحلال ومؤلفها بالتقضي والزوال فان كان قصارى ما تحركت لاخراجه من المواليد متحركات الافلاك وسرت فيها بامر الله عناية من وكل بها من الاملاك يفضي الى التلاشي بالتفاذ والهلاك ويرجع بعد الوجود الى العدم ويبطل ذاته التي عنى فيها اهل السموات والارض بامر موجدهم فقد والعياذ بالله اذا ضاعت جميع العلوم والحكم وذهب نظر العقول واستولى عليها اذ ذلك داء العمي والبكم وكلا ان الحكيم سبحانه ليتعالى عن ابطال ما جاد بايجاده وان يقضي بتلاشيه بعد الوجود ونفاده ان ذاك مما تأباه العقول السليمة ولا تقوم عليه برهان ولا حجة واضحة مستقيمة اذ هو مما ينافي حكم الوجوب والامكان فالقول به واعتقاده مما يعد في جملة الهزيان ومتى بطل التلاشي لما في الوجود فانحلال مركباته لامر في الحكمة مقصود وهو ما انباء به المؤيدون من الانبياء وقامت على ثبوته دلائل يقتضي بها العقول السليمة وتتضح لها حقيقة الانباء ان ذلك النقض بعد الاحكام سياقة الى حال هو لمتقدم الفعل حقيقة الكمال والاتمام وهو الانتهاء الى الخلود في دار القرار اما في جنة قد اعدت للابرار العالمين العاملين الاطهار واما في نار معدة للاشرار جزاء عما سبق منهم من الجحد للموجد تعالى والانكار والرد لما بعث به رسله من الاعذار والانذار ايها الاخوان واذا كان هذا هو الغاية التي اليها مجرى العاملين اعمال الخير والشر ويحسب اصلاح الاعمال وفسادها اجتلاب النفع وفي الاخرى والضر فهلا اخذتم بوثائق الحزم وامتطيتم في العمل الصالح مطايا الجد والعزم وتذكرتم قول امير المؤمنين ص ع لبعض الزنادقة المعطلين ان كان الامر على ما تقولون وليس على ما تقولون فقد نجونا ونجوتم وان كان الامر على ما نقول وهو على ما نقول فقد نجونا وهلكتم ايها الاخوان وهذا شهر رمضان المعظم قد اذن بالانصرام وازمع للفراق بعد المقام فودعوه وداع من عزم انسه على فراقه وترك متألما لما فاته من البركات التي وافته عند المامه به ورفاقه وجدد والاعمال الصالحات بالمواظبة عليها فنعم الذخر في المعاد للوافد القادم اليها بلغنا الله واياكم من رضاه ورضى وليه في ارضه صلوات الله عليه افضل الآمال وسددنا واياكم للتوفيق المقال والفعال بمنه وكرمه عز وجل وقد كانت انتهت التلاوة الى قول الله واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله وبالوالدين احسانا الآية ما تلي عليكم مما اشتملت عليه من ظاهر ذلك وباطنه ما اوجبه الحد الذي انتم فيه من العبارة عن بارزه وكامنه ويتلو ذلك قول الله تع واذ اخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون انفسكم من دياركم ثم اقررتم وانتم تشهدون ظاهر التلاوة اخبار عما كان عليه بنو اسرائيل دور موسى ع م من قتل بعضهم بعضا واخراجهم عن ديارهم ظلما وتغلبا وقد كان اخذ عليهم المواثيق ان لا يفعلوا شيئا من ذلك فاباه منهم من ابى بعد ان اقروا وشهدوا على انفسهم اشتراطه عليهم ولكنهم لم يفوا به كما يأتي ذكر ذلك في الآية التالية لهذه الآية من انهم آمنوا بالبعض وبالبعض كفروا واما معنى ذلك وتأويله فهو يجمع الفريقين من المسلمين واليهود في نهيهم الا يتعدوا الى سفك الدماء الذي هو القتل في الظاهر ولا يقتلون انفسهم الذين بهم حياتهم وهم ائمة دينهم وحدودهم بجحد مقاماتهم اذ ذلك اعظم الكبائر ولا يخرجونهم عن ديارهم وهي منازلهم الدينية التي انزلهم الله بها وفضلهم على سواهم فتعدوا الى اخراجهم منها كبرا وحسدا وانزال اضدادهم بها ميلا الى حطام الدنيا الذي فتنوا به واستهواهم فنقصوا بذلك المواثيق التي اخذت عليهم ونبذوا امر هداتهم ظهريا وكفروا اتغمهم التي اسديت اليهم ويتلوه قول الله تع ثم انتم هؤلاء تقتلون انفسكم وتخرجون فريقا منكم من ديارهم تظاهرون عليهم بالاثم بالعدوان وان ياتوكم اسارى تفادوهم وهو محرم عليكم اخراجهم ا فتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فما جاء من يفعل ذلك منكم الا خزي في الحيوة الدنيا ويوم القيمة يردون الى اشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون ظاهر التلاوة اخبار عمن تقدم ذكرهم بما فعلوا مما سبق ذكره مما نهوا عنه واخذنا ميثاقهم ان لا تقتلوا نفسا بغير حق ولا تخرجوا كما تقدم ذكره ذا ملك عن ملكه تعديا ممن فعل على اوليائه بما كان من نكوث لعهدهم وخروج عن طاعتهم وفسقهم ثم اخبر تعالى بقتلهم انفسهم واخراجهم فريقا من ديارهم تظاهرا عليهم بالاثم والعدوان وجريا في سبيل الظلم والطغيان وقوله تعالى وان ياتوكم اسارى تفادوهم قول متى حمل على ظاهره نافي القول الاول اخبار عن عداوتهم للفريق المخرجين من ديارهم والقول الآخر ينبئ عن فك اساراهم لولا ان التأويل يصحح اتساق ذلك وانتظامه ويدل على ان به صحة الظاهر واستحكامه وسنذكر معنى ذلك عند ذكر التأويل وقوله تعالى وهو محرم عليكم اخراجهم يعني اخراجهم عن املاكهم ظلم يمنع منه حكم الشريعة وارتكابه من الامور القبيحة الشنيعة ثم وبخهم على ذلك بقوله تعالى ا فتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض يعني ان فك اسارهم هو ما حض عليه الكتاب الكريم واخراجهم من ديارهم هو الظلم العظيم وقوله تعالى فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي في الحيوة الدنيا ويوم القيمة يردون الى اشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون فذلك كله تع تواعد لهم واخبار انه يجيزهم بما استحقوه بفعلهم في الدنيا بالخزي والعار في الآخرة بعذاب النار ومعنى ذلك في التأويل ان قتلهم لانفسهم بعد اخذ الميثاق عليهم الا يفعلوا ذلك هو من الكبائر واخراجهم للفريق المذكورين من ديارهم هو ظلم لهم وتظاهر عليهم بالاثم والعدوان المنهي عنه في الباطن والظاهر وذلك ان انفسهم المشار اليها بالقتل هم ائمة دينهم وحدودهم القائمون منهم مقام الانفس للاجسام وبهم حياتهم الحياة الابدية واخراجهم الى النور من الظلام وهم بالحقيقة في الدورين الموسوي والمحمدي المستضعفون عند العامة من ابناء الرسل واهل بيت النبوة عليهم جميعا افضل السلام اذ هم الذين جاهرهم ضلال الامة بالبغي عليهم والعناد وسعوا بذلك في ارض الدعوة بالفساد وهو انه لما غاب نبي كل امة تملكت ابناء العامة الدهماء باغواء سادتهم الكبراء فزحزحوهم عن المراتب الدينية غصبا وظلما واقعدوا على كراسي ملكهم غيرهم من اضدادهم تماديا منهم في عداوتهم وعنادهم عدوانا واثما وحينئذ امسك هؤلاء السادة الابرار عند ان غصبوا حقهم عن الكلام في امور الدين منعا لمن عصاهم وخالفهم من المارقين عن ملة الانبياء المرتدين للافادة وحرمانا لهم مما ارتكبوه من ظلمهم للفوز الاخرى والسعادة وكان الائمة عليهم السلام بالامساك عن الكلام كمثل المستضعف الماسور الممنوع عما يريد التصرف فيه المحصور فلم يتركوهم على امساكهم عن الكلام وانحصارهم بل اذا غصوا بما يشكل عليهم من الاحكام ردهم العجز والقصور الى البحث عن ذلك المشكل وافادتهم وجه الحكم فيه اذ لم يجدوا في معرفة ذلك من معدل وذلك هو معنى قول الله تع وان ياتوكم اسارى تفادوهم يعني انهم اضطروا الى سؤالهم وقد كانوا قبل امروا به فتركوه وحبس الصفوة الكلام لما بلوا به من تغلب الاضداد حبس المغلوب المأسور حين تغلب اضدادهم على ظاهر الامر وتملكوه فلجوا عليهم في اطلاق الامساك الذي اعتمدوا عليه ومنهم طلبوا وكان ذلك المفاداة لهم من الاسر طلبا للخروج مما تشاجروا فيه من الحقوق الشرعية لا توخيا للثواب في استفادة علم والاجر وذلك مثل ما روي عن امير المؤمنين علي ص ع انه كان جالسا في الرحبة حتى وقف عليه خمسة رهط فسلموا عليه فرد عليهم ونكرهم فقال من اهل الشام انتم ام من اهل الجزيرة قالوا من اهل الشام يا امير المؤمنين قال وما الذي جاء بكم قالوا امر شجر بيننا قال وما ذلك قالوا نحن اخوة مات والدنا وترك مالا كثيرا وهذا منا له فرج كفرج المرأة وذكر كذكر الرجل فاعطيناه ميراث امرأة فابى الا ميراث رجل قال فاين كنتم عن معوية الا اتيتموه قالوا اردنا قضائك يا امير المؤمنين قال ما كنت لاقضي بينكم او تخبروني الخبر قالوا اتيناه فلم يدر ما يقضي بيننا وقال هذا مال كثير ولكن امضوا الى علي فانه سيجعل لكم منه مخرجا وسوف يسألكم هل اتيتموني فقولوا ما اتيناه فقال علي ص ع لعن الله قوما يرضون بقضايانا ويطعنون علينا في ديننا وذكر باقي الحديث ومعنى قوله ا فتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض يعني الكتاب الناطق والصامت منعا وحرما دفعهم عن مراتبهم الذي هو معنى اخراجهم عن ديارهم فوبخهم بقوله فلم ذا يقصدون الاستفادة منهم لما يفتقرون الى علمه مع الجحد لفضلهم وانكارهم وكان ترك اخراجهم المحرم اولى من ان يقصدوهم للاستفادة اتي لاجلها احلهم الله من دينه المحل الاكرم فكأنهم آمنوا ببعض الكتاب في القصد اليهم للسؤال عما اشكل وكفروا ببعضه حين جحدوا منازلهم وزحزحوهم عنها ظلما ورأوان ولاية غيرهم لها احق واعدل ولم يشعروا ان الذي جاؤوا به بالغي اولى عن الرشاد وامثل ثم اخبر تع فريقين بجزاء من فعل ذلك كما سبق القول به من تعجيل الخزي له في هذه الدار والمصير في يوم القيمة الى عذاب النار واعلمهم تع انه غير غافل عما يعملون بل انما لترجى التوبة منهم يوخر لهم الجزاء ويمهلون عصمنا الله واياكم ايها المؤمنون عن التعدي على اولياء الله والظلم والعدوان في دين الله والاثم وسيرد عليكم ما يليه فيما يلي هذا المجلس بمشية الله وعونه والحمد لله الذي امتحن اصفياءه بعداوة المعاندين والاضداد ليكمل لهم الثواب عظيم الاجر على الصبر على ذلك في دار المعاد الذي متى رامت بحثا عن جلال هويته العقول لم تستطع سلوكا في ذلك الواد وردها سلطان العظمة ناكصة على الاعقاب غير ظافرة بادراك المراد وصلى الله على خيرته من العباد وصفوته من جميع اهل الاعزار والانجاد والمطفي بنور التوحيد نار الالحاد والدامغ باطل الضلال ببرهان الحق القوي العماد محمد افضل من رقى خطيبا على الاعواد وبسط شرعه الكريم جامعا من الاوامر والنواهي ما يحمد متبعها سعيه في يوم التناد وعلى وصيه المفترس في يوم اللقاء للآساد المبيد بذي الفقار جموع اهل الشرك والعناد والرافع منار الاسلام بالبيض الصفاح والسمر الحداد علي بن ابي طالب المنمي زرع الايمان بما تجود به سماء علمه من صوب العهاد وعلى الائمة من ذريته خلاصته الخلائق وائمة اهل المغارب والمشارق والحجة في كل عصر على العباد للعزيز الخالق وعلى خلفهم القائم في الدعوة مقام الشمس في انارة البصائر مجمع الفضائل الامامية والمفاخر المتوج في حال المهد تاج النص من ابيه مولانا الآمر الامام الطيب ابي القاسم امير المؤمنين الباسط حججه ودعاته في كافة الاصقاع والجزائر لتبصرة من عمى عن رشده وهداية الشاك الحائر وسلم عليهم اجمعين سلاما متصلا الى يوم الدين حسبنا الله ونعم الوكيل

المجلس السابع والثلثون من المائة الثانية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي امتنع سبحانيته عن لمحات ثواقب الافكار وتعالى بقدسانيته عن خطرات العقول طلبا لدرك معرفته فلن تظفر بذلك على الحقيقة في اظهار واضمار فالعجز موكل يقصر اجنحتها ان همت في آفاق عظمته بمطار والقصور يردها الى حضيض التبلد عن الجريان في ذلك المضمار واشهد ان لا اله الا هو كل شيء عنده بمقدار وبامره جرت حركات الفلك الدوار واستمرت الكائنات بحسب قضائه على اختلاف الليل والنهار واشهد ان محمدا عبده ورسوله الآتي من عالم القدس بحياة الارواح المقرون امره فيما له جاء من لاخلاص للنفوس من غرق طوفان الطبيعة بالنجاح الممثل صدره الشريف بالزجاجة وقلبه الشريف بالمصباح صلى الله عليه صلوة ترفعه من عالم القدس الى اسما درجات المعدة لذوي الفضل والصلاح وعلى وصيه نير الدين الممد لكواكبه بفيض انواره المستخرج درر المعاني الحكمية من الفاظ التنزيل وعميق تياره المخرج شيعته من ظلمات الشك الى ضياء اليقين بما اطلعهم عليه من محجوب العلم وزبد اسراره علي بن ابي طالب المقوض بنيان الكفر بذي الفقار والطامس لآثاره والرافع لدين الاسلام على كافة الاديان والمعلي لمناره وعلى الائمة من ذريته نجوم الهدى الثواقب واقماره وحجج الله على العباد على ممر الزمان وتتالي اعصاره قرناء الكتاب الكريم وحفظته عمن يروم تحريفه من خبثاء الخلق واشراره وعلى الطالع بعدهم في سماء الدين شمسا اشرف اهل الارض جسما واطهرهم نفسا هيكل النور الامامي الممنوح من دار الابداع جلالا ساميا وقدسا الامام الطيب ابي القاسم امير المؤمنين الكاشف عن الحق ببراهينه الباهرة لبسا المشيد للدين الحنيف بمن اقامه عن حججه ودعاته والموطد اسا وسلم عليهم اجمعين سلاما متصلا الى يوم الدين ايها الاخوان جعلكم الله من الذين يسعون للآخرة سعيا مذكورا وزادكم من طوله وامتنانه على نور نورا ان العاقل اذا ثقب نظره الفكري في تقلب احوال الزمان وكون مساره مشوبة بانواع البلايا وصنوف الامتحان واكوانه متبادلة بالاستحالة مترددة بين الكون والفساد وتغائر اعيانه ومركباته وما في طباعها من التنافر فيما بينها والتضادد لم يخامره الشك ان الدنيا ليست بدار مقر وان لا مناص له من فراقها على كره منه ماله عنه من مفر علم ان منشئها انما انشأها لاكتساب الاعمال من خير او شر وجعل التحول منها الى دار الجزاء ليجتني العامل ثمرات ما اغترس من اعماله فيها من نفع او ضر فهل ينبغي للمتيقظ الحازم ان لا يغفل عن الاستعداد لمعاده والمتوفر على ما يقطع به الشقة من زاده فيسلم عند المنقلب من صفقة الخاسر النادم ويظفر من الثواب الابدي بربح الفائز الغانم فانتبهوا رحمكم الله لتخليص النفوس من دار هبوطها وتلافيها من وقوعها في حضيض الهوان وسقوطها وانهضوها بالعلم والعمل الى دار الامن والقرار ونجوها من شرك الغواية التي ارتبطت بها بتجديد التوبة لعلها تمحو بالعمل الصالح سالف الاوزار وتلحقوا بصدق الولاية لائمة الهدى فتكون في زمرة النبيين والشهداء والصالحين الابرار انهضنا الله واياكم للقيام بما يزدلف لديه وجعلنا واياكم ممن قدم من الحسنات ما يسره في مأبه ان يقدم عليه وقد كانت التلاوة انتهت الى قول الله ثم انتم هؤلاء تقتلون انفسكم وتخرجون فريقا منكم من ديارهم تظاهرون عليهم بالاثم والعدوان الآية ما تلي عليكم من تأويله ما امكن تلاوته حسبما يوجبه الاوان اذ حقائق العلم لا ينال الا الراسخون فيه غايته ويتلو ذلك قول الله تع اولئك الذين اشتروا الحيوة الدنيا بالآخرة فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون ظاهر التلاوة اخبار عن حال من تقدم ذكرهم ممن نقضوا المواثيق المؤكدة والعهود وتعدوا فيما جاؤا به الاوامر والحدود فاخبر تع انهم آثروا حطام الدنيا العاجل الزائل وباعوا به ثواب الآخرة الدائم الآجل فاستوجبوا بذلك شديد العذاب وان لا يخفف عنهم وحكم عليهم بان لا انتصار يقضي لهم بخروج مما يردوا فيه من التخليد في العذاب الاكبر المعد لهم في المآب ومعناه وتأويله ان الذين سبق ذكرهم فيما تقدم هذا المجلس ممن قتلوا انفسهم الذينهم ائمة دينهم بجحد مراتبهم واخرجوهم من ديارهم وهي منازلهم السامية التي احلهم الله بها ميلا الى الدنيا وقضاء منها لمآربهم وكذلك فانهم قتلوا انفسهم قتلا دينيا بقطعهم اسباب الحياة عنها ممن كان يمدهم بها وباحيائهم مليا وقد جاء في بعض وجوه التأويل ان الدنيا كناية عن الظاهر من الشرائع والاعمال من غير معرفة بالمعاني التي لا تقبل الاعمال الا بمعرفتها وبالجمع بينهما النجاة في المآل وان الآخرة اشارة الى التأويل ومعرفة المعاني التي انطوت عليها الفاظ الكتاب والشريعة وهي مودعة عند حفظتها ارباب المنازل الرفيعة وكان ميل من نكث عهده وميثاقه الى ما وقف عنده الاضداد من ظاهر التلاوة وان غابت عنها معانيها ونهوا عن البحث عن اللميات لئلا يظهر جهلهم بها فيسقط رياستهم التي اطرحوا لاجلها موالات ولاة الامر ونافسوهم فيها فاخبر الله انهم باصرارهم على ذلك يترادف عليهم العذاب في الدنيا بالشكوك العارضة لهم والشبهات وبصدهم عن السؤال لمن افترض الله عليهم سؤالهم من اهل الذكر ما صبوا اليه من الرياسات لاجتلاب الاطمار الدنيوية الفاضحات وانهم كلما ازدادوا على ذلك تماديا وله انتفاء ازدادوا بعدا من الحق واهله واقصا لم يظفروا في ذلك بانتصار لكونه مؤديا لهم الى عذاب النار ويتلو ذلك قول الله ولقد آتينا موسى الكتاب وقفينا من بعده بالرسل وآتينا عيسى ابن مريم البينات وايدناه بروح القدس ا فكلما جاءكم رسول بما لا تهوى انفسكم استكبرتم ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون ظاهر التلاوة اخبار عمن ارسل الله وما ايدهم به من الكتب المنزلة عليهم التي فيها لاممهم ايضاح مراشد السبيل واعلمهم تع بتائيده اياهم بروح القدس ليبادروا الى امتثال اوامرهم والانتهاء عن نواهيهم وزواجرهم كما اخبر الله بما امد به محمدا صلع بقوله وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا وكذلك ما قصه في سائر الرسل فلم يهتدوا هؤلاء الفريق الناكثون لرشدهم وصدهم حب العاجل عن طاعة رسلهم المنجية لمن اطاعهم في غدهم وحقق تع ان موجب ذلك هو الاستكبار عليهم وانهم بالبعض كذبوا وعليهم تعاضدوا في دفع ما جاؤا به وتحزبوا وللبعض قتلوا بعد ان انكروا فضلهم الذي خصهم الله ولمقاماتهم عطلوا ومعنى ذلك وتأويله ان الله لما آتى موسى الكتاب حقق انه قفي آثاره من بعده بالرسل وهم ائمة دورهم وحدودهم الذين هم صفوة اعصارهم من اولى الالباب ليبينوا للناس معاني ما جاء به موسى من ظاهر الاحكام والاوامر ويطلعوهم من ذلك على محجوب الزبد التأويلية ومكنون سرائره وهؤلاء الرسل هم الذين اخبر الله عنهم بقوله وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم الآية وهم حجج الجزائر والدعاة وهم لقومهم بامر كل امام في عصره اليه والى طاعته الهداة وهم الذين عناهم قول الله تع وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلو لا نفر من كل فرقة طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون فجعلهم الله لقومهم منذرين وصح كونهم من قبل الهادي في كل عصر الى قومهم للانذار مرسلين وبهم بلاغ الحجة الى من بعدت داره عن موضع كل رسول اذ الكافة من البشر لا يقدرون كلهم على الوصول الى دار الهجرة ليأخذوا بحظهم من العلم الذي به نجاتهم في يوم الحشر فاقتضت الحكمة بعث الحجج والدعاة وبث المأذونين في الاصقاع عن امر الهداة ليكون امر الله بكافة الخلائق بانواع الحجة متصلا غير منفصل بمن يبعث اليهم من الهداة والرسل ومعنى قوله ا فكلما جاءكم رسول بما لا تهوى انفسكم استكبرتم يعني به الرسول المطلق الكلي في دوره والرسول الجزئي المبعوث عن امره وامر من يقوم مقامه الذي هو من جملة نقبائه وعلى اصلاح امر المؤمنين من اعوانه على ابلاغ امره اليهم وادائه فيأتي كل رسول كلي او جزئي الى القوم المرسل اليهم بما لا يوافق اهواء ساداتهم وكبرائهم لكونه فيما يتوهمون بنقض رياستهم التي بها استتبعوا غيرهم بما افتعلوه من معارضة الحق بقياساتهم الفاسدة وآرائهم فحملهم الكبر والحسد والطمع والحطام الذي عما قليل يتلاشى وينفد على مقابلة رسلهم بالتكذيب ودفع حقهم بتمويهات الاقاويل التي يخدعون بها من اتباعهم من تعطل عن معرفة الصواب وعدم منفعة التهذيب وصدهم عنهم شيء من زخارف المنمقات حتى يجروهم بذلك على دفع مقاماتهم بالرد والعناد ويتمادى بهم الحال الى قتل من امكنهم قتله قتلا طبيعيا بغير تحرج من ذلك ولا ارتداد كما سبق في الامم السالفة من قتل يحيى بن زكريا وعيسى وفي امة الاسلام من قتل امير المؤمنين علي وولديه وفتكهم ايضا بمولانا الآمر صلى الله عليهم جميعا جرأة على الله وجرحا في دين الله لا يواسى ويتلوه قول الله وقالوا قلوبنا غلف بل لعنهم الله بكفرهم فقليلا ما يؤمنون ظاهر التلاوة اخبار عن فرق الخلاف للحق في كل امة من الامم وانهم يعتذرون اذا عوتبوا على ترك التعليم من هداتهم بالبله والبكم وكثيرا ما يقول قائلهم انما تعبدنا بما افترض علينا من العمل وان لم تتحقق ما ينطوي عليه ظواهر الالفاظ من المعاني ونعلم فاخبر الله عنهم ان ذلك ليس من اجل نقص في فطرتهم مما ادعوه من غلق القلوب بل انما هو من الدين الذي حجب قلوبهم عن المعارف بسوابق الخطايا والذنوب واستغنائهم بنفوسهم لاجل التكبر عن سؤال من امروا بسؤالهم ممن عندهم علم ما به النجاة في الآخرة ومن لدنهم نعم الله التي انعم بها على عباده جميعا الباطنة منها والظاهرة وان الله لعنهم حين كفروا بما جاءت به رسلهم ومعنى لعنهم في الدنيا ابعادهم وطردهم عن الاقبال الى ما به نجاتهم فيبلغون من الفوز املهم فبذل لا يؤمن منهم الا القليل التائب المنيب الراجع المقابل بالخضوع والطاعة لمن افترضت عليه طاعتهم فيبادر اليها ويسارع ومعنى ذلك وتأويله ما يجري في الدعوة الباطنة ممن يعتزي الى اربابها ويعد نفسه من جملة من دخل مدينة العلم من بابها وهو بقلبه منصرف عن استفادة الحكمة وشارك في امامة من تقلد عهده من الائمة فاذا عوتب على تركه التعليم والاستفادة وكيف لم يأخذ بحظه من الخير المبذول والسعادة اعتل بالبله ونقصان اللب ولم يشعر وذلك سيء كسب ران على قلبه وعظيم ذنب لابتياعه الدنيا بالدين وتنكبه عن سبيل المهتدين ومخامرة الشك له فيما اليه انضوي وغلبة الظن الفاسد على نفسه او متابعة الهوى فاستحق بذلك اللعنة حين كفر النعمة وقطع عن نفسه بذلك ما شمل المؤمنين من لارافة بهم والرحمة ويتلوه قول الله تع ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين ظاهر التلاوة اخبار عمن تقدم ذكرهم من الامم الخارجة عن الاسلام ان كل امة منهم كاليهود والنصارى حين استعلى امر الجاهلية عليهم كان يتمنى ان ينصر الله الدين بقيام من يشيد امره ويعليه وينصر احزابه وذويه فلما نصر الله دينه ببعث رسول الله صلع دعاهم الى الكون من اهل ملته وامتثال امره في الدخول تحت اوامر شريعته قابلوه بالكفر لما جاء به والعناد والمحاربة له مع اهل الجاهلية الذين كانوا يستفتحون عليهم وسائر الاضداد فاستحقوا من فعل ذلك اللعن وهو البعد عن رحمة الله والاقصاء لما جاهر به من الخلاف لرسول الله صلع ولامره رد متعديا وعصى ومعنى ذلك وتأويله خطاب لاهل الدعوة الهادية واخبار عمن تعدى منهم الاوامر الامامية وذلك اذا وقعت فترة في الدين يستعلى فيها الاضداد وينال المؤمنون بالمكروه ويلم بهم الاغتصاب والاضطهاد جعل المؤمنون يستفتحون بالدعاء على الاعادي ويبتهلون الى الله بقيام الناصر للدين المعلي مناره والمرشد اهله الى النجاة الهادي فاذا اظهر الله وليه بعد الفترة وقام معه من يقوم من المؤمنين بما يجب عليهم من الجهاد معه والنصرة كفر به فريق ممن كان يستفتح على المخالفين واستولي عليه الشك فسلك نهج الابالسة والشياطين السالفين فيجحد مقام الامامة الاشرف بعد المعرفة ويستهويه الحسد والكبر بالميل الى المعاندة له والمخالفة فيبعد بكفره عن النجاة ولا يظفر في امره من السعود ويحل به اللعن المورود له في اخرته العذاب الاكبر مقرونا بالخلود نجانا الله واياكم ايها الاخوان من هفوات الضلال بعد الهدى وعصمنا واياكم برحمته من الوقوع في قناطير الهلاك الابدي والردى وسيتلى عليكم ما يليه فيما يلي هذا المجلس بمشية الله وعونه والحمد لله مقدر الامور وقاضيها ومنفذ الاحكام العدلية في بريته وممضيها الآمر لعباده بالاعمال التي يتقبلها ويرتضيها مبينا لهم على السنة رسله موضحي السنن والفرائض ومفترضيها وصلى الله على من اختصه من صفو بريته بالرسالة وجعله مجمعا للفضائل النبوية ومحلا للشرف السامي والجلالة المانح امته الهداية والمنقذ لهم من الضلالة وعلى وصيه قدر الله الغالب وسيفه القاضي امير المؤمنين علي بن ابي طالب مبدد جموع المشركين بما صب عليهم من العذاب الواصب وعلى الائمة من ذريته خلاصة اهل المشارق والمغارب شهب سماء الدين المرصدة لكل ضد مناصب وعصمة اوليائهم في المعاد من جميع المخوفات الكوارث الحوازب وعلى القائم بعدهم باحياء الفرائض والسنن والمولي اهل طاعته سوابغ النعم دينا ودنيا والمنن حجة الله على كافة اهل الزمن الامام الطيب ابي القاسم امير المؤمنين ولي الله على دينه وعباده المؤتمن المتوارية شمسه بحجب الغمام الى حين انكشاف ما استحق العالم مما نزل لذلك من المحن وسلم عليهم اجمعين سلاما متصلا الى يوم الدين وحسبنا الله ونعم الوكيل

المجلس الثامن والثلثون من المائة الثانية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون المحيط علما بجميع متصرفات عباده فيما يسرون وما يعلنون القاضي بالعدل في يوم الجمع عما شجر بينهم مما ظنوا انهم عنه لا يسألون المجازي كلا منهم على الحسنات والسيئات بحسبما سلف منهم مما يقولون ويفعلون الذي احتجب بسنا عظمته عن دقائق الاوهام وخطرات القلوب ان تهتدي الى وصفه فيكون منتظما في سلك ما يدركونه من الخلقة ويحصلون واشهد ان لا اله الا هو الدال على وحدانيته ازدواج ما ذرأ وبرأ فعمي عن حقيقتها المشبهون والمعطلون ولم يظفر بكنه معرفتها الا من افاده علم ذلك صفوة عباد الله المرسلون واشهد ان محمدا خير من ارتقى رائدا للنجاة من عالم الابداع فانثنى مبشرا لمن اطاعه بالفوز والسلامة من غرق طوفان عالم الطباع سدفى الشكوك عن نفوس اتباعه بنور بيانه المتبلج الشعاع وبسط من شرعه الكريم ما يخرج من امتثل اوامره ونواهيه من مشابهة البهائم والسباع صلى الله عليه صلوة تقضي له بالسمو على منازل المرسلين والارتفاع ويكون بها انتصار ذرية الطاهرة من ذوي الخلاف لهم والنزاع وعلى وصيه عصمة مواليه من الهلاك واشرف من استخلص شخصه الكريم بامر الله بعد رسوله حركات الافلاك علي بن ابي طالب القاطع بسيفه ولسانه دابر عصب الاشراك والعاجز عن مضاهاته في شكله وزهده جميع الزهاد والنساك حبل الله المأمور بالاعتصام في الكتاب الكريم والاستمساك وعلى الائمة من ذريته شهب سماء الايمان وحجج الله على عباده على تتالي الاعصار والازمان الكافلين لشيعتهم في يوم التناد من الفزع الاكبر بالامان وعلى خلاصة اهل العصر والصفوة المنسلة من اهل الذكر الامام الطيب ابي القاسم امير المؤمنين اللازم عن امر الله كهف التقية والستر الطالع عقب ليل الامتحان بمشية الله على اهل دعوته الهادية طلوع الفجر القائمة حجة الله على عباده بمن نصبه من حججه ودعاته لهداية بدو الخلائق والحضر وسلم عليهم اجمعين سلاما متصلا الى يوم الدين ايها الاخوان ارتعكم الله في رياض الحكمة التي اختصكم بها دون سائر الفرق اصطناع مواليكم الهداة الائمة ان سهام المنايا مسددة لاقتناص المهج وان حبائل الحتوف مرصدة ما لكافة الانام عنها من محيص ولا يخرج فهلا بادرتم مخوف هجماتها باكتساب ما ينجي في القيمة من اهوالها ومروعاتها واتخذتم من التقوى جنة من النار واقية وادخرتم من الحسنات ذخيرة نافعة في المعاد باقية يصبح بها نفوسكم الى جنات النعيم في زمرة الصالحين راقية فقد تبقنتم ان كل نفس لما قدمته في دنياها في يوم الحساب لاقية فافزعوا رحمكم الله الى انتقاد صوركم الدينية فطهروها عما عساه تعلق بها من وضر الشك بماء اليقين لتصبح به خالصة من الدرن نقية واخلصوا سرائركم والنيات في ولاية مواليكم ائمة الهداة فانه السبب الذي يرتقي به الى عالم القدس ودائم الحياة اسعدكم الله ببلوغ الآمال لما ترجونه من صالح الاعمال بمنه ولطفه وقد كانت انتهت التلاوة فيما سبق هذا المجلس الى قول الله ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم الآية ما قرئ عليكم شرح ما يتضمنه الآيات في ظاهر اللفظ ومعناه مما اوجبه الوقت المستعلى فيه سلطان الامتحان واقتضاه ويتلوه ذلك قول الله تعالى بئس ما اشتروا به انفسهم ان يكفروا بما انزل الله بغيا ان ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده فباؤا بغضب على غضب وللكافرين عذاب مهين ظاهر التلاوة اخبار عمن تقدم ذكره ممن كان يستفتح بالنصر من الامم السالفة على اعداء الدين فلما جاءهم النبي صلع بما سألوه من النصر على الطغاة من الجاهلية المتمردين قابلوه بالجحد لنبوته والانكار وبغوا لفعلهم ذلك بالعناد للحق والاستكبار واستحقوا اللعن كما سبق ذكره في الدنيا والآخرة لعذاب النار ثم كرر الله في هذه الآية بقصتهم بقوله بئسما اشتروا به انفسهم معناه في هذا الموضع باعوا انفسهم بتافة الحطام لما اشربوه من الحسد وجاؤوا به من البغي على هداة الانام بستر مقاماتهم المكني عنه الكفر وجحد ما اختصهم الله به من الشرف وفضلهم به من انزاله عليهم من حكيم الذكر فباؤوا بغضب على غضب ان الله غضب غضبا اخر على غضب لكفرهم بما عرفوا من فضلهم ومظاهرتهم لاعداء الدين وايخازهم الى الشيطان وحزبه ثم توعدهم بما يصيبهم عند الرجعي من ورود سجين وانهم ان اصروا على كفرهم ولم يتوبوا فلهم في الآخرة ما اعده للكافرين من العذاب المهين ومعنى ذلك وتأويله ما كان في الدور المحمدي ممن ارتضع البان الدعوة وتقلد اكيد عهود الائمة عليهم من الله افضل الصلوات والرحمة لاستفتاحهم حين ينالهم المكروه كما سبق شرحه من المتغلبين في ازمان الفترات وتضرعهم بالدعاء الى الله بكشف المحن النازلات فلما استجاب دعائهم باظهار الدين ونصر كافة المؤمنين بتشخص مقامات النور لاعلاء منار الحق المبين اخذهم الحسد والكبر على ارباب العصمة كما جرى في اول الدور ممن تعلق بحبل الولاية ودخل باب الرشد والهداية وتقلد العهد الكريم في يوم الغدير على الاقرار لامير المؤمنين ص ع بالوصاية فلما انتقل الرسول صلع وقام اهل الغدر بالوصي مظهرين لما اكنوه من البغضة له والجفا فاغتصبوا شريف مقامه متداولين له الى ان وافى كل واحد منهم حتفه وعاجل انتقامه وكان من ثالث القوم من التعدي والطغيان ما ضج كافة المسلمين بالدعاء في كشف مما شمل من الجور والامتحان وما وقع من تغيير السنن والاحكام مما هو ظاهر العيان فابتهل الكل مستفتحين بالنصر على من تعدى عليهم ومستكشفين للبلاء الواصل اليهم فلما جاءهم ما عرفوا قبل من الوصي الذي تقلدوا عهده كفروا به مروقا عن نكثت طائفة وقسطت اخرى ومرق آخرون دحرى الامر بالاستمرار في اعصار الائمة الاطهار على هذه الوتيرة في الاستفتاح من المتغلبين فاذا استجيب الدعاء بقيام من يقوم بالحق المبين ويقطع دابر الكفار وينصر جميع المؤمنين على ذوي العناد والاصرار انكسر فريق الحق بعد عرفانه ومال عنه رغبة في الحطام الزائل من اهل الضلال واعوانه فحكى الله قبيح فعلهم وما ترادف عليهم من غضب الله ثم غضب اوليائه وما اعتد لهم من العذاب المهين في الآخرة ما لا محيص لهم من موافاته ولقائه ويتلو ذلك قول الله تع واذا قيل لهم آمنوا بما انزل الله قالوا ا نؤمن بما انزل علينا ويكفرون بما وراءه وهو الحق مصدقا لما معهم قل فلم تقتلون انبياء الله من قبل انكنتم مؤمنين ظاهر التلاوة اخبار من ضلال الامم السالفة من المجوس واليهود والنصارى الذين كانوا من قبل ذلك فيما لديهم من الاديان التي لبسوها من الشكوك والشبهات حيارى وفي ايدي المتغلبين على ارباب الدين اسارى ولما دعاهم رسول الله صلع الى الايمان بما انزل اليه والكتاب الكريم والشريعة كان جوابهم ان لا يؤمنوا الا بما سلف من مللهم مع ما وقع من التبديلات من ساداتهم وكبرائهم والتحريفات المبتدعة الشنيعة ويكفرون بما وراءه ودعوا اليه من ملة الاسلام وهو الحق الشاهد بصدقه ما لديهم من كتبهم وما فيها من ذكر محمد صلع وما يتضمن معانيها من القضايا والاحكام وكونها وان اختلفت في بعض من موضوعات الشرائع متفقة المعاني منوطا امرها بالتوطيد والاحكام فبكتهم الله على قولهم نـؤمن بما انزل علينا بكونهم غير مؤمنين بما انزل اليهم ولا قائمين بحق ما دعوا الي من دينهم وافترض الالتزام به عليهم بقوله قل فلم تقتلون انبياء الله من قبل انكنتم مؤمنين فاخبر عنهم انهم بقتل انبياء الله غير صادقين فيما ادعوه من الايمان ولو علق بقلوبهم شيء من ذلك لما اقدموا على انبيائهم الذين جاؤهم بما نزل عليهم الكتاب وشرعوا لهم من الشرائع التي لو قبلوها لكان سبب نجاتهم واهتدائهم فاكذب قولهم بقبيح فعلهم وبين فعلهم وبين ضلالهم عن سبيل الايمان وكونهم بسلوكهم منهج الضلال اموا مغوي سبيلهم ومعنى ذلك وتأويله ان اهل ملة الاسلام لما دعاهم رسول الله الى الايمان بكتاب الله المنزل من عند ذي الجلال والاكرام والعمل بالفرائض والسنن التي وضعها في شريعته وسائر ما تضمنته من الاحكام قبلوا ذلك ولم يأخذهم فيه توان ولا استكبار واتبعوا اوامره وتجنبوا نواهيه طمعا في الثواب وهربا من عذاب النار فلما كان زمام ما جاء به صلع فرض الولاية التي هي من دعائم الاسلام بمنزلة الروح الذي هو الخلق الآخر في الخلقة الدينية وسائر الدعائم كالست المراتب من السلالة الى اللحم التي يتدرج فيها الجنين الى كماله الجسمي في الخلقة الجسدانية وهي اول الظهور ما له قدمت من الست المراتب والآخر الذي بها حصول الحياة المواليد النفسانية التي لولاها لكان ما تقدمها في حالة التالف الذاهب وهذا مجمع عليه ممن له ادنى مسكة من عقل وعلاقة من دين ان العامل بما جاء به النبي من الكتاب والشريعة ان لم يقرن ذلك بولاية من جاء بها لم يتقبل منه ما به دان ولا كان من الناجين المهتدين فلما كانت الولاية بهذه المثابة وهي من فرائض الدين حياة المتدينين كان تاركها من الضلال عن الحق في غيابة فهي بالحقيقة التي بها كمال الدين واليها دعا افضل النبيين حين اوحى الله عليه وامره بتبليغها الى الناس اجمعين وضيق اليه خناق العذر في تأخيرها واعلمه ان في ترك ابلاغها الى الناس بطلان رسالته واختلال امورها والعيان يعطينا ذلك انه لما عزل الوصي ص ع عن مقامه واستعمل احكام الكتاب والشريعة من لم يعلم حقيقتهما كان به انتشار عقد الدين وانبتار نظامه وتفرق من نحوه المسلمون فرقا واحزابا واتخذ كل فريق من الكتاب ما يوافق نحلته من الكتاب ردا جميلا علل بعلة كونه منسوخا او متشابها تعليلا ولو كان رد الامر الى قرناء الكتاب لما اختلف فيه اثنان من المسلمين كما كانت الحال جارية في عصر النبي صلع حين كان بين ظهرانيهم لم يقع اختلاف في الاقوال والافعال لما كانوا بقوله راضين ولامره مسلمين ولذلك لما سئل صلع عن صفة الفرقة الناجية من النيف والسبعين فرقة التي ذكر انها تفترق بعده فقال هي التي تكون على مثل ما انا عليه اليوم واصحابي اذ لم يكن من المسلمين يومئذ من يتعدى فيما يؤمر به حده وكذلك لو لزموا من اموا بالالتزام به من حبل الله المأمور بالاعتصام به من العترة التي خلفها فيهم قرناء الكتاب الكريم لم يخل احد منهم في اعتقاده ومذهبه عن نهج الحق القويم فكانت ولاية الوصي والائمة من ذريته هي التي دعي اليها المسلمون آخرا كما دعوا اولا عندما انزل الله تع وانذر عشيرتك الاقربين وهي التي ابوا الايمان بها حين غاب عنهم رسول الله بعد ايضاحه لهم ذلك يوم الغدير بموجز خطابه وقالوا يكفينا الايمان بما جاء به من الشريعة وما انزل الله عليه من كريم كتابه ولم يعلموا ان الاختلاف انما وقع في الكتاب والشريعة حين فرق بينهما وبين من قرن بهما من العترة الطاهرة فوقع المخالفون بترك طاعة الهداة من الكفر والضلال في اقبح وقيعة وكان عملهم حين تخلوا من ولاية من يقوم لهم مقام الروح كسراب بقيعة فضمن الله قصتهم في الآية المذكورة واخبر انهم بفعلهم ذلك من انكار مقامات ارباب الهدى وهم اهل بيت النبوة الذينهم ينبئون بغيب الله الموروث عندهم من جدهم قد قتلوهم قتلا دينيا بجحدهم مقاماتهم ولم يرضهم ذلك حتى قتلوا منهم من قتلوه قتلا طبيعيا فبان بفعلهم كونهم بما ادعوه من الايمان كاذبين ولما تركوه من الرد الى من امروا بالرد اليه مما اختلفوا والسؤال عما لم يعلموا فانسلخوا عن الدين جملة وصاروا بالشكوك والشبهات في الدنيا معذبين وفي الآخرة صائرين الى العذاب الاكبر ونحوه ذاهبين نجانا الله واياكم ايها الاخوان مما وقع فيه المنكرون لفضل مواليهم وسلمنا واياكم مما يلي به المتكبرون من ارتكابهم لكفرهم ومعاصيهم وسيرد عليكم ما يليه فيما يلي هذا المجلس بمشية الله وعونه والحمد لله القاهر سلطان ارشاده بتمويهات شياطين الغواية الباعث رسله رحمة الى عباده ليسلكوا بهم سبيل الهداية الذي حارت في كنه جلالته افكار ذوي الفهم والدراية وصلى الله على من جعل نبوته ختاما لسالف النبوات وافضل من تقدمه ممن اصطفاه لتبليغ الرسالات الطامس تمويهات الجاهلية بما سطع من نور براهينه الواضحة الدلالات محمد خير من ائتمن على تبليغ ما ارسل به من محكم الآيات وعلى وصيه ليث النزال الممزق بذي الفقار جموع اهل الضلال والطامس ببليغ حكمته ما افكه الابالسة من منمق المحال علي بن ابي طالب الشافي اوام اتباعه من علمه القدسي بالعذب الزلال والنافخ في نفوسهم روح الحياة الابدية بمنة ذي العزة والجلال وعلى الائمة من ذريته ليوث الحروب وغيوث الجدوب وحفظة سر جدهم وابيهم الممنوع من غير مستحقه المحجوب وعلى القائم بعدهم بهداية الامة مخيم الجلالة الامامية ومهبط التائيد الملكوتي والرحمة الامام الطيب ابي القاسم امير المؤمنين الكاشف بمن نصبه من حججه ودعاته في اقطار الارض عن وجه الحق سدف الظلمة اللازم كهف التقية انتظارا لاجل الموجب له قضية العدل والحكمة وسلم عليهم اجمعين سلاما متصلا الى يوم الدين وحسبنا الله ونعم الوكيل

المجلس التاسع والثلثون من المائة الثانية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي دل العقول السليمة بوجود مبدعاته على وحدانية مبدعها وشهدت مختلفات الآفاق والانفس وما حوته باثبات مكونها ومخترعها ونطقت السن الاجناس والانواع بالاعتراف عن درك مجنسها ومنوعها واشهد ان لا اله الا هو فاطر السموات والارض وما بينهما وواضع كل سماء بموجب حكمته في موضعها ومزين سماء الدنيا بالكواكب الزاهرة ومرصعها وجاعل تلك الدراري شهبا ترمى مسترقي حقائق الوحي متى نهض ناهض منهم لتطلعها تعالى من اله منور نفوس العلماء بمواد قدسه الموحي بها الى رسله ومشعشعها واشهد ان محمدا عبده ورسوله الطالع من عالم الابداع شمسا السارية انواره في عالم الطبيعة مميزة بين جواهرها عقلا وحسا الكاشف بعلومه التائيدية من وجه الحق شبها من الباطل ولبسا الناقل نفوس من اطاعه من العادات البهيمية الى شيم الملكوتية بما وضع من الشرع الكريم وله على قواعد الحق ارسى صلى الله عليه صلوة تشد على رتب المرسلين منارا ساميا وتزيده في يوم التناد جلالة وقدسا وعلى وصيه الموطد بعده للايمان اركانا واسا المستخرج من ثمرات الذكر الحكيم حقائق تأويله زكت منبتا وطابت غرسا المختص له رسول الله بالبتول الزهراء دون كل خاطب عرسا المنسل بينهما من المقامات الالهية هياكل انوار ملية بهداية العالمين كافة جنة وانسا علي بن ابي طالب ن القائم من رسول الله مقام هارون من موسى الناعت له في آية المباهلة بكونه له نفسا وعلى الائمة من ذريته الطامسين اباطيل الابالسة ببراهين الحق طمسا المولين نيران طغيانهم التي اوقدوها اطفاء والويتهم التي رفعوها نكسا وعلى من قام بعدهم باعباء الامامة وتوج من النص تاج الشرف وافيضت عليه حلل الفخار لبسا الامام الطيب ابي القاسم امير المؤمنين سفينة النجاة التي لها في طوفان الكون والفساد باسم الله مجرى ومرسى وبشفاعته ينال وليه الفوز في معاده فلا يحزن ولا ياسى وسلم عليهم اجمعين سلاما متصلا الى يوم الدين ايها الاخون ثبتنا الله واياكم على طريق الهدى وعصمنا معا من سلوك سبيل الضلالة المغوية والردى تغنموا قصير مدة الاعمار لاكتساب الصالحة في هذه الدار فكأنكم بظلها الممدود قد تقلص وانقضى وبمنهلها المورود قد غاض ومضى وهو ما لا سبيل الى ادراك فائته ولا مندوحة من هجوم الموت المخوف من آفته فعليكم باكتساب حياة روحانية قدوم في دار البقاء والنعيم اذا زالت عليكم حياة واصبح مخضر زرعها كالصريم وقد علمتم علما يقينا ان لا بد بعد فراق عالم الاجسام من خلود في اللذات لا تنفد ونعيم يتجدد في دار الاسلام او ورود من العذاب الاكبر الى مقاساة يقصر عنه الوصف من انواع العذاب والآلام فما لكم الى شهوات النفس الامارة بالسوء تخلدون ولصوركم عما يكاد يلم بها مما يكدر صفائها لا تفتقدون سيما وقد فزتم بحمد الله على سائر فرق الخلاف بكونكم من ذوي الولاء والمودة لرجال الاعراف فازدادوا رحمكم الله بحبل مودتهم استمساكا واعتلاقا وبالعكوف على ما هدوكم اليه من الاعمال الصالحة مواظبة واجتهادا لتفارقوا مشاكلة البهائم طباعا وتناسبوا الملائكة شيما كريمة واخلاقا وتجلببوا جلابيب الصبر على مضض ما تقاسون من زمن الفترة وتسامون فيه خسفا في الانفس والاموال والاعراض من بقية احزاب حارث بن مرة وكان قد طلع عليكم فجر الفرج عقب ليل الامتحان البهيم فحمد ذو الصبر صبره على الثبات على صراط الله المستقيم وتقطع العاجز البائس اسفا على انحرافه وانصرافه من النهج القويم ختم الله لنا ولكم بحسن العواقب وصرف عنا وعنكم خوف المكاره والنوائب بمنه وكرمه ولطفه وقد كانت التلاوة انتهت الى قول الله تع واذا قيل لهم آمنوا بما انزل الله قالوا ا نؤمن بما انزل علينا ويكفرون بما وراءه الآية ما بين لكم عما يجري حكمه في الظاهر وما ينطوي عليه من المعاني في وجه من وجوه التأويل المحجوبة السرائر ويتلو ذلك قول الله وقد جاءكم موسى بالبينات ثم اتخذتم العجل من بعده وانتم ظالمون ظاهر التلاوة اخبار كما تقدم ذكره فيما قرء عليكم من المجالس عن قوم موسى واتخاذهم العجل الذي اظهره لهم السامري في حال غيبة موسى وكونهم في ذلك ظالمين لانفسهم في وضعها من العبادة غير موضعها انسلاخا منهم عن الطاعة واتخاذا للعصيان لبوسا ومعنى ذلك وتأويله ان موسى الدور الذي هو النبي جاء امته بالبينات وشرع لهم من الشرع الكريم ما اوضح فيه وجوه الحلال والحرام ملخصة عن الاحمال الذي في الكتاب الكريم بالتفصيل فقبله كافة الامة عنه في حياته ثم نصر لهم على من عنده تأويل ذلك ومن يقوم من الوصي ص ع في وقته وبعد وفاته على صاحب التأويل وبقوله ان منكم لمن يقاتل على تأويله كما قاتلت على تنزيله الحديث المعروف وبقوله صلع في ايجاب التأويل ما نزلت علي من الآية الا ولها ظهر وبطن ولكل حرف حد ولكل حد مطلع فلما انتقل النبي صلع الى دار كرامة الله ومحل رضوانه وما اعد له من الجزاء الاوفى على اقامة الحق وايضاحه لمن ارسل اليهم وبيانه فتن سامري الدهر الامة بعجله وموه على ضعفاء العقول وابناء الطمع الدنيوي بزخارفه واجلب عليهم بخيله ورجله وقال لهم ان اردتم استقامة الاسلام وانقياد الخاص فيه والعام وليتم فلانا يعني الطاغوت الاول وهو المكني عنه بالعجل الذي له خوار لكونه عطلا عن العلم لا يعلم ما يجيب به من يسأله فيرده الى الاستفادة من الوصي ع م فيما ينجم من القضايا العجز والاضطرار وزعم انكم ان ملتم الى من امركم رسول الله باتباعه لم يرض به المهاجرون والانصار لما في قلوبهم من الضغائن والاحقاد على ما ابلي فيهم وفي اوائلهم مع رسول الله صلع في الجهاد واغتنم الفرصة بشغل اهل بيت النبوة عليهم السلام بمصابهم سيدهم وبادر الى البيعة للعجل خوف الفتنة بزعمه وفيها وقع واوقع بصده المسلمين عما سلكوه قبل من منهج رشدهم من عقول واحلام كيف استبدلت بمتبلج النور معلنكس الظلام وبالمقام الملكوتي المخرس كل ناطق عند تفجر بحر نطقه بانواع البلاغات من الكلام من قال وليتكم ولست بخيركم واعترف ان له شيطان يعتريه حين ملكه الحصر في ذلك المقام فقصارى صوته في الحكم والافتاء بزعمه خرس لا يفهم معناه وغايته اذا افحم بالسؤال عما لا يعلم الرجوع صاغر لفك مشكل ذلك الى ولي امره ومولاه فيخلصه ومن ساله من الحيرة التي غشاهم ظلامها اقامة للحجة عليهم في ميلهم عن طاعته وقد اكدت عليهم العهود والمواثيق وفرض عليهم التزامها فصاروا بالحقيقة ظالمين لعصيانهم ولما ارتكبوه من اغتصاب مقام الوصاية معتدين اثمين وعند كشف الغطاء على ما سلف منهم متحيرين نادمين وعلى ذلك جرت بمثل هذه الحال ظاهرا وباطنا في ادوار الائمة الاطهار وهلم جرا الى انقضاء دور الستر وتمام ما سبق لابليس لعنه الله من الانظار ويتلو ذلك قول الله واذ اخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا ما آتيناكم بقوة واسمعوا قالوا سمعنا وعصينا واشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم قل بئسما يأمركم به ايمانكم انكنتم مؤمنين ظاهر التلاوة اخبار عما كان في دور موسى من اخذه الميثاق على بني اسرائيل بالقيام باوامر الدين ورفع الطور فالطور هو الجبل الذي كان موضعا لمناجاة موسى من احد الجبال تطاولت الجبال كلها لذلك واستشرفت اليه وتطلعت رغبة من كل واحد منهم ان تنزل تلك البركة عليه قبل الا جبل الطور فانه تواضع ولم يتطاول وخضع خشوعا لله فاستحق ان يخص بان يكون موضعا للمناجاة والحي الذي من الله على موسى نزل وخاطبهم الله بقوله خذوا ما آتيناكم بقوة يعني ما جاء به موسى ع م من كتابه وشريعته بقوة قبول وامتثال طاعة تـؤدي من امتثلها الى رضوان الله وجنته واسمعوا يقول تفكروا فيما جاءكم به من البيان وما اقامه لكم عليه من واضح الدليل والبرهان بذكيات القرائح وصافيات الاذهان قالوا سمعنا وعصينا يقول انهم سمعوا ما جاءهم به وعرفوه فجحدوه ومالوا الى العجل الذي فتنهم به السامري فعظموه ورفعوه على ولي الله هارون ومجدوه فاخبر الله تع ان محبتهم للعجل الذي اشربوها بكفرهم بهارون وتركهم لطاعة موسى في امتثال امر وصيه التي اخذت مواثيقهم عليها فنبذوها ظهريها ولم يدينوا بها ولا يقربوها هي نقيض ما ادعوه من الايمان ونكث ما اكد عليهم وتحملوه من المواثيق والايمان فبكتهم الله بقوله بئسما يأمركم به ايمانكم انكنتم مؤمنين فاخبر ان ايمانهم وان سمي ايمانا فهو بالحقيقة عين الشرك لاشراكهم في رتبة الوصي من لا يستحق ادنى درجة منها لما زوره لهم السامري من الضلال والافك ومعنى ذلك وتأويله ان الميثاق المأخوذ على بني اسرائيل الدور المحمدي كما سبق شرح ذلك هو الميثاق المؤكد والعهد المغلظ عليهم يوم غدير خم بولاية الوصي ع م المشدد ورفع الطور فوقهم ان الجبال في التأويل امثال الحجج وبهم لتابعيهم الاعتصام من طوفان البدع والغرق من الضلال في اللجج وبهم لمن ولوا امرهم من لامؤمنين سلوك السبيل الاقوم والمنهج وهم الذين حكاهم الله في قصة داود بقوله يا جبال اوبي معه والطير وكانت الارادة بالجبال الحجج وبالطير الدعاة المتجنحين بجناحي العلم والعمل القاطعين الآفاق الدينية في مدة من السرعة لا تدرك بالسير وكان امير المؤمنين هو حجة رسول الله صلع البالغة على امته ونعمته السابغة المبلغ المكمل لرسالته وهو ارفع حججه منزلة وقدرا واجمعهم شرفا الهيا وفخرا فرفع مقامه على كافة الحدود المؤمنين في يوم الغدير المشهود وكان هو المكني عنه في الدور المحمدي بالطور ومعنى كونه موضع مناجاة الله لنبيه ومن لدنه النار المؤنسة التي رأها موسى في حال رحلته عن شعيب ومضيه ان الوحي لما انزل على النبي صلع في بدء امره وري الملك المجرد يناجيه من الله يوحيه ويطلعه على سره دعا عليا وخديجة فاطلعهما على ما رآه وقص عليهما ما رآه من مشاهدة ما لم يعهده مشاهدة ولغيرهما بما به ناجاه فبشراه وسكنا روعته واعلماه ان هذا فضل اوليته حين حمله الله رسالته وكان اول من آمن به واسلم من الرجال له وكان ذلك هو معنى الاختصاص من الله الطور من بين الجبال بما انزله عليه اختصاص رسول الله صلع عليا من بين حججه باطلاعه على ذلك السر المحجوب وما منحه به وحباه بالافضاء اليه بجميع ما اطلع عليه من علم الغيوب ومعنى ايناس النار من الطور هو ان النبي صلع لما اطلعه على علم ما كان ويكون من السر المحجوب المستور علم بذلك ان محط تلك البركة الحاصلة عنده وتبدوا للطالبين عن وصيه نورا علميا تشرق به مطالع نفوس اهل الولاء وبه تنال من الفوز والسعادة الابدية حظا سنيا فلهذا الشان الذي آنسه النبي صلع من وصيه وتحققه بالوحي النازل عليه اغتدى لامر الله راضيا مسلما واقامه بامره للامة هاديا وعلما واكمل الله به دينه الذي لولا النص بمقام الوصاية لكان والعياذ بالله ديناتها ناقصا مثل ما يشهد بصحة القول في ذلك وما قال الله مخاطبا لنبيه مما ضيق عليه في التوفيق عنه لما خشيه من ارتداد الامة للانفس يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك في علي في ولاة اهل البيت وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس فحين وعده بالعصمة نص وصدع من ولاية علي في يوم الغدير واعلن عن ثبوت مقام فضله الشهير ما اغتدى على صحة الوصاية برهانا مبينا فانزل الله لاجله قوله اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا ومعنى قوله خذوا ما آتيناكم بقوة يعني تلقوا هذه النعمة التي سيقت اليكم بقوة قبول وصدق نيات ورضي وتسليم وصحة طويات وقوله واسمعوا يعني ما جاء على لسان رسول الله صلع في صحة الوصايات من محكم اليات وما بينه صلع من تقرير الولاية من الله له على كافة من حضر من المسلمين بواضح الدلالات بقوله الست اولى بكم من انفسكم يكررها ثلثا ثم عقبه بقوله الا من كنت مولاه فعلي مولاه الزاما له عقد الولاية بالقول اولا ثم بالمعاهدة آخرا فكانوا الامن عصم الله كالتي تقضت غزلها من بعد قوة انكاثا واخبر عن قولهم سمعنا وعصينا وهو سماعهم النص الجلي الواضح وعصيانهم لله ولنبيه فيما اهدياه اليهم من النصائح الواضح وقوله واشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم يعني انهم لما كفروا بمقام الوصي اشربوا محبة الضال الغوي وهو مصداق ما قاله بعض موالينا مما هو ابلغ شاهد لن يجمع الله بين حبنا وحب عدونا في قلب واحد ثم ادعوا مع ذلك انهم برسول الله وبما جاء به من عند الله مؤمنون فاخبر الله ان ايمانهم ليس الايمان اذ هو غير ناقع لهم في دنيا ولا دين ولا هم بالحقيقة موقنون وكذلك جرت القضية في ادوار الائمة الهدى من ميل من يميل الى اضدادهم بالموالات لهم عناد الله وردا لما امر به ظلما واعتداء نجانا الله واياكم ايها الاخوان من الوقوع في حبائل الابالسة المتمردين واثبتنا واياكم على طاعة موالينا الائمة وجعلنا من المنتظمين في سلك اتباعهم المهتدين وسيرد عليكم ما يليه فيما يلي هذا المجلس بمشية الله وعونه والحمد لله الذي ارسل صفوته من النبيين رحمة لعباده تخلصهم من العذاب المهين كما اخبر الله تعالى بقوله مخاطبا لنبيه وما ارسلناك الا رحمة للعالمين المحتجب سنا ملكوت عن ان يترجم عن كنه جلالته السنة المتكلمين او ان يحصر من الافكار والاوهام في ذوات المفكرين والمتوهمين وصلى الله على رسوله محمد اشرف المصلين الصائمين الشافع المشفع في المعاد للائذين بولائه المعتصمين وعلى وصيه المزيل بحدي سيفه ولسانه ظلم الظالمين المستخلص زبد الحقائق التأويلية من الفاظ الذكر الحكيم منورا بها نفوس العلماء والمتعلمين علي بن ابي طالب الهادي شيعته الى نهج الحق المبين القائل لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا لاطلاعه من الغيب على ما خصه به رسول الله صلع مما استملاه وحيا عن الروح الامين وعلى الائمة المصابيح ومفاتيح الحكم والهداة الى الدين الاقوم وعلى الحائز بعدهم مقام الامامة الانور المتلقي بقلبه المشرق فوائد القدس الملكوتية فيها انباء عما وراء الحجاب وعبر الامام الطيب ابي القاسم امير المؤمنين الناطق بالحكمة في المهد والمتوج بتاج النص الاسنى الافخر وملاذ مواليه في يوم المحشر ان يواقعوا العذاب الاكبر وسلم عليهم اجمعين سلاما متصلا الى يوم الدين وحسبنا الله ونعم الوكيل

المجلس الاربعون من المائة الثانية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي الاعتراف بالعجز عن درك حقيقة معرفته هو حقيقة الادراك فالالباب حائرة في عظمته والالسن خرست عن نعته وصفته لا سبيل لها الى ذلك سكون او حراك فهي ان شبهه بخلقه وقعت في حبائل الاشراك وان عطلت الهوية المتعالية استولى عليها الغرق في بحر الردى والهلاك واشهد ان لا اله الاهو المتفضل على بعاده بالمصطفين من رسله لينقذوهم من ظلم الحيرة في اديانهم والارتباك ويفك اسرارهم مما استولى عليهم به سلطان الطبيعة والاستملاك ليلحق الطائعون في المعاد بزمر الاملاك واشهد ان محمدا عبده ورسوله الطالع في افق الرسالة نيرا لهادي ببراهين الحق الآتي بها من عند الله من اغتدى في دينه شاكا متحيرا المبعوث الى كافة العرب والعجم مبشرا ومنذرا المفروضة طاعته مقرونة بطاعة الله على كافة الورى بقوله من يطع الرسول فقد اطاع الله وصله سبحانه فلن يكون ابد الدهر منبترا صلى الله عليه صلوة تزيد عند بعثه المقام المحمود على كافة الرسل جلالا ومفخرا وتجعل في ذريته الطاهرة عقد الامامة منتظما وحبلا غير منقصم العرى وعلى وصيه مفجر ينابيع الحكم والكاشف بباهر برهانه دياجير الشكوك والظلم والمخرج شيعته الى نور الوجود من طخياء العدم علي بن ابي طالب المقتلع من آثار الجاهلية لكل وثن والكاسر لكل صنم والواقع لدين الاسلام من محيطات الافلاك على ارفع القمم وعلى الائمة من ذريته اعلام الحل والحرم وارباب الفضائل الامامية ومعادن الشرف والكرم وعلى القائم بعدهم حافظا لدين الله الاقوم ومنمي زرع الايمان بما سح عليه من غوادي سمائه منهمر الديم الامام الطيب ابي القاسم امير المؤمنين ممثول بيت الله العتيق المعظم وسلم عليهم اجمعين سلاما متصلا الى يوم الدين ايها الاخوان ارتعكم الله في مراتع الحكمة من حمى دعوة مواليكم الهداة الائمة واوزعكم شكر ما اولوكم من النعمة وتعطفوا به من التحنن والرحمة افتحوا عيون البصائر لتأمل احوال ما وقعتم فيه من عالم الكدر ومنيتم به من المقارنة للاجسام المملوة من فضلات الاغذية الكريهة والصور واحتالوا الخلاص ما وقع منكم في حبائل المعاصي والذنوب من شريفة الجوهر فاستعملوا الجد في فكاكه من اسر الطبيعة وخلاصة وتلطفوا يحل ما نشب منه في حبائل الغرور والاماني واستخلاصه عساه يستريح بفراق ما قرن به مثل خطاياه واوزاره ويرجع بالتوبة والانابة الى حالته الاولى وقد اكتسب حلية من جوهر البقاء وتخلده في محل النعيم وقراره واعلموا ان المرايا اذا صديت وفقدت اشراقها تدركت بالجلاء وعولجت بمداوس الازهار لكي يصبح صدائها العارض لجوهر ما عنها زائلا فان اشرق ضيائها بتبلج الانوار وردت ما يلمع فيها من الصور على قحيقة هيئة بغير نقص بل على مثال الحق والمعيار وان تراكم عليها الصداء فلم ينجع فيها ترداد المداوس فما لجوهرها رجوع الى المعتاد الابعد الاستعانة عليه بتسليط النار فجنبوا رحمكم الله على جواهر نفوسكم ما يحجبها من المعاصي وتحصنوا بحض الشريعة من قصد ما يوجب غضب ملك النواصي وتلافوها بالمواظبة على الاعمال الشرعية لكي تلمع في ذواتها اشعة مراد العقول البرية ولا تغفلوا عن تفقدها وجلاها فتنتهي الى غاية من الكدر ولا ينفع معها علاج الا بان يجعل في النار خلودها ومثواها ارشدنا الله واياكم على فعل ما به النجاة من العطب وختم لنا ولكم بحسن العاقبة ومحمود المنقلب بمنه وكرمه وقد كانت التلاوة انتهت الى قول الله خذوا ما آتيناكم بقوة واسمعوا قالوا سمعنا وعصينا الآية ما شرح لكم ما يقضيه ظاهر لفظه ويتضمن معناه مما امكن ايراده بحسب ما اوجبه الوقت واقتضاه ويتلوه قول الله قل انكانت لكم الدار الآخرة عند الله خالصة من دون الناس فتمنوا الموت انكنتم صادقين ظاهر التلاوة اخبار عمن سبق ذكرهم من بني اسرائيل دور موسى عليه السلام وان الله امر نبيه محمدا صلع بان يمتحنهم ان كان ما يدينون به اخلاص يستحقون به نعيم الدار الاخرى وانهم دون غيرهم من الناس اولى بذلك واحرى فعلامة صدقهم ان يتمنوا الموت فان لم يفعلوا ظهر ما كنوه من النفاق وبطل ما ادعوه من انهم عند الله من ذوي القربة والفوز في يوم التلاق فجعل امتحان صدقهم في ذلك تمني الموت فلم يفعلوا بل حاروا في امرهم وحاروا عن تمني الموت وتبلبلوا ومعنى ذلك وتأويله خطاب لبني اسرائيل الدور المحمدي ممن زعم منهم انه قد ظفر من النجاة بظاهر طاعة الرسول صلع وقبول ما من عند الله اتى به مع عصيانهم له فيما حض عليه من طاعة وصيه واولي الامر من ذريته في متردد خطابه بان قيل لهم على وجه الامتحان فيما ادعوه من الظفر بما يوجب لهم نعيم الآخرة بغير دليل ولا برهان ان كان ما تدينون به من ظاهر الكتاب دون ان تعرفوا معانيه من لدن قرنائه اولي الالباب قد قام لكم برهان على كونه حقيقة الحق والصواب فلم تستعملون القياس اذا استبهم عليكم وجه الحكم فيما ينجم من القضايا والاحكام وترجعون في ذلك الى الاجتهاد بآرائكم الذي لا يعلم مستعمله هل اصاب وجه الحق الذي مراد الله ورسوله في الحكم في ذلك ام خالفه فيكون بذلك اضل من الانعام وان كان قد صح عنكم كونكم في الآخرة من الناجين فلم اخلدتم الى الاشتغال بجمع الحطام الزائل الفاني وتمنيتم الخلود في عالم الكون والفساد والمقاساة آلام العالم الجسداني فهل تركتم تكالبكم على جمع الحطام شرها فيه وملتم بالاشتياق الى الثواب الاخري الذي زعمتم ان من انتقل منكم من دار الدنيا فهو ملاقية فهل رفضتم جميع الفاني الزائل وزهدتم في العاجل من الثواب رغبة في الاجل وتمنيتم المصير الى الآخرة التي بزعمكم خالصة من دون الناس واشتقيتم اشتياق من امكنه الظفر بافضل الاماني بعد الياس فيكون ذلك علامة لصدق قولكم في الاختصاص لكم بنعيم الدار الاخري ويكون مبادرتكم الى الافضل دون الاقامة مع الادنى الارذل هي الاحق بان يتمناه كل عاقل والاحرى ثم اكذبهم الله في الآية الاخرى التي تتلو هذه الآية مبينا لاقتضاحهم عند الامتحان بالاخلاد الى الدنيا وتركهم تمني ما ادعوا انهم ملاقوه في الآخرة وبلوغ نهاية النعيم والغاية القصوى بقوله ولن يتمنوه ابدا بما قدمت ايديهم والله عليم بالظالمين فاخبر الله تعالى في هذه الآية بما جمع الفريقين من المسلمين واليهود من كراهية تمني الموت لما تحققوه من سالف ذنوبهم وكثرة آثامهم وحوبهم فاعظمهم ظلمهم لاولياء الله الائمة الهادين وكونهم عليهم في جحد منازلهم واستبدالهم بهم اضدادهم معتدين ويتلوه قول الله تع ولتجدنهم احرص الناس على حيوة ومن الذين اشركوا يود احدهم لو يعمر الف سنة وما هو بمزحزحه من العذاب ان يعمر والله بصير بما يعملون ظاهر التلاوة اخبار عمن تقدم ذكرهم من بني اسرائيل دور موسى عليه السلام وكونهم احرص الناس على حيوة لشدة نهمتهم على الحطام وكونهم غير موقنين بثواب الآخرة يقينا صادقا فيشتاق الى الحصول عند ذلك والالمام وقرن الله بهم الذين اشركوا بالحرص على الحيوة لخلوهم عن الاعتقاد لمرجع ومعاد فلذلك تمنوا الخلود للتمتع بلذات عالم الكون والفساد مع ما في احوالها من التنافي والتضادد وقلة استقامة امورها على المحبوب والمراد غير انهم لما يثقوا بالثواب الاجل ولا قدموا من الاعمال الصالحة المربحة ما يكون به في المآب فوز كل عالم عامل وذلك انهم يئسوا عن الآخرة فتمنوا المقام في الدنيا القريبة منهم الحاضر قال النبي صلع مجيبا لسائل سأله يا رسلو الله ما بالي اكره الموت فقال له الك مال قال نعم فقال فقدمه بين يديك فان نفس المرء حيث ماله فاذا قدمته اشتقت اليه فحبت النقلة عن الدنيا واستعجلت الفوت واخبر الله تعالى انهم لو اسعفوا سؤال ما سألوه من طول مدة الاعمار لم يكن بمزحزحهم من عذاب النار ولا بمزحزحهم من جملة المذنبين من الاشرار ما لم يتداركوا سوالف ذنوبهم قبل الممات بالتوبة والاستغفار ومعنى ذلك وتأويله ان الآخرة كما سبق به القول في وجه من وجوه التأويل مثل على الدعوة العلوية لكونها اقرب الطرق الى الآخرة وهي جامعة جميع الزبد والفوائد وحقائق العلوم والمعارف التي بها مع العمل الصالح الطاهر بصدق الولاء لاهل بيت النبوة لكل ذي عقل ودين ارشد المناهج والمقاصد وهي الحاوية لقنوت الرغائب الابدية وكافة الفضائل الآخرية والمحامد وكون الظاهر في هذا الموضع يشار به الدنيا لدنوه من المبتدين التعليم وكونه اول ما يستفاد من مراتب الدين التي هي الطريق الى المراتب العليا فاخبر الله بحرص من حرص منهم على الاستكثار من العلوم الظاهرة وهي ما لم يأخذوها عن ارباب الهدى مما قد حرف وبدل من كبراء الامة وساداتها وقياسهم لما اعرضوا عن اولياء الله جحدا لمقاماتهم السامية الطاهرة فاخبر الله ان حرصهم على ذلك مع تركهم لاستفادة معانيها من اربابها غير مزحزح لهم العذاب في الدنيا بحر الشكوك والشبهات وفي جهنم بانواع عذابها وحقق يكون مسلكهم والمشركين في الحرص على العمل بما حرف من الشرائع وبدل وهو زبد يذهب جفاء ولا يكون فاعله عليه ماجورا بقوله وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا والمشركون في هذا الموضع من اشرك بولاية الوصي ع م ضده وتعدى فيما امر به من الولاية له وللائمة من ولده عليهم السلام حده اذا الحكم فيه جار كما جرى فيمن ذكر ممن اقتصر على الظاهر مطرحا للباطن وظن ان العمل بغير علم ينجيه ولم يشعر ان الذي استفاد على علم الشرع قد حرف عن مواضعه وبدل فصار كالماء الذي نزل من السماء طاهر فاحاله خبث التراب من تلك الطهارة سيما حين جهل مستعملة المعاني المضمن فيه ومما يدل ان الشرك يقع على من دخل شريعة الاسلام ثم اشرك بالوصي غيره وبالامام سواه من اضدادهم جحدا لمقاماتهم عليهم السلام قال مولانا الصادق لبعض اصحابه هل تجب على المشركين زكوة قال لا قال فاين من قوله فويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكوة فقال كأني والله ما قرأتها ثم قال يا مولاي فمن هؤلاء الذين وجبت عليهم الزكوة مع كونهم على الشرك وانى يلزمهم فريضتها قال هم الذين اشركوا بالوصي والائمة اضدادهم من سائر الاضداد ثم اخبر الله بما يعمل الفريقان من اهل الدورين الموسوي والمحمدي وانه المجازي جميع عباده على افعالهم بحسب استحقاق الغاوي منهم الضال والرشيد المهتدي ويتلوه قول الله قل من كان عدوا لجبريل فانه نزله على قلبك باذن الله مصدقا لما بين يديه وهدى وبشرى للمؤمنين ظاهر التلاوة اخبار عمن كذب بما جاء به رسول الله صلع من الذكر الحكيم وما وضعه من الشرع المطهر الكريم وشهادة من الله انه منزل على قلب نبيه صلع باذنه وانه الواسطة في اداء ذلك من ملائكة جبرئيل والملقية اليه والقاذف به في ذهنه وان ما انكر ما نطق به رسول الله من ذلك واتخذ فقد كذبه واتخذ ذلك سخرية وهزؤا وانتهى تكذيبه الى الملقية على قلبه الذي هو جبرئيل واتخذه عدوا فاخبر الله ان جبرئيل عدوا له فقد عادى الله واستحق جهنم ثاويا منهم في الاسفل من درك العذاب والاضيق من سجنه واخبر الله ان انزاله ما انزل على قلب نبيه من الوحي بصدق ما انزله قبل على كافة المرسلين اذ ما منهم الا من يجد فيما انزله عليه صفة خاتمهم المصطفى وشرفه على الاولين منهم والآخرين وقوله هدى يعني انه يهدي الى النهج الاقوم من اتبعه ويفصل وجوه الحلال والحرام فيما بينه صلع لامته من الدين وشرعه ومعنى ذلك وتأويله ان الكافة من المسلمين لما وضع لهم النبي صلع ما شرع من قوانين الدين تلقوه بالامتثال والقبول ولم يقع اعتراض في شيء من فروع ذلك والاصول فلما امر صلع بالنص على الوصي علم ان ذلك الامر عند اكثر من تزيا بالاسلام مكروه غير رضى فتوقف من ابلاغ تلك الرسالة حتى تهدده الله بانه ان لم يبلغها لم ينفعه تبليغ ما قبلها من الفرائض والسنن اذ هي كمال لها وعلى المقام لحفظها على صحة الدين واضح البرهان والدلالة فلما نص على وصيه في يوم الغدير اظهر اكثر من تزيا بالاسلام التكذيب لذلك في ذات بينهم والتنافي بالقول والفاحش النكير فزعم منهم من زعم ان ذلك هوي من النبي صلع لوصيه يرفعه الى ذلك المكان السامي الخطير فانزل الله قوله والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى فسائر الآيات فاعلمهم ان المنزل من الولاية على قلب رسول الله باذنه جبرئيل فاخذهم الاحنة عليه والعداوة له في ما جاء به من الوصاية مع تصديقهم له في غيرهم مما وردهما وكفا لشرهما نظر بذلك انهما لديه من المحمودين المؤدين فلما فاتهما ما كانا يأملانه له من افضاء الامر اليهما بعد رسول الله لما كان يتمنيان من ذلك ويبشران به قومهما سيما الاول فانه كانت فرطت موعده له من النبي اذا اراد بها سل سخيمته فحمله الكبر والحسد واغواه الشيطان الذي اتخذه خليلا وعن الطاعة التي كان يؤمر بها ازله واوقعه فيما يعقبه عذابا وبيلا هرتا معا ومرتا وذلك انهما مروقا عن طاعة النبي صلع والوصي واهل بيت النبوة صلى الله عليهم والهرت والعرب في اللغة كبر الشدق وامتناعه وذلك اشارة الى شرحهما في حطام الدنيا الخاسر لحظه من الآخرة اتباعه والموت مأخود من الفلات الواسعة التي من سلكها بغير دليل كان هلاكه به وضياعه وقوله بباطل يعني انهما استبداء برأيهما دون الوصي عليه افضل السلام فاضطر الى اجابة عن امور الدين من سائر المسلمين فيما ينجم من الشريعة والاحكام تبلبلت السنتها عند السؤال وخرست عن جوابه الا بملفق بادي العورة من المحال ومتى عصمها ومعضله نازلة لا يستطيعان ردها من رأيهما لكونهما فادحة هائلة فاما اليه صاغرين فتبين لهما وكمن حضر ليعلم الجميع كونهما عطلين عما تصديا له من مقام الخلافة والانتصاب تحقق عليهما بذلك نكره وما ذكره المفسرون من كونهما منكسين يرتادان بالماء ولا يجد ان سبيلا اليه ينقلبان بحر الظماء مسعفين فو اسكاسها عما كانا قد استفاداه من النبي صلى الله عليه وعلى آله وصلهما انتصابهما في رتبه ليس لا اغتر بسحرهما واضلاله والماء الذي من وروده هو ما يسمعانه من الوصي من العلم والحكمة لا سبيل لها الى مع سده حاجتهما اليه لما سبق منهما من الاشرف وجحوده فينقلبان في حر تقلبا ولا يستطيعان خروجا عما اعتص من حب الرياسة في العاجل ولا عنها ذلة رجوع بالتوبة الى ولي الامر لما استولى من الاصرار تنصلا مما جنياه وتبريا وقوله وما يعلمان من احد حتى يقولا انما نحن فتنة فلا تكفر يعني ان الاولين نطق كل منهما بما كان ينبغي لمن يسمعهما التبري منهما والاعراض منهما اذ نصا ذلك حتى لا يعتريه تستر كقوله الاول وليتكم ولست بخيركم وقوله ان ليس شيطانا يعتريني فاذا غضبت فتجنبوني لا امثل ما شعاركم وما ايثاركم وما يشبه ذلك من الكلام الذي تبين نقصه للجهلاء فضلا عن العلماء الاعلام وقول الثاني كانت بيعة ابي بكر فلتة وقى الله شرها فمن عاد الى مثلها فاقتلوه ولذلك فعل ابو لؤلؤ ما امره ومن عاد الى مثل ما نهي عنه ولم ينته منه وذلك مثل قوله تع وما يعلمان من احد حتى يقولا انما نحن فتنة فلا تكفر فهل بعد ما نطقا به مما لوزماهما لكان لعظم ذلك وللسامع عنهما ينفر فهل في هذا القول في ضلالهما واضلالهما للامة يعتري من علمه في هلاكها وتحير وقوله فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه واي فرقة اعظم من الفرقة بين النبي والوصي ع م قد اغتدى طائعا ولم يعلم انه بجحده لمقام وصيه قد صار لعهده ناكثا ولبيعته التي تطوقها خالعا وهل نص حقيقة الزوجية الا فيهما لما جاء من رسول الله صلى الله عليه وآله في ذلك في الايضاح والتبيين بقوله انا وانت يا لعي ابوا المؤمنين وقوله تع وما هم بضارين به من احد الا باذن الله يعني اذ لا يقبل مأمورا به من سحرهما ولا ينفعهما باعظم كفرهما الا من قد استحق ان يعرض للاغواء والازلال بما قدمه من فاسد الاعتقاد وقبيح الفعال فيوجب العدل قطعه بسماع الحق وشغفه الشيطان سلوكا طريق ذوي الخروج عن الطاعة كما اخبر الله بقوله سبحانه حتى زاغوا ولم يأذن السحرة يصيب سواهم الذي تركوا حق من عليهم طاعته واضاعوا وقوله تع ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم يعني ان متابعتهم للشياطين وتعلم سحرهم والاقتفاء لهم في عظيم كفرهم في الدنيا باكتساب الشكوك والشبهات وما يلحقهم من الحصر عند طلب جواب السائلين من العارف في الآخرة ما يستحقونه من العذاب الاكبر خلودا في النار وقوله ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الآخرة من خلاق يعني انهم مبتغون لعظيم ذنوبهم التي اقترفوها وانهم كائنون بها في الآخرة في زمرة ذوي النفاق الذين جعل لهم الدرك الاسفل من النار جزاء من العزيز الخلاق ولئس ما شروا به انفسهم لو كانوا يعلمون يعني بئس ما باعوا به انفسهم من رياسة وشيكة الزوال لم تجر في احد من اعقابهم بل اعقبتهم عظم الويل والنكال لو كانوا يعلمون انها تفوت اعقابهم لم تتكالبوا عليها ولا تبادروا واشرها وطمعا اليهما لكنها جعلت لهم في امثالهم من المنافقين فجعلناها نكالا لما بين يديها وما خالفها وموعظة للمتقين حمانا الله واياكم ايها الاخوان عن الضلال بعد الهدى وعصمنا واياكم من سلوك سبيل الغواية بعد الرشد التي وقع فيها من ضل واغتدى وسيتلى عليكم ما يليه فيما يلي هذا المجلس بمشية الله وعونه والحمد لله المملي الكافرين ليزدادوا اثما الواسع حلمه ان يعاجلهم بالانتقام حين اغتصبوا حق ائمة دينهم ظلما انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار ويكون فيه ما واهم النار ويقع بذلك الانتقام والانتصار حسبما يوجبه عدله وهو العزيز القهار وصلى الله على صفوته من انبيائه ورسله المنتجبين محمدن المؤيد بملائكة المقربين المنزل عليه وانذر عشيرتك الاقربين المبعوث من الله برسالته الى الامة بالحق المبين وعلى وصيه سيف الله على العدى واول المستضعفين بعده وسيد الشهداء علي بن ابي طالب المطلع له على ما اطلع عليه من غيب الله مما خفي وبدى المطلق للدنيا رغبة عنها حين لاح له واثق زبرجها فلم يرعها طرفا ولا مد اليها يدا وعلى الائمة من ذريته كواكب الهدى الذين لم يخل منهم كل عصر من امام يستقام به منهج الرشاد ويقتدى وعلى ولي العصر والزمان وقائم الاسبوع الثالث وخاتمه وحافظ نظام الدين والمنور ببيان حدوده عنه لمشاهده ومعالمه الامام الطيب ابي القاسم امير المؤمنين منمي زرع الانام بمنهم غمائمه وسلم عليهم اجمعين سلاما متصلا الى يوم الدين حسبنا الله ونعم الوكيل